تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي
حفظه الله

الجزء الثالث

(السيرة النبوية)

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان .. شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

تاريخ دمشق

حرف الألف
ذكر من اسمه[أحمد]

ومحمد والحاشر والمُقفّى[1] والعاقب ﷺ[2]:

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ ابن عدنان.

أبو القاسم المصطفى، والرّسُول المجتبى، وخيرة رب العالمين، وخاتم النبيين، وإمام المتقين، وسيّد المرسلين هادي الأمة، ونبي الله صلى الله عليه وأزلفه لديه.

قدم بُصرى[3] من نواحي دمشق قبل أن يُوحى [إليه] وهو صغير مع عمه أبي طالب، ومرة أخرى في تجارةٍ لخديجة مع ميسرة غلام خديجة.

بـــاب
ذكر قدوم رسول الله ﷺ بُصرى

ومعرفة وصوله إليها مرة أولى وعوده إليها كرّة أخرى

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني، قال: وحدثنا الأستاذ أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد -إملاء- نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، نا قُراد أبو نوح، أنا يونس، عن أبي بكر بن موسى، عن أبي موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخٍ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب، هبطوا وحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرّون ولا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال: فهم يحلّون رحالهم، فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخ من قريش: وما علمُك ؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلّا خرّ ساجداً، ولا

---

(١) المقفي: نحو العاقب، وهو المولى الذاهب، يقال: قفا عليه أي ذهب، وكأن المعنى أنه آخر الأنبياء المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده (اللسان: قفا).

(٢) قال أبو عبيد: العاقب آخر الأنبياء، والعاقب: الذي يخلف من كان قبله في الخير. (اللسان: عقب).

(٣) بُصرى: بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.

يسجدون إلّا لنبيّ، وإني لأعرف خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به وهو في رعية الإبل، فقال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تُظلّه، فلما دنا من القوم وجدهم سبقوا إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه. فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه.

قال: فبينا هو قائم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بسبعة(1) نفرٍ قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلّا وبُعث إليه ناس، وانّا أُخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك، قال: هل خلفتم خلفكم أحداً هو خير منكم؟ قالوا: لا انما أُخبرنا خبره بطريقك. قال: أفرأيتم إن أراد الله أمراً أن يمضيه هل يستطيع أحدٌ أن يرده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه قالوا: فأتاهم فقال: أنشدكم الله أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالاً، وزوده [الراهب] من الكعك والزيت.

قال الأستاذ أبو منصور قال أبو العباس قال العباس: ليس في الدنيا مخلوق يحدّث به غير قُراد أبي نوح. وسمع هذا الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من قرُاد. وقالا: وإنما سمعناه من قرُاد لأنه من الغرائب والافراد التي نقر برواياتها عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه.

وأَخْبَرَنا أبو حامد أحمد بن نصر بن علي بن أحمد الطوسي، ثنا والدي الحاكم أبو [الفتح] نصر ابن علي بن أحمد الطوسي، نا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، نا قُراد أبو نوح، أنبأنا يونس، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلّوا رحالهم فخرج اليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرّون به فلا يخرج اليهم، ولا يلتفتُ قال فهم يحلّون رحالهم فجعل يتخلّلهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين.

فقال له أشياخٌ من قريش: ما علمُك، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجرةٌ ولا حجرٌ إلّا خرّ ساجداً، ولا يسجدون إلّا لنبيّ، وإني أعرفه، خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به وكان في رعية الإبل، فقالوا: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظلّه، فقال: انظروا إليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه. فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه. قال: فبينما هو

---

(1) في دلائل البيهقي: ٢/٢٥ بتسعة نفرٍ.

قائم عليه، وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم. فإن الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بسبعة نفرٍ قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم. فقال: ما جاء بكم ؟ قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلّا بعث إليه ناس، وإنّا أُخبرنا خبره بُعثنا إلى طريقك هذا [فقال لهم: هل خلّفتم خلفكم أحداً هو خيرٌ منكم ؟ قالوا: لا، إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا][(١)] قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه ؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه وأقاموا معه. قال: فأتاهم، فقال: أنشدكم بالله أيكم وليه ؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالاً. وزوده الراهب من الكعك والزيت.

وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسُلّم السُّلمي الفقيه، وأبو الفرج غيث بن علي بن عبد السّلام الخطيب، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُّلمي، قالوا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنبأ جدي أبو بكر، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامرّي الخرائطي، نا عباس بن محمد الدوري. نا قُراد أبو نُوح، نا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن ابيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام فخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب - يعني بحيرا - هبطوا فحلّوا رحالهم، فخرج اليهم الراهب، وكان قبل ذلك يمرّون فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم. قال: فنزل وهم يحلّون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، فقال له أشياخ من قريش؛ وما علمُك ؟

فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجرةٌ ولا حجرٌ إلّا خرّ ساجداً، ولا يسجُدُون إلّا لنبيّ وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل، فقال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظلّه، فلما دنا من القوم قال: انظروا إليه عليه غمامة، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجر، فلما جلس مال فيء الشجر عليه، قال: انظروا إلى فيء الشجر مال عليه. قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ألّا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بسعة نفرٍ قد أقبلوا من الروم، قال: فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم ؟ قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلّا بُعث إليه ناس وإنّا أُخبرنا خبره [بعثنا] إلى طريقك هذا فقال: هل خلفتم أحداً هو خيرٌ منكم ؟ قالوا: لا، إنما أُخبرنا خبرةً من خبره قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطَيع أحد من الناس ردّه ؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه وأقاموا عنده قال: فقال الراهب: أنشدكم بالله أيكم وليّه ؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى ردّه وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوّده الراهبُ من الكعك والزيت.

وأخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن بن البغدادي - بأصبهان - قالت: أخبرنا

(١) عن دلائل النبوة للبيهقي: ٢/٢٥ ومختصر ابن منظور: ٢/٦.

أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نُعيم العيّار، نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفّاف، نا أبو حامد بن الشّرقي، نا العباس بن محمد، نا قُراد أبو نوح، نا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى، قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج اليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به، فلا يخرج اليهم ولا يلتفت، قال: فهم يحلون، فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخٌ من قريش: وما علمُك بذلك؟

فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجرٌ ولا حجرٌ إلّا خرّ ساجداً ولا يسجدون إلّا لنبيّ وإني أعرفه، خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لُهم طعاماً، فلما أتاهم به، وكان رسول الله ﷺ في رعيّة الإبل، فقال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة فقال: انظروا إليه عليه غمامة تُظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيءُ الشجرة عليه فقال: انظروا إلى فيء الشجرة ما عليه قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم أن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بسبعة نفرٍ قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم. فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلّا بُعث [إليه] ناس، فإنا أُخبرنا خبره بعثنا لطريقك هذا [قال لهم: هل خلفتم خلفكم أحَداً هو خير منكم؟ قالوا: إنما أخبرنا خبره، بعثنا إلى طريقك هذا] قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه وأقاموا معه، قال: فأتاهم الراهب فقال: أنشدكم بالله أيّكم وليّه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى ردّه وبعث معه أبو بكر بلالاً، وزوّده الراهب من الكعك والزيت.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوة، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف، نا أبو محمد حارث بن أبي أُسامة، أنا أبو عبد الله محمد بن سعد(١)، أنا خالد بن خداش، نا مُعتمر بن سُليمان، سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز: أن عبد المطلب أو أبا طالب ـ شك خالد ـ قال: لما مات عبدُ الله عطف على محمد.

قال: فكان لا يُسافر سفراً إلّا كان معه فيه، وإنه توجه نحو الشام، فنزل منزلاً، فأتاه فيه راهبٌ فقال: إنّ فيكم رجلاً صالحاً، فقال: إن فينا من يقرى الضيف ويفك الأسير ويفعل المعروف، أو نحواً من هذا، ثم قال: إن فيكم رجلاً صالحاً، ثم قال: أين أبو هذا الغلام؟ قال: فقال: هذا وليه. أو قيل هذا [أخو] وليه قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام، إن اليهُود حُسُدٌ، وإني أخشاهم عليه

(١) طبقات ابن سعد: ١/١٢٠.

قال: ما أنت تقول ذاك ولكن الله يقوله، فردّه قال: اللّهم إني استودعك محمداً، ثم إنه مات.

قال: وأنا محمد بن سعد[١]، أنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحُصين، قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة، خرج به عمه أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة، ونزلوا بالراهب بحيرا، فقال لأبي طالب في السرّ ما قال، وأمره أن يحتفظ به، فردّه أبو طالب معه إلى مكة، وشبّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلاؤه الله ويحفظه ويحوطه من أُمور الجاهلية ومعايبها. لما يريده من كرامته وهو على دين قومه، حتى بلغ أن رجلاً أفضل قومه مروءة وأحسنهم خُلقاً وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً وأعظمهم حلماً وأمانة، وأصدقهم حديثاً وأبعدهم من الفُحش والأذى، ما رآه مُلاحياً ولا مُمارياً أحداً حتى سمّاه قومه: الأمين، لما جمع الله من الأمور الصالحة فيه فلقد كان الغالب عليه بمكة الأمين، وكان أبو طالب يحفظه، ويحوطه، ويعضده، وينصره إلى أن مات.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي. أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور، أنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرّحمن الُمخلّص، أنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، قال: نا أحمد بن عبد الجبار العُطاري، نا يونس بن بُكير الشّيباني، قال: قال ابن إسحاق:[٢] وكان أبو طالب: هو الذي إليه[٣] أمر رسول الله ﷺ بعد جده، فكان إليه ومعه. ثم إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير هبّ له رسول الله ﷺ فأخذ بزمام ناقته وقال: «**يا عم إلى من تكلني ؟ لا أب لي ولا أم لي**»[٥٠٨] فرق له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً أوكما قال.

قال: فخرج به معه فلما نزل الركب بُصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له: بحيرا في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانية، ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب إليه يصير علمهم من كتاب فيهم فيما يزعمون يتوارثونه كابراً عن كابرٍ فلما نزلوا ذلك العام ببحيراً وكانوا كثيراً مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم، حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريباً من صومعته، فصنع لهم طعاماً كثيراً وذلك ـ فيما يزعمون ـ عن شيء رآه وهو في صومعته [يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ وهو في صومعته][٤] في الركب حين أقبلوا وغمامة تُظلّه من بين القوم، ثم أقبلوا حتى نزلوا بظلّ شجرة قريباً منه فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وتهصرت[٥] أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ

---

(١) الطبقات: ١ / ١٢٠ ـ ١٢١.

(٢) سيرة ابن هشام: ١ / ١٩٠ ودلائل البيهقي: ٢٧/٢ بتفاوت .

(٣) في المصدر : يلي

(٤) عن سيرة ابن هشام: ١٩٢/١.

(٥) تهصرت: مالت وتدلّت، (قاموس: هصر) وفي دلائل البيهقي: شمرت وبحاشيته عن احدى نسخه:

حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته، وقد أمر بذلك الطعام، فصُنع، ثم أرسل اليهم فقال: إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش، وأنا أحبّ أن تحضروا كلكم، صغيركم وكبيركم، وحرّكم وعبدكم، فقال له رجل منهم: يا بحيرا إن لك اليوم لشأناً، ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمرّ بك كثيراً فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيراً: صدقت، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيفٌ، وقد أحببتُ أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً تأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة، فلما نظر بحيرا في القوم لم يـر الصفة التي يعرف ويجد عنده. قال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا، قالوا له: يا بحيرا ما تخلّف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلّا غلام هو أحدث القوم سناً تخلّف في رحالهم، قال: فلا تفعلوا، ادعُوه فليحضر هذا الطعام معكم، فقال رجل من قريش مع القوم: واللّات العُزّى، إن هذا للؤم بنا يتخلّف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه، ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم، فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته، حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له: يا غلام أسألك باللّات والعُزّى إلّا أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال له: لا تسألني باللّات والعُزّى شيئاً، فوالله ما أبغضت بغضهما شيئاً قط، فقال له بحيرا: فبالله إلّا ما أخبرتني عما أسألك عنه. فقال: سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله: من نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده.

فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام منك؟ فقال: ابني، فقال له بحيرا: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً. قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، قال: ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليُهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبُغنّه شرّاً فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن. فأسرع به إلى بلاده.

فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام، فزعموا فيما يتحدث الناس أن زبيراً وتمّاماً[1] ودريساً وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ - في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب - أشياء فأرادوه، فردّهم عنه بحيرا وذكّرهم الله، وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وإنهم ان أجمعوا لما أرادوا لم يخلصوا إليه، حتى عرفوا ما قال لهم، وصدّقوه بما قال. قال: فتركوه وانصرفوا.

= وتهصرت.

(١) في البيهقي: وثماماً.

وقال أبو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله ﷺ وما أراد منه أولئك النفر وما قال لهم فيه بحيرا:

إنّ ابـن آمـنة النبي مُـحمّدا ... عـندي بـمثل مـنازل الأولادِ
لمّـا تـعلّق بـالزمام رحِـمتَه ... والعِيس قد قلّصن[1] بالأزواد[2]
فـارفض مـن عـيني دَمع ذارف ... مـثل الجـمان مُـفرّقُ الأفـرادِ
راعَـيتُ مـنه قـرابـةً مـوصُولةً ... وحـفظت فـيه وَصـية الأجـدَادِ
وأمـرته بـالسير بـينَ عـمومَة ... بـيضِ الوجـوه مـصَالتٍ أنـجاد
سـارُوا لأبـعد طـيّة مـعلومةٍ ... فـلقد تـباعد طَـيّةُ المُـرتَاد
حَتى إذا ماالقوم بصرى عـاينوا ... لاقـوا عـلى شَرَك مِنَ المـرصَادِ
خـبراً فأخـبرهم حَـديثاً صَـادقاً ... عـنه وَردّ مـعَاشرَ الحُسَّـاد
قـوماً يَـهُوداً قـد رأوا مـا قـد رأى ... ظـلّ الغـمام وعـزّ ذي الأكـبادِ
سـارُوا لقـتل مـحمّدٍ فـنهاهُم ... عـنه وَأجـهَدَ أحسَـنَ الإجـهَاد
فـثنا زبـيرَا بَـحيرَا فـانثنى ... فـي القَـوم بَـعد تـجاولٍ وبعَاد
وَنـهى دَرِيسـاً فـانتهى عـن قـوله ... حـبراً يُـوافـق أمـره بـرشادِ

وقال أبو طالب أيضاً:

ألم تـرني مـن بـعد هـمٍّ هـممته ... بـفُرقَة حـرّ لوَالديـن كـرام
بأحـمد لمّـا أن شَـدَدْتُ مَـطيّتي ... رَحـلوا وقـد ودّعـته بسَـلام
بكى حزناً والعيسُ قد فصلت بـنا ... وأخـذت بـالكفين فـضل زمـام
ذكـرت أبَـاه ثـم رقـرقت عـبرة ... تـجود مـن العـينين ذلت سـجام
فـقلت: يـروح راشـداً فـي عـمومةٍ ... مَـواسـير فـي البأسـاء غـير لئام
فـرحـنا مع العـير التـي راح أهـلهَا ... شآم الهـوى والأصـل غـير شآم
فـلما هـبطنا أرض بُـصرى تشرفوا ... لنـا فـوق دور يـنظرون جسَـام
فـجاء بـحيرا عـند ذلك حـاشداً ... لنـا بشـرابٍ طـيب وطـعام
فـقال: اجـمعوا أصـحابكم لطـعامنا ... فـقلنا: جـمعنا القـوم غـير غـلام
يـتيماً، فـقال: ادعـوه إن طـعامنا ... كـثير عـليه اليـوم غـير حـرام
فـلما رآه مـقبلاً نـحو داره ... يـوقّيه حـر الشـمس ظـل غـمام

(١) قلصن: يقال: قلصت الإبل في سيرها: شمرت، وقلصت الإبل تقليصاً إذا استمرت في مضيها. (اللسان قلص).

(٢) الأزواد: طعام السفر والحضر جميعاً (اللسان: زود).

حنى رأسه شبه السجود وضمه إلى نحره والصدر أي ضمام
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى بحيرا من الأعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم وكانوا ذوي دهى معا وعُرام
دريساً وتماماً وقد كان فيهم زبيراً وكل القوم غير نيام
فجاؤوا وقد همّوا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام
بتأويله التوراة حتى تفرقوا فقال لهم ما أنتم بطغام
فذلك من أعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام(١)

وقد ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد الورّاق أنه قدم مع أبي طالب لعشر ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من الفيل وقدم الشام مع ميسرة لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل. وكان الراهب الذي أخبر به في هذه القدمة اسمه نسطور الراهب.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر بن حيّويه أنا أحمد ابن معروف بن بشار الخشاب، نا أبو محمد حارث بن أبي أسامة أنا محمد بن سعد(٢) أنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، نا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت مُنية أخت يعلى بن منية قالت: لما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة قال له أبو طالب: أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا، وهذه عير قومك قد حضر خروجها، وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيراتها(٣)، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت اليك، وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له. فأرسلت إليه في ذلك، وقالت له : أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك.

قال أبو طالب: هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة، وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام، فنزلا في ظل شجرة، فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلّا نبي، ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة، قال: نعم لا تفارقه، قال: هو نبي، وهو آخر الأنبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له: احلف باللات والعزى فقال رسول الله ﷺ : ما حلفت بهما قط، وإني لأمر فأعرض عنهما. فقال الرجل: القول قولك، ثم قال لميسرة: هذا والله نبي تجده أحبارنا مبعوثاً في كتبهم، وكان لميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله ﷺ من الشمس فوعى ذلك كله، وكان الله قد ألقى المحبة من ميسرة فكان كأنه عبد له،

(١) سيرة ابن إسحاق : ٥٦ والروض الانف : ١ / ٢٠٨.
(٢) طبقات ابن سعد: ١/١٢٩ ـ ١٣٠.
(٣) عيرات جمع عير، يريد الإبل والدواب (اللسان).

وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمرّ الظهران[١]. قال ميسرة: يا محمد انطلق إلى خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك، فإنها تعرف ذلك لك، فتقدم رسول الله ﷺ حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عُلّية لها فرأت رسول الله ﷺ وهو على بعيره ومَلَكان يظلان عليه، فأرته نساءها فعجبن لذلك، ودخل عليها رسول الله ﷺ فخبرها بما ربحوا في وجههم، فسرّت بذلك، فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت. فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام، وأخبرها بما قال الراهب نسطور، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع؛ وقدم رسول الله ﷺ بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح، وأضعفت له ضعف ما سمت له.

وأعاده محمد بن سعد[٢] في موضع آخر بهذا الإسناد فزاد فيه ونقص منه ألفاظاً والمعنى قريبٌ.

---

(١) موضع على مرحلة من مكة. قال عرام: مرّ: القرية، والظهران: الوادي.

(٢) طبقات ابن سعد: ١/١٥٥ ـ ١٥٧.

بــاب
معرفة أسمائه وأنه خاتم رُسُل الله وأنبيائه

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبةُ الله بن محمد الحُصين، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد الورّاق، قالا: أنا القاضي أبو الطّيّب طاهر بن عبد الله، نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، نا أبو خليفة، نا عبد الله بن أسماء، عن جويرية، عن مالك، عن الزُّهري، عن محمد عن جُبير بن مُطعم، عن أبيه أن رسول ﷺ قال: لي[1] **خمسة أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب**[٥٠٩].

تفرد برفعه عن مالك عن جويرية بن أسماء.

ورواه عبد الله بن وهب، وبشر بن عمر الزهراني، ويحيى بن عبد الله بن بُكير المصري، عن مالك مرسلا، لم يذكروا فيه جُبيراً، ورفعُهُ صحيحٌ عن الزُهري. فقد وصله عنه يونس بن يزيد، وشعيب بن أبي حمزة الحمصي، وسُفيان بن عُيينة.

فأما حديث يونس: فأخبرناه أبو الوفاء عبد الواحد بن أحمد الشرابي، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أنبأ أبو بكر بن المقرىء، أنا ابن قُتيبة، نا حرملة، أنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد جُبير بن مطعم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميّ، وأنا العاقب الذي**[2] **ليس بعده أحد**»[٥١٠].

وقد سمّاه[3] الله: **رؤوفاً رحيماً**[4].

وأمّا حديث شعيب:

فأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن محمد السّمناني، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفُضيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن زياد، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن الأذرنجاني، وأبو الوقت

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/١٥٢.

(٢) عقب البيهقي بعد ذكره الحديث: ١/١٥٤ : ويحتمل أن يكون تفسير العاقب، من قول الزهري كما بينه معمر، وقد جاء عنده قبل هذا الحديث عن معمر عن الزهري حديثاً وبعد ماذكره، قال معمر قلت للزهري: وما العاقب ؟ قال: الذي ليس بعده نبي.

(٣) قال البيهقي: ١/١٥٤ وقوله: وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً من قول الزهري والله أعلم.

(٤) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة الآية ١٢٨ ﴿**بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾.

عبد الأول بن عيسى بن شعيب ـ بهراة ـ قالوا: أنا أبو الحسن الداوودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمُّويه، أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العبّاس السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أنبأ الحكم بن نافع.

وأَخْبَرَناه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الفقيه الأُصُولي، أنا أبو منصور بن شكرويه، نا أحمد بن موسى بن مردويه، نا أحمد بن محمد بن زياد، نا عبد الكريم بن الهيثم، نا أبو اليمان، أنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، أخبرني محمد بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدميّ، وأنا العاقب**» [٥١١] والعاقب الذي ليس بعده أحد(١).

وأمّا حديث ابن عُيينة:

فأخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفُراوي وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشيري، قالا: أنا محمد بن عبد الرّحمن الجنزرودي، أنا محمد بن أحمد بن حمدان.

وأَخْبَرتنا به أم الُمجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنا أبو بكر بن المقرىء، قالا: أنا أبو يعلى الموصلي، نا أبو خيثمة وإسحاق يعني ابن أبي اسرائيل جميعاً ـ زاد ابن المقرىء: واللفظ لأبي خيثمة قالا: ـ نا سُفيان، عن الزُهري سمع محمد بن جُبير ـ زاد ابن حمدان : ابن مطعم ـ عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «**أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى به الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناسُ على عقبي، وأنا العاقب**» [٥١٢] ـ زاد ابن المقرىء: والعاقب الذي ليس بعده نبي.

وأَخْبَرَناه أبو القاسم هبة الله بن محمد، أنبأنا الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد بن أحمد، حدثني أبي. نا سفيان [ح].

وأَخْبَرَناه أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد المقرىء، أنا جعفر ابن عبد الله بن يعقوب، نا محمد بن هارون الرُّوياني ح.

وأَخْبَرَناه أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي الهمداني ـ ببغداد ـ أنا أبو الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد البجلي، أنا أحمد بن علي بن لال، نا أبو سعيد أحمد بن زياد بن الأعرابي ح.

وأَخْبَرَناه خالي أبو المعالي محمد بن يحيي القرُشي قاضي دمشق، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، نا أبو سعيد بن الأعرابي ح.

وأَخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد الماهاني، أنا أبو منصور شجاع بن علي

---

(١) صحيح البخاري: ٦١ كتاب المناقب (١٧) باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، وفتح الفتح: ٦/٥٥٤.

المصقلي، أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أنا أحمد بن محمد بن زياد.

قال: نا الحسن بن محمد ـ زاد ابن منده: بن الصباح، ثنا سُفيان بن عُيينة:

وأَخْبَرَناه أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي، أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، نا محمد ابن إبراهيم الدّيبُلي، نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، نا سفيان، عن الزّهري، عن محمد بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: ـ وفي حديث ابن منده قال: قال رسول الله ﷺ: ـ «**إن لي أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدميّ، وأنا العاقب العاقب الذي ليس بعده نبيّ**»[٥١٣].

وفي حديث المخزومي عن محمد قال: قال النبي ﷺ سقط منه: «عن أبيه».

وأَخْبَرَناه أبو الفتح محمد بن الحسين بن حمزة العلوي، وأبو المعالي طاهر بن الفضل بن محمد القُرشي، وأبو الفتح محمد بن الموفق بن نيازك الوكيل، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن الادربجاني المُعدّل، وأبو محمد عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل المقرىء، وأبو غزوان محمد ابن عبد الله بن عُبيد الله المُهلّبي الشُرُوطي ـ بهراة ـ قالوا: أنا أبو عاصم الفُضيل بن يحيى بن الفُضيل الفُضيلي، أنا أبو محمد بن عبد الرّحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري، نا محمد بن عقيل يعني ابن الأزهر البلخي، نا علي بن حشرم، نا سفيان، عن الزُهري، عن محمد بن جُبير، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «**أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر وأنا الحاشر الذي [يُحشر] الناس على قدميّ، وأنا العاقبُ الذي لا نبيّ بعدي**»[٥١٤].

وأخبرناه أبو سهل محمد بن إبراهيم المرئي، أنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرىء، أنا جعفر بن عبد الله بن فنّاكي، نا أبو بكر محمد بن هارون الرُوياني، نا أبو الربيع، نا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جُبير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على عقبي قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد**»[٥١٥].

وأخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور وعلي بن المُسلّم بن محمد الفقيهان قالا: أنا أبو الحسن بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكرمحمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، نا أبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الدمشقي من قرية جوبر[١]، نا سفيان، عن الزّهري، عن محمد بن جُبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدميّ، وأنا العاقب**»[٥١٦].

---

(١) جوبر، بالراء، قرية بالغوطة من دمشق. (ياقوت).

قال سفيان: والعاقب الذي ليس بعده أحد، وقال غير سفيان: الذي ليس بعده نبي.

وأخبرناه أبو غالب بن الحسن بن البنا، أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاذة الأصبهاني ببغداد، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن أبي عمرو العُكبري.

وأخبرناه أبو القاسم علي بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن الهاشمي العباسي الوزير ببغداد، نا والدي أبو الفوارس ـ إملاء ـ.

وأخبرناه أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى بن المُؤمّل الواسطي المعروف بابن كراز الفقيه، وأبو بكر أحمد بن أبي منصور مقرب بن الحسين بن الحسن المقرىء وأبو القاسم طاهر بن أبي غالب أحمد بن محمد المسمايري ببغداد، وأبو محمد بن طاوس بدمشق قالوا: أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزّاز، قالا: أنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي. نا علي بن حرب وهو جد أبيه، نا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري. عن محمد بن جُبير ـ زاد ابن كراز، وابن مقرب، وطاهر: بن مطعم ـ عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي أحشر الناس**» ـ زاد ابن كراز: **يوم القيامة** ـ وقالوا ـ **وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي** ـ وقال ابن البنا، وابن طراد: بعده **نبي**[٥١٧].

وأخبرناه أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد البزار المعروف بالحُلواني، أنا أبو بكر أحمد ابن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي الأديب نزيل نيسابور بها، أنا الحاكم الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر، نا عتيق بن محمد الحرشي، نا سفيان بن عُيينه، نا الزّهري، عن محمد بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي أحشر الناس على قدميّ وأنا العاقب**»[٥١٨].

قال الزّهري: والعاقب الذي ليس بعده نبي. وأخرجه مسلم في صحيحه(١) عن أبي خيثمة زهير ابن حرب، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر. وأخرجه الترمذي(٢) عن سعيد بن عبد الرّحمن، عن ابن عُيينة، ورواه نافع بن جُبير بن مُطعم أخو محمد أيضاً [عن أبيه].

وأخبرناه أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المصري، وأبو رشيد علي بن عثمان بن الهيضم، وأبو الحسن علي بن أبي طالب بن محمد بن فضالة بن عوانة، وأبو صالح ذكوان بن شيبان بن محمد الدهان وأبو بكر خلف بن الموفق بن خلف الطواف، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الفضائل باب أسماء رسول الله ﷺ حديث رقم ١٢٤ (١٨٢٨/٤).

(٢) صحيح الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ: ١٣٥/٥.

محمد الفارسي، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شُريح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو غالب أحمد بن علي بن الحسين النهاوندي الجكّي، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا محمد بن عبد الله بن الحسين، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا سعيد بن يحيى الأموي. حدثني أبي، أنبأنا ابن جُريج عن أبي الحارث، عن نافع بن جُبير بن مُطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «**لي خمسة أسماء، أنا محمد وأحمد والعاقب والماحي والحاشر وقال: وأنا العاقب ولم يذكر بعده**» [٥١٩].

وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، أنبأنا أبو منصور محمد بن الحسن النهاوندي، أنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن زنبيل، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أنبأنا عبد الله بن صالح.

وأَخْبَرَنا أبو محمد عبد(١) الكريم بن حمزة السُّلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم [بن] السمرقندي، أنبأنا أبو بكر اللّالكائي قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، حدثنا خالد ـ وقال البخاري: حدثني الليث، عن خالد، قالا: ابن زيد عن سعيد بن هلال، عن عُقبة ابن مسلم ـ وقال البخاري: عُتبة بن مسلم ـ عن نافع بن جُبير أنه دخل [على] عبد الملك بن مروان فقال له أتحصى أسماء النبي ﷺ الذي كان جُبير يعدها ؟ ـ وقال يعقوب : أسماء رسول الله ﷺ التي كان جُبير بن مُطعم يعدها ـ قال: نعم هي ستة: أحمد، ومحمد، وحاشر، وخاتم، والعاقب، والماحي ـ وقال يعقوب: وعاقب ـ وأمّا حاشر فبعثت مع السّاعة بين يدي عذاب شديد، والعاقبُ عاقبُ الأنبياء، وماحٍ [محا] الله به سيئات من اتبعه.

وأَخْبَرَنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد، أنبأنا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي، أنبأنا أبو جعفر بن شاهين.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الفضل أحمد [بن] الحسين بن هبة الله المعروف بابن الغانمة وأبو منصور علي بن علي بن عُبيد الله قالوا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، قالوا: أنبأنا أبو القاسم بن حبابة قالوا: أنبأنا أبو القاسم البغوي، [أنبأنا علي بن البغدادي]، أنبأنا علي بن الجعد، أخبرني حمّاد بن سلمة، عن جُبير بن إياس، عن نافع بن جُبير ـ زاد ابن حبابة: بن مُطعم ـ عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي الرحمن ونبي الملحمة**» [٥٢٠].

رواه ابن مهدي عن حمّاد.

---

(١) التاريخ الصغير للبخاري: ١/١٠.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفرُاوي، وأبو المظفر بن القشيري قالا: أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الخلاّل، أنبأنا إبراهيم بن منصور السّلمي، أنبأنا أبو بكر المقرىء، قالا: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى قال: كان النبي ﷺ ـ وقال ابن حمدان: رسول الله ﷺ كان ـ يسمي لنا نفسه أسماء فقال: «**أنا محمد وأحمد والمقفى، والحاشر ونبي الرحمة، ونبي الملحمة**»[٥٢١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن محمد بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي(١)، أنبأنا وكيع عن المسعُودي، [ويزيد، قال: أنبأنا المسعودي] عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى قال: سمى لنا النبي ﷺ [نفسه] أسماء منها ما حفظنا فقال: «**أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي الرحمة والملحمة**» قال يزيد: ونبي التوبة ونبيّ الملحمة[٥٢٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسن بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير، عن عبد الرّحمن بن عبد الله، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال: سمي لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا قال: «**أنا محمد، وأحمد، والمقفّي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة**»[٥٢٣].

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المزرفي، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، أنبأنا أحمد بن علي المقرىء بن العلاء، وعبد الله بن جعفر بن حشيش، قالا: أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عُبيدة، عن أبي موسى قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء فقال: «**أنا محمد، وأحمد، والمقفّي، والحاشر، ونبيّ الرحمة، ونبيّ الملحمة**»[٥٢٤].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي(٢)، أنبأنا روح وعفان.

وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن العلاّف ـ إجازة ـ وأخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السّنجي بمرو عنه، أنبأنا أبو الحسن الحمّامي، نا أبو عمرو أحمد بن عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقّاق، أنبأنا محمد بن البزار، أنا علي بن الجعد قال: أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش قال: سمعت رسول الله ﷺ ـ وقال أحمد بن حنبل: النبي ﷺ ـ يقول في سكة من سكك المدينة: «**أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفّي ونبي الرحمة ونبي**

(١) مسند أحمد: ٣٩٥/٤، ٤٠٧.
(٢) مسند أحمد: ٤٠٥/٥.

الملحمة» [٥٢٥].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي التميمي، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر بن عاصم، عن أبي وائل قال: قال حُذيفة، بينما أنا أمشي في طريق المدينة إذا رسول الله ﷺ يمشي قال: سمعته يقول: «**أنا محمد وأحمد ونبي الرحمة، ونبي التوبة، والحاشر، والمقفّي ونبي الملحمة ونبي** (١) **الرحمة»** [٥٢٦].

وأَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن الصوري، أنبأنا علي بن الحسين أبو يعلي أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الشاهد، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأنا محمد بن أحمد التُستري، أنبأنا محمد بن طريقة، أنبأنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن حُذيفة قال: لقد لقيت النبي ﷺ في بعض طريق المدينة فقال: «**أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، ونبي التوبة، والمقفّي، وأنا الحاشر، ونبي الملحمة»** [٥٢٧].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة الجُرجاني، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي، أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن عدي (٢)، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أنبأنا عبد الله ابن عمر، أنبأنا أبو يحيى التيمي، أنبأنا سيف بن وهب، عن أبي الطُّفيل [قال:] قال رسول الله ﷺ: «**إن لي عند ربي عشرة أسماء»**.

قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، فالعاقب، والحاشر.

قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين يس وطه [٥٢٨].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب في كتابه من مصر ثم أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الدّاراني، أنبأنا سهل بن بشر الإسفرايني، قالا: أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد الطّفّال بمصر، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عمر، نا إسماعيل بن إبراهيم التيمي أبو يحيى، نا سيف بن وهب، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي عند ربي عز وجل عشرة أسماء»** [٥٢٩].

قال أبو الطفيل: حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والعاقب، والماحي. والحاشر.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن شهريار، أنبأنا سُليمان بن أحمد الطبراني. نا

---

(١) في مختصر ابن منظور: «ونبي الملاحم» مكان: «ونبي الملحمة ونبي الرحمة».

(٢) الكامل للضعفاء لابن عدي: ٤٣٧/٣ ط دار الفكر ـ بيروت.

أحمد بن محمد بن مهران السّوطي البغدادي، أنبأنا أبو نُعيم الفضل بن دُكين، أنبأنا سُليمان، أنبأنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**أنا أحمد، ومحمد، والحاشر، والمقفّي والخاتم**» [٥٣٠].

قال الخطيب وأنبأنا أبو نُعيم الحافظ حدثنا سُليمان الطبراني، أنا أحمد بن محمد بن يحيى السّوطي بإسناده مثله. قال الخطيب اختلف في اسم جده.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[(١)]، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب [قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار]، نا وكيع، عن إسماعيل الأزرق، عن ابن عمر عن محمد بن الحنفية قال: ياسين قال يا محمد.

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا ابن فُضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿**طه ما أنزلنا عليه القرآن لتشقى**﴾[(٢)] يا رجُل ﴿**ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾ وكان يقوم الليل على رجليه، فهي لغة لعكّ ان قلت لعكّي: يا رجل لم يلتفت، وإذا قلت يا طه التفت اليك.

قال[(٣)] وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: قال الخليل ابن أحمد: خمسة من الأنبياء ذوو اسمين: محمد وأحمد نبينا عليه الصلاة والسلام، وعيسى والمسيح، واسرائيل ويعقوب، ويونس وذو النون، وإلياس وذو الكفل.

قال أبو زكريا ولنبينا ﷺ وعليهم أجمعين خمسة أسماء في القرآن: أحمد، ومحمد، وعبد الله، وطه، ويس. قال الله تعالى في ذكر محمد ﷺ: ﴿**محمد رسول الله**﴾ قال ﴿**ومُبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمُه أحمد**﴾[(٤)] وقال الله تعالى في ذكر عبد الله: ﴿**وأنه لما قام عبد الله**﴾[(٥)] - يعني النبي ﷺ ليلة الجن - ﴿**كادوا يكونون عليه لبداً**﴾ وإنما كانوا يقعون بعضهم على بعض، كما أن اللبد يتخذ من الصوف فيضع بعضه على بعض فيصير لبداً. قال الله تبارك وتعالى: ﴿**طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾، والقرآن إنما أُنزل على رسول الله ﷺ دون غيره.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**يس**﴾[(٦)] يعني يايس، والإنسان هاهنا العاقل وهو محمد رسول الله ﷺ ﴿**إنك لمن المرسلين**﴾[(٧)].

قال البيهقي[(٨)]: وزاد غيره من أهل العلم، فقال: سماه الله تعالىٰ في القرآن: رسولاً، نبيّاً، أميّاً،

(١) دلائل النبوة للبيهقي ط بيروت: ١٥٨/١.
(٢) سورة طه، الآية: ١ و ٢.
(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ١٥٩/١.
(٤) سورة الصف، الآية: ٦.
(٥) سورة الجن، الآية: ١٩.
(٦) الآية الأولى من سورة ياسين.
(٧) سورة ياسين، الآية: ٣.
(٨) دلائل النبوة للبيهقي: ١٦٠/١.

وسمّاه: شاهداً، ومبشراً، ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً مُنيراً. وسمّاه: رؤوفاً، رحيماً، وسمّاهُ نذيراً مُبياً. وسمّاه: مُذكراً، وجعله رحمة، ونعمة، وهادياً. وسماه عبداً صلى الله عليه وعلى آله تسليما كثيراً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا [أبو] القاسم حمزة بن يُوسف، أنبأنا [أبو] أحمد بن عدي(١)، أنبأنا الخضر بن أحمد بن أمية الحرّاني، حدثنا محمد بن الفرج بن السكن، أنبأنا إسحاق بن بشر الخُراساني، حدثنا ابن جُريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيّد بنى داراً واتخذ مأدبة [وبعث]، داعياً. فالسيد [الجبار]، والمأدبة القرآن، والدار: الجنة. فالداعي: أنا، فأنا اسمي في القرآن محمد، وفي الإنجيل أحمد، وفي التوراة أحيد، وإنما سُميت أحيد لأني أُحيد عن أمتي نار جهنم، فأحبّوا العرب بكل قلوبكم**» [٥٣١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري فيما قرىء عليه وأنا حاضر، أنبأنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنبأنا محمد بن محمد بن علي، حدثنا بُكير بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البخاري، نا أبي، نا بحير بن نصر، نا عيسى بن موسى غُنجار، عن خارجة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما ولد النبي ﷺ عق(٢) عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمداً، فقيل له: يا أبا الحارث ما حملك على أن تسميه محمداً ولم تسمّه باسم آبائه؟ قال: أردت أن يحمد الله عز وجل في السماء، ويحمده الناس في الأرض.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، وحدثنا أبو الحسين علي [بن] المُسلّم الفقيه إملاء، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا أبو الدحداح، أنبأنا عبد الوهاب [بن] عبد الرحيم الأشجعي، أنبأنا سُفيان بن عُيينة، عن علي بن زيد بن جُدعان قال: تذاكروا ما قيل من الشعر. قال: فقال رجل: ما سمعنا شيئاً أحسن من بيت أبي طالب:

وشق له من اسمه ليُجلّه ... فذو العرش محمود وهذا محمدُ

وأَخْبَرَنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أنبأنا أبو علي الحسن بن عمر بن يونس، أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، أنبأنا حميد بن الربيع، حدثنا سفيان قال: سمعت علي بن زيد بن جُدعان يقول: تذاكروا أي بيت من الشعر أحسن، فقال رجلٌ: ما سمعنا بيتاً أحسن من قول أبي طالب:

---

(١) الكامل في الضعفاء: ١/٣٣٧ ترجمة إسحاق بن بشر.

(٢) عق ابنه: خلق عقيقته او ذبح عنه شاة (اللسان : عقق).

وشـــقّ له مـــن اســـمه ليُـــجلّه فـذو العـرش مـحمود وهـذا مـحمّدُ

أَخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عُبيد الله بن كادش العُكبري فيما ناولني وقال: اروه عني، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري، أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريا القاضي من اسمه يُروي على وجهين على همزة مقطوعة لإقامة الوزن وقد جاء مثله في الشعر كما قال الشاعر:

بأبـــي امـروء الشـام بـيني وبـينه أتـــتني بـــبشرى بُـردُه ورسـائلُه

وقال آخر:

ألا لا أرى إثـــنين أكـــرم شـيمةً على حدثان الدّهر مني ومن جُملِ

وقال آخر:

إذا جـــاوز الاثـــنين ســـرّ كأنـــه بـــبثٍّ وتكـــثيرُ الوشـــاة قـــمينُ

ويروي:

ألا كـــلّ ســـرّ جـاوز اثـنين انـه ....

فعلى هذه الرواية لا شاهد فيه، والوجه الثاني في رواية البيت:

وشق له من اسمه

على الوصل وترك القطع إقرار له على أصله في اخراجه على قياسه، فإذا رُوي هكذا فهو على الزحاف، وفي زحافه حذف خامس جزئه الثاني هو الذي مفاعي لن فيصير مفاعلن، وسمّي هذا الزحاف القبض، وقد يقع الزحاف في هذا الجزء بإسقاط سابعه وهو نون مفاعيل لن، ويسمى: الكف. والقبض في هذا أحسن الزحافين. والكف أحسنهما عند الأخفش. وهذان الزحافان يتعاقبان ولا يجتمعان.

بـــاب
ذكر معرفة كنيته
ونهيه أن يجمع بينها وبين أسمه أحدٌ من أمته

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السُّلمي إملاء.

وأَخْبَرَنا أبو بكر في كتابه، أخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب وأبو محمد بن طاوس وغيرهما عنه.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن محمد الخطيب، أنبأنا أبو الفضل محمد بن علي بن الحسن.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محسن بن منُصور [بن] مُحسن البسطامي، أنبأنا سعيد بن محمد بن عبد الواحد قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء أبو بكر الحيري قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا [أبو] يحيى، أنبأنا سفيان بن عُيينة عن أيُّوب، عن محمد بن سيرين قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال أبو القاسم[ﷺ]: **«تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي»** [٥٣٢].

أَخْبَرَنا أبو المظفر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرِيء على إبراهيم بن منصور السّلمي، أنبأنا أبو بكر ابن المقرىء، قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبراهيم بن الحجاج، أنبأنا حماد عن حُميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان بالبقيع فنادى رجل: يا أبا القاسم فالتفت رسول الله ﷺ فقال الرجل: لستُ إياك أعني فقال ـ زاد ابن المقريء: رسول الله ﷺ: ـ **«سمُّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي»** [٥٣٣].

أَخْبَرنا عبد الغفار بن محمد بن الحسين في كتابه، وأخبرنا عنه [أبو] محمد بن طاوس، أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمر، قالا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هشام بن ملاّس النميري، أنبأنا مروان بن مُعاوية الفزاري، أنبأنا حُميد قال: قال أنس: نادى رجل بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله لم أعنك إنما عنيت فلاناً، فقال: **«سمُوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي»** [٥٣٤].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشيباني، أنبأنا أبو علي التميمي، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي [ثنا] هشيم عن حُصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: ولد لرجل [منا] غلام فسمّاه القاسم فقلنا: لا نكنيك به حتى نسأل النبي ﷺ وذكرنا له فقال:

«**تسمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما بُعثت [قاسماً بينكم]**»[٥٣٥](١).

أَخْبَرَنا أبو المفظفر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

أَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر، أنبأنا إبراهيم بن منصور قراءة وأنا حاضرة، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء قالا: أنبأنا أبو يعلى، نا زهير، نا جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر قال: [ولد لرجلٍ] منا غلام فسمّاه محمداً فقال [له] قومه: لا ندعك تسميه باسم رسول الله ﷺ، فانطلق بابنه حامله على ظهره، فأتى به رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ولد لي غلام فسمّيته محمداً فقال لي قومي: لا ندعك تسمي باسم رسول الله ﷺ فقال: «**سمّ باسمي ولا تكنّ بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم**»[٥٣٦].

رواه الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو علي بن المُذهب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد.

وأخبرناه أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنا القطان، وأبو القاسم بن السمرقندي. والمبارك بن أحمد بن علي القصار الوكيل بقراءتي عليهما قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن النّقُّور.

قالا: أنبأ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن هارون، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قراءة عليه وأنا أسمع، حدثنا داود بن رشيد أبو الفضل الخُوارزمي، أنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي، فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم**» ـ وفي حديث البحتري: [ولا تكتنوا][٥٣٧].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الكاتب، أنبأنا أبو علي الواعظ، أنبأنا أحمد بن جعفر بن [حمدان، حدثنا] عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي أبو معاوية [ثنا](٢) الأعمش، عن سالم، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي فإني جُعلت قاسماً أقسم بينكم**»[٥٣٨].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الخلاّل، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنا أبو يعلى، أنا أبو خيثمة، نا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قالا: «**لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، الله المعطي وأنا أقسم**»[٥٣٩].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي سعيد بن أبي العباس، نا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزرُودي. أنبأنا، أنبأنا أبو الفضل محمد بن إدريس الشامي السرخسي، نا يحيى بن داوُد، أنبأنا أبو زكريا الواسطي، أنبأنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سُفيان، عن محمد بن الخلاّل، عن أبيه، عن أبي

---

(١) المسند: ٣ / ٣٠٣.

(٢) مسند أحمد: ٣ / ٣١٣.

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجمعوا بين كنيتي واسمي ـ أو بين كنيتي واسمي ـ أنا أبو القاسم الله يُعطي وأنا أقسم**» [٥٤٠].

أَخْبَرَنا أبو المظفر القُشيري. أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قرأ على إبراهيم بن منصور العلوي السُّلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء قال: أنبأنا أبو يعلى، نا زهير، أنبأنا محمد هو ابن خازم، حدثنا الأعمش عن أبي سُفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**» [٥٤١].

وأما نهيه عن الجمع بينهما

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، نا زكريا بن يحيى، نا شريك، عن مسلم، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تسمّى باسمي فلا يكنى**(١) **بكنيتي**» [٥٤٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي(٢)، أنبأنا وكيع.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الحسين المقرىء إبراهيم بن منصور وأبو الحسن علي ابن عبد الملك بن مسعود الهروي ببغداد، قالا: أنبأنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني، أخبرتنا أم الفتح أمة السلام بنت أحمد بن كامل بن خلف قالت: حدثنا محمد بن إسماعيل البُندار، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجُوف، نا عبد الرحمن بن مهدي قالا: نا سفيان بن عبد الكريم الجزري، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن عمّه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجمعُوا بين كنيتي واسمي**» [٥٤٣](٣).

فاختلف في ذلك، فقيل إنما نهى عنه في حال حياته لمّا دعي غيره، فظن أنه هُو المدعى كما في الحديث الأول والثاني، وقيل: إنما نهى عنه أن يجمع بين اسمه وكنيته.

كما أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي [ثنا] إسماعيل يعني بن عُليّة، أنبأنا هشام [ح و] عبد الصّمد، أنبأنا هشام [ح] وكثير بن هشام [ثنا هشام] عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: [«**من تسمّى باسمي فلا يتكنّى بكنيتي، ومن تكنّى بكنيتي فلا يتسمّى باسمي**»](٤)[٥٤٤](٥).

(١) مختصر ابن منظور: ١٤/٢ يكتنى.

(٢) مسند أحمد: ٣٥٠/٣.

(٣) مسند أحمد: ٤٥٠/٣.

(٤) مسند أحمد: ٣١٣/٣.

(٥) مسند أحمد: ٣١٣/٣.

وأَخبَرَنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو زكريا، أنبأنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داود الطيالسي، عن هشام.

قال البيهقي: وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عُبيد الصفار، نا إسماعيل بن إسحاق و [أبو] مسلم، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، نا هشام، أنبأنا أبو الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ قال: **«من تسمى باسمي فلا يكنى بكنيتي، ومن كني بكنيتي فلا يسمى باسمي»** [٥٤٥].

وقد رُوي أنه ﷺ أرخص في الجمع بينهما لولد علي بن أبي طالب.

كما أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو أحمد الجوهري، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن معدان، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأنا وكيع، أنبأنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري عن ابن الحنفية: أن علياً قال: يا رسول الله إن ولد لي بعدك ولد أسمّيه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ فقال: **«نعم»** [٥٤٦] وكانت رخصة من رسول الله ﷺ لعلي.

أَخْبَرَنا أبو الأعز بن الأسعد قال: أخبرنا الجوهري، أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن شهريار، نا عمرو بن علي الفلاس، نا يحيى بن سعيد، نا فطر بن خليفة، حدثني منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال: قال علي: يا رسول الله إن ولد لي بعدك أسميه باسمك وأُكنيه بكنيتك ؟ قال: **«نعم»**، فسماني محمداً وكنّاني بأبي القاسم، وكانت رخصة من رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب [٥٤٧].

وروى عنه ما يدل على إباحة الجمع بينهما مطلقاً.

فيما أَخْبَرَنا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المغربي قالا: أنا أبو علي بن أحمد التُستري، أنبأنا أبو عمر الهاشمي، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي قالا: أنبأبا أبو بكر بن البيهقي، أنبأنا أبو علي الروذباري، أنا محمد ابن بكر قالا: أنبأنا أبو داود، حدثنا النُفيلي نبأني محمد بن عمران الحجبي، عن جدته صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني قد ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تكره ذلك فقال: **«ما الذي أحلّ اسمي وحرّم كنيتي ـ أو الذي حرم كنيتي وأحلّ اسمي»** [٥٤٨](١).

أخبرناه أبو القاسم الحُصين، أنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي(٢)، نا وكيع، حدثني محمد بن عمران الحجبي [قال: سمعت] صفية بنت شيبة

---

(١) مختصر ابن منظور: ١٥/١.

(٢) مسند أحمد: ١٣٥/٦ ـ ١٣٦.

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أما حل اسمي وحرم كنيتي [وما حرم كنيتي وأحل اسمي]**»[٥٤٩].

وأخْبَرَناه أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو منصور المقرىء ـ ببغداد ـ بن شكرويه، وأبو بكر بن السمسار، قالا: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله [بن خرشيد قوله]، أنبأ الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا فضل الأعرج أبو عاصم، عن محمد بن عمران قال: حدثتني جدتي صفية بنت شيبة قالت: ولد لي غلام فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فزعموا أن ذلك يكره، فقالت عائشة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمداً وكنّيته أبا القاسم فقال رسول الله ﷺ: «**ما أحلّ اسمي وحرم كنيتي وأحل كنيتي وحرم اسمي**»[٥٥٠].

فذهب مالك إلى الأخذ بهذا. فيما أخبرنا أبو القاسم الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي قال: قال حُميد بن زنجويه في كتاب الأدب سألت ابن أبي أويس ماكان مالك يقول في الرجل يجمع اسم النبي ﷺ وكنيته ؟ فأشار إلى شيخ جالس معنا فقال هذا محمد بن مالك سماه محمداً وكناه أبا القاسم، وكان يقول إنماً نُهي عن ذلك في حياة النبي ﷺ كراهية أن يُدعى أحد باسمه أو كنيته فيلتفت النبي ﷺ . فأما اليوم فلا بأس بذلك(١). وذهب الشافعي إلى أن ذلك لا يجوز.

كذلك أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: [سمعت الربيع بن سليمان يقول:] سمعت الشافعي يقول: لا يحلّ لأحدٍ أن يُكني بكنيتي بأبي القاسم كان اسمه محمداً أو غيره [وكناه جبريل عليه السلام أبا إبراهيم].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي. أنا أبو بكر البيهقي(٣)، أنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا عمرو بن خالد الحرّاني قال:

وأنبأنا أبو بكر البيهقي قال: وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن محمد [بن] الحسن القاضي قالا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا محمد بن إسحاق الصّنعاني، نا عثمان بن صالح قال: أنبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن [أبي] حبيب، وعُقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك: أنه لما وُلد إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية جاريته، كان يقع في نفس النبي ﷺ منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك أبا إبراهيم ـ وفي رواية الفقيه: يا أبا إبراهيم ـ

أَخْبَرَنا عالياً أبو الغنائم القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو الطّيّب بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، نا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، نا عمرو بن خالد الحرّاني، نا عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٣١٠/٩.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي: ٣٠٩/٩.
(٣) دلائل النبوة: ١٦٣/١.

وعقيل، عن الزّهري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **لما ولد إبراهيم أتاه جبريل فقال له: السلام عليك يا إبراهيم** [٥٥١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا أبو عمرو عبد الرحمن [بن] محمد الفارسي. أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الجُرجاني[(١)]، نا الفضل بن عبد الله بن مخلد، نا صخر بن عبد الله الكوفي، نا ابن لهيعة، عن ابن فُضيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فهبط عليه جبريل فقال: يا أبا إبراهيم، الله يقرئك السلام فقال النبي ﷺ : «**نعم أنا أبو إبراهيم، وإبراهيم جدنا وبه عرفنا وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المُسلمين﴾**[(٢)]» [٥٥٢].

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد العلاّف أخبرنا أبو المعمر الأنصاري عنه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسن العلاّف وأبو علي بن المسلمة قالا: أنبأنا عبد الملك بن محمد بن بشران، نا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا أحمد بن جعفر الخرايطي، أنا علي بن داود القنطري، نا عبد الله بن صالح، نا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن ابن شُماسة المهري، عن عبد الله بن عمرو: أن سول الله ﷺ دخل على أم إبراهيم مارية القبطية وهي حامل منه بإبراهيم عندها نسيب لها كان قدم معها من مصر، وأسلم وحسن إسلامه، وكان كثيراً ما يدخل على أم إبراهيم، وأنه جب نفسه بقطع ما بين رجليه حتى لم يُبق قليلاً ولا كثيراً فدخل رسول الله ﷺ يوماً على أم إبراهيم فوجد عندها قريبها، فوجد في نفسه من ذلك شيئاً كما يقع في نفس الناس، فرجع متغير اللون فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه فقال: يا رسول الله مالي أراك متغير اللون ؟ فأخبره بما وقع في نفسه من قريب مارية، فمضى بسيفه فأقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد عندها قريبها ذلك، فأهوى بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه. فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «**إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله تبارك وتعالى قد برأها وقريبها ممّا وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها منّي غلاماً، وأنه اشبه الخلق بي وأمرني أن أسمّيه إبراهيم وكناني به إذ كناني بأبي إبراهيم، ولولا أني أكره أن أحول كنيتي التي عرفت بها لأكتنيت بأبي إبراهيم كما كناني به جبريل عليه السلام**» [٥٥٣].

---

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدي: ٩٢/٤ ترجمة صخر بن عبد الله.

(٢) بعده في المطبوعة: صخر هذا يعرف بالحاجبي ويعرف بالمظالمي سكن مرو وحدث بالبواطيل.

قلت سمي بالمظالمي لأنه كان على المظالم بجرجان.

الحاجبي هذه النسبة إلى حاجب، أحد أجداد المنتسب إليه (انظر الأنساب).

وقد سقط الحديث بتمامه من خع.

بـــاب
ذكر معرفة نسبه
وإبراز الخلاف فيه عن العالمين به

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي أنبأنا أبو بكر البيهقي[1]، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء ببغداد، أنبأنا أبو عيسى بكار بن أحمد بن بكار، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن موسى بن سعيد -إملاء ، سنة ستة وتسعين ومائتين -نا أبو جعفر محمد بن [أبان] القلانسي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي، أنبأنا مالك بن أنس عن الزّهري، عن أنس بن مالك وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالا : بلغ النبي ﷺ أن رجالاً من كندة يزعمون أنه منهم، فقال: إنما كان يقول ذلك: العباس، وأبو سفيان بن حرب إذا قدما المدينة ليأمنا بذلك، وأنـه لن ينتفي من آبائنا، ونحن من بني كنانة» [٥٥٤].

قال وخطب رسول الله ﷺ فقال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عـبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار. وما افترق الناس فرقتين إلّا جعلني الله تبارك وتعالى في خيرهما؛ فأخرجت من بين أبوين فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية. وأخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمـي، فأنـا خـيركم نـفساً وخـيركم أبا**» ﷺ [٥٥٥].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي ح.

وأَخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك وأبو الحسن مكي بن أبي طالب، قالا: نا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، أنبأنا أحمد، أنبأنا محمد بن سعيد بن خلف، قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو علي الحسين بن عـلي الحـافظ أنـبأنا مـحمد بـن سـعيد بـن بكـر القـاضي العسقلاني، أنبأنا صالح بن علي. نا عبد الله بن محمد بن ربيعة، نا مالك بن أنس، عن الزّهري، عن أنس بن مالك قال: بلغ النبي ﷺ أن رجالاً من كندة يزعمون أنه منهم فقال: «**إنما كان** [يقول] ذلك العباس وأبو سفيان بن حرب إذا قدما اليمن ليأمنا بذلك، وإنا لا ننتفي من أبائنا، نحن بنو النّضر بن كنانة» [٥٥٦].

قال وخطب رسول الله ﷺ فقال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عـبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن**

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ١٧٤.

خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلّا جعلني الله تعالى في الخير منهما، حتى خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نسباً وخيركم أباً» ﷺ [٥٥٧].

قال أنبأنا أبو بكر البيهقي: تفرد به أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي، هذا وله عن مالك وغيره أفراد لم يتابع عليها والله تعالى أعلم.

أَخْبَرَنا أبو البركت عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ابن أحمد وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرُون الباقلاني.

وأَخْبَرَنا أبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي، أنبأنا أبو طاهر الباقلاني، قالا: أنبأنا أو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الأصبهاني، قال: أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد الأصبهاني، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي. نا شاب خليفة بن خياط العصفري، حدثني حاتم بن مسلم، عن أبي معشر، عن محمد ابن قيس قاص عمر بن عبد العزيز، وإسماعيل بن رافع قال: قالا: قال رسول الله ﷺ: **«انسبوني» ثم** قال: **«أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد»** [٥٥٨].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا الحسين بن اسرائيل الهروتي، نا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن [أبي] الأسود وغيره: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب ابن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن خندف بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أُدد.

كذا قال بل خندف وإنما هو إلياس، وأمه خندف.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا عيسى، نا عبد الله بن محمد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي، نا محمد بن ادريس الشافعي قال: اسم عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسم هاشم عمرو بن عبد مناف، واسم عبد مناف المغيرة بن قُصيّ، واسم قُصيّ زيد بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن [فهر بن] مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا [أبو] محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمُون بن راشد، أنبأنا [أبو] زُرعة، نا عبد الأعلى بن مُسهر بنسبة رسول الله ﷺ وأملاها علينا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، واسم هاشم: عمرو،

واسم عبد مناف مغيرة بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد.

قال أحمد بن حنبل: عبد المطلب اسمُه شيبة بن هاشم، فسمعت أبا مُسهر يقول: وهاشم اسمُه عمرو بن عبد مناف، وعبد مناف اسمُه المغيرة بن قُصيّ، وقُصيّ اسمُه زيد بن كلاب.

أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن المحاملي الفقيه، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون قالوا: أخبرنا أبو علي ابن شاذان.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله البلخي، نا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي، وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، قالا: أنا أبو بكر بن وصيف الصياد قالا: أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا أبو بكر عمر ابن حفص السّدُوسي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يزيد قال: نسب النبي ﷺ وهو : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدرك بن إلياس بن مُضر بن نزار، وأم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة [بن كعب].

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمّامي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد بن أحمد بن عبد الله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنا عمرو بن الحسن بن علي بن مالك قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا أبي ومحمد ابن سعد(١)، عن هشام بن محمد، عن أبيه.

وأَخْبَرَنا أبو بكر اللفتواني، أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن منده، أنبأنا الحسن بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي الدنيا، أنا محمد بن سعد، أنا هشام الكلبي، أخبرني [أبي] عن أبي صالح، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معدّ بن عدنان أمسك، وقال: «**كذب النسّابون**» [٥٥٩]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وقُرُوناً بين ذلك كثيراً**﴾.

قال ابن عباس: لو شاء رسول الله ﷺ لعلمه ـ في حديث اللفتواني: أن يعلمه لعلمه ـ.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم السمرقندي، [أنبأنا محمد بن أحمد،] أنبأنا أبو الحسين بن النّقُور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، نا عبد الله بن محمد البغوي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل النّهرُتيري، أنا عبد الله يعني ابن وهب، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عُروة أنه كان يقول: ما

(١) طبقات ابن سعد: ١ / ٥٦.

وجدنا أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان.

وعن ابن لهيعة وعن [أبي] الأسود، عن أبي بكر بن سُليمان قال: ما سمعنا في علم عالم، ولا شعر شاعر أحداً وراء معدّ بن عدنان.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون.

أَخْبَرَنا أبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي، أنبأنا أبو طاهر الباقلاني، أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد الشاهد، أنا أبو حفص بن [عمر] أحمد الأهوازي، أنا شباب خليفة بن خياط، حدثني أبو محمد البغوي، عن ابن لهيعة، عن أبي الاسود، عن عُروة بن الزبير وسُليمان بن أبي خيثمة قال: ما وجدنا في شعر شاعر ولا في علم عالم أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان بحق لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وقروناً بين ذلك كثيراً**﴾، وقد اختلفوا فيما بعد عدنان اختلافاً كثيراً.

أَخْبَرَنا أبوالحسن بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عمرو بن المُسلّمة، أنبأنا أبو طاهر بن الُمخلّص، نا أبو عبد الله أحمد بن سُليمان الطوسي، أنا أبو عبد الله الزبير بن بكار، حدثني يحيى بن مقداد الدمشقي.

وأَخْبَرَنا أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا محمد بن جعفر الكوسج، أنبأنا عمّ أبي الحسن بن أحمد ابن جعفر نا إبراهيم بن السندي، أنبأنا الزبير بن بكار، أنبأنا يحيى بن مقداد عن عمه موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن عمة له ـ وقال الطوسي عن عمته ـ عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**معد بن عدنان**» ـ زاد الطوسي: بن أُدد وقالا: ابن زيد بن يُرى بن أعراق الثرى [٥٦٠](١).

قالت أم سلمة: زيد هو الهميسع، ويرى هو نبت، وأعراق: إسماعيل ـ وفي حديث الطوسي وأعراق الثرى هو إسماعيل عليه الصلاة والسلام.

وقيل أعراق الثرى هو إبراهيم عليه السلام.

كتب إليّ أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن الآبنوسي. ثم أخبرني عنه أبو الفضل محمد ابن ناصر البغدادي، عنه، أنبأنا أبو محمد الجوهري حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبوالسّعُود بن الُمجلي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو القاسم الأزهري وأبو محمد الجوهري، قالا: أنبأنا محمد بن المظفر، نبأنا أحمد بن علي بن شعيب بن المدائني، أنبأنا أبو بكر بن

(١) دلائل البيهقي: ١٧٩/١.

البرقي، قال: قال عبد الملك بن هشام(١)، حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي، عن شيبان بن [زهير بن] شقيق بن ثور، عن زهير بن قتادة بن دعامة قال: إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ابن تارح وهو آزر بن ناخوخ بن أترع بن أرغوا بن فالح بن عائد.

قال أبو بكر بن البرقي: غابر بلغني أنه هُود النبي عليه السلام، بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ابن لامق بن متوشلح بن أهنوخ بن يزيد بن مهلابيل قاين بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام انتهى.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدا لله، ابنا البنا، قالوا: أخبرنا أبو جعفر، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا أبو عبد الله الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثني عمر بن أبي بكر يعني المؤملي عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قالا: معد بن عدنان أُدد. يقال: ابن أدد بن الهميسع [بن] أشخب بن ليث بن قيدار. قال الزبير: ويقولون أشخب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله بن آزر بن التاخر بن الشارع بن الراع بن القاسم الذي قسم الأرض بين أهلها ابن يعلوا بن السّاع ابن الراقد وهو سام بن نوح بن نبي الله عليه السلام بن ملكان بن مثوب بن ادريس نبي الله عليه الصلاة والسلام ابن الرائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله، وهو شيث بن آدم أبا البشر عليهم السلام **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، نبأنا يونس بن بكير، أنبأنا محمد بن إسحاق بن سار.

ح وأَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو الطّيّب محمد بن جعفر البزاز بمنبج، نبأنا أبو الفضل عُبيد الله بن سعد الزّهري، نبأنا عمي يعقوب بن إبراهيم، نا أبي عن ابن إسحاق قال: رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أُدي بن أُدد.

وليس في رواية يونس عن ابن إسحاق بن أدد. قال: ابن عدنان بن أدد ـ زاد يونس [عن] ابن إسحاق بعد أدد: ابن المقوم بن ناخور بن ثارح بن يعرب بن يشخب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر هو في التوراة: تارخ بن [ناحور بن](٢) أرغو بن شارح بن فالح بن عامر بن شالح ابن أرفخشد بن سام بن نوح بن الملك بن متوشلح بن يخنوخ بن يرد بن مهلابيل بن قمعان بن قوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن

---

(١) سيرة ابن هشام: ٤/١.

(٢) الزيادة عن دلائل البيهقي: ١ / ١٧٩.

حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، أنبأنا أبو محمد حارث بن أبي أُسامه، أنبأنا أبو عبد الله محمد(١) بن سعد، أنبأنا هشام بن محمد بن سائب بن بشر الكلبي قال: علّمني أبي وأنا غلام نسب النبي ﷺ: محمد الطّيّب المبارك بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم، وأسمُه عمرو بن عبد مناف واسمُه المغيرة بن قُصيّ واسمُه زيد بن كلاب بن مُرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ـ وإلى فهر جماع قريش وماكان فوق فهر فليس له يقال له قُرشي ويقال له كناني ـ وهو فهر بن مالك بن النّضر، واسمُه قيس بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة، واسمه عمرو بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قال(٢): وأنبأنا هشام بن محمد عن أبيه قال: بين معد وإسماعيل نيف وثلاثون ألفاً وكان لا يسميهم ولا ينفذهم، ولعله ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك.

قال هشام: أخبرني مخبر عن أبي، ولم أسمعه منه، أنه كان ينسب معدّ بن عدنان بن أُدد، بن الهميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أُبيّ [ابن] العوام بن شاشد بن حز بن بلداسن بن تدلان بن طايح بن جاحم بن ناحش بن ماحي بن عيفي بن عنقر بن عُبيد بن الدعا بن حمدان بن عيسى بن يثربي بن ملحن بن برعوي بن عيفا بن ديشار بن عيصر بن أقناد بن أبهام بن مُقصي بن تاخت بن زارح بن سميّ بن مروي بن عوص بن عرام بن قيدام بن إسماعيل بن إبراهيم.

قال: وأنا هشام بن محمد: وكان رجل من أهل تدمر يكنا أبا يعقوب بن مُسلمة من بني اسرائيل قد قرأ من كتبهم، وعلمهم علماً كثيراً. فذكر أن يُورخ بن ناريا كاتب أرميا أثبت نسب معدّ بن عدنان ابن عبدة. وكتبه في كتبه، وأنه معروف عند أحبار أهل الكتاب وعلمائهم، ومثبت في أسفارهم، وهو مقارب لهذه الأسماء، ولعل خلاف ما بينهم من قبل اللغة، لأن هذه الأسماء ترجمت من العبرانية.

قال: وأنا هشام بن محمد قال: سمعت من يقول كان معدّ على عهد عيسى ابن مريم، وهو معد ابن عدنان بن أُدد بن زيد بن يقدر بن أمين بن منحر بن صابوح بن الهميسع بن يشجب بن يعرب بن العوّام بن نبت بن سلمان بن حمل بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم.

قال: وقدّم بعضهم العوّام في بعض النسب على الهميسع فصيره من ولده.

قال ابن سعد: وأنا رؤيم بن يزيد المُقرىء عن هارون بن أبي عيسى الشآمي عن محمد بن إسحاق أنه كان ينسب معدّ بن عدنان على غير هذا النسب في بعض روايته يقول: معدّ بن عدنان ابن مُقوّم بن ناخور بن تيرح بن يعرُب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل. ويقول أيضاً في رواية له

---

(١) طبقات ابن سعد: ١/٥٥.

(٢) القائل ابن سعد في الطبقات: ١/٥٦.

أخرى: معدّ بن عدنان بن أُدُد بن يشخب بن أيُّوب بن قيدر ابن إسماعيل.

قال محمد بن سعد: ولم أر بينهم اختلافاً أن معداً من ولد قيدر بن إسماعيل، وهذا الاختلاف [في] نسبته تدل إنه لم يحفظ وإنما أخذ ذلك من أهل الكتاب وترجموه لهم فاختلفوا فيه، ولو صح ذلك كان رسول الله ﷺ أعلم الناس به، فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معدّ بن عدنان، ثم الإمساك على ما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم.

أَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي نصر بن أبي [بكر] اللفتواني، أنبأنا عبد الوهّاب بن محمد بن منده، أنبأنا الحسين بن محمد بن يوسف، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنبأنا محمد بن سعد نا هشام بن محمد السائب بن بشر الكلبي قال: علّمني أبي وأنا غلام نسب النبي ﷺ : محمد المبارك الطيب بن عبد الله بن عبد المطلب ـ وهو شيبة الحمد ـ بن هاشم، واسمه عمرو وهو أول من ثرد الثريد فقال عبد الله بن الزّبعرى في ذلك:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجالُ مكة مُسنتُون(ژ) عجاف

ابن عبد مناف واسمه المغيرة بن قُصيّ واسمه زيد وبه سميت قريش قريشاً لأنه جمعهم وأنزلهم مكة وأقطعهم شعابها فدُعي مجمعاً، ففي ذلك يقول حذافة بن غانم العدوي لأبي لهب:

أبوكم قُصيّ كان يُدعى مُجمّعاً به جمع اللهُ القبائل من فهرِ

والتقرش: التجمع، وكان يقال لقريش بنو النّضر قبل أن يجمعهم قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر، وإلى فهر جماع قريش، وما كان فوق فهر فليس يقال له قُرشي ـ ابن مالك ابن النّضر ـ واسمُه قيس ـ بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة ـ واسمُه عمرو ـ بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدد بن زيد بن بني إسماعيل بن إبراهيم وبين معدّ وإسماعيل نيف وثلاثون [أباً] وكان لا يُسمّيهم ولا ينذهم.

قال: وأنبأنا هشام الكلبي، أخبرني أبي عن [أبي] صالح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك. وقال: «**كذب النسّابون**» قال الله تعالى: **﴿وقروناً بين ذلك كثيراً﴾**(١)» [٥٦١].

قال ابن عباس ولو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه لعلمه.

قال هشام بن الكلبي: فأما النسابون فيقولون: هو معدّ بن عدنان بن أدد بن زيد بن يقدر بن يقدم ابن الهميسع بن نبت بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصّلاة والسلام.

وأم رسول الله عليه الصلام والسّلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

(ژ) أسنتوافهم مسنتون: أصابتهم سنة وقحط، وأجدبوا (اللسان، ثم ذكر البيت الشاهد).

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٨.

أَخْبَرتنا أمّ البهاء فاطمة بنت محمد قال: أنبأ أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو الطيب محمد بن جعفر، أنبأنا أبو الفضل عُبيد الله بن سعد، أنبأنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: قلت لعبد الله بن عمر بن عمران أمل النسب إلى آدم فأملى عليّ: محمد رسول الله بن عبد الله [الله بن] عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أد بن أدد بن بارخ بن ياجور بن شاورح بن داعو بن صالح، وهو صالح النبي بن هود النبي عليهما السلام بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن عش، وهو ادريس النبي بن مهليل بن قينان بن شيث بن آدم عليهما السلام.

قال إبراهيم بن المنذر: هذا النسب لمحمد بن طلحة الطويل التيمي فقال: يعرف هذا. وقد حدثني عبد الحكم بن سفيان بن أبي نمر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدد بن الهميسع بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن** ـ عليه السلام ـ ابن آزر [٥٦٢].

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر اللالكائي وأبو سعد محمد بن علي بن محمد ابن جعفر الرستمي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، أنبأنا يعقوب بن سُفيان، أنبأنا إبراهيم بن المنذر قال: قلت لعبد العزيز بن عمران أمل عليّ النسب إلى آدم عليه السلام، فأملى عليّ: محمد رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ.

قال عبد العزيز: وحدثني موسى بن يعقوب بن الزّمعي من أسد بن عبد العُزّى: أخبرني عمي أبو الحويرث، عن أبيه، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت [رسول الله ﷺ] يقول: «**معدّ بن عدنان بن أُدد بن زيد بن أعراق الثرى**» [٥٦٣] **قالت أم سلمة: فمعد: معد، وعدنان: عدنان. وادد: أُدد، وزيد: هميسع ويرى: نبت وإسماعيل بن إبراهيم: أعراق الثرى**(١).

وأَخْبَرَنا أبو القاسم أنا أبو الفتح نصر بن أحمد السّمنجاني الخطيب، أنبأ أبو الحسن، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الجواليقي التميمي.

أَخْبَرَنا [أبو البركات] عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين [بن] الطّيُّوري، وأبو طاهر أحمد بن علي بن [عبيد الله بن] سوار المقرىء قالا: أنبأنا أبو الفرج أحمد بن الحسين بن علي

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/ ١٧٨.

ابن عُبيد الله الطناجيري. قالا: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري الأبزاري، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عُقبة الشيباني، أنبأنا أبو بشر هارون بن حاتم قال: أملى علينا محمد بن فُضيل بن غزوان: أن نسبة النبي ﷺ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن مالك بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أُدد بن أشحب بن صالح بن صالوح بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ [بن] ياخور بن شاروخ بن أرغُو بن بالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن أخنوخ بن يرد ابن مهايل بن قثان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

قال: ابن متوشلح هو ادريس النبي ﷺ.

قال: واسم أمّ النبي ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرّة. واسم أم آمنة برّة ابنة العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ بن كلاب، اسم أم عبد الله أبي النبي ﷺ فاطمة بنت عمرو[1] بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مُرّة بن كعب. وأم عبد المطلب جدّ النبي ﷺ سلمى بنت عدي بن زيد بني النجار.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن بيري الواسطي -إجازة- أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني، أنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا مُصعب بن عبد الله قال: فقال بعضهم معدّ بن عدنان بن أُدد بن أمين بن شاحب بن ثعلبة بن عنير بن بريح بن محكم ابن العوّام بن المحتلم بن ذايمة بن العينان بن عُلة بن سحدد بن الضرب بن عنقر بن إبراهيم ابن إسماعيل بن يزن بن أعوج بن المطعم بن الطمح بن النسور بن عتود بن دعدع بن محمود بن الزايد ابن يدوان بن أيامة بن دوس بن حصين بن النزال بن القمر بن المحشر بن المقعد بن صيفي بن نبت ابن قيدر بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام.

وأجمع أهل النسب لا اختلاف بينهم أن إبراهيم بن آزر التاجر بن الشاعر بن الداع بن القاسم الذي قسم الأرض بين أهلها ابن يعبر بن السائح بن الواقد بن السائم وهو السّام بن نوح نبي الله بن ملكان بن مثوب بن ادريس نبي الله ﷺ، ابن الزايد بن مهلهل بن قنّان بن الطاهر [بن] هبة الله بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام، غير أنهم نفر يحرفون الأسماء ويأتون بالعدد سواء.

قال مصعب: وقال: نوح بن لامك.

قال مُصعب: ويقال: إبراهيم بن يارخ بن ياخور بن أسرع بن ارغُو بن بالغ بن عابر بن شالح بن

(١) مختصر ابن منظور: ١٧/٢.

أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن أخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهليل بن قبيس بن أشرش شاث بن آدم عليه السلام.

كتب إلي أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن الآبنوسي.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي عنه، أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسين بن المُظفّر، أنبأنا أبو علي أحمد بن علي المدائني، قال: قال أبو بكر أحمد [عبد الله بن] بن عبد الرحيم ابن البرقي فرسول الله ﷺ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأسم عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسم هاشم عمرو بن عبد مناف [واسم عبد مناف] المغيرة بن قُصيّ. قال أبو بكر: واسم قُصيّ زيد - فيما بلغني - ابن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن مالك بن خُزيمة بن مُدركة. واسم مُدركة عامر بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان بن [أُد، ويقال] أُدد بن مقوم بن ماخور بن يبرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل ابن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام بن تارح وهو آزر بن ياخور بن شارُوخ بن راعو بن فالج بن عيبر ابن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام فيما يزعمُون، والله تعالى أعلم - وكان أول نبي أعطي النبوة وخط بالقلم - ابن يرد بن مهليل ابن قينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام.

حدثنا بهذا النسب عبد الملك بن هشام[1] قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكّائي عن محمد بن إسحاق.

(١) سيرة ابن هشام: ١/ ١ - ٣.

بــــاب
ذكر مولد النبي عليه الصّلاة والسّلام
ومعرفة من كفله وما كان من أمره
قبل أن يُوحي الله إليه ويرسله إلى الخلق بتبليغ الرسالة

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب، أنبأنا إبراهيم بن منصور السّلمي، أنبأنا أبو بكر [بن] المقريء، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن منهال، أنبأنا يزيد بن زُريع، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزّمّاني، عن أبي قتادة قال: قال عمر: يا رسول الله إني رأيت رجلاً يصُوم يوم الاثنين قال: قال: «**يوم**[1] **ولدت فيه، يوم أنزل عليّ**» [٥٦٤] في حديث.

أَخْبَرَنا أبو سهل بن إبراهيم المُزكّي، أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أنبأنا جعفر ابن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون الرُّوياني، أنبأنا [أبو] سعيد الأشج قال: سمعت وكيعاً يقول: حدثنا مهدي بن ميمُون عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزّمّاني، عن أبي قتادة: أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن صوم يوم الاثنين قال: «**فيه ولدتُ وفيه أُوحي اليّ**» [٥٦٥].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم عُبيد الله بن عثمان بن يحيى الدّقّاق، أنبأنا أبو محمد بن علي بن إسماعيل الخُطبي، أنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا عُقبة بن مكرم، أنبأنا المُسيّب بن شريك، عن شعيب بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: حُمل رسول الله ﷺ في عاشوراء المحرّم، ووُلد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[2]، أنبأنا أبو علي الرّوذباري بطوس، أنبأنا أبو النّضر محمد بن محمد يوسف، أنبأنا عثمان بن سعيد الدارمي، أنبأنا سعيد بن عُفير، حدثني ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمرو، عن حنش، عن ابن عباس قال: ولد نبيكم عليه الصلام والسلام يوم الاثنين، ونبّئ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي**﴾[3]، وتوفي يوم الاثنين.

أخبرنا أبو محمد عبد لكريم بن حمزة السّلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

أَخْبَرَنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر اللّالكائي وأبو سعد محمد بن علي بن جعفر

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٢/٣٣: ذاك يوم. (٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٧/٢٣٣.

(٣) سورة المائدة، الآية٣.

الرستمي.

قالوا أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا يحيى ابن عبد الله بن بُكير، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن خالد، عن حنش، عن ابن عباس قال: ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين [وخرج من مكة يوم الاثنين] ودخل المدينة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين: ﴿**اليوم أكملتُ لكم دينكم**﴾، ورُفع الركن يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا [أبو] علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي(١)، أنبأنا موسى بن داود، أنبأنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنبىء يوم الاثنين، وخرج [مهاجراً] من مكة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر [الأسود] يوم الاثنين.

أَخْبَرَنا أبو العز بن كادش، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، أنبأنا سالم بن جنادة، أنبأنا أبي، أنبأنا عُبيد الله بن عمر، عن كُريب، عن ابن عباس قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ودُفن ليلة الثلاثاء.

أَخْبَرَنا أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد سمكويه الخياط، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن الناظرقاني، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا خيثمة بن سليمان، أنبأنا خلف بن محمد كردوس الواسطي، أنا المُعلّى بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الحميد بن جعفر، عن الزُّهري، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ يوم الاثنين في ربيع الأول، وأنزلت عليه النبوة يوم الاثنين [في أول شهر ربيع الأول](٢) وأنزلت عليه البقرة يوم الاثنين في ربيع الأول، وهاجرإلى المدينة في ربيع الأول، وتوفي يوم الاثنين في ربيع الأول.

قال وأنبأنا الناظرقاني، أنبأنا محمد بن الحسن بن يوسف الإمام، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن [ابن] محمد بن عبد الملك بن عبد الكريم الرازي، أنبأنا الحسن بن عبد الله بن منصور الأنطاكي، أنبأنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش، عن ابن عباس قال: ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين، ونبّيء يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وكان فتحُ بدر يوم الاثنين، وأنزلت المائدة يوم الاثنين [﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ ورفع الركن يوم الاثنين، وقبض النبي ﷺ يوم الاثنين.

المحفوظ أن نزول] ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾، **ووقعة بدر كانا** في يوم جمعة.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الأزهري الجوهري، أنبأنا أبو

---

(١) مسند أحمد: ٢٧٧/١.

(٢) مختصر ابن منظور: ٣٣/٢.

القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي، أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي، أنبأنا قُتيبة بن سعيد، أنبأنا عبد الوهّاب ـ يعني ـ الثقفي عن برد، عن مكحول: أنه كان يصوم يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، ورُفع يوم الاثنين، وكان يصُوم يوم الخميس، وكان يقول: وُلد رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وبُعث يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، وتُرفع أعمال بني آدم يوم الخميس.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن ابن البناء، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن سُليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن حسن، عن حاتم ابن إسماعيل، عن مُصعب بن ثابت، عن عطاء بن دينار، عن يزيد بن دينار، عن يزيد بن أبي حبيب قال: في يوم الاثنين ولد النبي ﷺ وفيه بُعث وفيه قُبض، وهو يوم الفرقان، وأنزلت هذه الآية ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾.

قال: وأنبأنا الزبير بن بكار قال: وحدثني أيضاً محمد بن حسن، عن عبد السلام بن عبد الله، عن معروف بن خرّبوذ وغيره من أهل العلم قالوا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل وسُمّيت قريش آل الله وعظُمت في العرب، وولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، ويقال : ولد في رمضان في اثنتي عشرة منه يوم الاثنين حين طلع الفجر.

قال: وكان إبليس يخترق السموات السبع فلما وُلد عيسى حجب من ثلاث سموات فكان يصل إلى أربع سموات، فلما ولد النبي ﷺ حُجب من السموات(١)، ورُميت الشياطين من النجوم، فقالت قريش: هذا قيام الساعة، فقال رجل من قريش يقال له عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: انظروا انظروا إلى العيّوق فإن كان قد رمي به فهو قيام الساعة. في حديث طويل.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيوُيه، أنبأنا أحمد بن معروف بشر، أنبأنا حارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر.

قال كان أبو معشر نجيح المدني يقول: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليلتين خلتا من [شهر] ربيع الأول.

أَخْبَرَنا أبو الفرج قوام بن زيد المُرّي بدمشق، وأبو القاسم بن السمرقندي ببغداد، قالا: أنا أبو الحسين بن النّقُور، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، نا يحيى بن معين.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الزاهد، أنبأنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الإسفرايني، أنبأنا أبو أحمد بن ناجية بن نجية من بغداد قال:

---

(١) مختصر ابن منظور: ٣٤/٢: السبع.

أخبرنا حسين بن منصور أبو علوية.

وأَخْبَرَنا أبو العز بن كادش، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الكرخي، أنبأنا يوسف بن مسلم [أنبأنا] حجاج بن محمد، نا يونس ابن أبي إسحاق، عن أبيه ـ وفي حديث يحيى: عن أبي إسحاق عن أبيه، عن ابن عباس قال: وُلد رسول الله ﷺ يوم الفيل.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمد بن بركة، أنبأنا يوسف بن مسلم، نا حجاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ـ وفي حديث يحيى، عن أبي إسحاق ـ عن سعيد بن جُبير ـ عن ابن عباس قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الفيل.

قال وأنبأنا محمد بن بركة، أنبأنا أبو حميد عبد الله بن محمد بن تميم، أنبأنا حجاج بن محمد، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس أن النبي ﷺ ولد يوم الفيل.(١)

قال وحدثنا الزرّاد بمنبج، أنبأنا عباس الدوري. أنبأنا يحيى بن معين، أنبأنا حجاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق فذكر مثله.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني، أنا شجاع بن علي المصقلي، أنبأنا أبو عبد الله ابن منده أنبأنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحيم بن البرقي. أنبأنا عبد الملك بن هشام، أنبأنا زياد بن عبد الله البكّائي، عن محمد بن إسحاق، حدثني المطلب بن عبد الله ابن قيس، عن أبيه، عن جده قال: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، وبين الفجار والفيل عشرون سنة.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، حدثنا عيسى بن علي ، أنبأنا عبد الله بن محمد.

قال وأنبأنا ابن النَّقُّور، أنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، قالا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بُكير عن ابن إسحاق.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف الماهاني، أنبأنا شجاع المصقلي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا محمد بن عمر بن حفص، أنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، نا وهب بن جرير، نا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب.

وأَخْبَرَنا أبو الحسن بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنبأنا أبو بكر بن داعيس، نا سُليمان بن سيف، نا سعيد بن بزيع، عن ابن إسحاق.

---

(١) دلائل البيهقي: ١/٧٥.

وأَخْبَرَتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد، قال: أنبأنا أبو طاهر بن محمود الثقفي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو الطَّيِّب محمد بن جعفر الزرّاد المنبجي، أنبأنا أبو الفضل عُبيد الله بن سعد الزُهري، نا عمي يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، عن ابن إسحاق حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، عن جده ـ زاد البغوي وابن المقرىء: قيس بن مخرمة ـ قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن لدتان[1] قال يونس: كنا لدين.

وقال كنا لدان.

وفي حديث ابن المقرىء قال ابن إسحاق: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر بيع الأول[2].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم عُبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق، أنبأنا أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخُطبي، أنبأنا عبد الله يعني أحمد ابن حنبل، حدثني جعفر بن مهران أبو النّضر ـ بالبصرة ـ نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، حدثني محمد بن إسحاق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده قيس بن مخرمة قال: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، وبين الفجار وبين الفيل عشرون سنة.

قال: سمُّوا فجار لأنهم فجروا وأحلّوا أشياء كانوا يحرمُونها. وكان بين الفجار وبين بناء الكعبة خمس عشرة سنة وبين بناء الكعبة وبين مبعث النبي ﷺ خمس سنين. قال: فبُعث نبينا عليه الصّلاة والسّلام وهو ابن أربعين سنة.

كذا جاءت هذه التواريخ مُدرجة في الحديث وأراها من قول ابن إسحاق.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

وأَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر الطبري، وأبو سعد محمد بن علي الرُّستمي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، نا عبد العزيز بن أبي ثابت، حدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سُليمان النوفلي، عن أبيه، عن محمد بن جُبير بن مطعم، قال[3]، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، وكانت عُكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة وبُني البيت على [رأس] خمس وعشرين من الفيل، وتُنُبّىء رسول الله ﷺ [على] رأس أربعين من الفيل.

قال ونبأنا يعقوب، ونبأنا إبراهيم بن المنذر، نا مليح بن فُضيل، عن موسى، عن فُضيل بن عُقبة،

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/١٦٧ وفيها «فنحن لدان»، ولدان مثنى لدّة، واللدة: الترب.

(٢) سيرة ابن هشام: ١/١٦٧ وفيه: خلت بدل مضت. (٣) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٧٨.

عن ابن شهاب، قال: بعث الله تعالى محمداً على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة [و]كان بين مبعث النبي ﷺ وبين أصحاب الفيل سبعون سنة.

قال أبو إسحاق: إبراهيم بن المنذر: هذا وهم [والذي] لا يشك فيه أحداً من علمائنا أن رسول الله ﷺ ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي. أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا حارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[1]، أنبأنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق [بن عبد الله بن أبي فروة].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أنبأنا [أبو الحسين] بن بشران، أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني.

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن الحمّامي. أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس الدقاق قالا: نبأنا ابن أبي الدنيا أخبرني محمد بن صالح القرشي، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي سبرة، عن أبي، جعفر محمد بن علي قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قد قدم الفيل للنصف من المحرم، فبين الفيل وبين مولد النبي ﷺ خمس وخمسون ليلة. هذا لفظ محمد بن صالح وزاد: وكان بين الفيل والفجار عشرون سنه، وكان بين بُنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة، فبنيت الكعبة ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثون سنة.

قال قال عمر وعلي: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: فأخبرني ـ وقال [ابن] الأكفاني: حدثنا ـ الحسن ابن عثمان، أخبرني ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن عامر قال: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا الحسن، أنبأنا أبو بكر البيهقي[2].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمر بن عُبيد الله بن عمر، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد بن عبد الله، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا أبو الربيع الزّهراني، أنبأنا يعقوب القُمّي، نا جعفر بن أبي المغيرة، عن [ابن] أبزي قال: كان بين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ عشر سنين.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن محمد بن علي السيرافي، أنبأنا أبو عبد الله أحمد ابن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط[3]، حدثني

---

(١) طبقات ابن سعد: ١/ ١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ١/ ٧٩.

(٣) تاريخ خليفة : ٥٣.

شعيب بن حيّان، عن عبد الواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ [يوم الاثنين] قبل الفيل بخمس عشرة سنة.

قال خليفة: وقال علي بن محمد، عن موسى بن عُقبة قال: ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً.

وقال أبو زكريا العجلاني: عبد الفيل بأربعين عاماً.

قال خليفة: والمجمع عليه عام الفيل.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي. أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث نا محمد بن سعد[1]، أنبأنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنبأنا موسى ابن عبيدة الرّبذي، عن محمد بن كعب، قال: وأخبرنا سعيد بن أبي زيد، عن أيُّوب بن عبد الرّحمن ابن أبي صعصعة، قالا: خرج عبد الله بن عبد المُطلب إلى الشام إلى غزّة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا. فمروا بالمدينة وعبد الله بن [عبد] المطلب يومئذ مريض فقال: أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار. فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه فقدموا مكة، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله. فقالوا: خلّفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض. فبعث إليه عبدالمطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة، وهو رجل من بني عدي بن النجار، في الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك، وأخبره أخواله بمرضه، وبقيامهم عليه، وما ولوا من أمره، وأنهم قبروه. فرجع إلى أبيه فأخبره، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً؛ ورسوله الله ﷺ يومئذ حمل، ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة.

قال الواقدي: هذا هو أثبت الأقاويل والروايات في وفاة عبد الله بن عبد المطلب وسُنه عندنا.

قال : وأنبأنا محمد بن عمر، حدثني معمر عن الزّهري قال: وبعث عبد المطلب عبد الله إلى المدينة يمتار له تمراً فمات.

قال محمد بن عمر: والأول أثبت.

قال ابن سعد: وقد رُوي لنا في وفاته وجه آخر، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، وعن عوانة بن الحكم قالا: توفي عبد الله بن عبد المطلب بعدما أتى على رسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهراً، ويقال سبعة أشهر.

قال محمد بن سعد: الأول أثبت، أنه توفي ورسول الله ﷺ حمل.

أَخْبَرَنا أبو الحسن محمد بن محمد الفراء وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا البنا قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المُخلّص، أنبأنا أحمد بن سُليمان الطوسي، أنبأنا الزبير

(١) طبقات ابن سعد: ١/٩٩.

ابن بكار، حدثني محمد بن حسن، عن عبد السلام، عن ابن خرّبوذ قال: توفي عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله ﷺ من شهر. وماتت أمه وهو ابن أربع سنين، ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فأوصى به إلى أبي طالب.

قال وأنبأنا الزبير، قال: وحدثني محمد بن حسن، عن عبد الله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: بعث عبدُ المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمراً من يثرب فتوفي بها.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا محمد ابن إسماعيل، أنبأنا محمد بن إسحاق [قال]: أنبأنا أبو بشر مبشر بن الحسن أنبأنا يعقوب بن محمد الزهري، أنبأنا عبد العزيز بن عمران، أنبأنا عبد الله بن عثمان بن أبي سُليمان بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه، عن [ابن] أبي سُويد الثقفي، عن عثمان بن [أبي] العاص، قال: [أخبرني أبي إنها شهادة] ولادت آمنة بنت وهب رسول الله ﷺ ليلة ولدته: قالت فما شيء أنظر إليه في البيت إلّا نور. وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى اني لأقول ليقعن علي.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو محمد الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعد(١)، أنبأنا محمد ابن عمر، نبأنا[محمد بن] عبد الله بن مسلم، عن الزّهري، حدثنا موسى بن عُبيدة، عن أخيه ومحمد بن كعب القُرظي قال: وأنبأنا عبد الله بن جعفر الزّهري عن عمته أم بكر بنت المسور عن أبيها قال: وأنبأنا عبد الرّحمن بن إبراهيم المقرىء وزياد بن حشرج، عن أبي وجزة قال: وأنبأنا معمر، عن [ابن] أبي نجيح عن مجاهد قال: وأنبأنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس دخل حديثُ بعضهم في حديث بعضٍ: أن [آمنة] ابنة وهب قالت: لقد علقت به، يعني رسول الله ﷺ، فما وجدتُ له مشقة حتى وضعته، فلما فصل مني خرج معه نورٌ أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب، ثم وقع إلى الأرض جاثياً على ركبتيه، وخرج معه نوراً أضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رأيت أعناق الإبل ببُصرى، رافعاً رأسه إلى السّماء.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنبأنا أبو عبد الله المجاهد أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم الدّاربجردي ـ بمرو ـ أنبأنا عبد الله البُوشنجي أنبأنا أبو أيُّوب سُليمان بن سلمة الخبائري، أنبأنا يونس بن عطاء عن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصّيدلاني بمصر، أنبأنا الحكم بن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: ولد رسول الله ﷺ مختوماً مسروراً.

قال فأعجب جده عبد المطلب وحظي عنده، وقال: ليكونن لابني هذا شأن، فكان له شأن.

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٠١/١.

(٢) دلائل النبوة: ١١٤/١.

قال وأنبأنا [أبو] عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أحمد بن كامل القاضي شفاها، أنبأنا: أن محمد بن إسماعيل حدثه ـ يعني: السّلمي ـ أنبأنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي الحكم التوخي، قال: كان المولود إذا ولد في قريش دفعوه إلى نسوةٍ من قريش إلى الصّبُح فيكفئان عليه بُرمة. فلما ولد رسول الله ﷺ فدفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفئان عليه بُرمة، فلما أصبحن أتين، فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين، فوجدنه مفتوح العينين، شاخصاً ببصره إلى السّماء، فأتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولوداً مثله: وجدناه قد انفلقت عنه البرمة، ووجدناه مفتوحاً عينيه، شاخصاً ببصره إلى السماء فقال: احفظنه. فإني أرجو أن يصيب خيراً. فلما كان يوم السابع ذبح عنه، ودعا له قريشاً، فلما أكلوا قالوا: يا عبد المطلب رأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه، ما سميته ؟ قال: سميته محمداً. قالوا: فلما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال: أردت أن يحمده الله تعالى في السّماء وخلقه في الأرض.

أَخْبَرتنا أمّ البهاء فاطمة بنت محمد قالت: أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو الطّيّب محمد بن جعفر الزّراد المنبجي بمنبج، أنبأنا أبو الفضل عُبيد الله بن سعد الزّهري، نا عمي يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا أبي عن ابن إسحاق قال: كان النبي ﷺ مع جده، فهلكت أمه وهو ابن ست سنين بعد الفيل بثمان سنين قال: وكان مع جده عبد المطلب بن هاشم، ثم هلك عبد المطلب بن هاشم، ثم هلك عبدالمطلب بعد الفيل بثمان سنين ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين، فكان يوصي به فيما يزعمون أبا طالب يعني أن أبا طالب هو الذي يلي أمر رسول الله ﷺ بعد جده عبد المطلب فكان الله معه.

قال ابن إسحاق: وهلك عبد الله بن عبد المطلب وأم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب حامل.

قال [ابن][1] إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أمّ رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب قدمت برسول الله ﷺ المدينة على أخواله من بني عامر النجار. ثم صدرت به راجعة إلى مكة. فتوفيت بالأبواء بين مكة والمدينة. ورسول الله ﷺ ابن ست سنين.

قال ابن إسحاق: فحدثني العبّاس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن ثقة من أهله: أن عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ توفي ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين[2].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[3]، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن يعقوب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا

---

(١) سيرة ابن هشام: ١٧٧/١.

(٢) سيرة ابن هشام : ١ / ١٧٧.

(٣) دلائل البيهقي: ٨٢/١.

رضوان بن أحمد بن جالينوس.

[قالا:] أنبأنا أحمد بن عبد الجبّار العُطاردي، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد ابن إسحاق، قال: قلت: فكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ تحدّث أنها أُتيت حين حملت محمداً ﷺ - وقال البيهقي: بمحمد ﷺ - قيل لها: إنك قد حملت بسيّد هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض فقولي:

أعـــيذه بـــالواحـــد ... مـــن شـــر كـــل حـــاسد
فـــي كـــل بـــر عـــامد ... وكـــــل عـــبد رائـــد
نـــــزول غـــير زائـــد ... فإنه عبد المجيد الحامد

حتى أراه قد أتى المشاهد

قال: آية ذلك أن يخرج معه نوراً يملأ قصور كسرى من أرض الشام، إذا وقع فسميه محمداً، فإن اسمُه في التوراة أحمد، يحمده أهل السماء والارض، واسمُه في الإنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الارض، واسمُه في الفرقان محمد فسميته بذلك - زاد رضوان: فلما وضعته بعثت إلى عبد المطلب جاريتها وقد هلك أبوه عبد الله وهي حُبلى، ويقال: إن عبد الله هلك والنبي ﷺ ابن ثمانية وعشرين شهراً والله تعالى أعلم أي ذلك كان(١).

فقالت: قد وُلد الليلة [لك] غلام فانظر إليه. فلما جاءها أخبرته وحدّثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه. فأخذه عبد المطلب فأدخله على هُبل في جوف الكعبة فقام عبد المطلب يدعُو الله تعالى ويشكر الله عز وجل الذي أعطاه إياه فقال:

الحـــــمدُ للهِ الذي أعـــطاني ... هـــذا الغـــلام الطّـيّب الأردان
قد ساد فـي المـهد عـلى الغلمان ... أُعـــيذه بـــالله ذي الأركَـــان
حـــتى يكـــون بَـــلغة الفـــتان ... حـــتى أرَاه بـــالغ فـــي البـنيَان
أعـــيذه مـــن كـــل ذي شـــنآن ... مـــن حـــاسد مـضطرب العـــنان
ذي هـــــمة ليس له عَـــينان ... حـــــتى أراه رَافـــع البـــنيَان
أنت الذي سـميت فـي القرآن ... فـــي كـــتبٍ ثـــابتة المـــثان
أحـــمد مكـتوب عـلى اللسَـان ... أحـــمد مكـتوب عَـلى اللسَـان

أَخْبَرَنا أبو نصر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد بن مُسلم الأسدي، أنبأنا أبو الفجر أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفر المخبزي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن حبابة، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، أنبأنا الحسين بن عرفة [أنبأنا] علي بن ثابت، عن طلحة بن عمرو قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سمعت ابن عباس يقول: كان بنو

---

(١) دلائل البيهقي: ٨٢/١ وسيرة ابن إسحاق : ٢٢.

أبي طالب يُصبحون غمصاً رمصاً، ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دهيناً.

قال: ونبأنا الحسين بن عرفة، أنبأنا علي بن ثابت عن طلحة بن عمرو.

قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: سمعت ابن عباس يقول: كان أبو طالب يقرب إلى الصبيان بصفحتهم[(١)] أول البكرة. فيجلسون وينتهبُون ويكف رسول الله ﷺ يده لا ينتهب معهم. فلما رأى ذلك عمه عزل له طعامه على حدة .

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيُّويه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[(٢)]، أنبأنا محمد بن عمرو بن واقد الأسلمي، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزُهري قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله قال: وأنبأنا هاشم بن عاصم الأسلمي، عن المنذر بن جهم قال: ونا معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وقال عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث قال: وأنبأنا ابن أبي سبرة عن سُليمان بن سُحيم عن نافع بن جُبير دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: كان رسول الله ﷺ يكون مع أمه آمنة بنت وهب، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب وضمّه ورقّ عليه أرقة لم يرقها على ولده، وكان يقرّبه منه ويدنيه، ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام. كان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعُوا ابني [إنه] ليؤنس ملكاً.

وقال قوم من بني مُدلج لعبد المطلب: احتفظ به، فإنا لم نر قدماً اشبه بالقدم التي في المقام منه، فقال عبد المطلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء فكان أبو طالب يحتفظ به. فقال عبد المطلب لأم أيمن، وكانت تحضن رسول الله ﷺ يا بركة لا تغفلي عن ابني، فإنني وجدته مع غلمان قريباً من السّدرة، وإن أهل الكتاب يزعمون أن أبني هذا نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلّا قال: [عليّ] يابني فيؤتى به إليه، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته ولما نزل بعبد المطلب الوفاة قال لبناته: أبكينني وأنا أسمع، فبكته كل واحدة منهن بشعر، فلما سمع قول أُميمة، وقد أمسك لسانه، جعل يحرّك رأسه أي قد صدقت وقد كنت كذلك وهو قولها:

أعينيّ جودي بدمع دررْ ... على مَاجد الخيم والمعتصرْ
على ماجد الجدّ وَاري الزّنادْ ... جميل المحيَا عظيم الخَطَرْ
على شَيبة الحمد ذي المكرمات ... وذي المجد والعزّ والمفتخرْ

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٢ / ٣٨ «بصحيفتهم» والصواب: «بصحفتهم، في اللسان: الصحفة: كالقصعة مسلفطحة عريضة وهي تشبع الخمسة.

(٢) طبقات ابن سعد: ١ / ١١٨.

وذي الحلم والفضل في النائبات كثير المفاخر[١] جمّ الفَخَرْ
له فضلُ مجدٍ على قومه مُبينٍ يلوحُ كضوء القَمَرْ
أتته المنايا فلم تُشوِهِ لصَرفٍ[٢] الليالي ورَيب القَدَرْ

قال: ومات عبد المطلب فدفن بالحجون[٣].

قال وأنبأنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنبأنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: وأنبأنا مُعاذ بن محمد الأنصاري، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: وأنبأنا محمد بن صالح وعبد الله ابن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة دخل حديثُ بعضهم في بعض، قالوا: لما توفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده [وكان لا ينام حتى ينام] وكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصبّ به أبو طالب صبابة ولم يصبّ مثلها شيء قط، وكان يخصّه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا. فكان إذا أراد أن يُغذيهم قال: كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك المبارك، وكان الصبيان يُصبحون رُمصاً شُعثاً، ويصبح رسول الله ﷺ دهيناً كحيلاً.

قال وأنبأنا محمد بن سعد[٤]، أنبأنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنبأنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي، عن أبيه قال: قدم مكة عشرة نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع، فأصبن الرضاع كلّهنّ إلّا حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فيضة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة [بن خصفة] بن قيس بن عيلان بن مضر وكان معها زوجها الحارث بن عبد العُزّى بن رفاعة بن ملاّن بن ناصرة بن فُضيّة بن سعد بن بكر بن هوازن، ويكنى أبا ذؤيب وولدُها منه عبد الله بن الحارث، فكانت ترضعه، وأُنيسة بنت الحارث وجُذامة بنت الحارث وهي الشّيماء، كانت هي التي تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتوركه، فُعرض عليها رسول الله ﷺ فجعلت تقول: يتيم لا مال له، وما عست أمه أن تفعل فخرج النسوة وخلّفتها، فقالت حليمة لزوجها: ما ترى؟ قد خرج صواحبي وليس بمكة غلام يُسترضع إلّا هذا الغلام اليتيم، فلو أنّا أخذناه فإني أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئاً. فقال لها زوجها: خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً، فجاءت إلى أمه فأخذته منها، فوضعته في حجرها، فأقبل عليه ثديها حتى انقطرا لبناً

(١) في ابن سعد: كثير المكارم.
(٢) في الطبقات: بصرف.
(٣) الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها (ياقوت).
(٤) الطبقات: ١ / ١١٠.

فشرب رسول الله ﷺ حتى روي، وشرب أخوه، ولقد كان أخوه [لا ينام] من الغرث، وقالت له أمه: ظئر سلي عن ابنك فإنه سيكون له شأن، وأخبرتها بما رأت، وما قيل لها فيه حين ولدته، وقالت: قيل لي ثلاث ليالٍ: استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر في آل أبي ذؤيب، قالت حليمة:، فإن أبا هذا الغلام الذي في حجري أبو ذؤيب، وهو زوجي، فطابت نفس حليمة وسرّت بكل ما سمعت، ثم خرجت به إلى منزلها، فحدجوا أتانهم، فركبتها حليمة وحملت رسول الله ﷺ بين يديها وركب الحارث شارفهم فطلعا على صواحبهما بوادي السرر، وهن مرتعات وهما يتواهقان فقلن: يا حليمة ما صنعت ؟ فقالت: أخذت والله خير مولود رأيته قط، وأعظمهم بركة. قال النسوة: أهو ابن عبد المطلب ؟ قالت: نعم. قالت، قلت: فما روحنا منزلنا حتى رأيت الحسن من بعد نسائنا.

أَخْبَرَتنا أم الُمجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرِىء على إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنبأنا أبو بكر [بن] المقرىء، أنبأنا أبو يعلى حدثنا مسرُوق بن المرزُبان الكوفي أبو سعيد، والحسن ابن حمّاد ـ ونسخته من حديث مسرُوق ـ قالا: أنبأنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: قال محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي جهم، عن عبد الله بن جعفر، عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ السعدية التي أرضعته قالت: خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء، قد أذنت بالركب فخرجت فرجنا في سنة شهباء لم تبق شيئاً ومعي زوجي الحارث ابن عبد العُزّى قالت: ومعنا شارف لنا، والله إن تبضّ[1] علينا فقطرة من لبن، ومعي صبي لن ينام ليلنا مع بكائه ما في ثديه ما يغنيه، وما [في] شارفنا من لبن يغذو، إلّا أنّا نرجو. فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة إلّا عُرِض عليها رسول الله ﷺ فتأباه، وإنما كُنا نرجو كرامة رضاعه من والد المولود وكان يتيماً فكنا نقول: يتيم ما عسى أن تصنع أمه ؟ حتى لم يبق من صواحبي امرأة إلّا أخذت صبياً غيري فكرهت أن أرجع لم آخذ شيئا وقد أخذ صواحبي. فقلت لزوجي والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنّه. قلت: فأتيته فأخذته فرجعت إلى رحلي، فقال زوجي: قد أخذته ؟ فقلت: نعم، والله ذاك، إني لم أجد غيره فقال: قد أصبت، فعسى الله أن يجعل فيه خيراً. قالت: فوالله ما هو إلّا أن جعلته في حجري، فأقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن، قالت: فشرب حتى روي، وشرب أخوه، يعني ابنها، حتى روي. وقام زوجي إلى شارفنا من الليل فإذا فيه حافلاً فحلب لنا ما شئنا فشرب حتى روي، قالت وشربت حتى رويت، فبتنا ليلتنا تلك بخير شباعاً رواء وقد نام صبياننا. قالت يقول أبوه يعني زوجها: والله يا حليمة ما أراك [إلّا] قد أصبت نسمة مُباركة، قد نام صبيّنا وروي. قالت: ثم خرجنا فوالله لو خرجت حتى أتى، أمام الركب قد قطعتهن حتى ما يتعلق بأحد، حتى أنهم ليقولون: ويحك يا بنت الحارث كفا علينا أليست هذه أتانك التي خرجت عليها ؟ فأقول بلى والله

---

(١) تبض: ترشح، تقصر (لسان).

قد قدمنا وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدمنا على أجدب أرض الله، فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا يسرحون أغنامهم إذا أصبحوا [ويسرح] راعي غنمي فتروح غنمي بطاناً لُبّناً حفلاً وترُوح أغنامهم جياعاً هالكة مالها من لبن. قالت: فنشرب ما شئنا من اللبن ما من الحاضر أحد يطلب قطرة ولا يجدها، فيقولون لرعاتهم: ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة. فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه راعينا، فتروح أغنامهم جياعاً ما لها من لبن، وتروح غنمي لبّناً حفلاً. قالت: وكان ﷺ يشب في اليوم شباب الصبي في شهر، ويشب في شهر شباب الصبي في سنة. فبلغ سنة وهو غلام جفر. قالت: فقدمنا على أمه فقلت لها، وقال لها أبوه: ردي علينا ابني فلنرجع به، فإنا نخشى عليه أوباء مكة. قالت: ونحن أضن شيء به، فما رأينا من بركته، قالت: فلم يزل بها، حتى قالت: ارجعا به. فرجعنا به فمكث عندنا شهرين، قال: فبينما هو يلعب وأخوه يوماً خلف البيوت يرعيان[1] بهماً لنا. اذ جاءنا أخوه يشتد فقال لي ولأبيه: أدركا أخي القُرشي قد جاءه رجلان فأضجعاه فشقا بطنه، فخرجنا نحوه نشتد، فانتهينا إليه وهو قائم، وهو منتقع لونه، فاعتنقه أبوه واعتنقته. ثم قال: ما لك ؟ أي بني، قال: أتاني رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا. قالت: فاحتملناه فرجعنا به، قالت: يقول أبوه: والله يا حليمة ما أرى هذا الغلام إلّا قد أصيب، فانطلقي، فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر ما نتخوف عليه. قالت: فرجعنا به إليها. قالت: ما ردكما، وقد كنتما حريصين عليه ؟ قال: فقلت: لا والله إلّا أن كفلناه وأدّينا الحقّ الذي يجب علينا فيه، ثم تخوّفنا الأحداث عليه، فقلنا: يكون في أهله.

قالت: فقالت آمنة: والله ماذاك بكما، فأخبراني خبركما وخبره، فوالله ما زالت بنا حتى أخبرنا خبره. قالت: فتخوفتما عليه ؟ كلا والله إنّ لابني هذا شأناً ألا أخبركما عنه: إني حملت به فلم أحمل حملاً قط كان أخف ولا أعظم بركة منه. ثم رأيت نوراً كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببُصرى، ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان، وقع واضعاً يده بالأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء، دعاه والحقا بآلكما.

كذا قال ابن أبي زائدة، ولم يذكر بين جهم وابن جعفر أحداً. وكذا رواه أبو عصمة نوح بن أبي مريم عن ابن إسحاق ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق فقال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنبأنا يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق [2] قال: حدثني جهم [بن أبي جهم] مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن

---

(١) البهم: واحدتها بهمة، الصغار من الغنم.

(٢) سيرة بن إسحاق : ٢٦ ودلائل البيهقي: ١٣٢/١ .

حاطب، وكان يقال مولى الحارث بن حاطب قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حُدِّثتُ عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله ﷺ التي أرضعته أنها قالت: قدمتُ مكة في نسوةٍ من بني سعد بن بكر تلتمس لها الرضعاء وفي سنة شهباء فقدمت على أتانٍ لي قمراء كانت أدمت بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا ما تبضّ بقطرة وما ننام ليلتنا ذلك أجمع [مع] صبينا ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه.

فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلّا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ فإذا قيل: إنه يتيم، تركناه وقلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أبي الوليد. فأمّا أمّه فما عسى أن تصنع الينا فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلّا أخذت رضيعاً غيري فلما لم آخذ غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العُزّى: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم لآخذنه. فقال: لا عليك، فذهبت فأخذته فوالله ما أخذته إلّا إني لم آخذ غيره، فما هو إلّا أن أخذته فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثديي[1] بما شاء من لبن فشرب حتى رُوي. وشرب أخوه حتى رُوي. وقام صاحبى إلى شارفنا تلك فإذا بها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة. فقال صاحبي: يا حليمة والله إني لأراك وقد أخذت نسمة مباركة. ألم تري إلى ما بتنا من الخير والبركة حتى أخذناه، فلم يزل الله تبارك وتعالى يُرينا خيراً، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا، فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار. حتى أن صواحباتي ليقلن: ويلك يا حليمة بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فقالت: نعم، والله إنها لهي. فيقلن: والله ان لها لشأناً حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله تعالى أجدب منها فإن كانت غنمي تسرح ثم تروح شباعاً لبّناً فتحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبضّ له شاة تقطر لبناً، وإن أغنامهم لتروح جياعاً حتى أنهم ليقولون لرعيانهم: ويحكم انظروا حيث يسرح غنم حليمة بنت أبي ذؤيب فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث [تسرح] فيريحون، أغنامهم جياعاً ما فيها قطرة لبن، ويروح غنمي شباعاً لبناً يحلب ما شئنا فلم يزل الله تبارك وتعالى يُرينا البركة ويتعرفها حتى بلغ سنتيه فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاماً يجفر، فقدمنا به على أمه. [ونحن] أضن شيء به ممّا رأينا فيه من البركة. فلما رأته أمه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع ببُنيّنا هذه السنة الأخرى فإننا، فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا، فقمنا فأقمنا شهرين أو ثلاثاً. فبينما هو خلف بيوتنا هو وأخ له من الرضاعة في بهم لنا فجاءنا أخوه يشتد، فقال: ذاك أخي

---

(١) في ابن إسحاق والدلائل للبيهقي: «ثدياي» وعقب السهيلي في الروض: ١/١٨٧ فقال: وذكر غير ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ، كان لا يقبل إلّا على ثديها الواحد، وكانت تعرض عليه الثدي الآخر فيأباه كأنه قد أشعر عليه السلام أنه معه شريكاً في لبانها، وكان مفطوراً على العدل مجبولاً على المشاركة والفضل.

القُرشي. قال جاءه رجلان عليهما وأضجعاه فشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائماً منتقعاً لونه، فاعتنقه أبوه فقال: أي بني ما شأنك ؟

قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني. فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئاً، فطرحاه ثم رداه كما كان [٥٦٦]. فرجعنا به معنا. فقال أبوه: يا حليمة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، فانطلقي بنا فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر ما نتخوف به.

قالت: فاحتملناه فلم ترع أمه إلّا أنه قد قدمنا به عليها فقالت: ما ردّكما وقد كنتما عليه حريصين ؟ فقلنا: لا والله يا ظئر إلّا أن الله قد أدى عنا وقضينا الذي علينا وقلنا نخشى [الإتلاف] والأحداث نرده على أهله فقالت: ما ذاك بكما، فأصدقاني شأنكما، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره. فقالت: أخشيتما عليه الشيطان ؟كلا والله ما للشيطان عليه سبيل. وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره ؟ قلنا: بلى ؟ قالت: حملت به فما حملت حملاً قط أخف. ورأيت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام. ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود معتمداً عليه على يديه رافعاً رأسه إلى السّماء فدعاه عنكما.

ورواه بكر بن سليمان أبو يحيى الأسواري البصري عن ابن إسحاق فقال عن ابن جعفر أو عمّن حدثه عنه بالشك وقد ذكرته في الأربعين الطوال من روايته إلّا أنه قال: أخبرت عن حليمة والله أعلم[١]

(١) السيرة النبوية قسم: ١/٨٠.

بـــاب
معرفة أمّه وجدّاته وعمومته وعماته

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال: قرىء على أبي بكر محمد بن عمر بن سليمان النصيبي بها قيل له: حدثكم أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاّد، وأنبأنا الحارث بن محمد، أنبأنا محمد بن كناسة، أنبأنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿لقد جاءكُم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾(١).

قال: ليس في العرب قبيلة إلّا وقد ولدت النبي ﷺ: مُضريُّها وربعيُّها ويمانيُّها.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو منصور بن عبد العزيز العُكبري، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي الأشناني بن علي الأشناني.

قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا ـ وقال الأشناني: حدثني ـ الحسن بن الصباح، أنبأنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أنبأنا عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه قال:

قلت لزيد بن أرقم: ما كان اسم أم رسول الله ﷺ، قال: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

قالا: وأنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا عبيد الله ـ وقال الأشناني: عبد الله ـ بن سعد عن عمه يعقوب ـ زاد الأشناني: ابن إبراهيم بن سعد ـ قال:

أمُّ رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأمها برّة بنت عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدّار بن قُصي، وأمُّها أمّ حبيب بنت عبد العُزّى بن قصي.

قالا: وأنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا ـ وقال الأشناني قال: ـ أخبرني الحسين بن عثمان.

أنّ أمّ عبد الله بن عبد المطلب فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحجاج بن أبي منيع، أنبأنا جدي عن الزهري قال(٢):

أمُّ رسول الله ﷺ التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة، بن كلاب، وأمُّها برة بنت عبد العُزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصي بن كلاب بن مرة [وأمّها أم سفيان بنت أسد بن عبد

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) الدلائل للبيهقي: ١٨٣/١.

العُزى بن قُصي بن كلاب بن مُرة]، وأمُّها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وأمُّها قلابة بنت الحارث بن صعصعة من بني عائذة بن لحيان ابن هذيل، وأمُّها بنت مالك بن غنم من بني لحيان.

وأمُّ رسول الله ﷺ التي أرضعته حتى شبّ: حليمة بنت الحارث بن شجنة السعدية من بـني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر، وزوج حـليمة الحارث بن عبد العزى ففي هؤلاء شب رسول الله ﷺ، وقد أرضعت رسول الله ﷺ أيضاً ثـويبة مولاة أبي لهب، واسم أبي لهب عبد العزى(١).

وجده رسول الله ﷺ أم أبيه عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن [عائذ بن عمران] ابن مخزوم، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمّها تخمُرُ بنت عبد بن قصي ابن كلاب ابن مرة، وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأمها أخت بني واثلة بـن عدوان بن قيس.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار قال:

رسول الله ﷺ أمُّه آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب، وأمُّها برة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأمُّها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي، وأمّها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن حنش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة من بني لحيان بن هُذيل، وأمُّها قلابة بنت

---

(١) فيمن أرضعنه ﷺ وعددهن وأسمائهن أقوال، قيل هن عشر نسوة وقيل غير ذلك، وأما اللواتي ذكرأنـهن أرضعنه ﷺ فهن:

أ ـ أمه آمنة رضي الله عنها أرضعته سبعة أيام.

ب ـ ثويبة مولاة أبي لهب، بلبن ابنٍ لها يقال له مسروح (انظر ابن سعد: ١٠٩/١) أرضعته أياماً قبل قدوم حليمة.

ث ـ أم حمزة أرضعت رسول الله ﷺ يوماً وهو عند أمه حليمة في بني سعد، وكان حمزة مسترضعاً له عند قوم من بني سعد (انظر ابن سعد: ١٠٩/١).

ج ـ خولة بنت المنذر، أم بردة الأنصارية وقيل أنها أرضعت ابنه إبراهيم ﷺ.

ح ـ أم أيمن بركة، المشهور أنها حاضنة له وليس بمرضع.

خ ـ قال القرطبي أنه مُرّ به على ثلاث نسوة من بني سُليم فرضع منهن. (دلائل البيهقي: ١٣١/١ الحاشية).

د ـ أم فروة، امرأة ذكرها المستغفري أنها أرضعته ﷺ.

ذ ـ الأخيرة حليمة السعدية.

الحارث، وهو أبو قلابة الشاعر وهو أقدم من قال الشعر في هُذيل، وهو الذي يقول:

إنَّ الرَّشـاد وإنَّ الغـيَّ فـي قَـرَنٍ ... بكُـلِّ ذلِكَ يأتـيكَ الجَـديدان

لاتأمَـنَنَّ وإنْ أصـبَحْتَ فـي حَـرَمٍ ... إنَّ المـنايا بِـجَنْبَيْ كُـلِّ إنسـانِ

واسم أبي قلابة الحارثُ بن صعصعة بن كعب [ابن طابخة] بن لحيان بن هذيل، وأمُّها دبَّة[1] بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل أخت عمرو وكاهل ابني الحارث بن تميم، وأمُّها لُبنى بنت الحارث بن النَّمر بن جرأة بن أُسيِّد بن عمرو بن تميم بن مُرّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

أَخبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد البغدادي قالت: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأنا أبو بكر المقرىء، حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر الزراد، حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري عن عمه يعقوب بن إبراهيم قال:

أمُّ رسول الله ﷺ آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأمها برة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأمها أم حبيب بنت عبد العزى بن قصيب.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف أنبأنا أبو محمد حارث بن أبي أسامة حدثنا محمد بن سعد[2]، أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال:

أُمُّ رسول الله ﷺ آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وأمها برة بنت عبد العزى [ابن عثمان بن عبد الدار] بن قصي بن كلاب، [وأُمُّها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب]، وأمُّها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب بن لؤي، وأمها قلابةُ بنتُ الحارث بن مالك بن حباشة بن غنم بن لحيان بن عادية بن صعصعة بن كعب بن هند بن طابخة بن لحيان بن هُذيل بن مدركة [ابن إلياس بن مضر، وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان ابن عادية بن صعصعة، وأمُّها دُبُّ بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة] وأُمُّها عاتكة بنت غاضرة بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف وهو قسيّ بن مُنبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسمه إلياس بن مضر، وأمها ليلى بنت عوف ابن قسيّ وهو ثقيف، وأُمُّ وهب بن عبد مناف بن زهرة ـ جد رسول الله ﷺ ـ قيلة ويقال: هند بنت أبي قيلة، وهو وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان بن أفصى بن حارثة من خزاعة، وأُمُّها سلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأمُّها ماويّة بنت كعب بن القين من قضاعة، وأمُّ وجز بن غالب: السُّلافة بنت واهب بن البُكير بن مجدعة بن عمرو، من بني عمرو بن

(١) في مختصر ابن منظور: ٢/١٨ «دبّ».

(٢) طبقات ابن سعد: ١/٥٩.

عوف من الأوس، وأمُّها ابنة قيس بن ربيعة من بني مازن بن بُوي بن ملكان بن أفصى أخي أسلم بن أفصى، وأمها النجعة بنت عبيد بن الحارث من بني الحارث ابن الخزرج، وأمُّ عبد مناف بن زهرة جُمل بنت مالك بن قُصية بن سعد ابن مُليح بن عمرو من خزاعة، وأم زهرة بن كلاب أمّ قُصيّ وهي فاطمة بنت سعد بن سيل وهو خير بن حمالة بن عوف ابن عامر بن الجادر من الأزد، وأُمّ عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

وقد ولد رسول الله ﷺ هُضيبة بنت عمرو بن عُتواره بن عائش بن طرب بن الحارث بن فهر، وأُمُّها ليلى بنت هلال بن وُهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وأمها سلمى بنت مُحارب بن فهر، وأمها عاتكة بنت يخلُد بن النضر بن كنانة، وأُمُّ عمرو بن عتوارة بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر: عاتكة بنت عمرو بن سعيد بن عوف بن قسيّ، وأمها فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثُمالة من الأزد، وأُمُّ أسد بن عبد العزى بن قصي.

وقد ولد النبي ﷺ الحُظيّا وهي ريطة بنت [كعب] بن سعد بن تيم بن مرة، وأمّ كعب بن سعد ابن تيم: نُعمُ بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وأمّها ناهية بنت الحارث بن مُنقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، [وأُمها سلمى بنت ربيعة بن وُهيب بن ضباب بن حُجير ابن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي]، وأمّها خديجة بنت سعد بن سهم، وأمّها عاتكة [بنت عبدة بن ذكوان بن غاضرة بن صعصعة، وأمّ ضباب بن حُجير بن عبد بن معيص: فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة وأم عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وقد ولد الرسول ﷺ مخشيّة] بنت عمرو بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة، وأمّها الرُّبعة بنت حُبشيّة بن كعب ابن عمرو، وأمّها عاتكة بنت مُدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، فهؤلاء من قبل أمه.

وأمّ عبد الله بن [عبد] المطلب بن هاشم فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله ﷺ، وأمّها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمّها تخمُر بنت عبد بن قُصي، وأمّها سلمى بنت عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأمّها عاتكة بنت عبد الله بن وائلة بن ظرب [بن عياذة بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس، ويقال: عبد الله بن حرب بن وائلة، وأمّ عبد الله بن وائلة بن ظرب]: فاطمة بنت عامر بن ظرب بن عياذة، وأم عمران بن مخزوم: سُعدى بنت وهب بن تيم بن غالب، وأمّها عاتكة بنت هلال بن وُهيب بن ضبّة، وأمّ هاشم بن عبد مناف بن قصي: عاتكة بنت مُرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وهي أقرب العواتك إلى النبي ﷺ. وأمّ هلال بن فالج بن ذكوان: فاطمة بنت بُجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة، [وأمّ كلاب بن ربيعة: مجد بنت تيم الأدرم بن غالب، وأمّها فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن، وأمّ مرة بنت هلال بن فالج: عاتكة بنت عدي بن سهم من أسلم وهم إخوة خزاعة، وأمّ وهيب بن

ضبة بن الحارث بن فهر: عاتكة بنت غالب بن فهر، وأمُّ عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم: فاطمة بنت ربيعة بن عبد العُزى بن زرام بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأمّ معاوية بن بكر بن هوازن: عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة. وأمّ قصي بن كلاب: فاطمة بنت سعد بن سيل، من الجدرة من الأزد. وأمّ عبد مناف بن قصي: حُبّى بنت حُليل بن حُبشيّة الخُزاعي. وأمّها فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لحي من خزاعة، وأمّ كعب بن لؤي: ماويّة بنت كعب بن القين، وهو النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وأمُّها عاتكة بنت كاهل بنت عُذرة. وأمّ لؤي بن غالب: عاتكة بنت يخلُد بن النضر بن كنانة، وأمّ غالب بن فهر بن مالك: ليلى بنت سعد بن هذيل بن مُدركة بن إلياس بن مضر، وأمّها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر، وأمّها عاتكة بنت الأسد بن الغوث.

قال: وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن غير أبيه(١):

أن عاتكة بنت عامر بن الظرب من أمهات النبي ﷺ.

قال:

أمّ برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب: أُميمة بنت مالك بن غنم بن سويد ابن حُبشي بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان. وأمُّها قلابة بنت الحارث بن صعصعة ابن كعب بن طابخة بن لحيان، وأمُّها دبُّ بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. وأمُّها لبنى بنت الحارث بن نُمير بن أُسيّد بن عمرو بن تميم. وأمُّها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وائلة. وأمّها زينب بنت مالك بن ناضرة بن غاضرة بن حطيط بن جُشم بن ثقيف، وأمّها عاتكة بنت عامر بن ظرب. وأمّها شقيقة بنت معن بن مالك من باهلة، وأمّها سودة بنت أُسيد بن عمرو بن تميم.

فهؤلاء العواتك وهن ثلاث عشرة، والفواطم وهن عشر.

قال ابن سعد:

والعاتكة في كلام العرب: الطاهرة(٢).

أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الآبنوسي، وأخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ عنه، وأنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا أبو علي المدائني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال:

وجدّةُ رسول الله ﷺ أمُ أبيه ـ فيما حدثني ابن هشام(٣) ـ: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران

---

(١) طبقات ابن سعد: ١ / ٦٣ ـ ٦٤.

(٢) العاتكة: المرأة المحمرة من الطيب (القاموس، وفيه: العواتك في جدات النبي ﷺ تسع).

(٣) سيرة ابن هشام: ١/١١٢ و ١١٣ ـ ١١٤ الروض الانف: ١/١٣٠ ـ ١٣١.

ابن مخزوم بن يقظة بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وأمُّها: صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب [وأمّ صخرة: تخمُرُ بنت عبد بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب]، وأمّ عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ: سلمى بنتُ عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار، واسم النجار: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر.

وأمّها: عُميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار.

وأم عميرة: سلمى بنت عبد الأشهل النجارية.

وأم هاشم: عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة. حدثنا بذلك كله ابن هشام.

قال ابن هشام:

وأمّ رسول الله ﷺ: آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر.

وأمّها: برّةُ بنتُ عبد العُزّى بن عُثمان بن عبد الدار بن قُصيّ.

وأم برّة أمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي.

وأمُّ أمّ حبيب: برّةُ بنتُ عوف بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي. أنبأنا أبو الحسين بن النّقُور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا عبد الله بن محمد بن منيع، نا ليث بن حمّاد الصفّار، أنبأنا أبو عوانة عن قتادة: أن النبي ﷺ قال في بعض مغازيه: **أنا النّبيُّ لا كذب، أنا ابنُ عبد المُطّلب، أنا ابن العواتك** **[٥٦٧]**.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، أنبأنا رشأ بن نظيف المقرىء، أنبأنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، أنبأنا أحمد بن مروان [أنبأنا] إبراهيم الحربي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة قالا: قولُ النبي ﷺ: «**أنا ابن العواتك من سُليم**» **[٥٦٨]**.

العواتك: ثلاث نسوة من سُليم، تُسمى كلُّ واحدة منهم عاتكة، احداهُن: عاتكةُ بنت هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أم [عبد مناف بن قصي، والثانية: عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، وهي: أم] وهب أبي آمنة أمّ النبي ﷺ.

فالأولى من العواتك عمة الوسطى، والوسطى عمة الأخرى.

وبنو سُليم تفخر بأشياء منها: أنّ لرسول الله ﷺ فيهم هذه الولادات، ومنها: أنها ألفت معه يوم فتح مكة، وأنّ رسول الله ﷺ قدّم لواءهم على الألوية يومئذ وكان أحمر، ومنها: أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الكوفة وأهل البصرة [وأهل مصر] وأهل الشام [وأهل العراق وأهل اليمن]

أن ابعثوا إليّ من كل بلد بأفضله رجلاً، فبعث أهل الكوفة عُتبة بن فرقد السُّلمي، وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي، وبعث أهل مصر معن بن يزيد بن الأخنس السُّلمي، وبعث أهل الشام، أبا الأعور السُّلمي فصار الفضل في هذه الأمصار [كلّها لسُليم].

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن الآبنوسي.

وأَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر عنه، [أنبأنا] أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا أبو علي المدائني، [أخبرنا] أبو بكر بن البرقي قال: حدثني بعض الطالبيين قال:

روي عن النبي ﷺ أنه قال يوم أُحد:

«**أنا ابن الفواطم**» [٥٦٩](١).

فأولاهُن: فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ـ قال أبو بكر: وهي أمّ عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فيما أخبرنا ابن هشام(٢).

قال الطالبي: والثانية: فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن جحوش من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهي أمّ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

والثالثة: فاطمة بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن عمرو بن عائذ بن يشكر بن عبد القيس ابن عدوان وهي أمّ سلمى [بنت عامر] بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وسلمى: أمّ عمر بن عبد ابن قصي، وتخمر: أمّ صخرة بنت عائذ بن عمران بن مخزوم، ـ قال أحمد بن عبد الله: ابن عبد المطلب فيما أخبرنا ابن هشام ـ.

قال: الرابعةُ: فاطمة بنت عوف بن عدي بن حارثة البارقي، بارق الأزد، وهي أم مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب.

والخامسة: فاطمة بنتُ سعد بن سيل أحمد [بني] الجدرة من جُعثُمة الأسد حلفات في بني الدُّئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ـ قال أحمد بن عبد الله: وهي أم قُصيّ بن كلاب وزُهرة بن كلاب فيما أخبرنا ابن هشام ـ.

قال الطالبي: والسادسة: فاطمة بنت عامر بن نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخُزاعي وهي أم حُبّي بنت حُليل بن سلول الخزاعي. قال أحمد: قال ابن هشام: حبى بنت حُليل أمُّ عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العُزّى وعبد [قصي] [وتخمر بنت قصي وبرّة بنت قصي بن كلاب].

قال أحمد:

والذي ثبت لنا خمس من الفواطم.

---

(١) مختصر ابن منظور: ٢١/٢ .

(٢) سيرة ابن هشام: ١١٥/١ بتفاوت .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال يوم حنين: «**أنا ابن العواتك**» [٥٧٠].

وقد ذكر [بعض] أهل العلم أنه قال: «العواتك من سُليم» فأولاهُن عاتكةُ بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وهي أمّ هاشم بن عبد مناف، وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف فيما حدثنا ابن هشام.

قال الطالبي: والثانية: عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم بن منصور، وهي أم هلال بن فالج بن ذكوان.

والثالثة: عاتكة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور وهي أم فالج بن ذكون بن ثعلبة بن بُهثة ابن سليم بن منصور.

والرابعة: عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة، وهي أم وهب بن عبد مناف ابن زُهرة جد النبي ﷺ أبي أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

قال الطالبي: قال أبو عبد الله العدوي:

العواتك أربع عشرة: ثلاث قرشيات وأربع سُلميات وعدوانيتان وهُذلية وقحطانية وقُضاعية وثقفية وأسدية، أسد خزيمة.

فالقُرشيات من قبل أمه آمنة بنت وهب، وأمُّها: ريطة بنت عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأمّها: أم حبيب، وهي عاتكة بنت أسد بن عبد العُزى بن قصي، وأمّها: ريطة بنت كعب [ابن سعد] بن تيم بن مرة [ابن كعب]، [وكانت ريطة] أول امرأة من قريش ضربت قباب الأدم بذي المجاز، وأمها قلابة بنت حذافة بن جمح الخطيا ويقال الحُظيّا. وكان داود بن مسور المخزومي يقول: الخطبا من طريق الكلام وغيره يقول: الحظيا من طريق الحظوة، وأمها آمنة بنت عامر الجان ابن ملكان بن أفصى بن حارثة من خزاعة، ويقال لعامر الجان هو عامر بن غبشان من خزاعة، وأمه: عاتكة بنت هلال بن أُهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وأم أُهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر: مخشية بنت الحارث بن فهر، وأمّها: عاتكة بنت يخلد بن النضر ابن كنانة، وهي: الثالثة.

وأما السُلميات فولدته من قبل هاشم بن عبد مناف بن قُصي، ومن قبل وهب بن عبد مناف بن زهرة، أمُّ هاشم بن عبد مناف: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، وأمّ مرة بن هلال بن فالج ابن ذكوان: [عاتكة بنت مرة بن عدي بن أسلم] بن أفصى. من خزاعة. ويقال: إن أم مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان هي: عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن أمرىء القيس من سليم وهي الثانية، وأم هلال بن فالج بن ذكوان(١): عاتكة بنت الحارث بن بهثة بن سليم ابن منصور، وأمّ وهب ابن عبد مناف بن زهرة: عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان. فهؤلاء العواتك

(١) في طبقات ابن سعد: ٦٢/١ فاطمة بنت بجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة.

السُلميات.

وأمّا العدوانيتان فولدتاه من قبل أبيه ومن قبل مالك بن النضر، فأما التي ولدته من قبل أبيه عبد الله بن عبد المطلب وهي السابعة من أمهاته ويقال: إنها الخامسة: فهي عاتكة بنت عبد الله ابن ظرب بن الحارث بن وائلة العدواني. ومن قال: إنها السابعة فهي عاتكة بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن عائذ بن يشكُر العدواني، وهي أمّ هند بنت مالك بن كنانة الفهمي من قيس عيلان، وهندُ بنت مالك وهي أمّ فاطمة بنت عبد الله بن ظرب بن الحارث بن وائلة العدواني، وفاطمةُ أم سلمى بنت عامرة بنت عميرة، وسلمى أمّ تخمُر بنت عبد بن قُصي، وتخمُر أمّ صخرة بنت عبد الله بن عمران، وصخرةُ أمُّ فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وفاطمةُ بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم: أمُّ عبد الله بن عبد المطلب، ومن قبل مالك بن النضر بن كنانة وأم مالك بن النضر: عاتكة بنت عمرو بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان.

واما الهُذلية فولدته من قبل هاشم بن عبد مناف، أم هاشم عاتكة بنت مُرّة بنت هلال بن فالج، وأمها ماويّة بنت حوزة بن عمرو بن صعصعة [ابن معاوية] بن بكر بن هوازن، وأمُّ مُعاوية بن بكر بن هوازن: عاتكة بنت سعد بن هُذيل بن فهر الهُذلية.

وأمّا الأسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة وهي الثالثة من أُمهاته، وهي عاتكة بنت دودان ابن أسد بن خُزيمة.

وأمّا الثقفية وهي عاتكة بنت عمرو بن سعد بن أسلم بن عوف الثقفي، وهي أُمُّ عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصي.

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر، وأمّ غالب بن فهر، ليلى بنت سعد بن هُذيل، وأُمُّها سلمى بنت طابخة، وأمّ سلمى عاتكة بنت الأزد بن الغوث، وعاتكة أيضاً هي الثالثة من أمهات النضر.

وأمّا القُضاعية فولدته من قبل كعب بن لؤي وهي الثالثة من أمهاته، وهي عاتكة بنت راشد ابن قيس به جُهينة بن زيد بن [سود] بن أسلم بن إلحاف بن قُضاعة.

قال أحمد:

أخبرني بذلك كله بعض الصالحين، بعض الطالبيين ورواه لي عن أبي عبد الله العدوي.

أَخْبَرَتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد البغدادي قالت: أنبأنا أبو طاهر بن محمود الثقفي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو الطيب محمد بن جعفر الزرّاد المنبجي، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن سعد الزهري، نا عمي يعقوب بن إبراهيم، نا أبي قال: قال ابن إسحاق:

وكان بنو عبد المطلب يوم مات عشرة، وكان الحارث قد مات قبل أبيه، فثلاثة منهم لأم: أبو طالب وعبد الله والزبير لفاطمة بنت [عمرو بن عائذ بن عمران] بن مخزوم وحمزة وحجل والمُقوِّم:

لهالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعباس وضرار لنُتيلة بنت جناب بن كُليب، وأبو لهب واسمه عبد العزى [للبنى بنت] هاجر الخُزاعية، والغيداق لامرأة من خزاعة، وهو أخو عوف لأمه، قتل الغيداق يوم الفجار.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن سعيد بن المسيب بن عبد المطلب:

كنّ بناته ست نسوة: صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم وأميمة وأروى.

كذا قال ابن إسحاق، وفيه مواضع ليست بصحيحة.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف، أنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[١]، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال:

ولد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اثني عشر رجلاً وست نسوة: الحارث، وهو أكبرُ ولده وبه كان يكنى، مات في حياة أبيه، وأمُّه صفية بنت جُندب بن حُجير بن حبيب ابن سُواءة بن عامر ابن صعصعة، وعبد الله أبا رسول الله ﷺ، والزبير وكان شاعراً شريفاً، وإليه أفضى عبد المطلب، وأبا طالب واسمه عبد مناف، وعبد الكعبة مات ولم يُعقب، وأمّ حكيم وهي البيضاء، وعاتكة وبرة وأميمة وأروى. وأمُّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ابن يقظة بن مُرّة بن كعب بن لؤي، وحمزة وهو أسد الله، وأسد رسوله، شهد بدراً واستشهد يوم أُحُد، والمقوّم، وحجلاً واسمه المغيرة، وصفية وامُّهم هالةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب، وأمّها العيّلة بنت المُطّلب بنت عبد مناف بن قصي، والعباس وكان شريفاً عاقلاً مهيباً، وضراراً، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاء، ومات أيام أُوحي إلى النبي ﷺ ولا عقب له، وقُثم بن عبد المطلب لا عقب له، وأمهم نُتيلة بنت جناب بن كُليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضّحيان بن سعد ابن الخزوج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وأبا لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العُزّى ويكنى أبا عتبة كناه عبد المطلب أبا لهب لحسنه وماله وكان جواداً، وأمّه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشيه ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة، وأمّها هند بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وأمّها السوداء بنت زهرة بن كلاب، والغيداق بن عبد المطلب واسمه مصعب، وأمّه مُمنّعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن أسعد بن عبد بن حبتر بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو ابن خزاعة، وأخوه لأمه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة أبو عبد الرحمن بن عوف.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٩٢/١.

قال الكلبي: فلم يكن في العرب بنو أب مثل بني عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم، شمّ العرانين، تشرب أنوفهم قبل شفاههم. وقال فيهم قُرّةُ بن حجل بن عبد المطلب:

اعدُد ضرارا إن عددتَ فتى ندىً ... والليث حمزَةَ واعدُد العبّاسا
واعدُد زُبيراً والمُقوّمَ بَعدَهُ ... والصِّنْمَ حجلاً والفَتى الرآسا
وأبا عُتيبةَ فاعدُدَنْه ثامِناً ... والقَرْمَ عبدَ مَنَاف والجسّاسا
والقَرمَ غَيدَاقاً تَعُدُّ جَحاجحاً ... سادوا على رَغم العَدُوِّ النّاسا
والحارثَ الفَيّاضَ ولّى ماجِداً ... أيامَ نازَعَهُ الهُمامُ الكاسا
مافي الأنامِ عُمومةٌ كعمومَتي ... خيراً ولا كأناسِنا أُنَاسا

قال: والعقب من [بني] عبد المطلب للعباس وأبي طالب والحارث وأبي لهب وقد كان، لحمزة، والمقّوم، والزبير، وحجل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم فهلكوا والباقون لم يُعقبوا، وكان العدد من بني هاشم في بني الحارث، ثم تحول إلى بني أبي طالب ثم صار في بني العباس.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسين بن البنا قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار قال:

فولد عبدُ المطلب بن هاشم: عبد الله أبا رسول الله ﷺ، وأبا طالب واسمه عبدُ مناف، وفي حجره كان رسول الله ﷺ بعد جده عبد المطلب، وكان عليه رفيقاً شفيقاً يمنعه من مُرد قريش، وإلى أبي طالب أوصى عبد المطلب برسول الله ﷺ، والزبير [بن] عبد المطلب وكان من أشراف قريش ووجوهها، وعبد الكعبة، وأمّ حكيم أيضاً وهي توأمة أبي رسول الله ﷺ، وعاتكة، وهي صاحبة الرؤيا في بدر، وبرّة وأميمة، وأروى بنات عبد المطلب، وأمّهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم وأمُّها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمّها تخمُر بنت عبد بن قُصي، وأمُّها سلمى بنت عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأمّها فاطمة بنت عبد الله بن الحارث بن مالك بن عدوان وهم حلفاء هُذيل، وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله من المهاجرين الأولين شهد بدراً، وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بأربع سنين واستُشهد يوم أُحُد، والمقوّم وحجلاً واسمه المغيرة، وصفية هؤلاء الأربعة لأم، وصفيةُ أسلمت وهاجرت وأمّها هاجرت، وأمّها هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زُهرة، والعباس بن عبد المطلب وكان أسن من رسول الله ﷺ بثلاث سنين، وضرار بن عبد المطلب وأمُّ العباس وضرار ابني عبد المطلب نُتيلة بنت جناب بن كُليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة وهو الضّحيان بن سعد بن الخزوج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن ربيعة بن نزار من بني القرّيّة، والقرّيّة: أم بني عمرو بن عامر. والحارث ابن عبد المطلب وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وحفر مع أبيه بئر زمزم، وقُثم هلك صغيراً وبه أسمى

العباس ابنه قُثم. وأمُّهما: صفيةُ بنت جُندب بن حُجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأبا لهب كناه عبدُ المطلب أبا لهب من حُسنة واسمه عبد العزى، وأمّه لُبنى بنت هاجر بنت عبد مناف بن ضاطر بن حُبشية بن سلول من خزاعة، والغيداق ابن[1] عبد المطلب . ـ قال عمي مصعب بن عبد الله: اسمه مُصعب، وقال غيره اسمه نوفل ـ وإنما سمي الغيداق أنه كان أجود قريش وأكثرهم طعاماً ومالاً، وأمّه ممنّعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل من خزاعة، وأخوه لأمه: عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب.

ثم ذكر الزُّبير أزواج عمّاته وأولادهن وذكر لكل أحد من أعمامه وعمّاته أخباراً اختصرتها لئلا يطول بها الكتاب[2].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفرَاوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[3]، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ.

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا أبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي، أنبأنا إبراهيم بن جعفر.

قالا: أنبأنا محمد بن يعقوب قال: سمعت محمد بن الحسين بن أبي الحسن يقول: سمعت أبا غسّان يقول: سمعت ابن عيينة يقول:

عماتُ النبي ﷺ بناتُ عبد المطلب: عاتكةُ وأمّ حكيم وهي البيضاء وهي توأم عبد الله، وصفيةُ وهي أم الزبير، وبرّة، وأميمةُ ـ زاد ابن طاوس: وأم محمد وأم حمزة أختان ـ

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير عن ابن إسحاق قال:

لما حضرت عبد المطلب الوفاةُ قال لبناته: ابكين عليّ حتى أسمع[4]، وكنّ ست نسوة وهُنّ: أميمةُ وأمُّ حكيم وبرةُ وعاتكةُ وصفيةُ وأروى عماتُ النبي ﷺ.

قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد[5] قال:

ذكرُ عمات رسول الله ﷺ:

صفيةُ بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي، وأمّها هالة بنت وُهيب بن عبد مناف ابن زُهرة بن كلاب وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه، وكان تزوجها في الجاهلية الحارث بن

---

(١) نسب قريش ص ١٨.

(٢) طبقات ابن سعد: ١/٩٣.

(٣) دلائل النبوة: ١/١٨٥.

(٤) بعدها في ابن هشام: / ١٧٩ «ما تقلن قبل أن أموت» ولم ترد العبارة عند البيهقي.

(٥) الطبقات: ٨/٤١.

حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ فولدت له صفيّاً رجلاً، ثم خلف عليها العوّام ابن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصي فولدت له: الزبير والسائب وعبد الكعبة، وأسلمت صفية وبايعت رسول الله ﷺ، وهاجرت إلى المدينة وأطعمها رسول الله ﷺ أربعين وسقاً بخيبر، وقبرُ صفية بنت عبد المطلب بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة عند الوضوء، توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد روت عن رسول الله ﷺ.

وأروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، وأمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم تزوجها في الجاهلية عُمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي فولدت له طليباً، ثم خلف عليها أرطأة بن عبد شُرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصي فولدت له فاطمة، ثم أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي. أخبرنا أبو عبد الله القاضي النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران، أخبرنا موسى بن زكريا التُستري، حدثنا خليفة بن خياط قال:

وفيها يعني سنة عشرين ماتت صفية بنت عبد المطلب(١).

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الخطيب، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن القاضي، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بابن الإسفراييني، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا أبو مروان يحيى ابن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عُروة قال:

وكان للنبي ﷺ ستُّ عمات لم يُسلم منهم غير صفية.

قال محمد:

وتوفيت في إمارة عثمان.

كذا قال. وقد ذكر محمد بن سعد(٢) أن عاتكة أسلمت أيضاً وذلك فيما:

قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف الخشاب، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد قال:

عاتكة بنت عبد المطلب [ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، وأمُّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم. تزوجها في الجاهلية أبو أميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، فولدت له عبد الله وزهيراً وقريبة. ثم أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب] بمكة وهاجرت إلى المدينة، وكانت قد رأت رؤيا فذكروا رؤياها في مصاب أهل بدر.

قال: وكانت من عمات رسول الله ﷺ ممن لم تدرك الإسلام:

(١) تاريخ خليفة: ١٤٧.

(٢) طبقات ابن سعد: ٨/٤٣.

أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، كان تزوجها في الجاهلية كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ، فولدت له عامراً وأروى وطلحة، وأم طلحة، فتزوج أروى بنت كُريز عفان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس فولدت له عثمان بن عفان ثم خلف عليها عُقبة بن أبي مُعيط فولدت له الوليد وخالداً وأمّ كلثوم بني عُقبة.

وبرّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، وأمُّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم [تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم] فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، شهد بدراً وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف على برّة بعد عبد الأسد بن هلال، أبو رُهم بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فولدت له أبا سبرة بن أبي رُهم، شهد بدراً.

وأميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ، وأمّها فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم، تزوجها في الجاهلية جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرّة بن كبير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خُزيمة حليف حرب بن أميّة بن عبد شمس، فولدت له عبد الله، شهد بدراً، وعُبيد الله وعبدا وهو أبو أحمد، وزينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ وحمنة بنت جحش، وأطعم رسول] الله ﷺ أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقاً من تمر [خيبر] إن صح هذا فقد أسلمت أميمة.

أَخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بُندار بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن يعقوب الواسطي، أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد البابسيري، أخبرنا الأحوص بن المُفضّل بن غسان، [حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن حنبل]، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن أبي عدي عن عطاء وعمرو بن دينار قالا: ما علمنا ولدت للنبي ﷺ من أزواجه إلّا خديجةُ.

أَخْبَرَنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر، أنبأنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي، أنبأنا أبو علي، [أحمد بن عمر بن خرشيد]، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محد بن إسحاق [الحامض]، نا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير عن إبراهيم بن عثمان بن الحكم، عن مقسم عن ابن عباس قال:

ولدت خديجة لرسول الله ﷺ [غلامين] وأربع نسوة: القاسم، وعبد الله، وفاطمة، وأم كلثوم، ورقية، وزينب[١].

---

(١) دلائل البيهقي: ٢ / ٧٠.

بــاب
ذكر بنيه وبناته عليه الصلاة والسلام وأزواجه

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أُسامة، حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رُقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام: عبد الله فسمي الطيب، والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ، وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ابن حُجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، فكان أول من مات من ولده: القاسم، ثم مات عبد الله بمكة فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله عزّ وجل: **﴿إِنَّ شانِئَكَ هو الأبتر﴾**(1).

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن أبي نصر بن محمد اللفتواني، أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق ابن منده، أنبأنا الحسن بن محمد بن يوسف، [أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر اللُّنباني]، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا هشام بن الكلبي، أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

كان أكبر ولد رسول الله ﷺ: القاسمُ، ثم زينب ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رُقية، فمات القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة، ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع نسله فهو أبتر، فأنزل الله عز وجل: **﴿إنّ شانئك هو الأبتر﴾**.

ثم ولدت له ماريةُ بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة فمات ابن ثمانية عشر شهراً.

قال هشام بن الكلبي:

فتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ أبو العاص بن الربيع بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف، فولدت له علياً وأمامة، وكان يُقال لأبي العاص جرو البطحاء يعني أنه كان مُتلداً بها. وخرج أبو العاص بن الربيع [في بعض أسفاره] إلى الشام فقال فيما أنشدنا هشام بن الكلبي عن معروف بن الخرَّبوذ المكّي:

ذكــرتُ زيـنب لمــا ورّكت إرمــاً فقلت: سقياً لشخصٍ يسكنُ الحرما

---

(1) سورة الكوثر، الآية: ٣.

بنتُ الأمين ـ جزاها الله ـ صالحةٌ وكل بعل سيثني بالذي علما

وتوفيت زينبُ بنت رسول الله ﷺ فيما أخبرني به محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن عبد الله بن أبي بن حزم سنة ثمان من الهجرة.

وتزوج رقية بنت رسول الله ﷺ عتبة بن أبي لهب[1].

وتزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي لهب فلم ينئيا بهما حتى بعث رسول الله ﷺ فلما نزل الله تبارك وتعالى ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾[2] قال لهما أبوهما رأسي من رأسكما حرام أن تطلقا ابنتيه ففارقهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بنت رسول الله ﷺ فولدت له عبد الله بن عثمان الذي تكنّى به. وبلغ ست سنين فنقره ديك على عينه فمات. وتوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ ببدر، فقدم زيد بن حارثة المدينة بشيراً بما فتح الله تعالى على نبيه ﷺ ببدر فجاء حين سوي التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ.

وكانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة فيما أخبرني به محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه.

وزوّج رسول الله ﷺ عثمان أيضاً ابنته أم كلثوم فماتت عنده في شعبان سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: «**لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان**»[٥٧١].

وتزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله ﷺ لثلاث بقين من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة فيما أخبرني به محمد بن عمر عن أبي بكر بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وزينب بنت علي. وتوفيت فاطمة فيما أخبرني به محمد بن عمر، أنبأنا معمر بن الزّهري عن عُروة عن عائشة: أن فاطمة توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر.

قال محمد بن عمر: هذا أثبت الأقاويل عندنا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العبّاس.

أَخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عُبيد الله بن كادش فيما ناولني إياه، وقال: اروه عني، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري، أنبأنا أبو الفرج المعافى بن زكريا، نا عبد الباقي بن قانع، أنبأنا محمد بن زكريا، أنبأنا العباس بن بكار، حدثني محمد بن زياد والفرات بن السائب، عن ميمُون بن مهران، عن ابن عباس قال: ولدت خديجة من النبي ﷺ عبد الله بن محمد ثم أبطأ عليهما الولد من بعده فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلاً والعاص بن وائل ينظر إليه اذ قال له رجُل: من هذا؟ قال هذا الأبتر، يعني النبي ﷺ وكانت قريش إذا ولد للرجل ولد ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا: هذا الأبتر، فأنزل الله

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣٦/٨.

(٢) سورة المسد، الآية الأولى.

تبارك وتعالى: ﴿إنّ شانئك هو الأبتر﴾[1] أي: مبغضك هو الأبتر، الذي بُتر من كل خير، ثم ولدت له زينب، ثم ولدت له رُقية، ثم ولدت له القاسم ثم ولدت الطاهر ثم ولدت المطهر ثم ولدت الطّيب، ثم ولدت المطيب، ثم ولدت أم كلثوم، ثم ولدت فاطمة وكانت أصغرهم، وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دفعته لمن يرضعه فلما ولدت فاطمة لم ترضعها أحد غيرها.

أَخْبَرَنا أبو العز بن كادش قراءة عليه، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا علي بن محمد بن أحمد ابن نصير بن عرفة، أنبأنا يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة الكوفي البزار، أنبأنا إسحاق العلاّف، أنبأنا الهيثم بن عدي، أنبأنا هشام بن عُروة، عن سعيد بن المُسيّب، عن أبيه قال: للنبي ﷺ ابنان: طاهر والطّيّب، وكان يمسي أحدهما عبد شمس والآخر عبد العُزّى.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، أنبأنا أبو عمرو عبد الله بن محمد الفارسي. أنبأنا ابن عدي الحافظ، أنبأنا مُعاوية بن العبّاس الحمصي، أنبأنا إسماعيل بن عبد الله بن يعقوب الكندي، أنبأنا أبو أسلم شيخ من بني التطيز بحمص، نا سليم بن نُعيم بن سالم [بن قنبر]، عن أنس قال كان للنبي ﷺ من ذكورة الولد: طاهر، ومُطهر، والقاسم، وإبراهيم.

[**أَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل]، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الخطيب، أنبأنا محمد بن الحسن النهاوندي، أنبأنا ابن زنبيل، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الرّحمن، أنبأنا محمد بن إسماعيل البخاري، أنبأنا إسماعيل يعني ابن أبي أويس، حدثني أبي عن سُليمان هو ابن بلال، عن هشام بن عُروة قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة بمكة عبد الله والقاسم [فماتا قبل الإسلام].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفقيه، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن [أبي] العلاء، أنبأنا أبو محمد بن الفرح.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم الخضر بن الحُصين بن عبدان، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا ابن أبي نصر الجندي، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البسري، أنبأنا ابن عائد.

أَخْبَرَنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز: أنها ولدت له - يعني خديجة - القاسم، والطّيّب والطاهر والمطهر ،زينب ورُقية وفاطمة وأم كلثوم.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى [ابنا الحسن بن البنا] قالوا أنبأنا [أبو] جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا أحمد بن سُليمان الطوسي، أنبأنا الزبير

---

(1) سورة الكوثر، الآية: ٣.

ابن بكار، أخبرني عمي مُصعب بن عبد الله[١] قال: ولدت خديجة بنت خويلد للنبي ﷺ: الطاهر والقاسم وكان يقال له الطّيّب، ولد الطاهر بعد النبوة ومات صغيراً واسمُه عبد الله، وفاطمة وزينب ورُقية وأم كلثوم.

قال: وحدثني إبراهيم بن حمزة قال: ولدت خديجة بنت خويلد لرسول الله ﷺ القاسم، والطاهر.

قال: ويقولون: عبد الله والطّيّب وفاطمة وزينب وفاطمة وأم كلثوم.

قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن وهب المصري عن ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن: أن خديجة ولدت لرسول الله ﷺ القاسم، والطاهر، والطيب، وعبد الله، وزينب، ورُقية، وفاطمة، وأم كلثوم.

قال: وحدثني محمد بن فضالة قال: سمعت أن خديجة بنت خويلد ولدت لرسول الله ﷺ ثلاثة رجال وأربع نسوة: عبد الله، والقاسم، والطاهر، وزينب، وفاطمة، وأم كلثوم، ورُقية.

قال: وحدثني محمد بن فضالة عن بعض من أدرك من المشيخة قال: ولدت خديجة بنت خويلد لرسول الله ﷺ القاسم وعبد الله، فأما القاسم فعاش حتى مشي، وأمّا عبد الله فمات وهو صغير.

قال وأنبأنا الزبير بن بكار قال: فولدُ رسول الله ﷺ: القاسم وهو أكبر ولده، ثم زينب ثم عبد الله، يقال له الطيب، ويقال له الطاهر، وولد بعد النبوة ومات صغيراً. ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رُقية، هم هكذا الأول فالأول. ثم مات القاسم بمكة وهو أول ميت من ولده مات بمكة، ثم مات عبد الله، ثم ولدت له مارية بنت شمعون إبراهيم، وهي القبطية التي أهداها إلى رسول الله ﷺ المقوقس صاحب الإسكندرية، وأُهدي معها أختها سيرين وخصياً يقال له مأبور. فوهب رسول الله ﷺ سيرين لحسان بن ثابت الشاعر، ولدت له[٢] عبد الرحمن بن حسان وقد انقرض ولد حسّان بن ثابت.

وأم بني رسول الله ﷺ غير إبراهيم خديجة ـ وكانت تدعى في الجاهلية: الطاهرة ـ بنت خويلد ابن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ وأمها فاطمة بنت زائدة بن جُندب، وهو الأصم بن هروة[٣] بن رواحة بن حُجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

كتب إليّ أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي. وأخبرني أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا أبو علي أحمد بن علي المدائني، أنبأنا أبو بكر بن

(١) نسب قريش : ٢٣١ .

(٢) مختصر ابن منظور: ٢/٢٦٤.

(٣) مختصر ابن منظور: ٢/٢٦٤: «هرم».

البرقي قال: ويقال: إن الطاهر هو الطيب وهو عبد الله والله تعالى أعلم. ويقال: ان الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر في بطن.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو المعالي البقّال، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر [البابسيري]، وأنبأنا الأحوص بن المُفضّل بن غسّان الغلاّبي، أنا أبي، أنبأنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرّزّاق، أنبأنا بن جُريج، عن مجاهد قال: كان مكث القاسم بن النبي ﷺ سبع ليال ثم مات.

قال المفضل وهذا خطأ والصواب: أنه عاش سبعة عشر شهراً ثم توفي.

قال وأنبأنا أبو سعد محمد بن محمد المُطرّز، وأبو علي الحسين بن أحمد الحداد قال: أنبأنا أبو نُعيم الحافظ قال: القاسم بن رسول الله بكر ولده، وبه [كان] يكنى أبا القاسم. وهو أوّل ميت من ولده بمكة.

قال مجاهد: مات وله سبعة أيام.

قال الزّهري وهو ابن سنتين قال قتادة عاش حتى مشى.

أَخْبَرَنا جعفر بن محمد بن عبد العزى والعباس المكي بالمدينة في مسجد رسول الله ﷺ، أنبأنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن.

أنبأنا أحمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو جعفر الديُبلي كذا قال لنا أبو جعفر، ورواه لغيرنا فقال: أنبأنا العباس بن محمد بن الحسين بن قُتيبة، أنبأنا عمرو بن عاصم والصواب أنبأنا ابن لهيعة، عن عقيل ابن إبراهيم عن الزُهري، عن أنس بن مالك قال: ولد للنبي ﷺ ابنه إبراهيم قال: وقع في نفسه منه شيء، فأتاه جبريل عليه السلام وقال: السلام عليك يا [أبا] إبراهيم.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي المصقلي قال: وأنبأنا أبو عمر وأحمد بن محمد، أنبأنا أبو معين الحسين بن الحسن، أنبأنا عمرو بن خالد قالا: نا عبد الله بن لهيعة، نا يزيد بن أبي بكر وعقيل عن ابن سطرب عن أنس بن مالك قال: لما وُلد إبراهيم ابن النبي ﷺ من مارية جاريته كان يقع في نفس النبي ﷺ فأتاه جبريل فقال له: السلام عليك يا [أبا] إبراهيم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزاز، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد المصري، أنبأنا أحمد بن مطير الخرامي المحمراوي، أنبأنا أبي زكير بن يحيى بن عبد الله، حدثني خالد بن نجيح عن ابن لهيعة ورشدين، عن عبد الرحمن بن زياد قال: لما حُبل لرسول الله ﷺ بإبراهيم عليه السلام أتى جبريل فقال السلام عليك يا [أبا](١) إبر هيم إن الله تعالى وهب لك غلاماً من أم ولدك مارية، وأمرك أن تسمية إبراهيم، فبارك [الله] لك في إبراهيم، وجعله قرة عين لك في الدنيا والآخرة وأشبههم به.

---

(١) مختصر ابن منظور: ٢ / ٢٦٥.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن الخشاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد(١) قال: قال محمد بن عمر الواقدي: وولدته ـ يعني إبراهيم ـ في ذي الحجة من سنة ثمان من الهجرة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أحمد بن أبي عثمان وأحمد بن محمد بن إبراهيم.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد القصّاري، أنبأنا أبي.

قالا: أنا إسماعيل بن الحسن، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الجبّار بن توبة الأسدي وأبو القاسم بن السمرقندي، قالا: أنبأنا [أبو الحسين] بن النّقُّور، أنبأنا أبو الحسن بن عبد العزى ابن عبد العزيز بن مُدرك البزار قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن سعيد، حدثنا عمرو ـ زاد [ابن مردك:] بن محمد ـ وقالا: العنقزي [حدثنا أسباط] بلغ إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ قال: كان ملأ مهده، ولو بقي لكان نبياً، ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم ﷺ آخر الأنبياء.

قال الدارقطني: لم يحدث به إلّا السّدّي واسمُه إسماعيل بن عبد الرحمن.

أَخْبَرَنا يوسف، أخبرنا شجاع، أنبأنا ابن منده، أنبأنا محمد بن سعد ومحمد بن إبراهيم قال: أنبأنا محمد بن عثمان القاسم، أنبأنا منجاب، أنبأنا أبو عامر الأسدي، أنبأنا سعد عن السُّدّي عن أنس بن مالك قال: توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً. فقال النبي ﷺ: «**ادفنوه بالبقيع، فإن له مرضعاً يتم رضاعه في الجنة**» **[٥٧٢]**.

أَخْبَرتنا أم الُمجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور السُّلمي وأنا حاضرة، وأنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا زكريا بن يحيى الواسطي، أنبأنا هُشيم عن إسماعيل قال: سألت ابن أبي [أوفى] أو سمعته يسأل عن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقال: مات وهو صغيراً ولو قُضي أن يكون بعد النبي ﷺ نبيٌّ لعاش.

أَخْبَرَنا يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن محمد، أنبأنا الحسن بن الخليل الأنطاكي، أنبأنا عُبيدة بن جنادة، أنبأنا إبراهيم بن حُميد الرؤاسي، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سألت ابن أبي أوفى هل رأيت إبراهيم بن النبي ﷺ ؟ قال: نعم، كان أشبه الناس به، مات وهو صغير ولو قُضي [أن يكون] نبي لعاش إبراهيم.

أنبأنا أبو عبد الله، أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا: نا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن مالك عن إبراهيم بن عثمان عن الحكم، عن مقسم عن ابن عباس قال: لما ولدت مارية القبطية لرسول الله ﷺ إبراهيم قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن له مرضعاً في الجنة ولو**

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٣٥/١.

بقي لكان صدّيقاً» [٥٧٣].

أَخْبَرَنا أبو المظفر ابن القُشيري. أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

أَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرِىء على إبراهيم بن منصور وأنا حاضرة قال: وأنبأنا أبو بكر بن المقرىء قال: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا إسماعيل ـ زاد ابن المقرىء: بن إبراهيم ـ عن أيوب عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحداً [كان] أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم مسترضعاً [له](١) في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن(٢) معه فيدخل إلى البيت وإنه ليدخر وكان ظئره قيناً فيأخذه ويقبله ثم يرجع.

قال عمرو: وتوفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: **«إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له ظئرين ـ وقال ابن حمدان: لظئرين ـ تكملان رضاعه في الجنة»** [٥٧٤].

أَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب فتذاكرنا، محمد بن هارون الرُّوياني، أنبأنا محمد بن بشار، أنبأنا يحيى بن حمّاد، أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن مسلم، عن البراء قال:

توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ لستة أشهر فقال النبي ﷺ: **«ادفنوه في البقيع فإن له مرضعاً في الجنة»** [٥٧٥].

قال وكان من جارية قبطية، كذا قال. والصوابُ ستة عشر شهراً.

أَخْبَرَناه عالياً على الصواب أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن وأبو عمر عبد الوهاب، أنبأنا محمد بن إسحاق وأبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه، وأبو بكر محمد ابن أحمد بن علي السمسار، وأمّ العلاء بنت أحمد بن محمد بن الحسن بن حيُويه قالوا: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا يوسف بن موسى، [نا] جرير، عن الأعمش عن أبي الصخر عن أبي البراء قال: توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً فقال النبي ﷺ: **«ادفنوه في البقيع فإن له مُرضعاً في الجنة»** [٥٧٦].

أَخْبَرَنا أبو المظفر، أنبأنا أبو سعد الحسني، وأنبأنا أبو عمرو أحمد السّلمي.

وأَخْبَرتنا فاطمة قالت أنبأنا أبو طاهر إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو عزيز المقرىء.

قالا: وأنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا مُعاوية بن هشام، أنبأنا سُفيان عن فراس، عن الشعبي، عن البراء قال: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً أو ثمانية عشر شهراً فدفنه رسول الله ﷺ بالبقيع وقال: **«إن له في الجنة مُرضعاً تتم بقية رضاعه»** [٥٧٧].

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنبأنا أبو الحسن محمد بن النرسي، أنبأنا موسى ابن

---

(١) زيادة عن ابن سعد: ١٣٦/١.

(٢) في ابن سعد: فكان يأتيه ونجيء معه.

عيسى بن البراء بن عبد الله السراج، أنبأنا محمد بن محمد بن سُليمان، أنبأنا عبد الله بن عمرو، أنبأنا معاوية بن هشام، أنبأنا سفيان، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً.

قال: وأنبأنا عبد الله بن عمر بن حيّويه بن هشام، أنبأنا سفيان عن فراس عن الشعبي، عن البراء ابن عازب قال: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله ﷺ: «**ادفنوه في البقيع فإن له مُرضعاً تتم رضاعه في الجنة**»[٥٧٨].

أَخْبَرَنا أبي محمد هبة الله بن عمر السيدي الفقيه، أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ بالكوفة، أنبأنا عُبيد بن إبراهيم النّخعي، أنبأنا الحسن بن أبي عبد الله الفراء، أنبأنا مُصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد ابن علي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو عاش إبراهيم لكان نبياً**»[٥٧٩].

أَخْبَرَنا أبو طاهر محمد بن الحسين [أخبرنا] أبو علي أحمد، وأبو الحسين محمد، ابنا عبد الرحمن ابن عثمان، أنبأنا يوسف بن القاسم الميانجي، أنبأنا أبو عبد الرّحمن بن أحمد بن محمد الكوفي، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن سمُرة، أنبأنا محمد بن الحسن الأسدي، أنبأنا أبو شيبة، عن أنس بن مالك قال: لما مات إبراهيم بن النبي ﷺ قال لهم النبي ﷺ: «**لا تدرجوه في أكفانه حتى أنظر إليه**» فجاء وانكب عليه وبكى حتى اضطرب[٥٨٠].

وأَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنبأنا أبو محمد بن علي الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن البنا، عن أسماء بنت يزيد أنها حدثت: أنه لما توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ بكى رسول الله ﷺ فقال أبو بكر وعمر: أنت أحقّ من علّم الله حقّه فقال: «**تدمع العين ويحزن القلب ولا [نقول ما] يسخط الرب، ولولا أنه وعد صادق، وموعود جامع لوجدنا عليك يا إبراهيم وجداً أشد مما وجدنا، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون**»[٥٨١].

أَخْبَرتنا أم الُمجتبى فاطمة بنت ناصر، قالت قُرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا عبيد بن القاسم، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: لما توفي ابن رسول الله ﷺ صلى عليه أبوه وصليت خلفه وكبّر عليه أربعاً.

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرّحمن البُستي، أنبأنا أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد، قالا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير، عن إبراهيم بن عثمان، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربع نسوة: القاسم وعبد الله ـ زاد الحاكم: وفاطمة وأمّ كلثوم ورقية وزينب ـ.

أَخْبَرَنا أبو عبُيد الله الخلاّل، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد بن نُعيم العيّار، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الأستراباذي الهمداني بأستراباذ، أنبأنا شعبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين، وأربع نسوة، فاطمة وزينب، ورُقية، وأم كلثوم، والقاسم وعبد الله.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف الماهاني، أنبأنا شجاع بن علي المصقلي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا ابن أحمد بن أحمد بن إسحاق المدائني، أنبأنا ابن رستة، أنبأنا موسى بن مساور، أنبأنا عبد الله ابن مُعاذ الصّنعاني، أنبأنا معمر عن الزّهري، قال: ولبث رسول الله ﷺ مع خديجة حتى ولدت له بعض بناته وكان له منها القاسم. وقد زعم بعض العلماء أنها ولدت غلاماً يسمى الطاهر [وغلاماً يسمى الطيب]، وقال بعضهم مانعلمها ولدت غلاماً إلاّ القاسم وولدت له بناته الأربع: زينب وفاطمة ورُقية وأم كلثوم.

أَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت البغدادي. قالت: أنبأنا أبو طاهر بن محمود الثقفي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا عُبيد الله، أنبأنا حسين بن محمد، أنبأنا شيبان قال: قال قتادة: ولد لرسول الله ﷺ ذكور: القاسم وإبراهيم والطاهر والطيب.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُّلمي، حدثنا أبو بكر الخطيب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الّلالكائي.

قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحجاج[١]، أنبأنا جدي عن الزُّهري قال: تزوجها في الجاهلية، وأنكحه إيّاها أبُوها خويلد بن أسد، وولدت لرسول الله ﷺ القاسم، به كان يكنى، والطاهر، وزينب، ورقية، وأمّ كلثوم، وفاطمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

فأمّا زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد قيس بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لأبي العاص جارية اسمها أُمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعدها توفيت بنت رسول الله ﷺ فقتل علي وعنده أمامة فخلف على أمامة بعد عليّ المغيرةُ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فتوفيت عنده، وأم [أبي] العاص بن الربيع هالة بنت خويلد بن أسد وخديجة خالته أخت أمه.

وأمّا رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية فولدت له عبد الله بن عثمان و [به]كان يكنى عثمان أول مرة، حتى كني بعد ذلك بعمرو بن عثمان، وبكلّ قد كان يكنى. ثم توفيت رُقية زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها فذلك منعه أن يشهد بدراً، وقد كان عثمان هاجر

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٦٩/٢.

إلى أرض الحبشة وهاجر معه برقية بنت رسول الله ﷺ، وتوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ يوم [قدم زيد بن] حارثة مولى رسول الله ﷺ بشيراً بفتح بدر.

أَخْبَرتنا فاطمةبنت محمد بن البغدادي قالت: أنبأنا أبو طاهر الثقفي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا محمد بن جعفر الزّرّاد، نا عُبيد الله بن سعد الزّهري، نا عمي، أنبأنا أبي عن ابن إسحاق قال: ولدت خديجة لرسول الله ﷺ زينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم والقاسم وعبد الله، قال: وكان يكنى أبا الطاهر، والطيب. فأما القاسم والطيب فهلكوا في الجاهلية، أمّا بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن مع رسول الله ﷺ [إلى المدينة حين هاجر، وهلك أبو طالب وخديجة بنت خويلد في عام واحد قبل مهاجر] رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين.

أَخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان وأبو علي الحسين بن المُظفّر بن السبط، وأبو غالب بن البنا قالوا: أنبأنا [أبو] محمد بن الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك، حدثنا إبراهيم بن عبد الله النصري، أنبأنا عمرو بن مرزوق، أنبأنا شعبة، عن جابر الجُعفي، عن الشعبي. عن البراء قال: لما مات ابنه إبراهيم قال: «**[إن له مُرضعاً في الجنة]**» **[٥٨٢]**.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحّامي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا الحسن بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم، أنبأنا عبد الله بن عيشون، أنبأنا محمد ابن سُليمان بن أبي داود، وحدثنا أبي عن الحكم بن عُتيبة، عن عامر الشعبي، عن البراء بن عازب قال: قُبض إبراهيم بن النبي ﷺ وهو مرضع قبل أن يكمل رضاعه فصلّى عليه رسول الله ﷺ ثم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لإبراهيم ظئراً في الجنة تُتم رضاعه**» **[٥٨٣]**.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن عمر الفقيه، أنبأنا أبو عثمان البحيري.

وأَخْبَرَنا أبو محمد وأبو القاسم الشحّامي، قالا: أنبأنا أبو سعد الأديب.

قالا: أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا محمد بن عبد الله بن يوسف الدويري، أنبأنا يحيى بن موسى خُتّ البلخي، أنبأنا عتاب بن محمد بن شوذب، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: مات إبراهيم بن النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «**يرضع بقية رضاعه في الجنة**» **[٥٨٤]**.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله ابن أحمد [حدثني أبي](١)، أنبأنا أسود بن عامر قال: أنبأنا اسرائيل، عن جابر [عن عامر عن البراء] ابن عازب قال: صلّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، ومات وهو ابن ستة عشر شهراً وقال: «**إن له في الجنة من يُتم رضاعه وهو صدّيق**» **[٥٨٥]**.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنبأنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا

---

(١) مسند أحمد: ٢٨٣/٤.

(٢) دلائل النبوة: ٢٨٩/٧.

أحمد بن عُبيد الصفّار، أنبأنا محمد بن يونس، أنبأنا سعد بن أوس أبو زيد الأنصاري، أنبأنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس [قال] لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : **«إن له مرضعاً في الجنّة يتم رضاعه، ولو عاش لكان صدّيقاً نبياً، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط»** [٥٨٦].

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه، أنبأنا طاهر بن محمد الشحّامي وأبو الفتوح عبد الوهاب ابن الشاه بن أحمد الشاذيالي، قالوا: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو محمد الحسين بن محمد بن جابر وكيل أبي عمرو الخفاف، أنبأنا إبراهيم بن الحسين الهمذاني، أنبأنا إسحاق بن محمد الفروي، أنبأنا عيسى بن عبد الله، عن أبيه عن جده، عن أبي جده، عن علي بن أبي طالب قال: لما توفي إبراهيم بن النبي ﷺ أرسل رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى أمه مارية القبطية وهي بالمشربة فحمله علي في سفط وجعله بين يديه على الفرس قال: ثم جاء به إلى النبي ﷺ فغسله، وكفّنه وخرج به، وخرج الناس معه فدفنه في الزقاق الذي يلي دار محمد بن زيد؛ فدخل علي بن أبي طالب في قبره حتى سوّى عليه التراب ودفنه، ثم خرج ورشّ على قبره، وأدخل على رسول الله ﷺ يده في قبره، فقال رسول الله ﷺ: **«أما والله إنه لنبي ابن نبي»** وبكى رسول الله ﷺ واشتد البكاء، وبكى المُسلمون حتى ارتفع الصوت، ثم قال رسول الله ﷺ: **«تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يغضب الرب، وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون»** [٥٨٧].

عيسى هو ابن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ليس بالقوى.

أَخْبَرتنا فاطمة بنت محمد البغدادي قالت: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمود الثقفي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا محمد بن جعفر الزرّاد، نا عُبيد الله بن سعد، أنبأنا عمي، أنبأنا أبي عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة، عن عائشة قالت: توفي ابن رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي. أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال: مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً فلم يُصلّ عليه.

قال: وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة [مثله]

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحّامي. أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسين

محمد بن أحمد بن تميم الأصم، أنبأنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد[١]، حدثني الواقدي: أن إبراهيم بن رسول الله ﷺ مات يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ خلون من شهر [ربيع] الأول سنة عشر، ودفن بالبقيع. وكانت وفاته في بني مازن عند أم برزة بنت المنذر من بني النجار ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط قال: وقال المدائني وُلد إبراهيم بن رسول الله ﷺ في ذي الحجة سنة ثمان.

قال خليفة: وفيها يعني سنة عشر مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أحمد بن سُليمان الطوسي، أنبأنا الزبير ابن بكار، قال: حدثني عمي مُصعب بن عبد الله قال[٢]: كان مولد إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً.

أَخْبَرَنا أبو الحسن [علي بن] محمد الخطيب بمُشكان، أنبأنا القاضي أبو منصُور محمد بن الحسين النهاوندي، أنبأنا القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[٣]، وحدثني ابن أبي مريم، أنبأنا يحيى بن أيوب، حدثني يزيد بن الهاد، حدثني عمر بن عبد الله بن عُروة بن الزبير، عن عُروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته مع كنانة أو ابن كنانة، فلما خرجوا في إثرها أدركها هبّار بن الأسود، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها وأهريقت دما. فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية. فقالت بنو أمية: نحن أحق بها [وقالت بنو هاشم] وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص، وكانت عند محمد بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك فقال النبي ﷺ لزيد بن حارثة: ألا تجيئني بزينب ؟ قال: بلى قال: فخذ خاتمي فأعطها، فلم يزل يتلطف حتى لقي راعياً، قال: لمن ترعى ؟ فقال لأبي العاص، قال فلمن هذا الغنم ؟

قال له: لزينب بنت محمد فأعطاه الخاتم حتى كان الليل خرجت إليه فركب وركبت وراءه حتى أتت، وكان النبي ﷺ يقول لها: «**هي أفضل بناتي أصبت فيّ**»[٥٨٨][٤].

كذا قال محمد بن ربيعة وهو خطأ، وإنما الصواب عن عُتبة بن ربيعة.

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٤٣/١ ـ ١٤٤.

(٢) نسب قريش: ٢٢.

(٣) التاريخ الصغير للبخاري: ٧/١.

(٤) مختصر ابن منظور: ٢٦٧/٢.

حدثنيه على الصواب، أنبأنا أبو القاسم محمود بن عبد الرّحمن البُستي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عمر بن علي بن عمر بن خلف الشيرازي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسين عُبيد الله بن محمد بن البلخي ببغداد من أصل كتابه، أنبأنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلمي، أنبأنا سعيدبن أبي مريم، أنبأنا يحيى بن أيُّوب، أنبأنا ابن الهاد حدثني عمر بن عبد الله بن عُروة بن الزبير، عن عُروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ: [أن رسول الله ﷺ](١) لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة معهُم كنانة أو ابن كنانة فراحوا في إثرها، فأدركها هبّار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقت ما في بطنها وأهريقت دماً. فحُملت فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية. فقالت بنو أمية نحن أحق بها وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص، فكانت عند هند بنت ربيعة وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك. فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «**ألا تنطلق فتجيء بزينب**؟» قال: بلى يا رسول الله قال: «**خذ خاتمي فأعطها أياه**» فانطلق مرة، فبرك بعيره فلم يزل يتلطف حتى لقي راعياً يرعى غنماً. فقال: لمن ترعى؟

قال لأبي العاص، قال: فلمن هذا الغنم؟ قال لزينب بنت محمد رسول الله ﷺ فسار معه شيئاً، ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم فأعطاه الخاتم، فانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته فقالت من أعطاك هذ؟ قال رجل. قالت: وأنى تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا، قال: فسكت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها اركبي بين يديه على بعيره، قالت: لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت وراءه حتى أتت، فكان رسول الله ﷺ يقول: «**هي أفضل بناتي أصيبت فيّ**»[٥٨٩] فبلغ ذلك علي بن الحسين، فانطلق إلى عُروة فقال ما حديث بلغني عنك تحدث به تنتقض فيه حق فاطمة؟ وقال مرة: تنتقص فيه فاطمة. قال: فقال عُروة: والله إني لأحب أن لي مابين المشرق والمغرب وأني انتقص فاطمة حقاً لها، وأمّا بعد ذلك فلك أن لا أحدث به أبداً.

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة، أنبأنا سُليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا محمد بن مُعاذ الحلبي، أنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أن رجلاً أقبل بزينب بنت رسول الله ﷺ فلحقاه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها، فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت وأهريقت دماً، فذهبُوا بها إلى أبي سفيان، فجاءته نساء بني هاشم فدفعها اليهم، ثم جاءت بعد ذلك مُهاجرة، فلم تزل وجعه حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون أنها شهيدة.

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن

---

(١) دلائل البيهقي: ١٥٦/٣.

منده، أنبأنا خيثمة بن سُليمان، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزّاق، عن ابن جُريج قال: قال لي غير واحد: كانت زينب أكبر بنات رسول الله ﷺ وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

قرأتُ على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا ابن سعد، أنبأنا أبو محمد بن عمر، حدثني يحيى ابن عبد الله بن أبي قتادة، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ في أول سنة ثمان من الهجرة(١).

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن عمران، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط قال: وفيها يعني سنة ثمان توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ(٢).

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عُبيد بن بيري، ـ إجازة ـ، أنبأنا محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا ابن أبي خيثمة قال: في هذه السنة يعني سنة ثمان توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فيما بلغني.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن ماهان، أنبأنا شجاع، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، أنبأنا أحمد بن سُليمان، أنبأنا عبد الله بن الحسين المصّيصي، أنبأنا عبد الله بن عمر الخطّابي، أنبأنا إسماعيل بن يعلى، أنبأنا عبد الله بن عمرو ـ وهو أخو الوليد بن أبي هشام ـ عن هشام بن عُروة عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كنت أحمل الطعام إلى رسول الله ﷺ [وأبي] وهُما في الغار. قالت: فجاء عثمان إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، اني أسمع من المشركين من الأذى فيك مالا صبر لي عليه، فوجّهني وجهاً أتوجهه ولأهجرنّهم في ذات الله. فقال له النبي ﷺ: **«أزمعت بذاك يا عثمان»**؟ قال: **نعم**، قال: **«فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة ـ يعني النجاشي ـ فإنه ذو وفاء، واحمل معك رُقية، فلا تخلّفها، ومن رأى معك من المُسلمين مثل رأيك فليتوجّهُوا هناك، وليحملوا معهم نساءهم ولا تخلّفوهم»** قال: فودع عثمان النبي ﷺ وقبّل يديه. قال: فبلّغ عثمانُ المسلمين رسالة رسول الله ﷺ وقال لهم: إني خارج من تحت ليلتي بجدة لكم بجدة ليلة أو ليلتين، فإن أبطأتم فوجهي إلى باخع جزيرة في البحر، قالت: فحملت إلى رسول الله ﷺ فقال لي: **«ما فعل عثمان ورُقية»**؟ فقلت: قد سارا فذهبا، قالت: فقال لي: **«قد سارا فذهبا»**؟ قلت نعم، فالتفت إلى أبي بكر فقال: **«زعمت أسماء أن عثمان ورُقية قد سارا فذهبا والذي نفسي**

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣٤/٨.

(٢) تاريخ خليفة: ٩٢.

بيده إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولُوط عليهما الصّلاة والسّلام» [٥٩٠].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الخلال، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن ذكوان الدمشقي بدمشق، أنبأنا أبو عبد الله بن ذكوان، حدثني عراك بن خالد بن يزيد بن صلح بن صبيح المُرّي، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما عُزّي رسول الله ﷺ بابنته رُقية امرأة عثمان قال: «**الحمد الله دفن البنات من المكرمات**» [٥٩١].

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد ابن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا ابن سعد(١) قال: رُقَية بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ. كان تزوّجها [عتبة بن] أبي لهب ابن عبد المطلب قبل النبوة، فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل الله تعالى: ﴿**تبّت يدا أبي لهب**﴾(٢) قال له أبوه [أبو] لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته ففارقها، ولم يكن دخل بها. وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول الله ﷺ، هي وأخواتها حين بايعت النساء، وتزوّجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً. قال رسول الله ﷺ: «**إنهما لأول من هاجر إلى الله تعالى بعد لوط**» [٥٩٢] وكانت في الهجرة الأولى قد أسقطت من عثمان سقطاً، ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسمّاه عبد الله، وكان عثمان يكنى به في الإسلام وبلغ ستة سنين فنقره ديك في وجهه فطمّ وجهه فمات، ولم تلد له بعد ذلك شيئاً، وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله ﷺ ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر فخلّف رسول الله ﷺ عليها عثمان بن عفان فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ، وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً فدخل المدينة حين سُوّى التراب على رُقية بنت رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا محمد بن إسحاق بن منده، أنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن سُليمان بن أيّوب، أنبأنا عبد الله بن أُسامة الحلبي، أنبأنا الحجاج بن أبي منيع، أنبأنا جدي، عن الزّهري، قال: توفيت رُقية يوم جاء زيد بن حارثة ببشرى بدر، وكان عثمان تخلّف عن بدر لمرض رُقية.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران بن موسى، أنبأنا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط قال: وفيها يعني سنة اثنين ماتت رُقية بنت رسول الله ﷺ(٣).

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣٦/٨.
(٢) سورة المسد، الآية: ١.
(٣) تاريخ خليفة: ٦٥ بتفاوت.

وفيها يعني سنة أربع مات عبد الله بن عثمان بن عفان، وأمه رُقية بنت رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد ابن غالب بن العطار قالا: أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا أبو محمد عُبيد الله بن عبدا لرّحمن السكري، أنبأنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري، أنبأنا الأصمعي، أنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان قال: مات عبد الله بن عثمان الذي من رُقية بنت رسول الله ﷺ في سنة أربع من الهجرة.

أَخْبَرَنا أبو الفتح بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده. أنبأنا عبد الرحمن بن يحيى بن منده، أنبأنا إبراهيم بن فهد، أنبأنا محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان، أنبأنا أبي عن [ابن] أبي الزناد، عن أبيه عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل فقال: «**إن الله تعالى يأمُرك أن تزوّج عثمان أمّ كلثوم على مثل صداق رُقية وعلى مثل صُحبتها**»[٥٩٣].

قال وأنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا سهل بن السري، أنبأنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيُّوب، عن عُبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ في القبر قال رسول الله ﷺ: «**﴿منها خلقناكُم وفيها نُعيدكم، ومنها نُخرجُكُم تارةً أخرى﴾**[١]» ثم قال: «**بسم الله وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ**» فطفق يطرح إليم الجيوب ويقول: «**سدوا خلال اللبن**» [ثم] قال: «**ألا إن هذا ليس بشيء ولكن يطيب بنفس الحي**»[٥٩٤][٢].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا فيما قرأته عليه عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[٣] قال: أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ تزوّجها عُتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة، فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل ﴿**تبّت يدا أبي لهب**﴾[٤] قال له أبوه [أبو] لهب رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها ولم يكن دخل بها. فلم تزل بمكة رسول الله ﷺ وأسلمت حين أسلمت أمّها وبايعت رسول الله ﷺ مع أخواتها حين بايعه النساء وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله ﷺ وخرجت مع عيال رسول الله ﷺ [إلى المدينة فلم تزل بها. فلما توفيت رُقية بنت رسول الله ﷺ] خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وكانت بكراً، وذلك في [شهر] ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في هذه السنة في

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.

(٢) مسند أحمد: ٥/٢٥٤.

(٣) طبقات ابن سعد: ٨/٣٧.

(٤) سورة المسد، الآية الأولى.

جُمادى الآخرة فلم تزل عنده إلى أن ماتت ولم تلد شيئاً، وماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة فقال رسول الله ﷺ: «**لو كنّ عشراً لزوجتهنّ عثمان**»[٥٩٥].

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسين بن البنا، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عُبيد الله بن بيري، إجازة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث تزوج عثمان بن عفان أمّ كلثوم ابنة رسول الله ﷺ فيما بلغني.

وقيل، قال: وفي هذه السنة يعني سنة تسع ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسين السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران بن موسى، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط(١) قال: وفيها يعني سنة تسع ماتت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ.

[ذكر فاطمة بنت محمد ﷺ]

أَخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدّباس قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الكجّي، أنبأنا سهل بن بكار، أنبأنا أبو معاوية(٢) عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت: اجتمع نساء رسول الله ﷺ عند رسول الله ﷺ فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيتها مشية أبيها صلوات الله وسلامه عليه، فقال: «**مرحباً بابنتي**» فأقعدها عن يمينه أو عن شماله فسارّها بشيء، فبكت، فسارها بشيء فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار فتبكين، فلما قام فقلت لها: أخبريني بما سارّك فقالت: ماكنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرّه.

فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها: أسألك بما لي عليك من حق لما أخبرتيني [بما سارّك] فقالت: أما الآن فنعم. فقالت: سارّني «**أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يُعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلّا عند اقتراب الأجل، فاتقي الله واصبري، فنعم السلف أباً لك**» فبكيت، ثم سارّني فقال: «**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ أو قال: سيدة هذه الأمة**»[٥٩٦] انتهى.

رواه مسلم عن أبي كامل فُضيل بن حسين الجعدري(٣) عن أبي عوانة.

---

(١) تاريخ خليفة: ٩٣. (٢) دلائل البيهقي: ١٦٤/٧، بتفاوت.

(٣) صحيح مسلم: ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة، حديث: ٩٩: ١٩٠٥. ومسند أحمد:

أَخْبَرَنا أبو منصور عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين [نا أبو الحسين] محمد بن علي بن محمد بن عُبيد الله بن المهتدي، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، أنبأنا عبد الله ابن محمد البغوي، أنبأنا أبو معمر الهُذلي، أنبأنا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مُليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها**»[٥٩٧] انتهى.

رواه مسلم في صحيحه عن أبي معمر(١).

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن عبد الله بن إبراهيم الحسيني، أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي، أنبأنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن عمر الفقيه، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد العدل، أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري.

قالا: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا عبد الله بن محمد بن سالم ـ زاد الحيري: المفلوج كوفي ـ نا حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب ـ وقال الحيري: يغضب ـ لغضبك ويرضى لرضاك**»[٥٩٨].

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد في كتابه، ثم حدثني أبو مسعود الشُرُوطي عنه قال: أنبأنا أبو نُعيم الحافظ: أنبأنا أحمد بن محمد بن سُليمان الهروي في كتاب الدلائل حدثنا إبراهيم بن أحمد الخطّابي، حدثنا عبد الله بن شبيب، عن إبراهيم بن المنذر، حدثني عبد العزيز ابن عمران، حدثني عبد الله بن المُؤمّل عن أبيه قال: ولدت فاطمة قبل النبوة بأربع سنين.

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد(٢)، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر قال: دخل العبّاس [على علي] ابن أبي طالب وفاطمة وهي تقول: أنا أسن منك. فقال العبّاس: أما أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، وأمّا أنت يا علي فولدت قبل ذلك بسنوات.

قال(٣): وأخبرنا محمد بن عمر: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله ﷺ في رجب بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر،

= ٦/٢٨٢.

(١) صحيح مسلم: ٤٤ كتاب فضائل الصحابة، (١٥) باب فضائل فاطمة، : ١٩٠٣.

(٢) طبقات ابن سعد: ٨/٢٦. (٣) طبقات ابن سعد: ٨/٢٢.

وبنا بها مرجعه من بدر، وفاطمة يوم بنا بها علي بنت ثمان عشرة سنة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن خلف، أنبأنا أبو بكر أحمد بن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي يقول: سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن سُليمان بن جعفر بن سُليمان الهاشمي يقول: سمعت أبي يقول: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ وماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين سنة.

أَخْبَرَنا أبو الفضل بن ناصر، أنبأنا أبو الفضل بن خيُرون، أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي ابن يعقوب الواسطي، أنبأنا القاضي أبو الحسين علي بن الحسين بن علي الجرّاحي.

أَخْبَرَنا أبو الفضل ناصر، أنبأنا أبو الفضل خيرون، أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما النّعالي، أنبأنا جدي لأبي إسحاق بن محمد النّعالي، قالا: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدائني، أنبأنا أبو عمرو قعنب ابن المحرّر، أبو عمرو الباهلي، أنبأنا أبو نُعيم عن حسين بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت كنية فاطمة عليها السلام أم أبيها.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمرو بن عبد الله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد بن عبد الله، أنبأنا حنبل، حدثني أبو عبد الله، أنبأنا موسى بن داود، أنبأنا عبد الله بن المُؤمّل عن أبي الزبير أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**أنت أول أهلي تلحق بي**» فلم تمكث بعده إلّا شهرين [٥٩٩].

قال: وحدثني أبو عبد الله، أنا موسى، أنبأنا عبد الله بن المُؤمّل، عن أبي أيّوب، عن [ابن] أبي مُليكة، عن عائشة قالت: كان بين النبي ﷺ وبين فاطمة شهران.

قال أبو عبد الله، أنبأنا سفيان قال: قال عمرو عن الزّهري: ماتت بعد النبي ﷺ بثلاثة أشهر يعني فاطمة.

قال: وحدثني أبو عبد الله، أنبأنا سفيان، عن أبي جعفر قال: ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر.

قيل لسفيان: عمرو عن أبي جعفر؟ قال: نعم.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران بن موسى، أنبأنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط، أنبأنا أبو وهب السّهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار قال: توفيت ـ يعني فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر، قال: وحدثنا خليفة [حدثنا] أبو عاصم: عن كهمس بن الحسن عن ابن بُريدة، قال: عاشت سبعين [من] يوم وليلة بعد أبيها ﷺ.

قال: وحدثنا خليفة، أنبأنا محمد بن معاوية، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي

قال: لبثت بعد أبيها ستة أشهر. وقال ابن شهاب: لبثت بعده ثلاثة أشهر. ولبثت[1] بعده ستة أشهر.

قال: وحدثنا خليفة، أنبأنا أحمد بن علي، عن جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: توفيت بعد أبيها بثمانية [أشهر].

قال: وحدثنا خليفة: وقال المدائني ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون[2] من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة، وولدت قبل النبوة بخمس سنين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد ابن غالب بن العطار قالا: أنبأنا أبو طاهر المُخلّص، أنبأنا أبو محمد عُبيد الله بن عبد الرحمن السكري، أنبأنا زكريا بن يحيى المنقري، أنبأنا الأصمعي، أنبأنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب قال: ماتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد رسول الله ﷺ بثلاثة أشهر.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا سعيد بن سُليمان، أنبأنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار قال: بقيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ثلاثة أشهر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، [أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان] أنبأنا عبد الله بن عثمان، أنبأنا جرير عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: عاشت فاطمة بعد وفاة النبي ﷺ ثمانية أشهر.

قال يعقوب، أنبأنا أبو بكر الحُميدي، أنبأنا سُفيان، أنبأنا عمرو [عن] ابن شهاب قال: مكثت فاطمة بنت رسول الله ﷺ [بعد النبي ﷺ] ثلاثة أشهر.

قال: وحدثنا عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال: مكثت بعده ستة أشهر.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أحمد بن سُليمان بن أيُّوب وإبراهيم بن صالح قالا: أنبأنا أبو زُرعة الدمشقي، أنبأنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة قالت: توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ لستة أشهر، ودفنت ليلاً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن عُبيد الله بن عبد الرحمن البُستي، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي، أنبأنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، حدثني أبي، أنبأنا عبد الله بن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب قال: توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر، وهي بنت ثمانٍ وعشرين سنة، وكان مولدها وقريش تبني الكعبة ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة.

---

(١) تاريخ خليفة: ٩٦.

(٢) مختصر ابن منظور: ٢/٢٧٠.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمُون بن راشد، أنبأنا أبو زُرعة، حدثني الحكم بن نافع، أنبأنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزّهري قال: توفيت ـ يعني ـ فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، فدفنها علي بن أبي طالب ليلاً.

قرأتُ على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن[1] سعد قال: حدثنا محمد بن عمر، أنبأنا معمر، عن الزّهري [عن عروة] عن عائشة:

قال: وأنبأنا ابن جُريج عن الزّهري، عن عُروة، عن عائشة: أن فاطمة توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر.

قال محمد بن عمر: وهو أثبت عندنا. وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها.

[ذكر نساء النبي ﷺ][2].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن الدّاراني، أنبأنا سهل بن بشر الإسفرايني، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد، أنبأنا أبو الطاهر الذُّهلي، أنبأنا محمد بن عبدوس، أنبأنا ابن أبي عمر، أنبأنا سفيان، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قُبض عن تسعٍ وكان يقسم لثمان.

أَخْبَرَنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا [أبو] الحسين أحمد بن محمد [بن] النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الْمخلّص، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن سيف، حدثنا السري بن يحيى، أنبأنا شعيب بن إبراهيم، أنبأنا سيف بن عمر التميمي، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك وابن عباس قالا: تزوج رسول الله ﷺ عدة من نساءٍ فوافق ذلك تخيير النبي ﷺ نساءه، وقصره الله تعالى على أزواجه اللاتي خيّرهن وآتاهن أجورهن، وكان اللاتي حرُم منهن حراماً بيّناً ودخل بهن دخولاً بائناً خمس عشرة. دخل بثلاث عشرة. واجتمع عنده إحدى عشرة وتوفي عن تسع.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا ابن منده، أنبأنا محمد بن علي الواسطي، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا الأحوص بن المفضل، أنبأنا أبي عمر، عن عثمان بن مقسم، عن قتادة قال: تزوج نبي الله ﷺ خمس عشرة فدخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، ومات عن تسع.

هذا موقوف.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٢٨/٨.

(٢) راجع لذكر نسائه ﷺ دلائل النبوة للبيهقي: ٢٨٤/٧، وطبقات ابن سعد: ٥٢/٨، ومختصر ابن منظور: ٢٧٠/٢ وتصويب العبارات الآتية منهم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا أبو طاهر، أنبأنا أحمد بن التستري، أخبرنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمر بن عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيلي، وأبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد البنا قالا: أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى، أنبأنا أبو حاتم مكي بن عبدان، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا عمر بن سهل، أنبأنا يحيى بن كثير عن قتادة عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ تزوج خمس عشرة امرأة ودخل منهم بإحدى عشرة، ومات عن تسع الأول أصح.

أَخْبَرَنا سيف عن سعيد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة، عن عائشة مثل ذلك.

فأما اللتان كملتا النسوة خمس عشرة فهما عمرة والشّنباء.

فأما عمرة بنت يزيد الغفارية فإن النبي ﷺ لما أدخلت عليه وجرّدها للباه رأى بـها وضـحاً فردّها، وقد أوجب لها المهر، وحرُمت على من بعده وصارت سُنّة فيمن أدخلت عليه امرأة فأغلق باباً، أو أرخى ستراً أو جرد ثوباً، أو خلا للباه، أفضى أو لم يفض، فأوجب الصّداق عليه.

وأمّا الشنباء فإنها لما أدخلت عليه لم يكن بالمسيرة[1] لما أدخلت فانتظر بها اليسير، ومات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ على فتنة ذلك قالت: لو كانت نبياً ما مات أحبّ الناس إليه، وأعزها عليه فطلقها ووجب لها المهر وحرمت على الأزواج.

وأما الثلاث عشرة التي بنى بهن:

فخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، وكانت قبله عند أبي هالة [بن] زرارة بن النباش بن زُرارة بن حبيب، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، وقبله عند عتيق بن عائذ.

وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدُود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس ابن عمها.

وعائشة بنت أبي بكر الصدّيق بن أبي قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن أسد بن تميم بن مرة، لم يتزوج بكراً غيرها.

وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزّى بن رباح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب. وكانت قبله تحت حنيش بن حداية بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم.

وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سُفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عُبيد الله بن جحش بن رئاب بن معمر بن ضمرة بن مُرعة بن كبير بن غنم بن دُودان بن

(١) في المختصر: بالمسيرة وبهامشه: لعله أراد الصواب: «لم تكن باليسرة» أي لم تكن لينة الانقياد.

أسيد بن خُزيمة.

وجُويرية بن الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن مالك بن المُصطلق بن سعد بن عمرو الخُزاعي وكانت قبله تحت مالك بن نصر بن صفوان بن أبي سرح بن مالك بن المُصطلق.

وزينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خُزيمة كانت قبله تحت زيد بن حارثة بن شراحيل.

زينب بنت خُزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وهي أم المساكين، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف(١).

وصفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عُبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النُّضير وكانت قبله عند سلام بن الحكم بن حارثة بن الخزرج بن أبي حبيب.

ميمُونة بنت الحارث بن حزن بن بُحير بن الهُزم بن عبد الله بن رؤيبة بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله تحت عُمير بن عمرو أحد بني عقدة من ثقيف.

وأم شريك بنت جابر بن حكيم أحد بني عُويض بن عمر بن عامر بن لؤي وكانت قبله تحت أبي العُكبر الأزدي. وكان بنو عليم حلفاء في الأزد، ثم انقرضوا فلم يبق منهم أحد. والشاعة بنت رفاعة وبنو رُفاعة هؤلاء من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكانوا حلفاء في بني قريظة، في بني رفيعة(٢) من بني قريظة.

فأصيبُوا معهم يوم أُصيبُوا فانقرضوا.

فأمّا خديجة بنت خويلد فماتت قبل أن تجامع أحداً من نساء النبي ﷺ.

وأمّا الشاة حين خيّر نساءه بين الدنيا والآخرة فاختارت أن تزوج بعده فطلّقها.

وأمّا المجتمعات عنده فسودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وجُويرية وصفية وزينب بنت جحش، وزينب بن خُزيمة وميمُونة، وأم شريك.

أمّا اللواتي توفي عنهن.

فعائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وجُويرية وصفية وزينب ـ الصواب: سودة ـ وميمُونة.

وكانت له ﷺ سُرّيتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية القبطية أم إبراهيم، والحارثة(٣) بنت شمعُون الخُنافية إحدى بني النضير.

قال ابن أبي مُلكية: فسألت عائشة عن قسمة النبي ﷺ لأمّي ولده. فقالت: كان يقسم لهما مرة. ويدعهُما مرة فإذا قسم أضعف قسمنا فلإحداهن يوماً ولنا يومان، وعلى ذلك قسم للمرأة المملوكة

(١) في البيهقي: كانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن رئاب، قتل يوم أحد.

(٢) تاريخ الطبري: ١٦٦/٣. (٣) في المختصر والمطبوعة: ريحانة.

النصف مما قسم للحرة. وأجمع عمر والمسلمون أن أم الولد كالمدبّرة إنها مملوكة حياة مواليها ثم هي حرة بعد مولاها حفظاً للفروج.

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن المُظفّر بن السّبط وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب البارع، وأم أبيها فاطمة بنت علي بن الحسين قالوا أنبأنا محمد بن علي بن علي بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي، أنبأنا قاسم بن زكريا المُطرّز، أنبأنا محمد بن الصباح، أنبأنا علي بن ثابت عن الوازع بن نافع، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال: تزوج رسول الله ﷺ من قريش خديجة سيدة نسائه ابنة خويلد، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة ابنة عمر، وأم سلمة، وأمّ حبيبة بنت أبي سُفيان، وسودة بنت زمعة وهي أخت حكيم بن حزام. هؤلاء قريش.

ومن القبائل:

ميمُونة الهلالية، وصفية بنت حُييّ بن أخطب، وزينب بنت جحش الأسدية الخثعمية من غنم ابن دُودان، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخُزاعية، وزينب الأخرى رضي الله تعالى عنهن أجمعين.

أَخْبَرَنا أبو علي الحداد وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا أبو بكر بن ريذة، أنبأنا أبو القاسم سُليمان ابن أحمد بن الطّبراني، أنبأنا القاسم بن عبد الله بن مهدي الإخميمي المصري، حدثني عمي محمد بن مهدي، أنبأنا عنبسة، أنبأنا يونس، عن الزُّهري، عن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف، عن أبيه قال: تزوج رسول الله ﷺ بمكة خديجة بنت خويلد وكانت قبله تحت عتيق بن عابد المخزومي.

ثم تزوج بمكة عائشة لم يتزوج بكراً غيرها.

ثم تزوج بالمدينة حفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خُنيس بن حُذافة السّهمي.

ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي.

ثم تزوج أم حبيب بنت أبي سُفيان وكانت قبله تحت عُبيد الله بن جحش الأسدي أسد خُزيمة.

ثم تزوج أم سلمة بنت أبي أمية وكان اسمها هند وكانت قبله تحت أبي سلمة بنت عبد الأسد ابن عبد العُزّى.

ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله تحت زيد بن حارثة.

ثم تزوج ميمُونة بنت الحارث.

وسبى جُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المُصطلق من خُزاعة في غزوته التي هدم فيها مناة: غزوة المريسيع [وسبى] صفية بنت حيى بن أخطب من بني النضير وكانتا مما أفاء الله عليه فقسم لهما.

واستسر ريحانة من بني قريظة ثم أعتقها، فلحقت بأهلها، واحتجبت وهي عند أهلها. وطلق رسول الله ﷺ العالية بنت ظبيان، وفارق [أخت] بني عمرو بن كلاب، وفارق [أخت] بني الجون الكندية من أجل بياضٍ كان[١] بها. وتوفيت زينب بنت خُزيمة الهلالية ورسول الله ﷺ حيّ.

وبلغنا أن العالية بنت ظبيان تزوجت قبل أن يحرم الله تعالى نساءه فنكحت ابن عمّ لها من قومها وولدت فيهم.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن بشران، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصّوّاف، أنبأنا أبو جعفر بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا أبو عامر العقدي، أنبأنا زمعة بن أبي صالح، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المُسيّب قال: تزوج رسول الله ﷺ بمكة خديجة وهي أم ولده.

وعائشة بنت أبي بكر.

وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر.

وسودة بنت زمعة بن قيس بن عامر بن لؤي.

وأم حبيبة بنت أبي سُفيان بن حارث.

وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية.

وزينب بنت جحش.

وزينب بنت خُزيمة الهلالية.

وميمُونة بنت الحارث بن [حزن الهلالية.

والعالية بنت ظبيان من بني أبي بكر بن كلاب. وامرأة من بني عمرو بن كلاب.

وامرأة من بني الجون من كندة. وسبى رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن] أبي ضرار من خزاعة من بني المُصطلق.

وسبى صفية بنت حيى بن أخطب من بني النضير فكانتا مما أفاء الله على رسوله، فحجبهما رسول الله ﷺ وقسم لهما وهما من أزواجه.

واستسر جاريته القبطية وهي أم إبراهيم.

قال وأنبأنا ابن أبي شيبة، نبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا سعيد بن سالم بن أبي الهيفاء الأسدي، عن موسى بن عُبيدة، عن محمد بن كعب القُرظي وعبد الله بن عُبيدة: أن النبي ﷺ تزوج

(١) في دلائل البيهقي أن التي طلقها من أجل بياض بها هي أخت بني عمرو بن كلاب، طلقها ولم يدخل بها، وأما أخت بني الجون، فقد طلقها لأنها استعاذت منه. فقال لها: لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك فطلقها (الدلائل: ٧/٢٨٦ ـ ٢٨٧).

ثلاث عشرة امرأة: خديجة بنت خويلد، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر، وأم سلمة بنت أبي أمية، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وزينب بنت جحش، وزينب بنت خُزيمة أحد بني عبد مناة، وميمُونة بنت الحارث أحد بني زُرعة بن هلال، وصفية بنت حيي، وجُويرية بنت الحارث، وصفية وجُويرية مما أفاء الله على النبي ﷺ، وامرأة من بني الجون وهي التي استعاذت منه فردّها إلى أهلها.

أَخْبَرَنا أبو القاسم وهو ابن طاهر الشّحّامي، أنا الشريف أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر العُمري الهروي.

أَخْبَرَنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المُضري الواعظ، وأبو نصر عُبيد الله بن أبي عاصم ابن أبي الفضل الصوفيان، وأنبأنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا الفامي، وأبُو علي عبد الحميد بن إسماعيل المكبر، وأنبأ أبُو القاسم منصُور بن ثابت البالكي، وأبو معصُوم مسعُود بن صاعد بن محمد بن عبد الله بن سعيد الأنصاري، وأبُو المُظفّر عبد الوهاب بن عبد الملك بن محمد الفارسي بهراة وأبُو محمد خالد بن محمد بن عبد الرحمن المدني قالوا: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مسعود [بن] عبد العزيز بن محمد الفارسي الفقيه قالا: أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى الأنصاري، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا العلاء بن محمد بن موسى، أنبأنا الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي، أنبأنا سعيد بن أبي عرُوبة، عن قتادة، عن سعيد بن المُسيّب قال: وحدثنا ببعضه محمد بن إسحاق عن الزُّهري قال: وحدثنا ببعضه عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل، ومجالد بن سعيد، عن الشعبي، وصلت الحديث عن قتادة، عن سعيد بن المُسيّب قال: تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العُزّى بن قُصيّ وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم خلف عليها أبو هالة من بني تميم حليف بني نوفل ثم تزوجها رسول الله ﷺ.

فحدّثني هشام بن عُروة عن أبيه قال: فولدت له عبد العُزّى وعبد مناف والقاسم قال: قلت لهشام: فأين الطّيّب والطاهر؟ فقال: هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق، فأما أشياخنا فقالوا: عبد العُزّى وعبد مناف والقاسم. وولدت له من النساء: رُقية وأم كلثوم وفاطمة، فهلكت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين. فأتت خولة بنت حكيم بن الأوقص السّلمية امرأة عثمان بن مظعون إلى النبي ﷺ فقالت: يارسول الله، إني أراك قد دخلتك خلّة[1] لفقد خديجة، فقال: «**أجل أمّ العيال،**

---

(١) خلّة: ذكر صاحب اللسان (خلل): يقال للرجل إذا مات له ميت: اللّهم اخلف على أهله بخير واسدد خلّته: يريد الفرجة التي ترك بعده من الخلل الذي أبقاه في اموره.

وربّة البيت» فقالت ألا أخطب عليك ؟ قال: «**بلى، أما إنكن يا معشر النساء أرفق بذلك**»[١][٦٠٠] فخطبت عليه سودة بنت زمعة من بني عامر بن لؤي. وخطبت عليه عائشة ابنة أبي بكر رضي الله عنهما فبنى سودة، وعائشة يومئذ بنت ست سنين، حتى بنى بها حيث قدم المدينة.

وتزوج أم سلمة بنت هشام بن المغيرة وكانت من أجمل الناس، وهي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت عند أبي سلمة بنت عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم.

وتزوج أم حبيبة وهي رملة بنت أبي سفيان، وكانت قبله عند عُبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، فهاجرت معه إلى الحبشة فتنصّر هناك وأقامت على إسلامها، فزوّجها النجاشي من رسول الله ﷺ وأصدق عنه أربعمائة دينار، فقدمت على النبي ﷺ مسيره إلى خيبر.

وتزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب بعد الهجرة بثلاث سنين، وكانت عند خُنيس بن حُذافة السهمي فبعثه النبي ﷺ إلى كسرى فمات بالمدائن.

وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب حيث افتتح خيبر، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق.

وتزوج جُويرية بنت الحارث بن [أبي] ضرار المُصطلقي يوم المريسيع وكانت قبله عند ابن عمها صفوان بن أبي الصفر وكانوا حلفاء لأبي سفيان على رسول الله ﷺ وكانت خزاعة حلفاء النبي ﷺ، فذلك قول حسّان بن ثابت:

وحلف الحارث بن أبي ضرار وحلف قُريظة فيكم سَواء

فتزوّجها رسول الله ﷺ وجعل صداقها عتق جماعة من قومها.

وتزوج زينب بنت جحش بن رئاب الأسدي بعد الهجرة بثلاث سنين، وكانت عند زيد بن حارثة الذي أنعم الله عليه ورسوله فيها، وفيها نزلت هذه الآية لأنها وقعت في نفسه. فقالت عائشة وقال لها ناس من أهل العراق إنه يقال إن عندكم شيئاً من كتاب الله تبارك وتعالى لم تظهرُوه فقالت: لو كتم محمداً ﷺ شيئاً ممّا أنزل الله تبارك وتعالى عليه لكتم هذه الآية ﴿**وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه**﴾[٢] إلى آخر الآية.

وتزوج ميمُونة بنت الحارث بن حزن بن بُجير الهلالي حيث قدم مكة في العمرة الوسطى، خطبها عليه العباس بن عبد المطلب وبنى بها بسرف[٣] يعني منزل عورض.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يُوسف بن عبد الواحد الماهاني، أنبأنا شجاع بن علي بن شجاع المصقلي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا الحسن بن محمد بن حليم المروزي، أنبأنا أبو المُوجّه محمد بن

---

(١) طبقات ابن سعد: ٥٧/٨. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

(٣) سَرف: موضع على ستة أميال من مكة (ياقوت).

عمرو بن المُوجّه المقرىء الفزاري، أنبأنا عبد الله بن عثمان، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا يُونس ابن يزيد، عن ابن شهاب الزُّهري قال: تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بمكة وكانت قبله تحت عتيق بن عابد المخزومي، ثم تزوج بمكة عائشة بنت أبي بكر، ثم تزوج بالمدينة حفصة بنت عمر وكانت قبله تحت أبي سلمة خُنيس بن حُذافة السهمي، ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي بني عامر بن لوي، ثم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قبله تحت عُبيد الله بن جحش الأسدي [أسد] خُزيمة. ثم تزوج أم سلمة بنت أبي أمية وكانت اسمها هند، وكانت قبله تحت أبي سلمة، وكان اسمُه عبد الله بن عبد الأسد بن عبد العُزّى. ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله تحت زيد بن حارثة وتزوج ميمُونة بنت الحارث ثم تزوج زينب بنت خُزيمة الهلالية. وتزوج العالية ابنة ظبيان من بني بكر بن عمرو بن كلاب، وتزوج امرأة من [بني] الجون من كندة، وسبى جُويرية في الغزوة التي هدم فيها مناة ـ غزوة المريسيع ـ ابنة الحارث بن أبي ضرار ابن بني المُصطلق من خزاعة. وسبا صفية بنت حُييّ بن أخطب من بني النُضير وكانتا مما أفاء الله عليه فقسم لهما. واستسر جاريته القبطية فولدت له إبراهيم. واستسر ريحانة من بني قُريظة ثم أعتقها فلحقت بأهلها واحتجبت وهي عند أهلها. وطلّق رسول الله ﷺ العالية بنت ظبيان، وفارق أخت بني عمرو بن كلاب، وفارق أخت بني الجون الكندية من أجل بياض كانت بها، وتوفيت زينب بنت خُزيمة الهلالية ورسول الله ﷺ حي. وبلغنا أن العالية بنت ظبيان التي طلّقت تزوجت قبل أن يُحرم الله النساء، فنكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم.

أَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن البغدادي قالت: أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر ابن المقرىء، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا عُبيد الله بن سعد، حدثنا حسين بن محمد، أنبأنا شيبان عن قتادة: [قال]كان تحته يومئذ يعني يوم مات تسع نسوةٍ: خمس من قريش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة بنت أبي سُفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية. وكانت تحته صفية بنت حُييّ الخيبرية، وميمُونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسديّة، وجُويريّة بنت الحارث الخُزاعية من بني المصطلق.

قال وحدثنا عُبيد الله بن سعد، أنبأنا عمي، نبأنا أبي عن ابن إسحاق قال: اسم أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة.

كتب إليّ أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي، حدثني أبو المحاسن عبد الرّزاق [بن] محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو بكر الحيري.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[١]، أنبأنا أبو محمد عُبيد بن محمد بن

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٧/٢٨٨ ـ ٢٨٩.

محمد بن مهدي القُشيري، قالا: أنبأنا أبو العباس بن الأصم، أنبأنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا سعيد بن قتادة: أن نبي الله ﷺ تزوج خمس عشرة [امرأة، ودخل بثلاث عشرة] واجتمع عنده منهن إحدى عشرة، وقُبض عن تسع، فأمّا اثنتان منهما فأفسدهما النساء فطلّقهما، وذلك لأن النساء قالت لإحداهن: إذا دنا منك فتمنّعي فتمنعت فطلّقها، وأمّا الأخرى فلما مات ابنه إبراهيم قالت: لو كان نبيّاً ما مات ابنه فطلقها، منهن خمس من قريش: عائشة بنت أبي بكر الصدّيق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم سلمة بنت أبي أمية، وسودة بنت زمعة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وميمُونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث الخُزاعية، وزينب بنت جحش الأسدية، وصفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية.

قبض عن هؤلاء.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر الطبري، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني الحجاج بن أبي منيع، أنبأنا جدي وهو عُبيد الله بن أبي زياد الرصافي.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي الشحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(١)، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو أُسامة الحلبي، أنبأنا حجاج، أنبأ حجاج بن أبي منيع الرّصافي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أبو محمد بن أيُّوب بن حبيب الرّقّي، أنبأنا هلال بن العلاء، أنبأنا حجاج بن أبي منيع، أنبأنا جدي عُبيد الله بن أبي زياد، عن الزُّهري.

قال: أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ، تزوجها في الجاهلية وأنكحه إياها ـ وقال ابن منده: وأنكحها إيّاه ـ أبوها خويلد بن أسد فولدت لرسول الله ﷺ القاسم به ـ وقال ابن منده: وبه ـ كان يكنى، والطاهر، ـ زاد ابن منده والطّيّب وقالا: ـ وزينب ورُقية وأم كلثوم وفاطمة.

فأمّا زينب(٢) بنت رسول الله ﷺ فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس ابن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أُمامة فتزوّجها علي بن أبي طالب بعد ما توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقتل ـ وقال الشحّامي: توفي ـ علي بن أبي طالب [وعنده] أُمامة فخلف على أُمامة بعده المغيرة ـ وقال ابن منده: وخلف على أُمامة [بعد] علي بن أبي طالب

---

(١) دلائل البيهقي: ٢٨٢/٧ و ٦٨/٢ ـ ٦٩.

(٢) أخبارها في دلائل البيهقي: ٢٨٢/٧.

المغيرةُ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هشام فتوفيت ـ وقال ابن منده وتوفيت ـ عنده. وأم أبي العاص بن الربيع هالة بنت خويلد بن أسد، وخديجة خالته أخت أمه.

وأمّا رُقية[١] بنت رسول الله ﷺ فتزوّجها عُثمان بن عفان في الجاهلية فولدت له عبد الله ـ زاد [يعقوب:] ابن عثمان وقالا ـ به كان يكنى عثمان ـ وقال ابن منده وبه كان يكنى عثمان ـ أول مُرّة حتى كني بعد ذلك بعمرو بن عثمان وبكلّ قد يكنى ـ وقال ابن منده وبه كان يكنى وقالا: ـ ثم توفيت رُقية زمن بدرٍ فتخلف عثمان على دفنها فذلك منعه أن يشهد بدراً وقد كان ـ وقال ابن منده وكان عثمان ـ وزاد يعقوب: ابن عفان ـ هاجر إلى أرض الحبشة وهاجر معه برقية بنت رسول الله ﷺ، وتوفيت رقية بنت رسول الله ﷺ يوم قدم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ بشيراً بفتح بدرٍ.

وأمّا أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فتزوّجها [ـ زاد] يعقوب: أيضاً وقالا ـ عثمان بن عفان بعد أختها رقية بنت رسول الله ﷺ ـ زاد يعقوب. ثم توفيت عنده ولم تلد شيئاً وقالا: ـ

وأمّا فاطمة ـ زاد يعقوب: بنت رسول الله ﷺ وقالا ـ فتزوّجها علي بن أبي طالب فولدت له حسناً ـ وقال ابن منده: الحسن وقالا ـ ابن علي الأكبر، وحسن بن علي ـ وقال ابن منده: والحسين ابن علي، وقالا: وهو المقتول بالعراق بالطفّ، وزينب وأم كلثوم. فهذا ما ولدت فاطمة من علي[٢].

وأما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت ـ وقال ابن منده: وماتت ـ عنده، وقد ولدت له علي بن عبد الله ـ زاد ابن منده: وجعفر وقالا: وأخاً له آخر يقال له عون.

وأمّا أم كلثوم فتزوّجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر ضرب ليالي قتال بن مطيع ضرباً لم يزل ينهمُّ منه ـ وقال الشحامي: له ـ حتى توفي، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر، فلم تلد له شيئاً حتى مات، ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد فولدت له جارية يقال لها [بثنية] وقال هؤلاء: نُعشت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت ـ وقال ابن منده: أنت قدمت ـ المدينة توفيت ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب وعون بن جعفر ومحمد بن جعفر عبدُ الله بن جعفر فلم تلد له شيئاً حتى ماتت عنده.

وتزوجت خديجة ـ زاد يعقوب: بنت خويلد ـ قبل رسول الله ﷺ رجلين: الأول منهما عتيق بن عابد بن مخزوم فولدت له جارية فهي أم محمد [بن] صيفي ثم خلف على خديجة ـ زاد يعقوب: بنت خويلد وقالا ـ بعد عتيق بن عايد أبو هالة التميمي ـ وقال يعقوب من بني أسيد بن عمرو بن تميم ـ فولدت له هند بن هند ـ وقال الشحامي هنداً ـ وتوفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقبل أن تُفرض الصّلاة وكانت أول من آمن برسول الله ﷺ من النساء. فزعموا ـ

---

(١) أخبارها في الدلائل للبيهقي: ٢٨٢/٨ ـ ٢٨٣.

(٢) وروي انها ولدت له المحسن درج سقطاً.

والله تعالى أعلم ـ أنه سئل عنها؟ فقال: «**لها بيت من قصب اللؤلؤ** ـ وقال الشحامي: من قصبٍ قصب اللؤلؤ [**لا صخب فيه ولا نصب**]»[٦٠١].

ثم تزوج رسول الله ﷺ عائشة بعد خديجة ـ وقال ابن منده: بعد خديجة عائشة ـ وكان رسول الله ﷺ قد أري في النوم مرتين يقال له هي امرأتك، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين. فنكحها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين ـ وقال ابن منده: بنت سبع سنين ـ زاد [يعقوب: أن] رسول الله ﷺ بنى بعائشة بعدما قدم المدينة، وعائشة يوم بنى بها رسول الله ﷺ ابنة تسع سنين وقالا ـ وهي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن [عامر بن] عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، فتزوّجها رسول الله ﷺ بكراً وقال ابن [منده: وهي بكر[ ]واسم أبي بكر: عتيق. واسم أبي] قحافة عثمان.

وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزّى بن رباح بن عبد الله ابن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن [لؤي بن] غالب بن فهر. وكانت قبله تحت ابن حُذافة ـ وفي حديث هلال: عن طس ـ كذا قال حجاج وإنما هو خُنيس ابن قيس بن عدي بن حُذافة بن سهم ـ زاد هلال: بن سعد قالا ـ بن فهم بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر مات عنها مؤمناً.

وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت ـ قال ابن منده: كانت قبله ـ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد بن عبد الله ـ قال يعقوب: واسمُه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ـ فولدت لأبي سلمة [سلمة] ابن أبي سلمة ـ زاد يعقوب ولد وقالا ـ بأرض الحبشة. وزينب بنت أبي سلمة، وكان أبو سلمة وأم سلمة ممن هاجر إلى أرض الحبشة، وكانت أم سلمة ـ وقال يعقوب هي ـ آخر أزواج النبي ﷺ [وفاة بعده] ودرة بن أبي سلمة.

وتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدُود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر [وكانت قبله تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وائل بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر].

وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر كانت قبل ـ وقال ابن منده وكانت قبله ـ تحت عُبيد الله بن جحش بن رياب [من بني أسيد] بن خُزيمة مات بأرض الحبشة نصرانياً، وكانت معه بأرض الحبشة، فولدت أم حبيبة لعُبيد الله ـ وقال ابن منده: من عُبيد الله ـ زاد يعقوب: ابن جحش ـ جارية يقال لها حبيبة واسم أم حبيبة رملة، أنكح ـ وقال ابن منده وأنكح ـ رسول الله ﷺ أم حبيبة عثمانُ بن عفان من أجل [أن] أم حبيبة أمها صفية بنت أبي العاص، وصفية عمة عثمان بن

عفان ـ ولم يقل ابن منده: ابن عفان وقالا ـ أخت عفان لأبيه وأمه ـ وقال ابن منده: ولأمه، وقالا ـ وقدم بأم حبيبة على رسول الله ﷺ شُرحبيل بن حسنة.

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب من بني أسد بن خُزيمة وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ـ وقال الشحامي ـ اسماء وهو وهم ـ عمة رسول الله ﷺ كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ الذي ذكر الله عز وجل في القرآن اسمُه، وشأنه وشأن زوجه ـ وقال ابن منده: الذي ذكر في القرآن في شأنه وشأن زوجته وقالا ـ وهي أول نساء رسول الله ﷺ وفاة بعده، وهي أول امرأة جعل عليها النعش، جعلته لها أسماء بنت عميس الخثعمية وهي أم عبد الله ابن جعفر كانت ـ وقال ابن منده: وكانت ـ بأرض الحبشة فرأتهم يصنعون النعش، فصنعته لزينب يوم توفيت.

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خُزيمة، وهي أم المساكين، وهي من بني عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة. كانت قبله تحت عُبيد الله بن جحش بن رئاب قتل يوم أُحُد، فتوفيت ـ وقال ابن منده توفيت ـ ورسول الله ﷺ حي، لم تلبث معه ـ قال ابن منده لم يلبث بعدها وقالا ـ إلّا يسيراً.

وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن [بحير بن] الهرم بن ربيعة بن عبد الله ـ وقال ابن منده بنت الحارث بن حزن من بني عبد الله قالا ـ ابن هلال بن عامر بن صعصعة، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ تزوجت قبل رسول الله ﷺ رجلين: الأول منهما ابن عبد ياليل بن عمرو الثقفي مات عنها ثم خلف عليها أبو رُهم ـ وقال ابن منده أبو زيد ـ بن عبد العُزّى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر.

وسبى رسول الله ﷺ جُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن عايذ بن مالك بن المُصطلق من خزاعة. والمصطلق اسمُه خُزيمة يوم واقع بني المصطلق وقال ابن منده اسمه خُزيمة وقال اسمّه خُزيم، وكان واقع بني المصطلق وقالا ـ بالمريسيع.

وسبى رسول الله ﷺ صفية بنت حُييّ بن أخطب من بني النضير ـ زاد يعقوب: يوم خيبر ـ قال: وهي عروس بكنانة من أبي الحُقيق.

فهذه إحدى عشرة امرأة دخل رسول الله ﷺ بهن. وقسم عمر بن الخطاب في خلافته لنساء رسول الله ﷺ اثني عشر ألف درهم، لكل امرأة وقسم لجُويرية وصفية ستة آلاف لأنهما كانتا سبياً. وقد كان رسول الله ﷺ ـ وقال ابن منده: النبي عليه الصلاة والسلام ـ قسم لهما وحجبهما ـ وقال ابن منده: وحجّ بهما ـ

وقال: تزوج رسول الله ﷺ العالية بنت ظبيان بن عمرو بن أبي كلاب ـ وقال يعقوب: من بني أبي بكر بن كلاب ـ فدخل بها وطلقها ـ وفي رواية الحلبي: ولم يدخل بها فطلقها ـ وينتهي حديث يعقوب والحلبي ـ وقد زاد الحلبي كلما زاد يعقوب زاد ابن منده: في حديثه.

وقال الزُّهري: تزوج النبي ﷺ بخديجة وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وقيل: وهو ابن خمس وعشرين سنة زمان بناء الكعبة.

وقال ابن جُريج تزوّجها وهو ابن سبع وثلاثين سنة وهي أول من آمنت بالنبي ﷺ ولم يتزوج عليها حتى ماتت وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

وقال: في حديث البيهقي كذا في كتابي وفي رواية غيره: ولم يدخل بها فطلقها.

قال: قال يعقوب قال [حجاج:] حدثني جدي، أنبأنا محمد بن مسلم [يعني الزهري] أن عُروة ابن الزبير أخبره: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:

فدلّ الضحاك بن سفيان من بني أبي بكر بن كلاب عليها رسول الله ﷺ فقال: وبيني وبينهم الحجاب يارسول الله هل لك في أخت أم شبيب ؟ امرأة الضحاك.

وتزوج رسول الله ﷺ امرأة من بني عمرو بن كلاب أخي أبي بكر بن كلاب وهم [رهط] زفر ابن الحارث، فأنبىء بها أن بها بياضاً فطلقها، ولم يدخل بها.

قال: تزوج رسول الله ﷺ أخت بني الجون الكندي وهمُ حلفاء في بني فزارة فاستعاذت منه، فقال: لقد عُذت بعظيم، الحقي بأهلك فطلقها، ولم يدخل بها.

وكانت لرسول الله ﷺ سرية يقال لها مارية، فولدت له غلاماً اسمه إبراهيم فتوفي وقد ملأ المهد.

وكانت له وليدة يقال لها ريحانة بنت شمعون من أهل الكتاب من بني خُنافة وهُم بطن من بني قُريظة أعتقها رسول الله ﷺ ويزعمون أنها قد احتجبت.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الجبّار العطاردي، أنبأنا يونس بن بُكير، أنبأنا محمد بن إسحاق(١) قال: فماتت خديجة بنت خويلد قبل أن يهاجر النبي ﷺ بثلاث سنين، لم يتزوج رسول الله ﷺ عليها امرأة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة. ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد خديجة سودة ابنة زمعة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهل بن عمرو، وكان ابن عمها، تزوّجها وهي بكر. فهاجر إلى أرض الحبشة. ثم قدما مكة فمات عنها مسلماً بمكة. فتزوّجها رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً حتى مات.

قال(٢): ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد سودة بنت زمعة عائشة ابنة أبي بكر [وهي بكر] لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غيرها، فلم يصب منها ولداً حتى مات.

---

(١) سيرة ابن إسحاق : ٢٣٨ برقم ٣٥٩ بتفاوت. (٢) سيرة ابن إسحاق : ٢٣٩ رقم ٣٦٢.

قال[١] ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد عائشة حفصة بنت عمر، وكانت قبله تحت خُنيس بن حُذافة أحد بني سهم، فمات رسول الله ﷺ ولم يُصب منها ولداً.

قال[٢]: ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد حفصة زينب ابنة خُزيمة الهلالية أم المساكين [وكانت] قبله عند الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فماتت بالمدينة أول نسائه موتاً. لم يصب رسول الله ﷺ منها ولداً.

قال[٣] ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد زينب أم حبيبة بنت أبي سُفيان، وكانت قبله عند عُبيد الله ابن جحش بن رئاب أخي عبد الله بن جحش أحد بني أسد كان تزوّجها وهي بكراً، وكانت له منها حبيبة ابنة عُبيد الله فمات عنها بأرض الحبشة، وقد تنصّر بعد إسلامه. وكانت مُهاجرة معه بأرض الحبشة. فلم يصب رسول الله ﷺ منها ولداً.

قال ابن إسحاق: حدثني أبو جعفر قال: بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوّجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان وساق عنه أربعمائة دينار.

قال[٤] ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد أم حبيبة أم سلمة هند بنت أبي أمية، وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم. هاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة، ثم قدما المدينة فاصابته جراحة بأُحد، فمات من جراحته، تزوجها وهي بكر. فولدت له سلمة، وعمر، وزينب، ودُرّة؛ ولم يصب رسول الله ﷺ منها ولداً.

قال[٥] ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد أم سلمة زينب بن جحش أخت عبد الله بن جحش أحد نساء بني أسد بن خُزيمة، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، زوّجه الله تبارك وتعالى إياها. فمات رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً وهي أم الحكم.

قال [تزوج] رسول الله ﷺ بعد زينب بنت جحش جُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار وكانت قبله عند ابن عمّ لها، يقال له: ابن أبي الشقر فمات رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً.

قال[٦]: ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد جُويرية صفية ابنة حُيي وكانت قبله عند كنانة بن الربيع ابن أبي الحُقيق، فمات عنها رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً.

قال[٧]: ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد صفية ميمُونة ابنة الحارث الهلالية، وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسل من بني عامر بن لؤي. فمات رسول الله ﷺ ولم يُصب

---

(١) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٠ رقم ٣٦٨.
(٢) سيرة ابن إسحاق : ٢٤١ رقم ٣٧١.
(٣) سيرة ابن إسحاق : ٢٤١ برقم ٣٧٢.
(٤) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٢ برقم ٣٧٤.
(٥) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٤ برقم ٣٨١.
(٦) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٦ برقم ٣٨٦.
(٧) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٧ برقم ٣٩١.

منها ولداً.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين بن الطّيُوري، أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي، وأخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنبأنا ثابت بن بُندار بن إبراهيم، أنبأنا الحسين بن جعفر بن محمد السلماني، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي زياد الغمري، أنبأنا أبو الحسين علي بن أحمد ابن زكريا بن الخُصيب الهاشمي، أنبأنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، حدثني أبي أحمد قال: مات النبي ﷺ عن تسع نسوةٍ: عائشة بنت أبي بكر الصِّدّيق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وزينب بنت جحش، وأم سلمة بنت أبي أمية، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وميمُونة بنت الحارث ـ وهي خالة ابن عباس ـ وصفية بنت حُييّ، وجُويرية، وتزوج النبي ﷺ ثلاث عشرة نسوة وأول من تزوج وهي خديجة، وهي أول من آمن به.

[ذكر خديجة بنت خويلد](١)

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر [بن] اللالكائي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني عمر بن أبي بكر المُؤمّلي، حدثني عبد الله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل أن عبد الله بن الحارث حدثه: أن عمّار بن ياسر كان إذا سمع ما يتحدث به الناس عن تزويج رسول الله ﷺ خديجة، وما يكثرون فيه، يقول: أنا أعلم الناس بتزويجه إياها، أنا كنت له إلفاً وإني خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم حتى إذا كنا بالحزورة(٢) أجزنا على أخت خديجة، وهي جالسة على أدم تبيعها، فنادتني فانصرفت إليها، ووقف لي رسول الله ﷺ، فقالت: أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة ؟

قال عمّار: فرجعت إليه فأخبرته، فقال: بلى، لعمري، فذكرت لها قول رسول الله ﷺ، فقالت: اغدُو علينا إذا أصبحنا، فغدونا عليهم. قال: فوجدناهم قد ذبحوا بقرة، وألبسوا أبا خديجة حُلة، وصُفّرت لحيته، وكلمت أخاها [فكلّم أباه] وقد سُقي خمراً، فذكر له رسول الله ﷺ [ومكانه] وسأله أن يزوّجه، فزوّجه خديجة، وصنعوا من البقرة طعاماً فأكلنا منه، ونام أبوها ثم استيقظ صاحياً، فقال: ماهذه الحلة، وهذه النقيعة وهذا الطعام ؟ فقالت له ابنته التي كانت كلمت عمّاراً: هذه حلة كساكها محمد بن عبد الله [ختنك] وبقرة أهداها لك ـ زاد البيهقي فذبحناها ـ وقالُوا: حين زوجه

---

(١) راجع: دلائل النبوة للبيهقي: ٧١/٢، وسيرة ابن إسحاق: ٢٢٨ رقم ٣٣٦، والطبقات الكبرى: ١٦/٨.

(٢) الحزورة: كانت سوق مكة، ودخلت في المسجد لما زيد، والعامة تقول: باب عزورة بالعين، وهو باب الحزورة، أحد أبواب المسجد الحرام.

خديجة فأنكر أن يكون زوّجه وخرج يصيح حتى جاءوه ـ وقال البيهقي فجاؤه ـ فكلموه، فقال: أين صاحبكم الذي تزعمون أني زوّجته فبرز له رسول الله ﷺ فلما نظر إليه قال: إن كنت زوّجته فسبيل ذلك، وإن لم أكن فعلت فقد زوّجته ـ قال الموصلي: والمجتمع أن عمها عمرو عمرو بن أسد الذي زوّجها.

قال البيهقي وفيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: أن النبي ﷺ تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي الفرخان، وأبو عمر محمد بن محمد ابن القاسم القرشي، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد بن المنتصر البوسنجي، وأبو المحاسن أسد ابن علي بن المؤمن بن زياد ـ بهراة ـ وأبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين القُرشي، وأبو بكر [مجاهد بن أحمد] بن محمد المجاهدي الطيب ببُوشنج قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد المُظفّر الداودي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُزيم، أنبأنا أبو محمد عبد بن أبي حميد، أنبأنا عبد الرّزّاق، أنبأنا معمر، عن الزُّهري، عن عُروة، عن عائشة قال: لم يتزوج رسول الله ﷺ على خديجة حتى ماتت.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، أنبأنا أبو الحسين رضوان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنبأنا يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق[(١)] قال: كان أوّل امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ خديجة ابنة خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ. وتزوج خديجة قبل رسول ﷺ وهي بكر، عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت [له] امرأة، ثم هلك عنها. فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زُرارة أحد بني عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار. فولدت له رجلاً وامرأة. ثم هلك عنها فتزوّجها رسول الله ﷺ فولدت له بناته الأربع [زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة] وولدت له بعد البنات: القاسم والطاهر والطيب، فذهب الغلمة جميعاً وهم يرضعون.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي [أنبأنا] الثابت بن بُندار، أنبأنا أحمد بن علي الواسطي، أنبأنا محمد ابن أحمد البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضل الغلاّبي، أنبأنا أبي، أنبأنا محمد بن عمر الواقدي قال: أجمع أصحابنا أن أول أمرأة تزوجت النبي ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى ورسول الله ﷺ يومئذ ابن خمس وعشرين سنة، وهي يومئذ بنت أربع وأربعين سنة، وكانت قبل تحت عتيق بن عايذ المخزومي، وكان له منها ابنة. تزوجها مالك بن زرارة أبو هالة الأسدي، وكان حليف لبني عبد مناف فولدت له هند بن أبي هالة.

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ٢٢٨ رقم ٣٣٦.

وكان الواقدي يزعم أن عمها عمرو بن أسد زوّجها، وأن أباها مات قبل الفجار.

أَخْبَرَنا أبو الحُسين بن محمد بن محمد الفُراوي وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البنا، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المـُخلّص، أنبأنا أحمد بن سُليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن حسن، عن محمد بن فُليح، عن يزيد بن عياض، عن ابن شهاب قال: كانت خديجة بنت خويلد عند النبي ﷺ قبل أن ينزل عليه القرآن، ثم نزل عليه القرآن وهي عنده، وهي أول من صدق النبي ﷺ وآمن به، ثم توفيت بمكة قبل أن يخرج النبي ﷺ بثلاث سنين.

قال: وأنبأنا الزبير بن بكار قال: وحدثني محمد بن الحسن عن أبي ضمرة عن أبي بكر بن عثمان وغيره من أهل العلم: أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ وهي أول امرأة تزوّجها وهي يومئذ ابنة ثلاثين سنة. وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها: أم محمد، تزوجها ابن عمّ لها يقال له صيفي بن أبي رفاعة بن عايد بن عبد الله، وهلك عتيق عن خديجة فتزوّجها أبو هالة بن مالك أحد بني عمرو بن تميم، ثم أحد بني أسيد وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق، فولدت لأبي هالة: هالة وهنداً. وولدت لرسول الله ﷺ: القاسم والطاهر والطّيّب وزينب ورُقية وأم كلثوم وفاطمة. وأمّا الذكور فماتوا بمكة، وأمّا البنات فتزوجن كلهن وولدن، فكانت زينب بنت رسول الله ﷺ عند أبي العاص [ابن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس فولدت له علياً وأمامة رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وأوصى أبو العاص بن الربيع] إلى أبي الزبير بن العوام فتزوج علي بن أبي طالب أمامة بنت أبي العاص بعد فاطمة بنت رسول الله ﷺ زوّجه إياها الزبير بن العوام.

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيوُيه، أنا أحمد بن معرُوف، أنبأنا الحسين بن فهم، أنا محمد بن سعد[1]، أنبأنا هشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: هي خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ ابن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك [ابن النّضر بن كنانة، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك، وأمها هالة بنت عبد. مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، وأمها العرقة وهي قُلابة بنت سُعيد بن سهم بن عمر بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمها عاتكة ابنة عبد العزى بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي، وأمها الحُظية وهي ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي، وأمها نائلة بنت حُذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصيص بن

(١) طبقات ابن سعد: ١٤/٨.

كعب بن لوي بن [غالب بن] فهر بن مالك].

قال: وكانت خديجة بنت [خويلد بن] أسد قبل أن يتزوّجها أحد قد ذكرت لورقة بن نُفيل بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ فلم يقض بينهما نكاح فتزوّجها أبو هالة، واسمُه هند بن النبّاش بن زُرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبو هالة ذا شرف في قومه، ونزل مكة فحالف بها بني عبد الدار بن قصيّ. وكانت قريش تزوج حليفهم، فولدت خديجة لأبي هالة رجُلاً يقال له هند وهالة رجلاً أيضاً. ثم خلف عليها أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية ابن عابد بن عبد الله بن [عمر بن] مخزوم [وهو ابن عمها] فولدت له محمداً ويقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة. وكانت له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا، وكانت خديجة تدعى أم هند.

قال: وأنبأنا محمد بن عمر [حدثنا] عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُروة، عن عائشة أن خديجة كانت تكنى أم هند.

قال: وأنبأنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كانت خديجة يوم تزوّجها رسول الله ﷺ ابنة ثمانٍ وعشرين سنة ومهرها ثنتي عشرة أوقية وكذلك كانت مهور نسائه.

قال وأنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا المنذر بن عبد الله الخزامي، عن موسى بن عُقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير. قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: تزوج رسول الله ﷺ خديجة وهي ابنة أربعين سنة ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة، وكانت أسن مني بسنتين ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدتُ أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة.

وتوفيت خديجة بنت خُويلد في شهر رمضان سنة عشرٍ من النبوة وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجُون، ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها، ولم تكن يومئذ سنّة الجنازة الصّلاة عليها قيل ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بسنتين(١).

قال: وكانت أول امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية، وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي.

قال: وأنبأنا محمد بن عمر [عن محمد] بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز قال: وتوفيت خديجة لعشرٍ خلون من شهر رمضان وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي يومئذ بنت خمس

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٢٧٥/٢ بيسير.

وستين سنة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن [علي] بن المُسلّم الفقيه الفرضي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد السّلمي، أنبأنا جدي أبي بكر، أنبأنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، أنبأنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي من قرية جوبر، أنبأنا مروان بن مُعاوية الفزاري عن وائل بن داود، عن عبد الله البهيّ قال:

قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها واستغفار، فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً أسقطت في خلدي وقلت في نفسي: اللّهم إنك إن أذهبت غضب رسُولك عني لم أعد أذكرها بسوءٍ مابقيت. فلما رأى رسول الله ﷺ مالقيت قال: «**كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، ورزقت مني الولد إذ حرمتموه منّي**». قالت: فغدا وراح علي بها شهراً [٦٠٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي[(١)]، [ثنا محمد بن بشر] أنبأنا محمد بن عمرو، أنبأنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: لما هلكت خديجة جاءت خولة ابنة حكيم امرأة عثمان ابن مظعون قالت: يارسول الله ألا تزوّج قال: «**من**» ؟ قالت: إن شئت بكراً وإن شئت ثيّباً ؟ قال: «**ومن البكر**» ؟ قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة ابنة أبي بكر. قال: «**ومن الثيّب**» ؟ قالت: سودة ابنة زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ماتقول. قال: «**فاذهبي فاذكريهما علي**». فدخلت بيت أبي بكر، فقالت يا أم رُومان ماذا أدخل الله عليكما من الخير والبركة ؟ قالت: وماذاك ؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة. قالت: انتظري أبا بكر حتى يأتي، فجاء أبو بكر قالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله تعالى عليكما من الخير والبركة، قال: وماذا ؟

قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عائشة. وقال: هل تصلح له إنما هي بنت أخيه ؟ فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «**ارجعي إليه فقولي له: أنا أخوك وأنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي**» فرجعت فذكرت ذلك لأبي بكر قال: انتظري وخرج. قالت أم رُومان: إن مُطعم بن عدي قد كان ذكرها [على] ابنه فوالله ما وعد وعداً قط فأخلفه لأبي بكر. فدخل أبو بكر على مُطعم بن عدي وعنده امرأته أمّ الفتى فقالت: يا ابن أبي قحافة لعلك مصبىءٌ صاحبنا فمدخله في دينك الذي أنت عليه إن تزوج إليك ؟ قال أبو بكر للمطعم بن عدي: أقول هذه تقول [قال: إنها تقول] ذلك. فخرج من عنده وقد أذهب الله تعالى ماكان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال

---

(١) مسند أحمد: ٢١٠/٦.

لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ، فدعته، فزوّجها إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين، ثم خرجت فدخلت على سودة ابنة زمعة فقالت: ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة ؟ قالت: وما ذاك ؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطبك عليه، قالت: وددتُ ادخلي إلى أبي فاذكري ذلك له، وكان شيخاً كبيراً قد أدركته السنّ، قد تخلف عن الحج. فدخلت عليه فحييته تحية الجاهلية، فقال من هذه ؟ قالت: خولة ابنة حكيم، قال: فما شأنك ؟ قالت: أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة، قال: كفيّ كريم، ما تقول صاحبتك ؟ قالت: تحب ذاك، قال: ادعيها لي، فدعتها. قال: أي بنيّة إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك، قالت: وهو كفيّ كريم أتحبين أن أزوّجك ؟ قالت: نعم، قال: ادعيه لي فجاء رسول الله ﷺ إليه فزوّجها إياه، فجاء أخوها عبد بن زمعة من الحج، فجعل يحثي في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم: لعمرك إني لسفيه يوم أحثي في راسي التراب أن تزوج رسول الله ﷺ سودة ابنة زمعة.

قالت عائشة: فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخروج في السُّنح قالت: فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا، واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءت إليّ أمي وإني لفي أرجُوحة بين عذقين يُرجّح بي، فأنزلتني من الأرجُوحة ولي جميمة[١] فرفتها ومسحت وجهي بشي من ماء، ثم وجعلت تقربني حتى وقفت بي عند الباب، وإني لأنهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره، ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثبت الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا، ما نُحرت عليّ صدور ولا ذُبحت عليّ شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عُبادة بجفنة كان يرسلها لرسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه، وأنا يومئذ ابنة تسع سنين.

قال: أبو داود أخرج بعض هذا الحديث عن عُبيدة بن مُعاذ، عن أبيه عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن وحده عن عائشة، وكذلك رواه سعد بن يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه عن محمد بن عمرو بطوله.

أَخْبَرتنا أم الُمجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقريء، أنبأنا أبو يعلى حدثنا زهير عن جرير، عن هشام بن عُروة، عن أبيه عن عائشة قالت: وكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومين يومها ويوم سودة[٢].

قرأت على أبي طالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن

---

(١) الجميمة تصغير الجُمّة وهي مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة (اللسان).

(٢) في المختصر: ٢٧٧/٢ عن عائشة قالت: مارأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها، من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة. قال: فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة...» والمعنى واحد.

معروف، أنبأنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد[(١)]، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني مخرمة بن بُكير، عن أبيه قال: قدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة، ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة فلما حلّت أرسل رسول الله ﷺ إليها فخطبها، فقالت: أمري إليك يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**مري رجلاً من قومك يزوّجك**»، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود فزوّجها، وكانت أول امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ بعد خديجة [٦٠٣].

قال وأنبأنا ابن عمر [حدثنا] محمد بن عبد الله بن مسلم، قال: سمعت أبي يقول: تزوج رسول الله ﷺ سودة في رمضان سنة عشرٍ من النبوة، بعد وفاة خديجة وقبل تزويج عائشة، ودخل بها مكة، وهاجر بها إلى المدينة.

وعن أبيه أن سودة توفيت في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة في خلافة معاوية بنت أبي سفيان. قال محمد بن عمر: وهو الثبت عندنا.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبن أحمد الخطيب بُمشكان، أنبأنا ألقاضي أبو منصور محمد بن الحسين النهاوندي، أنبأنا القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين بن زنبيل، أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشقر، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أنبأنا يحيى بن سُليمان، أنبأنا ابن وهب عن عمرو، عن سعيد بن أبي هلال، قال: توفيت سودة زوج النبي ﷺ في زمن عمر.

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن سهل الفقيه، أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا [أبو] عمرو بن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، أنبأنا [هشام بن عمّار، نا ابن عياش بن] هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ بعد خديجة بثلاث سنين.

أَخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجيّ، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري. أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبان السراج، أنبأنا بشار ابن موسى الخفّاف، أنبأنا خالد بن عبد الله، أنبأنا خالد الحذّاء. **قال:** سمعت أبا عثمان النهدي يقول: كان عمرو بن العاص جالساً يحدث الناس عن جيش السلاسل.

قال: قلت يارسول الله، أي الناس أحب إليك ؟ قال: «**عائشة**» **قلت من الرجال ؟ قال:** «**أبوها أبو بكر**». **قلت: ثم من ؟ قال:** «**ثم عمر بن الخطاب**» **قلت: ثم من ؟ قال: فعدّ لي رجالاً** [٦٠٤][(٢)].

رواه البخاري عن إسحاق بن شاهين الواسطي. رواه مسلم عن يحيى بن يحيى النيسابوري

---

(١) طبقات ابن سعد: ٥٣/٨.

(٢) سوف يأتي من المصنّف وهو عند غيره كثير، من حديث عائشة وغيرها أن النبي ﷺ قال ذلك لفاطمة ابنته، وراجع:

جميعاً عن خالد بن عبد الله.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا محمد بن علي السيرافي، أنبأنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران بن موسى، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا أبو عمرو خليفة ابن خياط، أنبأنا علي بن محمد، عن أبي زكريا العجلاني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة بعد رجوعه من بدر.

قال خليفة: فيها يعني سنة اثنتين ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي الصّوّاف، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا هاشم بن محمد، أنبأنا الهيثم بن عدي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد الفرّاء، أنبأنا أبي أبو يعلى.

وأَخْبَرَنا أبو السعود أحمد بن الُمجلي، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، قالا: أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصّيدلاني المقرىء، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال: قرأت على علي بن عمرو الأنصاري، حدثكم الهيثم بن عدي قال: توفيت عائشة سنة ست وخمسين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمر بن عُبيد الله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد بن عبد الله، أنبأنا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبد الله أحمد قال: بلغني: ماتت عائشة سنة سبع وخمسين.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أنبأنا عبد العزيز الكتاني حدثنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمُون قال: أنبأنا أبو زُرعة، أخبرني محمد بن أبي عمر، عن ابن عُيينة، عن هشام بن عُروة قال: توفيت عائشة سنة سبع وخمسين.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمر الأشناني، أنبأنا موسى بن زكريا التستري، أنبأنا خليفة بن خياط(١) العُصفري شباب قال: وفيها ـ يعني: سنة سبع وخمسين ـ ماتت عائشة [أم المؤمنين، وأبو هريرة.

قال خليفة: روى ذلك ابن عيينة عن هشام بن عروة قال: توفيت عائشة سنة سبع وخمسين.

ح **أَخْبَرَنا** أبو الفضل بن ناصر البغدادي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجرّاحي.

ح **قال** وأخبرنا ابن خيرون، أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما النّعالي، أخبرنا جدي لأمي إسحاق بن محمد النعالي.

---

(١) تاريخ خليفة : ٢٢٥ حوادث سنة ٥٧.

قالا: أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثنا أبو عمر وقعنب بن الُمحرّر بن قعنب الباهلي، حدثنا أبو عاصم أو غيره قال: ماتت عائشة سنة ثمان وخمسين.

أَخْبَرَنا ح أبو البركات الأنماطي، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون أخبرنا عبد الملك بن بشران، أنا أبو علي بن الصّوّاف، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: قال أبي وعمي أبو بكر:

وماتت عائشة سنة ثمان وخمسين. انتهى.

أَخْبَرَنا ح أبو البركات الأنماطي، أخبرنا ثابت بن بندار، أخبرنا أبو العلاء، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الأحوص بن المفضل، حدثنا أبي قال: وماتت عائشة سنة ثمان وخمسين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البُسري، أنبأنا أبو طاهر المخلص ـ إجازة ـ أن أبا محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن خلف السُّكري، حدثهم قال: رفع إليّ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الصيرفي كتابة، وأخبرني عن أبيه أنه قرأ بخط أبي عبيد القاسم بن سلاّم **الثقة**، وأنه سمعه من أبيه محمد بن المغيرة، وأن أباه قرأه على أبي عبيد قال أبو محمد: فنسخته وقرأته عليه قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو عبيد قال:

سنة ثمانٍ وخمسين فيها تُوفيت عائشةُ أمّ المؤمنين في شهر رمضان، وصلى عليها أبو هريرة بالمدينة، وكان استخلفه الوليد بن عُتبه، ومروان بن الحكم عليها.

أَخْبَرَنا ج أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب.

ح **أَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو بكر بن الطبري.

قالا: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب قال:

وفيها ـ يعني سنة ثمان وخمسين ـ ماتت عائشة زوج النبي ﷺ.

وقد قال أبو نعيم: توفيت في سنة ثمان وخمسين هي والحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص.

قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبـو الحسن أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، أخبرنا محمد بن سعد[1]، أنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن ميسرة عن سالم سبلان قال:

ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان بعد الوتر، وأمرت أن تدفن في ليلتها، فاجتمع الناس وحضروا فلم نر ليلة أكثر ناساً منها، نزل أهل العوالي[2] ودفنت بالبقيع[3].

---

(١) طبقات ابن سعد: ٨/٨٦ ترجمة عائشة.

(٢) العوالي: أماكن بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة عى أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثـمانية. (اللسان: علا).

قال وحدثنا محمد بن سعد[١] حدثنا محمد بن عمر عن عبد الله بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه قال:

توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان، سنة ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة.

قال محمد بن عمر: توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ودفنت من ليلتها بعد الوتر وهي يومئذ ابنة ست وستين سنة.

أَخْبَرَنا ج أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط قال:

وفيها ـ يعني سنة ثلاثٍ ـ تزوج النبيُّ ﷺ حفصة بنت عمر في شعبان.

قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أخبرنا محمد بن سعد[٢]، أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر قال:

وُلدت حفصةُ وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين.

قال: وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سرة عن حسين بن أبي حسين قال[٣]:

تزوج رسول الله ﷺ حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أُحُد.

أَخْبَرَنا ج أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البناء قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عبيد بن بيري ـ إجازة ـ حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، أنبأنا المدائني: أنه تزوجها ـ يعني حفصة ـ سنة ثلاث من الهجرة وأما الأثرم فزعم عن أبي عبيدة: أنه تزوجها سنة اثنتين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني الحافظ، حدثنا محمد بن موسى الحُلواني، حدثنا المنذر بن الوليد الجارودي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين ابن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عمار بن ياسر.

أن النبي ﷺ أراد أن يُطلّق حفصة فجاءه جبريل فقال: لا تُطلقها فإنّها صوّامة قوّامة وهي زوجتك في الجنة[٤].

---

(٣) البقيع: مقبرة أهل المدينة (اللسان) وفيها مقابر أهل البيت عليهم السلام.

(١) طبقات ابن سعد: ٨/٨٠. (٢) مختصر ابن منظور: ٢/٢٧٨.

(٣) طبقات ابن سعد: ٨/٨٣ ومختصر ابن منظور: ٢/٢٧٨.

(٤) طبقات ابن سعد: ٨/٨٤ و ٨٥.

أَخْبَرَنا أبو البركات، أخبرنا ثابت بن بندار، وأخبرنا أبو العلاء أخبرنا أبو بكر أخبرنا الأحوص ابن المفضل، حدثنا أبي قال: ماتت حفصة سنة ثمان وعشرين. لا أدري هذا محفوظ أم لا؟

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن الآبنوسي في كتابه، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر، أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب بن زياد المدائني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبد الله [بن] البرقي قال:

وتوفيت حفصة عام فتحت إفريقية فيما ذكر ابن وهب عن مالك، وزعم يزيد بن أبي حبيب أنّ فتح إفريقية سنة سبع وعشرين، وفتحت إفريقية أيضاً سنة خمس وثلاثين، وفُتحت إفريقية أيضاً سنة ثلاث وخمسين، ويقال: إنها توفيت سنة خمس وأربعين.

قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيّويه، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا ابن سعد قال: قال محمد بن عمر:

تُوفيت حفصةُ في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهي يومئذ ابنة ستين سنة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن البُسري، أخبرنا أبو طاهر المخلص ـ إجازة ـ حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: رفع إلي أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الصيرفي كتابه، وأخبرني عن أبيه أنه قرأ بخط أبي عبيد القاسم بن سلام، وأنه سمعه من أبيه، وأن أباه قرأه بخط أبي عبيد وقرأته عليه، وقال: حدثني أبي، حدثني أبو عبيد قال:

سنة خمس وأربعين: فيها توفيت حفصةُ بنت عمر زوجُ النبيّ ﷺ، ويقالُ: سنة سبع.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، وأخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا أبو الميمون بن راشد، حدثنا أبو زُرعة قال: حدثني الحارث بن مسكين عن ابن وهب، عن مالك بن أنس قال:

تُوفيت حفصة عام فتحت إفريقية.

قال أبو زرعة: فنرى ـ والله أعلم ـ أنّ وجه قول مالك بن أنس: توفيت حفصة عام فتحت إفريقية، أنّه سنة خمسين في إمارة مروان على المدينة(١).

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أخبرنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا أبو عمرو خليفة بن خياط(٢) قال:

وفي هذه السنة ـ يعني سنة ثلاث ـ تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة، وهي أم المساكين في رمضان فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة.

---

(١) قال خليفة أن معاوية عزل مروان عن المدينة سنة ٤٨ ثم وليها سنة ٥٤ (انظر تاريخ خليفة : ٢٠٨ و ٢٢٨).

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ٦٦.

قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، أخبرنا محمد بن سعد[١]، أخبرنا محمد بن عمر وحدثنا كثير ابن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه قالا:

خطب رسول الله ﷺ زينب بنتُ خُزيمة الهلالية أُمّ المساكين[٢]، فجعلت أمرها إليه، فتزوجها رسول الله ﷺ وأشهد، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشًا[٣]، وكان تزويجه إياها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة، فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً، وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها بالبقيع.

قال وأخبرنا محمد بن عمر قال[٤]: سألتُ عبد الله بن جعفر: من نزل في حُفرتها ؟ فقال: إخوة لها ثلاثة. قلت: كم كان سنُّها يوم ماتت ؟ قال: ثلاثين سنة أو نحوها.

أَخْبَرَنا[٥] أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن أبي الحديد وأبو نصر الحسين بن محمد بن طلاّب الخطيب قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسين محمد بن علي بن أبي الحديد المصري، حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا عبد الله بن سنان الخراساني حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر الزهري عن عروة عن أم حبيبة:

أنها كانت تحت عبد الله بن جحش، وكان دخل إلى النجاشي فمات. وأن رسول الله ﷺ تزوج أمّ حبيبة، وإنها لبأرض[٦] الحبشة، زوجها إياه النجاشي، ومهرها أربعة آلاف، ثم جهّزها من عنده، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة إلى رسول الله ﷺ، وجهازها كلّه من عند النجاشي، ولم يُرسل إليها رسولُ الله ﷺ شيئاً، وكان مهر أزواج النبي ﷺ أربعمائة درهم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنأ أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني، أخبرنا حمزة

---

(١) طبقات ابن سعد: ١١٥/٨.

(٢) سمت بأم المساكين لكثرة إطعامها المساكين وصدقتها عليهم، (انظر أُسد الغابة: ١٢٩/٦).

(٣) النشّ: النصف من كل شيء، عن ابن الأعرابي، وفي الحديث أن النبي ﷺ لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتي عشرة أوقية ونشًا.

قال أبو عبيد قال مجاهد: ـ الأوقية أربعون، والنش عشرون (يعني درهماً) وقالت عائشة: والنش: نصف أوقية. (تهذيب اللغة اللأزهري).

(٤) طبقات ابن سعد: ١١٦/٨.

(٥) الخبر في تاريخ ابن عساكر: مطبوعة تراجم النساء: ٧٩ ط. دمشق.

(٦) مسند أحمد: ٤٢٧/٦ وفيه وإنها بأرض.

ابن يوسف السهمي، أخبرنا عبد الله بن عدي[١] الجرجاني، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا شبابة، حدثنا خارجة بن مصعب عن ابن السائب وهو الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿**عسى اللهُ أن يجعلَ بينكم وبينَ الذينَ عاديتُم مِنهمْ موَدّة**﴾[٢].

قال: وكانت المودة التي جعل الله بينهم تزوج النبي ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أمّ المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين.

[اسم أبي صالح باذام المكي، واسم الكلبي محمد بن السائب].

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد[٣]، قال: وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة.

قال: وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قالا: كان الذي زوجّها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وذلك سنة سبع من الهجرة، وكان لها يوم قدم بها المدينة بضعٌ وثلاثون سنة.

قال محمد بن عمر[٤]: وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البنا قالا: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبيد بن بيري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: وقال غير ابن إسحاق:

في هذه السنة ـ يعني سنة أربع ـ في شوال تزوج النبي ﷺ أمّ سلمة بنت أبي أمية.

قال ابن أبي خيثمة وخالفه أبو عبيدة معمر بن المثنى أخبرنا الأثرم عنه.

أنه تزوجها بعد وقعة بدر من سنة اثنتين.

أَخْبَرَنا ج أبو غالب الماوردي، أخبرنا أبو الحسن السيرافي. حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط[٥] قال:

وفي هذه السنة، وهي سنةُ أربعٍ تزوج رسول الله ﷺ أمّ سلمة بنت أبي أمية في شوال.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بنِ عبد الملك الخلال، أنا أبو عثمان بن سعيد بن أحمد بن محمد الصوفي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الصيرفي، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدي: ١١٦/٦ ترجمة محمد بن السائب الكلبي.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ٧.

(٣) طبقات ابن سعد: ٩٩/٨.

(٤) طبقات ابن سعد: ١٠٠/٨.

(٥) مختصر ابن منظور: ٢٨٠/٢.

البيهقي، حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب:

أنّه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة، فجعل الحسن من شق، [و] الحسين من شق، وفاطمة في حجرة فقال: ﴿**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد**﴾(١). وأنا وأم سلمة جالستان، فبكت أمّ سلمه، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال: «**ما يبكيك**» ؟

فقالت: خصصتهم وتركتني وابنتي فقال: «**أنت وابنتك من أهل البيت**» [٦٠٧].

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أخبرنا ثابت بن بندار أخبرنا محمد بن علي، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان، حدثنا أبي قال: حدثني الواقدي عن ابن نافع عن أبيه، قال:

دخل عليها ـ يعني أمّ سلمة ـ أبو هريرة ومروان يومئذ، فماتت، وابن عمر لا ينكر ذلك والصلاة في البقيع وهو مع الناس.

قال أبي: وقال مصعب: صلى عليها ابن أختها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية الذي يحدث عنه سعيد بن المسيب.

قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد(٢)،

أخبرنا محمد بن عمر عن الزبير بن موسى عن مصعب بن عبد الله عن عمر بن أبي سلمة قال:

نزلتُ في قبر أم سلمة أنا وأخي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وعبدُ الله بن وهب بن زمعة الأسدي، وكان لها يوم ماتت أربع وثمانون سنة.

أَخْبَرَنا ح أبو محمد بن الآبنوسي ـ إجازة ـ وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه أخبرنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أخبرنا أبو علي أحمد بن علي المدائني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال: ويقال: إنها ـ يعني أم سلمة ـ توفيت في شوال سنة تسع وخمسين(٣)، وفي الحديث ما يدل على أنها توفيت بعد الستين(٤).

أَخْبَرَنا ح أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، حدثنا أبو بكر الخطيب.

ح **أَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السّمرقندي، حدثنا أبو بكر بن اللالكائي.

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٣.

(٢) طبقات ابن سعد: ٨/٩٦.

(٣) الإصابة: ٤/٤٥٩.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢)، (٢) باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، ح ٢٨٨٢، : ٤/٢٢٠٨.

قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: سنة تسع وخمسين يقال: فيها ماتت أم سلمة وأبو هريرة.

أَخْبَرَنا ج أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن البسري، أخبرنا أبو طاهر المخلص - إجازة - أن أبا محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري حدثهم قال: رفع إليّ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الصيرفي كتابه وأخبرني عن أبيه أنه قرأ بخط أبي عبيد القاسم بن سلام، وأنه سمعه من أبيه، وأن أباه قرأه على أبي عبيد قال أبو محمد: فنسخته وقرأته عليه قال: حدثني أبو عبيد قال:

سنة تسع وخمسين فيها تُوفيت أمّ سلمة زوجُ النبيّ ﷺ ويقال: توفيت سنة إحدى وستين.

أَخْبَرَنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: أخبرنا أبو طاهر بن محمود، أخبرنا محمد بن إبراهيم ابن المقرىء، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثنا عمي وقرأته أنا بخطه:

ماتت أم سلمة زوج النبي ﷺ سنة إحدى وستين حين جاء نعي الحسين.

وهذا هو الصحيح.

أَخْبَرَنا ج أبو غالب الماوردي، أخبرنا أبو الحسن السيرافي حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط قال:

وفيها - يعني سنة ثلاث - تزوج - يعني النبي ﷺ - زينب بنت جحش [٦٠٥].

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء، أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أحمد بن عبيد بن الفضل، حدثنا محمد بن الحسين حدثنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا الأثرم عن أبي عبيدة(١): أن النبي ﷺ تزوجها - يعني زينب بنت جحش - في ثلاث من الهجرة.

قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد(٢) أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عثمان بن عبد الله الجحشي عن أبيه قال: تزوج رسولُ الله ﷺ زينب بنت جحش، لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة [٦٠٦].

قال: وحدثنا محمد بن سعد(٣)، أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عثمان بن عبد الله بن جحش [عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة قالت: سمعت أمي أم سلمة تقول:

وذكرت زينب بنت جحش] فترحمت عليها وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة، فقالت زينب: إني والله ما أنا كأحدٍ من نساء رسول الله ﷺ، إنهن زُوِّجن بالمهور، وزوَّجَهُن الأولياءُ،

---

(١) الاستيعاب: ٣١٤/٤ هامش الإصابة. أُسد الغابة: ١٢٥/٦.

(٢) طبقات ابن سعد: ١١٤/٨. (٣) طبقات ابن سعد: ١٠٣/٨.

وزوّجني اللهُ رسوله، وأنزل فيّ الكتاب يقّرأ به المسلمون، لا يبدّل ولا يغيّر ﴿**وإذ تقولُ للذِي أنعَمَ اللهُ عليهِ وأنعمتَ عليه**﴾(١) الآية.

قالت أم سلمة: وكانت لرسول الله ﷺ معجبة، وكان يستكثر منها، وكانت امرأةً صالحةً صوامةً قوامةً، صناعاً(٢) تصدّقُ بذلك كلّه على المساكين.

قال: وحدثنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر(٣)، حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان عن أبيه، عن أمه عمرة عن عائشة قالت:

يرحمُ اللهُ زينبَ بنت جحش، لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف، إن الله زوّجها نبيّه في الدنيا ونطق به القرآن، وإن رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله: «**أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً**»(٤) فبشّرها رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة [٦٠٧].

قال: وحدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر(٥)، حدثنا عمر بن عثمان الجحشي عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد عن أبيه قال:

سُئلت أم عكاشة بن محصن: كم بلغت زينب بنت جحش يوم توفيت؟ فقالت: قدمنا المدينة للهجرة وهي ابنة بضع وثلاثين سنة وتوفيت سنة عشرين.

قال عمر بن عثمان: كان أبي يقول: توفيت زينب بن جحش وهي ابنة ثلاث وخمسين سنة.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أخبرنا أبو محمد عبد العزيز الكتاني أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا أبو الميمون بن راشد، حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت أبا نعيم يحدث عن سفيان عن محمد بن المنكدر: أنّ زينب بنت جحش يوم توفيت ـ قالت قدمنا المدينة للهجرة ـ في خلافة عمر رضي الله عنه.

أَخْبَرَنا ح أبو البركات الأنماطي، أنا أبو المعالي البقال، أخبرنا محمد بن علي الواسطي، أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري، أخبرنا الأحوص بن المفضل، حدثنا أبي، حدثنا أبو داود قال: حدثنا المسعودي، حدثنا القاسم قال:

لما توفيت زينب بنت جحش، وكانت أول نساء النبي ﷺ لحاقاً به. وقال أبي: وماتت زينب سنة عشرين.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٢) في مختصر ابن منظور: ٢٨١/٢ «صنعاً».
(٣) طبقات ابن سعد: ١٠٨/٨.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (فتح الباري: ٢٨٦/٣ ـ ٢٨٨ ومسلم في فضائل الصحابة (٤٤) (١٧) باب من فضائل زينب ح (١٠١) : ١٩٠٧.
(٥) طبقات ابن سعد: ١١٤/٨ ومختصر ابن منظور: ٢٨١/٢.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن البُسري، أخبرنا أبو طاهر المخلّص - إجازة - أن أبا محمد عبيد الله بن عبد الرحمن حدثهم قال: دفع إلي أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الصيرفي كتابهُ، وأخبرني عن أبيه، أنه [قرأ] بخط أبي عبيد وأنه سمعه من أبيه ابن المغيرة، وأن أباه قرأه على أبي عبيد. قال أبو محمد: فنسخته وقرأته عليه، حدثني أبي، حدثني أبو عبيد قال:

سنة عشرين: فيها ماتت زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة، وهي زوج النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، حدثنا أبو بكر الخطيب.

ح **أَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السّمرقندي، أخبرنا أبو بكر اللالكائي.

قالا: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وفيها: - يعني سنة عشرين - ماتت زينب بنت جحش.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه، وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر، أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسين بن شعيب، حدثنا أبو بكر بن البرقي قال:

توفيت - يعني زينب بنت جحش - في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أخبرنا أبو الحسن السيرافي، حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا موسى بن زكريا حدثنا خليفة بن خياط[1] قال:

وفيها: - يعني سنة إحدي وعشرين - ماتت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري، أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن الطبري، أخبرنا علي بن عمر بن محمد السكري أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو المظفر بن أبي القاسم، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزرودي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان.

ح **وأَخْبَرتنا]** أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور السّلمي وأنا حاضرة، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء. قالا: حدثنا أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبد الله بن عمر - زاد أبو يعلى: ابن أبان - زاد ابن المقرىء: بن صالح - أنبأنا ابن أبي زائدة وسماه أبو يعلى: يحيى بن زكريا - عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عُروة - زاد أبو يعلى: ابن الزبير عن عائشة قالت: جاءت جُويرية إلى النبي ﷺ - وقال ابن حمدان: رسول الله ﷺ - فقالت: إني وقعت في السهم لثابت بن قيس - زاد أبو يعلى: بن الشماس - أو لابن عمّ له، فكاتبته على نفسي، فجئت

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ١٤٩ حوادث سنة ٢١.

رسول الله ﷺ أستعينه على كتابتي فقال: هل [لك] في خير من ذلك أقضي كتابتك ـ وفي حديث ابن كادش: عنك كتابتك وأتزوجك ؟ قالت: نعم. قال: قد فعلت.

كذا رواه ابن أبي زائدة مختصراً وقد رواه يونس بن بُكير بتمامه(١).

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس بن حيّويه، أنبأنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية، أنبأنا محمد بن شجاع الثلجي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عُمر الواقدي(٢) قال: غزوة المُريسيع(٣) في سنة خمس خرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان، وقدم المدينة لهلال رمضان وغاب شهراً إلّا ليلتين.

فحدثني(٤) عبد الله بن يزيد بن قُسيط، عن أبيه عن ابن ثوبان عن عائشة قال: كانت جُويرية جارية حلوة، لا يكاد يراها أحد إلّا ذهبت بنفسه، فبينا النبي ﷺ عندي ونحن على الماء إذ دخلت عليه جُويرية تسأله في كتابتها. قالت عائشة: فوالله ما هو إلّا أن رأيتها فكرهت دُخُولها على النبي ﷺ وعرفت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة مسلمة أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله. وأنا جُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، بنت سيد قومه، أصابنا من الأمر ما قد علمت، ووقعتُ في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له، فخلّصني من ابن عمه بنخلات له بالمدينة، فكاتبني ثابت على مالا طاقة لي به عليه ولا يدان، وما أكرهني على ذلك إلّا أني رجوتك صلّى الله عليك، فأعنّي في مكاتبتي. فقال رسول الله ﷺ: «**أوَخير من ذلك**» ؟ قالت: وما هو يا رسول الله ؟ قال: «**أؤدي عنك كتابتك وأتزوّجك**» قالت: نعم يارسول الله قد فعلت، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ثابت فطلبها منه، فقال ثابت: هي لك يارسول الله بأبي وأمي. فأدى رسول الله ﷺ ما كان عليها من كتاباتها وأعتقها وتزوّجها [٦٠٨].

وخرج الخبر إلى الناس ورجال بمصطلق قد اقتُسمُوا ومُلكوا ووُطىء نساؤهم فقالوا: أصهار النبي ﷺ فأعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي. قالت عائشة: فأُعتق مائة أهل بيت بتزويج رسول الله ﷺ إيّاها، فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها.

قال(٥): وحدّثني عبد الله بن أبي الأبيض عن جدته وهي مولاة جُويرية وكان عالماً بحديثهم قالت: سمعت جُويرية تقول افتداني أبي من ثابت بن قيس بن شماس بما افتُدي به امرأة من السبي، ثم خطبني رسول الله ﷺ [إلى أبي] فأنكحني.

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ٢٤٥ برقم ٣٨٤.

(٢) مغازي الواقدي: ٤٠٤/١.

(٣) المريسيع: ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو يوم.

(٤) مغازي الواقدي: ٤١١/١ تتمة خبر غزوة المريسيع بتفاوت.

(٥) مغازي الواقدي: ٤١٢/١.

قال ابن واقد: وأثبت [من] هذا عندنا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما: أن النبي ﷺ قضى عنها كتابتها وأعتقها وتزوجها.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسين بقراءتي عليه.

حدّثنا أبو الحسن علي بن المُسلّم السُّلمي الفقيه، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، حدثنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، أنبأنا ابن عايذ قال: وأخبرني محمد بن شعيب، عن عبد الله بن زياد قال: وأفاء الله على رسوله الله ﷺ عام المُريسيع في غزوة بني المصطلق، جُويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار، وهي كعيبة من بني المصطلق، فسباها رسول الله ﷺ فيما أفاء الله عليه عامئذ، فلما كانت بذي الحشر(١) ـ والحشير(٢) من المدينة على بريد(٣) ـ أمر رجلاً من الأنصار بحفظها كالوديعة عنده حتى يسأله عنها. فقدم رسول الله ﷺ المدينة، وأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار وكان من أشراف قومه يفدي ابنته، فلما قدم فكان بالعقيق نظر إلى إبله التي تفدى بها ابنته، فرغب في بعيرين منها، كانا من أفضلها فغيبهما في شعب من أشعاب العقيق ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ بساير الإبل فقال: يا محمد اصبتم ابنتي فهذا فداؤُها، فقال رسول الله ﷺ: **فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشَعب كذا وكذا**؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنك رسول الله. ولقد كان ذلك مني في البعيرين، وما اطّلع على ذلك إلّا الله تعالى. فأسلم الحارث بن أبي ضرار(٤) إلى البعيرين فأُتي بهما فدفع الإبل كلها إلى رسول الله ﷺ ودفع إليه ابنته، فأسلمت جُويرية مع أبيها وأخويها(٥) وحسُن إسلامها وخطبها رسول الله ﷺ كما بلغنا فنكحها، وكانت جُويرية قبلُ عند ابن عمّ لها يقال له: عبد الله ذو الشقرة.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو المعالي البقّال، أنبأنا محمد بن علي، أنا محمد بن أحمد، أنبأنا الأحوص بن الفضل بن غسّان الغلاّبي، أنبأنا أبي. حدثنا الواقدي، قال: حدثني عبد الله بن [أبي] الأبيض، عنه أبيه قال: لما سباهم رسول الله ﷺ افتدوا وسبيت جُويرية فافتداها أبوها يومئذ ثم خطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها فنكحها.

---

(١) في ياقوت: حشر بالفتح ثم السكون والراء، جبيل من ديار بني سُلَيم عند الظربين اللذين يقال لهما الإشفيان.

(٢) في المختصر في الموضعين: «الجشير».

(٣) البريد: فرسخان أو اثنا عشر ميلاً، أو مابين المنزلين (قاموس).

(٤) ثمة سقط مستدرك عن المختصر: ٢/٢٨٣:

مكانه، وأسلم معه ابنان له وأناس من قومه. وأرسل الحارث بن أبي ضرار إلى البعيرين...

(٥) في المختصر: ٢/٢٨٣ والمطبوعة: واخوتها.

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[١]، أنبأنا عبد الله بن جعفر الرّقّي، أنبأنا عُبيد الله بن عمرو، عن أيّوب، عن أبي قُلابة: أن النبي ﷺ سبى جُويرية بنت الحارث فجاء أبوها إلى النبي ﷺ فقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها، فأنا أكرم من ذلك فخلِّ سبيلها قال: «**أرأيت إن خيّرناها أليس قد أحسنا**»؟ قال: نعم، وأديت ما عليك [قال:] فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيّرك فلا تفضحينا قالت: فإني قد اخترتُ رسول الله ﷺ قال: قد والله فضحتنا.

قال[٢] محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن أبي الأبيض، عن أبيه قال: توفيت جُويرية بنت الحارث زوج النبي في شهر ربيع الأول سنة ستٍ وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة.

قال: وأنبأنا محمد بن عمر أخبرني محمد بن يزيد، عن جدته وكانت مولاة جُويرية بنت الحارث، عن جُويرية قالت: تزوّجني رسول الله ﷺ وأنا بنت عشرين سنة.

قالت: وتوفيت جُويرية سنة ستين وهي يومئذ ابنة خمسٍ وستين سنة، وصلى عليها مروان بن الحكم.

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسين بن البنا، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، عن أبي بكر بن عُبيد بن بيري، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا ابن [أبي] خيثمة قال: وفي هذه السنة يعني سنة ستٍّ تزوج النبي ﷺ جُويرية بنت الحارث.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي. أنبأنا أحمد بن عمران، أنبأنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط[٣] قال: وفيها يعني سنة ستٍّ وخمسين ماتت جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي. أنبأنا أبو القاسم بن البُسري. أنبأنا أبو طاهر الـمخلّص ـ إجازة ـ، أنبأنا عُبيد الله بن عُبيد الرحمن السكري، أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم قال: سنة خمس وستين فيها توفيت جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ وصلّى عليها مروان.

أَخْبَرَنا أبو محمد السّلمي قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر الطبري، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان قال: وفيها يعني سنة ست وخمسين ماتت

---

(١) طبقات ابن سعد: ٨/١١٨.
(٢) طبقات ابن سعد: ٨/١٢٠.
(٣) تاريخ خليفة بن خياط : ٢٢٤.

جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ، فصلّى عليها مروان، وأمير المدينة [عامئذ] مروان بن الحكم.

أَخْبَرَنا أبو محمد الأنصاري ابن الآبنوسي في كتابه، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر، أنبأنا أحمد بن علي المدائني، أنبأنا أحمد ابن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال: ويقال إنها ـ يعني ـ جُويرية توفيت في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وخمسين.

قرأت على أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابني الحسن بن البنا، عن أبي الحسين بن الآبنوسي، عن أبي بكر أحمد بن عُبيد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا أبو بكربن أبي خيثمة قال: وفي هذه السنة ـ يعني ـ سنة سَبع تزوج صفية بنت حُيي في شوال. أخبرنا ذاك الأثرم عن أبي عُبيدة.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العبّاس الخزاز، أنبأنا عبد الوهّاب بن أبي حية، أنبأنا محمد بن شجاع البلخي، أنبأنا محمد بن عمر الواقدي(١)، قال: وحدثني ابن أبي سبرة عن أبي حرملة، عن أخته أم عبد الله، عن ابنة أبي القين قالت: كنت آلف صفية من بين أزواج النبي ﷺ، وكانت تحدثني عن قومها وماكانت تسمع منهن قالت: أخرجنا من المدينة حيث أجلانا رسول الله ﷺ فأقمنا بخيبر فتزوجني كنانة بن أبي الحُقيق فأعرس بي قبل قدوم رسول الله ﷺ بأيّام، وذبح جُزُراً ودعا يهُود، وحولني في حصنه بسلالم، فرأيت في النوم كأن قمراً قد أقبل من يثرب يسير حتى وقع في حجري، فذكرت ذلك لكنانة زوجي فلطم عيني فاخضرّت فنظر إليها رسول الله ﷺ حين دخلت عليه فسألني فأخبرته. قالت: فجعلت يَهود ذراريها في الكتيبة وجرّدوا حصون النّطاة للمقاتلة، فلمّا نزل رسول الله ﷺ خيبر وافتح حصون النّطاة دخل عليّ كنانة فقال: قد فرغ محمد من أهل النّطاة وليس ها هنا أحدٌ يقاتل، قد قتلت يهود حيث قتل أهل نطاة وكذبتنا الأعراب، فحوّلني إلى حصن النزار بالشقّ ـ قالت: وهو أحصن ما عندنا ـ فخرج حتى أدخلني وابنة عمي ونُسيّات معنا فسار رسول الله ﷺ إلينا قبل الكتيبة فسبيتُ في النزار قبل أن ينتهي النبي ﷺ إلى الكتيبة. فأرسل بي إلى رحله، ثم جاءنا حين أمسى فدعاني. فجئت وأنا متقنعة حيّة فجلست بين يديه فقال: «**إن أقمتِ على دينك لم أكرهك وإن اخترت الإسلام واخترت الله ورسوله فهو خير لك**» قالت: أختار الله ورسوله والإسلام، فأعتقني رسول الله ﷺ وتزوجني وجعل عتقي مهري. فلمّا أراد أن يخرج إلى المدينة قال أصحابُه: اليوم نعلم أزوجة أم سرية. فإن كانت امرأته فسيحجبها وإلاّ فسريّة فلما خرج أمر يستر فسترتُ به فعرفوا أني زوجته، ثم قدّم إليّ البعير وقدّم فخذه لأضع رجلي عليها، فأعظمتُ ذلك ووضعت فخذي على فخذه، ثم

---

(١) مغازي الواقدي: ٦٧٤/٢.

ركبت فكنت ألقى من أزواجه يفخرن عليّ بقولهن: يابنت اليهودي، وكنت أرى رسول الله ﷺ يتلطف بي ويكرمني، فدخل علي يوماً وأنا أبكي فقلت: أزواجك يفخرن عليّ ويقلن: بنت اليهُودي قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب ثم قال: «**إذا قالوا لك أو فاخروك فقولي: أبي هارون وعمي موسى**» [٦٠٩].

أَخْبَرَنا أبو عمر محمد بن محمد بن القاسم العبشمي وأبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين الزّهري، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد البُوشنجي، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداودي قالوا: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حمّويه، أنبأنا إبراهيم بن خُزيم الشاشي، أنبأنا عبد بن حُميد الكشّي، أنبأنا عبد الرّزّاق، أنبأنا معمر، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك قال: بلغ صفية عن حفصة قالت: قالت يابنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: «**مايُبكيك**»؟ فقالت: قالت لي حفصة يابنت يهودي. قال النبي ﷺ: «**إنك لبنت نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك**، ثم قال: **أتق الله يا حفصة**» [٦١٠].

رواه الترمذي عن عبد(١).

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي مُحمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُويه [أخبرنا أحمد] ابن معرُوف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن(٢) سعد قال: قال محمد بن عمر: وماتت صفية بنت حيي سنة خمسين في خلافة مُعاوية بن أبي سُفيان.

قال(٣): **وأنبأنا** محمد بن عمر [حدثنا محمد] بن موسى، عن عمارة بنت المهاجر، عن أمية بنت أبي قيس الغفارية قالت: أنا أحد النساء اللاتي زففن صفية إلى رسول الله ﷺ فسمعتها تقول ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله ﷺ.

قال: وتوفيت صفية سنة اثنتين وخمسين في خلافة مُعاوية بن أبي سُفيان وقُبرت بالبقيع.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن البسري، أنبأنا أبو طاهر الـمخلّص ـ إجازة ـ حدثنا عُبيد الله بن [عبد الرحمن السكري، حدثنا] عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أنبأنا أبي، حدثنا أبو عُبيد قال: سنة خمسين توفيت فيها صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ.

أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي، أنبأنا أبو الفضل بن ناصر عنه، أنبأنا [أبو] محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن المظفر، أنبأنا علي بن أحمد المدائني، أنبأنا أبو بكر بن البرقي، قال: توفيت صفية سنة خمسين فيما يقال، ويقال: توفيت في خلافة عمر وصلّى عليها عمر.

---

(١) سنن الترمذي: ٣٩٨/٩.

(٢) طبقات ابن سعد: ١٢٨/٨.

(٣) طبقات ابن سعد: ١٢٩/٨.

قال ابن البرقي: وحدثني عمرو بن أبي سلمة، عن زهير، عن ابن جُريج، عن عطاء قال: كانت صفية آخر من مات بالمدينة.

أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، أبنا الحسين بن البنا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدّل، أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الُمخلّص، أنبأنا أحمد بن سُليمان بن داود الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثني إبراهيم بن حمزة الزُّبيري. عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن إبراهيم بن عُقبة أخي موسى ابن عُقبة، عن كُريب مولى عبد الله بن العباس [عن عبد الله بن العباس] قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأخوات الأربع: ميمُونة، وأمّ الفضل، وسلمى، وأسماء بنت عُميس، أختهن لأمهن، مؤمنات»**[٦١١].

قال: ويستثني بعض أصحابنا من الحديث: مؤمنات.

رواه النسائي عن عمرو بن منصور النسائي، عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن الدراوردي.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا القاضي أبو عبد الله النهاوندي، [حدثنا] أحمد بن عمران الأشناني، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط[(١)] العُصفُري، قال: وفيها ـ يعني سنة إحدى وخمسين ـ ماتت ميمُونة زوج النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن البُسري، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص ـ إجازة ـ أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن السكري، أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الرحمن [بن محمد] المغيرة، [حدثنا أبي] أنبأنا أبو عُبيد قال: سنة اثنتين وستين فيها توفيت ميمُونة زوج النبي ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا ثابت بن بُندار، أنبأنا أبو العلاء، أنبأنا أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضل بن غسّان الغلابي، نا أبي قال: وماتت ميمُونة سنة ثلاث وستين.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العبّاس الخزاز، أنبأنا أحمد بن المعروف الخشاب، أنبأنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنبأنا محمد بن[(٢)] سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا محمد بن الُمحرّر، عن يزيد بن الأصم، قال: حضرت قبر ميمُونة فنزل فيه ابن عباس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وأنا وأبو عبد الله الخولاني، وصلّى عليها ابن عباس قال: وأنبأنا محمد بن عمر قال: توفيت سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن مُعاوية وهي آخر من مات من أزواج النبي ﷺ، وكان له يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة وكانت [جلدة].

وفي هذه التواريخ نظر.

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ٢١٨.

(٢) طبقات ابن سعد: ٨/١٤٠.

فإن في الحديث الصحيح الذي يرويه كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصم الذي يأتي في ذكر يزيد بن الأصم أن عائشة قالت له: ذهبت والله ميمُونة ورُمي برسنك على غاربك. وذلك يدل على على أن ميمُونة توفيت قبل عائشة، وكانت وفاة عائشة سنة سبع وخمسين.

وقوله في حديث الواقدي: إن عبد الرحمن بن خالد نزل في قبرها فيه نظر أيضاً، فإن عبد الرّحمن بن خالد مات سنة ستٍّ وأربعين في خلافة مُعاوية. إلّا أن يكون [الخالد ابنٌ] آخر يُسمى عبد الرحمن.

فهذه أسماء أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن، وقد تزوج بغيرهن ولم يبن عليهن. منهن: قُتيلة[١] بنت قيس أخت الأشعث.

أَخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك، وأبو المظفر بن القُشيري، وأبو القاسم زاهر ابن طاهر قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو طاهر بن خُزيمة، أنبأنا جدي، نا نصر بن علي، أنبأنا عبد الأعلى، حدثنا داود بن أبي هند.

أَخْبَرَنا أبو العزبن كادش العُكبري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، نا عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند.

وأَخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الوهّاب بن عبد القاهر بن أسد بن مسلم الأسدي، أنبأنا أبو الفرج أحمد بن عُثمان بن الفضل بن جعفر المخبزي، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيرُوز الأنماطي، أنبأنا محمد بن المثنى، أنبأنا عبد الأعلى، أنبأنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ تزوج قُتيلة أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يخيرها فبرأها الله تعالى منه.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُندار، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المفضل، أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، أن عكرمة بن أبي جهل تزوج قُتيلة بنت قيس، فأراد أبو بكر الصدّيق أن يضرب عنقه. فقال له عمر ابن الخطاب إن رسول الله ﷺ لم يعرض لها، ولم يدخل بها وارتدت مع أخيها، فبرئت من الله ورسوله فلم يزل به حتى كف عنه.

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُويه، أنبأنا أحمد

---

(١) الاستيعاب: ٣٨٨/٤ هامش الإصابة ومختصر ابن منظور: ٢٨٧/٢.

ابن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد[(١)]، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرّحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله هل تزوج النبي ﷺ أخت الأشعث بن قيس قُتيلة ؟ قال: ماتزوّجها رسول الله ﷺ قطّ، ولا تزوج كندية إلّا أخت بني الجون فملكها، فلما أُتي بها وقدمت المدينة نظر إليها فطلقها ولم يبن بها.

ويقال: إنها فاطمة بنت الضحاك.

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُويه، أنبأنا أحمد ابن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[(٢)]، [أخبرنا محمد بن عمر] أنبأنا محمد ابن عبد الله، عن الزّهري قال: هي فاطمة بنت الضحاك بن سُفيان فاستعاذت منه فطلّقها، فكانت تلقط البعر وتقول: أنا الشقية، وتزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين.

ومنهن أسماء بنت كعب الجُونية، وعمرة بنت يزيد الكلابية.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبّار العُطاردي، أنبأنا يُونس بن بُكير، عن ابن إسحاق قال[(٣)]: كان رسول الله ﷺ تزوج أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلّقها. وتزوّج عمرة ابنة يزيد. إحدى نساء بني كلاب، ثم من بين الوحيد، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب. فطلّقها رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بها [ويقال: إنها أسماء بنت النعمان].

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا البنا، أنبأنا أبو الحسن بن الآبنوسي، عن أبي بكر أحمد بن عبيد بن بيري، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا أحمد بن المقدام، أنبأنا زهير بن العلاء، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: تزوج رسول الله ﷺ من أهل اليمن أسماء ابنة النعمان من بني الجُون، فلما دخل بها دعاها فقالت: تعال أنت، فطلقها[٦١٢].

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد بن الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[(٤)]، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن عمرو بن صالح، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال: الجونيّة استعاذت من رسول الله ﷺ، وقيل لها هو أحظى لك عنده، ولم تستعذ منه امرأة غيرها، وإنما خُدعت لما رُئي من جمالها وهيئتها، وقد ذكر لرسول الله ﷺ من حملها على ما قالت لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**إنهن صواحب يوسف وكيدهن [عظيم]**» قال: وهي أسماء بنت النعمان بن أبي

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٤٥/٨.

(٢) طبقات ابن سعد: ١٤١/٨.

(٣) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٨ برقم ٣٩٧.

(٤) طبقات ابن سعد: ١٤٤/٨.

الجون [٦١٣].

[قال: وحدثني عبد الله بن جعفر قال: هي أمية بنت النعمان بن أبي الجون].

قال: وحدثني عبد الله بن جعفر، عن [ابن] أبي عون قال: تزوج رسول الله ﷺ الكندية في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة.

قال: وأنبأنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما استعاذت أسماء بنت النعمان من النبي ﷺ خرج والغضب يُعرف في وجهه، فقال له الأشعث بن قيس: لا يسوءك الله يارسول الله، ألا أزوّجك من ليس دونها في الجمال والحسن[١]؟ فقال: من؟ فقال: أختي قُتيلة قال: «**قد تزوجتها**» قال: فانصرف الأشعث إلى حضرموت، ثم حملها حتى إذا فصل من اليمن بلغه وفاة النبي ﷺ فردّها إلى بلاده، وارتد وارتدت معه فيمن ارتدّ، فلذلك تزوّجت لفساد النكاح [بالارتداد و][٢]كان تزوّجها قيس بن مكشوح المُرادي [٦١٤].

ومنهن سبا[٣] بنت أسماء بنت الصّلت.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يُوسف بن عبد الواحد الماهاني، أنبأنا شجاع بن عمر بن علي بن شجاع، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا سهل بن السري، أنبأنا سهل بن شاذونة أبو هارون، أنبأنا مسلم الباهلي، عن سُليمان بن صالح، عن عبد الأحد بن عبد الله المحاربي عن حفص بن النضر، عن قتادة قال: تزوج رسول الله ﷺ سبا بنت أسماء بنت الصلت بن السّلمية، هي عمة عبد الله بن خازم بن أسماء بنت الصلت، وأخواتها: عروة وأسماء لها صحبة. قاله هشام.

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، [قال] حدثني رجُل من رهط عبد الله بن خازم السُّلمي: أن رسول الله ﷺ تزوج سبا بنت الصلت بن حبيب السُّلمي فماتت قبل أن يصل إليها [٦١٥].

قال ابن سعد[٤]: سبا، ويقال سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك ابن عوف السّلمي. قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، حدثنا العرزمي، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان في نساء رسول الله ﷺ سنا بنت سفيان بن عوف بن كعب ابن أبي بكر بن كلاب.

وقال ابن عمر: إن النبي ﷺ بعث أبا أسيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر، يقال لها

---

(١) في ابن سعد: «والحسب» ومثلها في خنغ، وهي مناسبة أكثر.

(٢) مابين معكوفتين سقط من الأصل وخع، واستدرك عن ابن سعد.

(٣) في الاستيعاب: ٣٢٤/٤ هامش الإصابة.

(٤) طبقات ابن سعد: ١٤٩/٨.

عمرة بنت يزيد بن عُبيد بن [رواس بن] كلاب، فتزوجها، فبلغه أن بها بياضاً فطلّقها.

ومنهن مُليكة بنت كعب الليثي.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا [أحمد ابن معروف، حدثنا الحسين بن الفهم]، أنبأنا محمد بن سعد[١]، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا معشر قال: تزوج النبي ﷺ مُليكة بنت كعب، وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟ فاستعاذت من رسول الله ﷺ فطلّقها فجاء قومها إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنها صغيرة وإنها لا رأي لها، وإنها خُدعت فارتجعها، فأبى رسول الله ﷺ [فاستأذنوه أن يتزوجها قريب لها من بني عذرة][٢] فأذن لهم فتزوجها العذري، وكان أبوها قُتل يوم فتح مكة، قتله خالد بن الوليد [بالخندمة].

قال[٣]: أنبأنا محمد بن عمر [قال] مما يضعف هذا الحديث ذكره عائشة أنها قالت: ألا تستحيين، وعائشة لم تكن مع رسول الله ﷺ في ذلك السفر.

قال: وأنبأنا محمد بن عمر: حدثني عبد العزيز الجُندُعي، عن أبيه، عن عطاء بن يزيد الجُندُعي قال: تزوج رسول الله ﷺ مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها فماتت عنده.

قال محمد بن عمر: وأصحابنا ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج كنانية قطّ.

قال: وحدثني محمد بن عُبيد الله عن الزُهري مثل ذلك.

ومنهن العالية بنت ظبيان.

أَخْبَرَنا أبو غالب وأبو عبد الله، ابنا البنا قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عُبيد ابن بري إجازة، أنبأنا محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة، أنبأنا الوليد بن شجاع، حدثني شعيب بن الليث، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: تزوج النبي ﷺ العالية امرأة من بني أبي بكر بن كلاب فجمعها ثم فارقها.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: وهي العالية ابنة ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فيما بلغني.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيّويه، أنبأنا أحمد ابن معروف الخشاب، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[٤]، أنبأنا هشام بن محمد بن

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٤٨/٨.

(٢) في مختصر ابن منظور: ٢٨٩/٢: أن يزوجوها قريباً لها.

(٣) طبقات ابن سعد: ١٤٨/٨.

(٤) طبقات ابن سعد: ١٤٣/٨.

السائب، [قال:] حدثني رجل من [بني] أبي بكر بن كلاب: أن رسول الله ﷺ تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، فمكثت عنده دهراً ثم طلّقها.

ومنهن خولة بنت الهُذيل التغلبية[١] أو بنت فضالة الكلابية.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ابن بُندار، أنبأنا محمد بن علي، أنبأنا [محمد] بن أحمد، أنبأنا الأحوص بن المفضل، أنبأنا أبي، أنبأنا علي بن صالح، عن علي بن مجاهد قال: نكح رسول الله ﷺ خولة ابنة الهُذيل بن هبة بن مرة الثعلبي وأمها خرنق بنت خليفة أخت دحية بنت كعب فحُملت إليه من الشام فماتت في الطريق، فنكح خالتها شراقة بنت فضالة بن خليفة فحملت إليه من الشام فماتت بالطريق.

ومنهن امرأة من بني غفار.

أَخْبَرَنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن منصور بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر [المخلّص]، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، أنبأنا يونس ابن بُكير[٢]، عن أبي يحيي، عن حميل بن زيد الطائي، عن سعد بن زيد الأنصاري قال: تزوج رسول الله ﷺ امرأة من غفار فدخل بها فأمرها فنزعت ثوبها فرأى بها بياضاً من برص عند ثديها، فانماز[٣] رسول الله ﷺ وقال: «**خذي ثوبك**»، وأصبح فقال: «**الحقي بأهلك**» فأكمل لها صداقها[٦١٦].

وأما سراريه: فمنهن: مارية أم إبراهيم ابنه عليه السلام.

أَخْبَرَنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، وأبو القاسم وهو ابن طاهر الشَّحّامي ـ بنيسابور ـ قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خالد القيرواني، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد ابن إسحاق [بن خزيمة].

قال: أنبأنا جدي [محمد بن إسحاق]، أنبأنا محمد بن زياد بن عبيد الله، أنبأنا سفيان بن عُيينة، عن بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بُريدة بن الخُصيب، عن أبيه قال: أهدى أمير القبط إلى رسول الله ﷺ جاريتين أختين وبغلة فكان يركب البغلة بالمدينة. وأخذ إحدى الجاريتين، فولدت له إبراهيم ابنه وذهبت الأخرى.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران الأشناني، أنبأنا موسى بن زكريا، [حدثنا خليفة بن خياط].

---

(١) في الاستيعاب: ٢٩٣/٤ وأُسد الغابة: ٦ / ٩٨: التغلبية.

(٢) سيرة ابن إسحاق : ٢٤٨ برقم ٣٩٨ بتفاوت.

(٣) في القاموس: مازه يميزه ميزاً: عزله وفرزه، كامازه وميزه فامتاز وانماز. واستماز: تنحّى.

وأَخْبَرَنا أبو غالب وأبو عبد الله، ابنا البنا قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي [أنبأنا] أحمد بن عُبيد إجازة، أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: وفيها يعني سنة سبع قدم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وبغلته دُلْدُل وحماره [يعفور].

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[1]، أنبأنا محمد بن عمر، [أخبرني أبو سعيد رجل من أهل العلم قال:]كانت مارية من حفن من كورة أنصنا.

قال: وأنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة [عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة] قال: كان رسول الله ﷺ يعجب بمارية القبطية وكانت بيضاء جعدة جميلة فأنزلها رسول الله ﷺ وأختها على أم سُليم بنت ملحان فدخل عليهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام فأسلمتا هناك فوطىء مارية بالملك وحولها إلى مال له بالعالية من أموال بني النُّضير، فكانت فيه في الصيف وفي طرفة النخل فكان يأتيها هناك، وكانت حسنة الدين، ووهب أختها سيرين لحسان بن ثابت الشاعر فولدت له عبد الرحمن، وولدت مارية لرسول الله ﷺ غلاماً فسماه إبراهيم، وعق رسول الله ﷺ بشاة يوم سابعه، وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضّة على المساكين، وأمر بشعره فدفن في الأرض، وسماه إبراهيم، وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي ﷺ فخرجت إلى زوجها أبي رافع، فأخبرته بأنها قد ولدت غلاماً فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ، فبشره فوهب له عبداً، وغار نساء رسول الله ﷺ واشتد عليهن حين رزق منها الولد.

أَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فنّاكي، أنبأنا محمد بن هارون الرُّوياني، أنبأنا أبو كُريب، أنبأنا يونس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق[2]، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: أكثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عمّ لها يزورها ويختلف إليها. فقال رسول الله ﷺ: «**فخذ هذا السيف فانطلق، فإن وجدته عندها فاقتله**» قال: قلت: يا رسول الله أكون في أمرك إن أرسلتني كالسكة المحمّاة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به. أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب؟ قال رسول الله ﷺ: «**الشاهد يرى مالا يرى الغائب**» فأقبلت متوشحاً السيف فوجدته عندها، فاخترطت السيف فلما رآني عرف أني أُريده، فأتى نخلاً فرقي فيها، ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم سال برجليه فإذا به أجب أمسح ماله [مما للرجال] قليل ولا كثير. فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**الحمد لله الذي صرف عنا أهل البيت**»[٦١٧].

---

(١) طبقات ابن سعد: ٢١٤/٨.

(٢) سيرة ابن إسحاق: ٢٥٢ رقم ٤١٢ بتفاوت.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء، أنبأنا محمد بن عمرو الحرشي، أنبأنا العقيقي، أنبأنا أبو بكر بن أبي سبرة القرشي، عن حسين بن عبد الله بن [عبيد الله بن] عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ إبراهيم حين ولدت: «**أعتقها ولدها**» [٦١٨].

قال وأنبأنا أبو بكر بن حرب الأصبهاني [أنبأنا] ابن عمر الحافظ، أنبأنا أبو عُبيد القاسم بن إسماعيل، أنبأنا زياد بن أيُّوب، أنبأنا سعيد [بن زكريا المدائني عن] ابن أبي سارة، عن ابن أبي حسين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما ولدت مارية قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعتقها ولدها**» [٦١٩].

قال [علي] تفرد بحديث بن أبي الحسن: زياد بن أيوب، وزياد **ثقة**.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا ثابت بن بُندار، أنبأنا أبو العلاء الواسطي، أنبأنا أبو بكر البابسيري، أنبأنا الأحوص بن المُفضّل، أنا أبي قال: ماتت مارية سنة خمس عشرة.

قرأت على أبي غالب البنا، عن [أبي] محمد بن الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد ابن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد(١) قال: قال محمد بن عمر: فتوفيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ في المحرّم سنة ست عشرة من الهجرة فرُئي عُمر بن الخطاب يحشر الناس لشهُودها وصلّى عليها وقبرها بالبقيع.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنبأنا أبو الحسن السيرافي، أنبأنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنبأنا أحمد بن عمران الأشناني، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط قال: وفي هذه السنة يعني سنة ست عشرة ماتت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ(٢).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن البُسري، أنبأنا [أبو] طاهر الُمخلّص ـ إجازة ـ أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن السكري، أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، أنبأنا أبي، أنبأنا [أبو] عبيد قال: سنة ستَ عشرة فيها توفيت مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان قال: وماتت مارية أم ولد رسول الله ﷺ سنة ست عشرة.

ومنهن: ريحانة بنت زيد.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، أنبأنا أبو محمد بن الحسن بن علي الجوهري،

---

(١) طبقات ابن سعد: ٢١٦/٨.

(٢) تاريخ خليفة: ١٣٥.

أنبأنا محمد بن العباس بن حيُّويه، أنبأنا عبد الوهاب بن أبي حية، أنبأنا محمد بن شجاع، أنبأنا محمد بن عمر الواقدي[١] قالوا: وكانت ريحانة بنت زيد من بني النضير متزوجة في بني قُريظة، وكان رسول الله ﷺ قد أخذها لنفسه صفياً، وكانت جميلة، فعرض عليها رسول الله ﷺ أن تسلم فأبت إلّا اليهُودية. فعزلها رسول الله ﷺ ووجد في نفسه، فأرسل إلى ابن سعيّة فذكر له ذلك، فقال ابن سعية فداك أبي وأمي، هي تسلم، فخرج حتى جاءها فجعل يقول لها: لا تتبعي قومك فقد رأيت ما أدخل عليهم حيي بن أخطب، فأسلمي يصطفيك رسول الله ﷺ لنفسه. فبينا رسول الله ﷺ في أصحابه إذ سمع وقع نعلين فقال: إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني بإسلام ريحانة. فجاءه فقال: يارسول الله قد أسلمت ريحانة، فبشر بذلك.

قال: فحدثني عبد الملك بن سُليمان، عن أيُّوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أيُّوب ابن بشر المُعاوي قال: أرسل بها رسول الله ﷺ إلى بيت سلمى بنت قيس بنت المنذر، وكانت عندها حتى حاضت حيضةً، ثم طهُرت من حيضها، فجاءت أمّ المنذر فأخبرت رسول الله ﷺ فجاءها رسول الله ﷺ في منزل أم المنذر فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن أحببت أن أُعتقك وأتزوجك فعلتُ، وإن أحببت أن تكوني في ملكي أطأك بالملك فعلت ؟**» [٦٢٠] فقالت: يارسول الله إنه أخف عليك وعليّ أن أكون في ملكك فكانت في ملك رسول الله ﷺ يطأها حتى ماتت عنده.

قال[٢] وحدثني ابن أبي ذئب قال: سألت الزّهري عن ريحانة فقال: كانت أمة لرسول الله ﷺ فأعتقها وتزوّجها، فكانت تحتجب في أهلها فتقول: لا يراني أحد بعد رسول الله ﷺ.

قال الواقدي: فهذا أثبت الحديثين عندنا. وكان زوج ريحانة قبل النبي ﷺ الحكم.

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد ابن معرُوف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[٣]، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عاصم بن عبد الله بن الحكم، عن عمر قال: أعتق رسول الله ﷺ ريحانة بنت زيد بن عمر بن خُنافة وكانت عند زوج لها مُحباً لها مُكرماً. فقالت: لا استخلف بعدهُ أبداً، وكانت ذات جمال، فلما سُبيت بنو قُريظة عُرض [السبي على] النبي ﷺ فكنت فيمن عُرض عليه، فأمرني فعزلت، وكان [يكون له صفي] في كلّ غنيمة، فلما عزلت خار رسول الله ﷺ فأرسل بي إلى منزل أم المنذر بنت قيس أياماً حتى قتل الأسرى وفرق السبي، ثم دخل عليّ رسول الله ﷺ فتنحيت منه حياءً، فدعاني فأجلسني بين يديه فقال: «**إن اخترت الله ورسوله اختارك رسول الله ﷺ لنفسه**» [٦٢١].

فقلت: إني أختار الله ورسوله. فلما أسلمت أعتقني رسول الله ﷺ وتزوجني وأصدقني اثنتي

---

(١) مغازي الواقدي: ٢/٥٢٠. (٢) مغازي الواقدي: ٢/٥٢١.

(٣) طبقات ابن سعد: ٨/١٢٩.

عشرة أوقية ونشاً كما كان يصدق نساءه وأعرس بي في بيت أم المنذر. وكان يقسم لي كما كان يقسم لنسائه، وضرب عليّ الحجاب. وكان رسول الله ﷺ معجباً بها، وكانت لا تسأله إلّا أعطاها ذلك، وقد قيل لها: لو كنت سألت رسول الله ﷺ بني قُريظة لأعتقهم، وكانت تقول: لم يخلُ بي حتى فرّق السبي. ولقد كان يخلو بها ويستكثر منها، فلم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع، فدفنها بالبقيع وكانت تزويجه إياها في المحرم سنة ست من الهجرة.

قال[1]: وأنبأنا محمد بن عمر: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خُنافة من بني النضير متزوجة رجلاً منهم ـ يعني من بني قُريظة ـ يقال له الحكم فلما وقع السبي على بني قُريظة سباها رسول الله ﷺ فأعتقها وتزوّجها وماتت عنده.

أَخْبَرَنا أبو غالب وأبو عبد الله، ابنا البنا قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو بكر أحمد ابن عُبيد بن بيري إجازة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني، أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة، أنبأنا الوليد بن شجاع، حدثني ابن وهب: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: واستسر رسول الله ﷺ ريحانة من بني قُريظة، ثم أعتقها فلحقت بأهلها.

قال: وأنبأنا [ابن] أبي خيثمة، أنبأنا علي بن المغيرة الأثرم قال: قال أبو عُبيدة: وكانت له ريحانة ابنة زيد بن شمعُون من بني النُضير، وقال بعضهم من بني قُريظة، فكانت تكون في نخل تحت نخل الصدقة، وكان يقيل عندها صلى الله عليه وسلم أحياناً وكان صلى الله عليه وسلم سباها في شوال سنة أربع من التاريخ.

قال ابن أبي خيثمة، أنبأنا أحمد بن المقدام، أنبأنا زهير بن العلاء، أنبأنا سعيد، عن قتادة قال: وكانت رُبيحة القبطية، وقال بعضهم ريحانة وكانت تكون في نخلٍ بالعالية، وكان يقيل عندها أحياناً إذا أتى النخل. وزعم بعضهم أن النبي ﷺ ابتدأه أول وجعه الذي توفي عندهم.

قال ابن أبي خيثمة أنبأنا أحمد بن المقدام، أنبأنا زهير، أنبأنا سعيد. عن قتادة قال: وكانت له ﷺ وليدتان مارية القبطية ورُبيحة أو ريحانة، وهي ريحانة ابنة شمعون ابن زيد بن خُنافة من بني قُريظة. كانت عند ابن عمّ لها يقال له عبد الحكم فيما بلغني. ماتت قبل وفاة النبي ﷺ.

فأمّا أبو عُبيدة فذكر أنه كان له ﷺ أربع ولائد: مارية القبطية، وريحانة من بني قُريظة، وكانت له جارية أخرى جميلة أصابها في السبي فكادها نساؤه وخفن أن تغلبهن عليه، وكانت له جارية نفيسة وهبتها له زينب بنت جحش، وكان هجرها رسول الله ﷺ في شأن صفية بنت حُيي ذا الحجة والمحرّم وصفر، فلما كان شهر ربيع الأول الذي قُبض فيه النبي ﷺ رضي عن زينب ودخل عليها

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٢٩/٨.

فقالت: ما أدري ما أحزنك[(١)] ؟ فوهبتها له ﷺ.

فأمّا اللاّتي خطبهُنّ عليه الصّلاةُ والسّلامُ ولم يتزوجهن

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن سهل الفقيه السيّدي، أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا أبو عمر بن حدارا، أنبأنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي، أنبأنا محمد بن البكار بن الريان، أنبأنا إبراهيم بن سُليمان المؤدب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت: خطبني رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله مابي رغبة عنك، وما أحبّ أن أتزوج وبنيّ صغار.

فقال رسول الله ﷺ: «**خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على طفل صغير، وأرعاه على بعل في ذات يده**»[٦٢٢].

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[(٢)]، أنبأنا هشام بن محمد ابن السائب، عن أبيه، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ إلى أبي طالب ابنته أم هانىء في الجاهلية، وخطبها هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، فتزوجها هُبيرة فقال النبي ﷺ: «**يا عم زوّجت هُبيرة وتركتني ؟**» فقال: يابن أخي، إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافىء الكريم، ثم أسلمت ففرّق الإسلام بينها وبين هُبيرة، فخطبها رسول الله ﷺ إلى نفسها فقالت: والله لكنت أحبّك في الجاهلية فكيف في الإسلام ؟ ولكني امرأة مُصيبة وأكره أن يؤذوك فقال رسول الله ﷺ: «**خير [نساء] ركبن المطايا [نساء] قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده**»[٦٢٣].

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الفقيه الأُصولي، أنبأنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد قراءة عليه، أنبأنا أبو الفتح سُليمان بن أيُّوب الرازي، أنبأنا أبو نصر طاهر بن محمد ابن سُليمان بن يوسف الموصلي ـ بالموصل ـ أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن أحمد الجوزي، أنبأنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعت القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقدّمي قال: أم هانىء بنت أبي طالب اسمها فاختة.

قرأتُ على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العبّاس بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد[(٣)]، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: [أقبلت] ليلى بنت

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٢٩٣/٢، «ماذا أجزيك». (٢) طبقات ابن سعد: ١٥١/٨.

(٣) طبقات ابن سعد: ١٥٠/٨.

الخطيم إلى النبي ﷺ وهو مولٍّ ظهره الشمس، فضربت على منكبيه فقال: «**من هذا أكله الأسود**»، وكانت كثيراً ما يقولها فقالت: أنا بنت مُطعم الطير ومباري الريح، أنا ليلى بنت الخطيم جئتك لأعرض عليك نفسي تزوّجني. قال: «**قد فعلت**». فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوّجني النبي ﷺ فقالوا: بئس ماصنعت أنت امرأة غيرى والنبي ﷺ صاحب نساء تغارين فيدعُو الله عليك فاستقيليه نفسك. فرجعت، فقالت: يارسول الله، أقلني قال: «**قد أقلتك**» قال فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر فولدت له. فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل إذ وثب عليها ذئب لقول النبي ﷺ فأكل بعضها، وأُدركت فماتت [٦٢٤].

وبه(١) عن ابن عباس قال: كانت ضُباعة بنت عامر يعني ابن قُرط بن سلمة بن قُشير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند هوذة بن علي الحنفي فهلك عنها فورثته مالاً كثيراً فتزوجها عبد الله ابن جُدعان التيمي وكان لا يولد له فسألته الطلاق فطلّقها فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة، فكان من خيار المُسلمين فتوفي عنها هشام، وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمه خلقاً، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً، وكانت تغطي جسدها بشعرها. فذكر جمالها عند النبي ﷺ فخطبها إلى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة فقال: حتى أستأمرها [وقيل للنبي ﷺ: إنها قد كبرت: فأتاها ابنها فقال لها: إن النبي ﷺ خطبك إليّ، فقالت: ما قلت له ؟ قال: قلت حتى أستأمرها] فقالت وفي النبي ﷺ يستأمر ؟ ارجع فزوّجني، فرجع إلى النبي ﷺ فسكت عنه.

وله(٢) عن ابن عباس قال: خطب النبي ﷺ صفية بنت بشّامة بن نضلة العنبري وكان أصابها سباء، فخيّرها رسول الله ﷺ فقال: «**إن شئت أنا وإن شئت زوجك**».

فقالت: بل زوجي، فأرسلها، فلعنتها بنو تميم [٦٢٥].

قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي معيصية وإنها وهبت نفسها للنبي فلم يقبلها رسول الله ﷺ فلم تتزوج حتى ماتت.

قال وأنبأنا محمد بن سعد(٣)، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا وكيع بن الجرّاح، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر في قوله ﴿**تُرجي مَنْ تشاء منهن وتؤي إليك مَنْ تشاء**﴾(٤) قال: كان نساءٌ وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، فدخل ببعضهن وأرجأ بعضاً فلم ينكحن بعده، منهن أم شريك.

قال(٥) وأنبأنا محمد، أنبأنا وكيع بن الجرّاح، عن شريك، عن جابر، عن الحكم، عن علي بن

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٥٣/٨.
(٢) طبقات ابن سعد: ١٥٤/٨.
(٣) طبقات ابن سعد: ١٥٤/٨.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥١.
(٥) طبقات ابن سعد: ١٥٥/٨.

الحسين: أن النبي ﷺ تزوج أم شريك الدُّوسية.

قال محمد بن عمر: الثبت عندنا أنها امرأة من دوس من الأزد إلّا في رواية موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه. قال محمد بن سعد اسمها غزيّة بنت جابر بن الحكم بن حكيم.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو المعالي ثابت بن بُندار، أنبأنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنبأنا أبو بكر [محمد بن] أحمد بن محمد [البابسيري] ـ بواسط ـ أنبأنا أمية [الأحوص] بن المفضل بن غسّان الغلاّبي قال أبي: سمعت الواقدي يقول: المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ غزية بنت جابر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله الخياط، قالا: أنبأنا أبو محمد الصريفيني.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا الشريف أبو النصر محمد بن محمد بن محمد بن علي الزينبي قالا: أنبأنا محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زنبور، أنبأنا عبد الله بن أبي داود، أنبأنا عيسى بن حمّاد، أنبأنا الليث، عن هشام، عن أبيه أنه قال: كنا نتحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت امرأة صالحة.

بـــابُ
صفةُ خَلقِه ومعرفةُ خُلُقه

أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه السيدي، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجُرجاني، قالا: أنبأنا [أبو] سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب، أنبأنا أبو أحمد بن الحاكم، أنبأنا محمد بن مروان بدمشق.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُّلمي قالا: أنبأنا عبد الدائم بن الحسن القطان، أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسن قالا: أنبأنا محمد بن خُريم، قالا: أنبأنا هشام، أنبأنا سعيد، أنبأنا حمّاد ـ وهو ـ ابن سلمة، عن عُبيد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: **كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس عظيم العنق مشرب العينين من حمرة، هدبُ الأشفار كثّ اللحيّة، شثنُ الكفّين والقدمين، أزهر[1] اللون إذا مشى[2] تكفّأ كأنّما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعاً**[3][٦٢٦].

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي المُذهب.

وأَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن المُظفّر بن السّبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري، قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي[4]، أنبأنا عفان وحسن بن موسى قالا: أنبأنا حمّاد عن عبد الله ـ يعني ـ ابن محمد بن عقيل [عن محمد] بن علي، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ **ضخم الرأس عظيم العينين هدب الأشفار. قال: حسن الشفار، مشرب العينين بحمرة، كثّ اللحية، أزهر اللون شثن الكفين والقدمين، إذا مشى كأنما يمشي في صعد. قال حسن: تكفيأ، فإذا التفت التفت جميعاً**[٦٢٧].

رواه سالم المكي عن ابن الحنفية.

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدُويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا زكريا بن يحيى الواسطي، أنبأنا عبّاد بن العوّام، أنبأنا الحجاج، عن سالم المكي عن ابن الحنفية، عن علي: أنه سُئل عن صفة النبي ﷺ فقال: **كان لا قصيراً ولا طويلاً**،

---

(١) الأزهر: الأبيض النيّر البياض، الذي لا يخالط بياضه حمرة (البيهقي الدلائل: ٢٧٢/١).

(٢) تكفّأ يعني تمايل إلى قدام (اللسان).

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ٢١٢/١ ومختصر ابن منظور: ٦٥/٢.

(٤) مسند أحمد: ١٠١/١.

حسن الشعر رجله[١] مشرباً ـ زاد ابن حمدان: وجهه ـ حمرة، وقالا: ضخم الكراديس[٢]، شثن الكفين ـ زاد ابن حمدان: والقدمين ـ عظيم الرأس، طويل المسرُبة[٣] لم أر قبله ولا بعده مثله، إذا مشى تكفّأ كأنما ـ وقال ابن حمدان: كما ـ ينزل من صبب.

ورواه عمر بن علي عن أبيه.

أَخْبَرَناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[٤]، أنبأنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني عبد الله بن محمد بن [عمر بن] علي بن أبي طالب عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فإني لأخطب يوماً على الناس، وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه [فنادى إلي] فقال: صف لنا أبا القاسم فقال [عليّ:] رسول الله ﷺ **ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وليس بالجعد القطط ولا بالسّبط هو رجل الشعر أسوده[٥] ضخم الرأس، مشربٌ لونه حمرة، عظيم العينين، شثن الكفين والقدمين، طويل المسرُبة ـ وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة ـ أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين، صلت الجبين بعيد مابين المنكبين، إذا مشى يتكفّأ كأنما ينزل من صبب، لم أر قبله مثله ولم أرَ بعده مثله.** قال علي: ثم سكت، فقال لي الحبر: وماذا؟ قال عليّ: هذا ما يحضرني. قال الحبر: **في عينيه حمرة، حسن اللحية، حسن الفم، تام الأذنين، يُقبل جميعاً ويُدبر جميعاً.** فقال علي: هذه والله صفته. قال الحبر: وشيء آخر، قال علي: وما هو؟ قال الحبر: وفيه جنأ[٦]. قال علي: هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب، قال الحبر: فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي، ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يُهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرّم الله، ونجد أنصاره الذي هاجروا إليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نجد، وأهل الأرض قبلهم يهود[٧] [٦٢٨].

قال: قال علي: هو هو، وهو رسول الله ﷺ، فقال الحبر: فإني أشهد أنه نبي، وأنه رسول الله ﷺ،

---

(١) رجل الشعر: لا شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما.

(٢) الكراديس: رؤوس العظام كالمنكبين والركبتين والوركين.

(٣) المسربة: الشعر الرقيق المستدق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة وقيل من اللبّة إلى السرة (دلائل البيهقي: ١/٢٧٢ و ٢٧٣).

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ١/٤١٢.

(٥) القطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش، والسبط: الذي ليس فيه تكسر. يقول: فهو جعد رجل. والرجل: الذي في شعره حجونة أي تثن قليلاً.

(٦) الجنأ: ميل في الظهر، وقيل في العنق (اللسان).

(٧) الطبقات: ١/٤١٢.

وأنه أرسل إلى الناس كافة، فعلى ذلك أحيا، وعليه أموت، وعليه أُبعث إن شاء الله. فقال: كان يأتي علياً فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام. ثم خرج علي والحبر هناك حتى مات في خلافة أبي بكر وهو مؤمن برسول الله ﷺ مصدّق به.

ورُوي عن عبد الله بن عمر بعضه.

أَخْبَرَناه أبو القاسم إسماعيل بن محمد، أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن سرويه، أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ومُعاذ بن المثنى، أنبأنا خالد بن عبد الله، أنبأنا عُبيد الله بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قالوا: أنبأنا أبو الحسن أنعت رسول الله ﷺ، قال: **أبيض مشرب بياضه حمرة، أهدب الأشفار، أسود الحدقة، لا قصير ولا طويل، وهو إلى الطويل أقرب، من رآه جهره لا جعد ولا قططٌ في صدره مسربة شثن الكفين والقدمين، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ كأنه يمشي في صعد لم أرَ قبله ولا بعده مثله عليه الصّلام والسلام.**

وروي عن عمر بن علي مختصراً في ذكر العين [٦٢٩].

أَخْبَرَنا أبو سعيد محمد بن علي بن علي بن محمد بن جعفر الرستمي.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الفضل، أنبأنا أبو بكر أحمد[١] بن الحسين البيهقي.

وأَخْبَرَنا أبو محمد السُلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا سعيد يعني ابن منصور، [قال: حدثنا] خالد بن عبد الله، عن عُبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قال: قيل لعلي: انعت لنا رسول الله ﷺ فقال: كان أسود الحدقة [٦٣٠].

ورواه نافع بن جُبير عن علي.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو الحسين السُلمي الفقيه قالا: وأنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو الميمُون بن راشد، أنبأنا أبو زُرعة.

وأَخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا أبو منصور شجاع بن علي بن شجاع، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أحمد بن سُليمان وإبراهيم بن محمد بن ناصر بن صالح، قالا: حدثنا أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا المسعُودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع عن جُبير، عن علي قال: لم يكن رسول الله ﷺ **بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس واللحية، مشرب حمرة، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفّأ تكفياً**

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٢١٢.

كأنما ينحطّ من صبب، لم أرَ قبله ولا بَعده مثله [٦٣١]. ولم يقل الأكفاني: تكفئاً.

كذا قال أبو نُعيم بن دُكين، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي: عثمان بن مسلم بن هرمز وخالفه غيره، فقال: عثمان بن عبد الله بن هرمز وهو الصواب.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب.

وأَخْبَرَنا أبو علي الحسين بن المُظفّر بن السّبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري، قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، وأنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(١)، حدثني أبي، وأنبأنا أبو بكر، أنبأنا وكيع، أنبأنا المسعُودي.

وأَخْبَرَنا أبو الأعزّ [قراتكين] بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، أنبأنا الفلاس، أنبأنا[محمد بن أبي عدي]، عن المسعودي.

وأَخْبَرَنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحُلواني، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا الأستاذ الإمام أبو طاهر محمد بن [محمد الرمادي، أخبرنا أبو بكر] محمد بن الحسين القطان، أنبأنا علي بن الحسن الهلالي، أنبأنا [عمار بن] عبد الجبّار، أنبأنا المسعُودي، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن - وفي حديث قراتكين: حدثني نافع بن جُبير - زاد أحمد: بن مُطعم - عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ **ليس بالطويل ولا بالقصير، ضخم الرأس واللحية، شثن الكفين والقدمين، ضخم الكراديس مشرباً** [- زاد أحمد بن عبد الله:] **وجهه - حمرة، طويل المسربة إذا مشى تكفأ كأنما يتحدر من صبب، ولم أر قبله ولا بعده مثله** [٦٣٢](٢).

ولم يذكر الحُلواني وعبد الكريم: بن هرمز، وليس في حديث عبد الكريم: والقدمين، وقال: مستثن: كذا رواه مسعر بن كدام الهلالي، عن عثمان.

أَخْبَرَناه أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدّينوري، أنبأنا أبو الحسن علي ابن عمر بن محمد [بن] الحسن القزويني الزاهد - إملاء - أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات، أنبأنا عبد الله بن محمد بن ناجية، أنبأنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن، أنبأنا وكيع بن الجرّاح.

وأَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن النّرسي، أنبأنا موسى بن عيسى بن عبد الله السرّاج، أنبأنا عبد الله بن سُليمان، أنبأنا الأحمسي يعني محمد بن إسماعيل، أنبأنا وكيع، عن مسعود، عن عثمان بن عبد الله بن هرمز - وقال الدينوري: موهب - عن نافع بن جُبير، عن علي قال: **كان رسول الله ﷺ شثن الكفين، ضخم الكراديس** [٦٣٣].

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٩٦.

(٢) مسند أحمد: ١/٩٦.

قوله: ابن موهب وهم، وإنما هو ابن هرمز.

ورواه حجاج بن أرطأة النّخعي القاضي عن عثمان فلم ينسبه وأدخل عليه بينه وبين نافع، أنبأنا عبد الله المكي.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب.

وأَخْبَرَنا أبو علي بن السّبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري.

قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(١)، حدثنا أبو الشعثاء علي بن الحسين بن سُليمان، أنبأنا أبو خالد الأحمر سُليمان بن حيّان عن حجاج، عن عثمان، عن أبي عبد الله المكي، عن نافع بن جُبير بن مُطعم قال: سئل علي عن صفة النبي ﷺ فقال: **لا قصير ولا طويل مشرباً لونه حمرة، حسَن الشعر رَجله، ضخم الكراديس، شثن الكفين، ضخم الهامة، طويل المسرُبة، إذا مشى تكفّأ كأنما ينحدر من صبب لم أرَ مثله ولا قبله مثله ﷺ** [٦٣٤].

ورواه عن عبد الملك عُمير قاضي الكوفة عن نافع.

وأَخْبَرَناه أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الخطيب، أنبأنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنبأنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، أنبأنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، أنبأنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير، عن علي أنه كان إذا وصف النبي ﷺ قال: **كان عظيم الهامة أبيض مشرباً حمرة، عظيم اللحية، طويل المسربة، شثن الكفين، إذا مشى كأنما يمشي في صبب، لم أرَ مثله قبله ولا بعده ﷺ** [٦٣٥].

وأَخْبَرَناه أبو المُظفّر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان حينئذ، وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنبأنا أبو بكر المقرىء، قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن علي أنه وصف النبي ﷺ فقال: كان عظيم الهامة أبيض مشرباً حمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسرُبة، كثير شعر الرأس ـ زاد ابن حمدان رَجلاً، وقالا ـ يتكفّأ في مشيه ـ وقال ابن المقرىء: مشيته، كأنما ينحدر، من صبب لا طويل ولا قصير، لم أَرَ مثله ولا قبله، ولا بعده عليه الصّلاة والسّلام [٦٣٦].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب.

وأَخْبَرَنا أبو علي بن السّبط، قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري، قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد(٢)، حدثني علي بن حكيم وأبو بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن موسى الأسدي، قالوا: أنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير بن مُطعِم، عن علي بن أبي طالب أنه

---

(١) مسند أحمد: ١/١١٧.

(٢) مسند أحمد: ١/١١٦.

وصف النبي ﷺ فقال: [كان] **عظيمَ الهامة أبيضَ مشرباً حمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة، كثير شعر الراس رجله، يتكفّأ في مشيته، كأنما يتحدر في صبب، لا طويل ولا قصير لم أرَ مثله قبله ولا بعده** [٦٣٧].

رواه غيرهم عن شريك، فقال: عن نافع عن أبيه.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي المُذهب.

وأَخْبَرَنا أبو علي بن السّبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري.

قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(١)، حدثني أبي، أنبأنا الأسود بن عامر، أنبأنا شريك، عن ابن عُمير قال شريك: قلت له: عن من يا أبا عُمير عن من حدّثه ؟ قال عن نافع بن جُبير عن أبيه عن علي ـ قال: كان النبي ﷺ **ضخم الهامة، مشرباً حمرة، شثن الكفين والقدمين، ضخم اللحية، طويل المسرُبة، ضخم الكراديس، يمشي في صبب يتكفّأ في المشية، لا طويل ولا قصير**(٢)**، لم أرَ قبله مثله ولا بَعده** [٦٣٨].

رواه قيس بن الربيع الأسدي عن عبد الملك وزاد فيه: جُبيراً.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز [ابن جعفر بن محمد الخرقي، حدثنا محمد بن محمد الباغندي، حدثنا] أحمد بن مرزوق حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعد، أنبأنا أبو الفضل عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا أبو بكر محمد بن هارون الرُوياني، أنبأنا أبو معمر قالا: أنبأنا [أبو داود]، أنبأنا قيس، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ **ليس بالطويل ولا بالقصير، ضخم الرأس واللحية، ضخم الكراديس، مشرباً حمرة، إذا مشى تكفّأ كأنما يمشي في صعد، حسن الشعر** ـ وقال الرُوياني: **الثغر ـ لم أرَ قبله مثله ـ وقال ابن مرزوق: لم أرَ [قبله ولا] بعده مثله ﷺ** [٦٣٩].

وليس ذكر جبير فيه محفوظاً، فقد رواه إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي عن عبد الملك بن عُمير فلم يذكره. وكذلك رواه صالح بن سُعيد، عن نافع.

وأمّا حديث إسماعيل:

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، أنبأنا محمد بن محمد بن سُليمان الباغندي، أنبأنا محمد بن هارون الخُتّلي، أنبأنا مسروق بن المرزبان، أنبأنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني إسماعيل بن أبي

---

(١) مسند أحمد: ١٣٤/١.

(٢) في المسند: لا قصير ولا طويل.

خالد، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير بن مُطعم قال: وأنبأنا يحيى بن أبي زائدة حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الملك بن عُمير، عن نافع بن جُبير، عن مُطعم قال: وأنبأنا يحيى بن أبي زائدة قال: أخبرني داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن جُريج، عن صالح بن سُعيد، عن نافع [ابن جبير بن مطعم] مُطعم، عن عليّ يزيد أحدهما على الآخر في صفة النبي ﷺ قال: كان النبي ﷺ **لا قصيراً ولا طويلاً، عظيم الرأس رَجله، عظيم اللحية، مشرباً لونه ـ أو قال الوجه ـ حمرة، طويل المسربة، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، يتكفأ إذا مشى تكفيّاً كأنما يهبط من صبب لم أَرَ قبله ولا بَعده مثله** [٦٤٠].

وأمّا حديث صالح:

فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، وأخبرنا أبو علي بن السّبط، أنبأنا أبو محمد بن الجوهري،

قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(١)، حدثني شُريح بن يونس، أنبأنا يحيى بن سعد الأموي. عن ابن جُريج، عن صالح بن سُعَيد أو سَعيد حينئذ.

وأَخْبَرَناه أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخفّاف، أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات، قالا: أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي. حدثني ابن جُريج، عن صالح بن سعيد، عن نافع بن جُبير بن مُطعم، عن علي رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ **لا قصيرٌ ولا طويلٌ، عظيم الرأس رجله، عظيم اللحية، مشرب حمرة** ـ وفي حديث سعيد: **مشرب في وجهه حمرة ـ طويل لمسرُبة، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تكفأ كأنما يهبط من صبب، لم أَرَ قبله ولا بَعده مثله** [٦٤١].

انتهى حديث شُريح.

قال ابن جُريج عن عبد الله بن خالد، عن ابن عمر قال: تضرب أشفارة وجناته. هذا حديث تميم.

وفي حديث الفرضي قال عبد الملك يعني ابن جُريج: وقال أبو هريرة: كان منشرح الصّدر، وزاد: قال: قال عمر: قال أبو محمد يعني ابن صاعد: هذا غريب من حديث ابن جُريج عن عبد الله ابن خالد عن ابن عمر.

ورُوي عن عبد الملك عن ربعي عن علي.

أَخْبَرَناه أبو علي الحسن علي بن المسلمة السُّلمي، أنبأنا عبد العزيز [بن] أحمد، أنبأنا تمام بن

---

(١) مسند أحمد: ١١٦/١.

محمد، أنبأنا أبو زُرعة محمد ،أبو بكر أحمد، ابنا عبد الله بن أبي دُجانة، أنبأنا أبو العلاء أحمد بن صالح التميمي، أنبأنا محمد بن حُميد، أنبأنا إبراهيم بن المختار، أنبأنا عنبسة بن الأزهر، عن عبد الملك بن عُمير عن ربعي، عن علي قال: كان النبي ﷺ **ضخم الرأس، حسن الشعر رجله، أبيض الوجه، مشرب وجهه، ضخم الكردوس، طويل المسربة، شثن القدمين والكفين، يتكفّأ في مشيته كأنما يهبط من صبب، لا قصير ولا طويل، لم أرَ قبله ولا بَعده مثله ﷺ** [٦٤٢].

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب.

أَخْبَرَناه أبو علي بن السّبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري.

قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد(١)، حدثني أبي، أنبأنا وكيع، حدثني مجمع بن يحيى، عن عبد الله بن عمران الأنصاري، عن علي، والمسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز، عن نافع بن جُبير، عن علي قال: كان رسول الله ﷺ **ليس بالقصير ولا بالطويل، ضخم الرأس واللحيّة، شثن الكف والقدمين، ضخم الكراديس، مشرباً وجهه حمرة، طويل المسرُبة إذا مشى تكفّأ تكفياً كأنما ينقلع من صخر، ولم أرَ قبله ولا بعده مثله** [٦٤٣].

ورواه عبد الله بن داود الخُريبي عن مجمع وأدخل بين ابن عمران وبين علي رجلاً غير مسمّى.

أَخْبَرَناه أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، أنبأنا عمرو بن علي الفلاّس، أنبأنا عبد الله بن داود، أنبأنا مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار، قال: سألت علي بن أبي طالب وهو محتبٍ بحمالة سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ **أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج(٢) العينين، سبط(٣) الشعر، رَقيق المسربة، سهل(٤) الخدّ، كثّ اللحية، ذا وفرة(٥)، كأن عنقه إبريق فضة، له شعر يجري من لبّته إلى سرّته كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى كأنما يتحدر(٦) من صبب، وإذا مشى كأنما ينقلع(٧) من صخر، وإذا التفت التفت جميعاً ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الفاجر ولا اللئيم، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر(٨) لم أرَ مثله قبله ولا بعده** [٦٤٤].

---

(١) مسند أحمد: ١٢٧/١.

(٢) أدعج العينين: أي شديد سواد العين.

(٣) السبط الذي ليس فيه تكسر.

(٤) أي سائل الخد، غير مرتفع الوجنتين (اللسان: سهل).

(٥) الوفرة: شعر الرأس إلى وصل شحمة الأذن. (اللسان: وفر).

(٦) في مختصر ابن منظور: ٦٦/٢ ينحدر.

(٧) التقلع الذي يمشي بقوة (دلائل البيهقي: ٢٧٢/١).

(٨) المسك الأذفر: الذكي الريح.

رواه مُسَدد بن مسرهد عن الخُرَيبي فقال عن عبد الله بن عمر أو عمران بالشك ورواه يوسف ابن مازن البصري، عن علي أو عن رجل عنه.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب.

وأَخْبَرَنا أبو علي بن السّبط، أنبأنا أبو محمد الجوهري.

قالا: أنبأنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد[1]، حدثني نصر بن علي، أنبأنا نوح بن قيس، أنبأنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن: أن رجلاً سأل علياً فقال: يا أمير المؤمنين انعت لنا رسول الله ﷺ أي صفة لنا فقال: كان ليس بالذاهب طولاً وفوق الرّبعة إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغرّ أبلج. هدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يتحدر في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ **[٦٤٥]**. لم أرَ قبله ولا بَعده مثله بأبي وأمي.

قال: وحدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي بكر المُقدّمي، أنبأنا نوح بن قيس، أنبأنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن، عن رجل، عن علي: أنه قيل له: انعت لنا رسول الله ﷺ. فقال: كان ليس بالذاهب طولاً فذكر مثله سواء **[٦٤٦]**.

ورواه إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن الحُصين، أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المتقدر، حدثني أبو الأزهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد كاتب أبي، حدثني أبي، حدثنا علي بن عبد الله بن المدائني، حدثني عيسى بن يونس.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم السُّلمي، قالا: أنبأنا عبد الدائم بن الحسن، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي. أنبأنا أبو بكر محمد بن خُريم البزار، حدثنا هشام بن عمّار، عن عيسى بن يونس، عن عمر وفي حديث هشام، أنبأنا عمر بن عبد الله وقالا: مولى غُفرة - عن إبراهيم بن محمد. قال: كان علي عليه السلام إذا نعت رسول الله ﷺ [قال:] لم يكن بالطويل القطط[2]، ولا القصير المتردد، وكان ربعة ولم يكن بالجعد - زاد هشام: من ولد علي أنه حدثه وقالا - ولا السّبط. كان جعداً [رجلاً] ولم يكن بالمُطهّم[3]، ولا المكلثم[4]. كان في الوجه تدوير أبيض مشرباً

---

(١) مسند أحمد: ٣٤٢/٢.

(٢) في دلائل البيهقي: ٢٦٩/١: «الممغط» وهو الطويل ليس بالبائن الطول، وقيل هو الطويل مطلقاً كأنه مدّ مدّاً في طوله (اللسان - دلائل البيهقي).

(٣) المطهم: البادن الكثير اللحم. وقال الأصمعي: التام كل شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال. (٢٧١/١ البيهقي، اللسان).

(٤) المكلثم: المدور الوجه، يقول: فليس كذلك، ولكنه مسنون. (دلائل البيهقي: ٢٧١/١).

حمرة، أدعج العينين ـ وقال هشام: العين ـ أهدب الأشفار جليل المُشاش[(١)] والكتد[(٢)] [ذا] مسربة ـ زاد هشام: أجرد ـ أجرد الناس كفاً، شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت جميعاً. بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيّين، أرحب[(٣)] الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم[(٤)] بذمةٍ وألينهم عريكة [وأكرمهم عشرة]. من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه. يقول ناعته: لم أرَ قبله ولا بعده مثله[(٥)] [٦٤٧].

ورواه زيد بن علي بن الحسين بن علي جد أبيه علي بن أبي طالب، وهو منقطع وإن زيداً: لم يُدرك علياً.

أَخْبَرَناه أبو محمد عبد الكريم السُّلمي، [أنبأنا أبو الحسين بن مكي] أنبأنا أبو الحسين عبد الكريم بن أحمد بن علي بن أبي جدار الصّوّاف، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن داود مأمُون، أنبأنا محمد بن هشام بن أبي خيرة السّدوسي، أنبأنا الحسن بن حبيب، أنبأنا عمرو بن خالد، عن زيد بن علي قال: لما كان عليّ بين أظهركم بالكوفة وكان جالساً في صحن المسجد حوله ناس من [أصحاب] رسول الله ﷺ فقالوا: صف لنا صفة رسول الله ﷺ كأنما ننظر إليها، فإنك أحفظنا لذلك، وإنّا إلى ذلك مشتاقون. فرق لذكر رسول الله ﷺ وغرغرت عيناه، ونكس رأسه طويلا، ثم رفع رأسه فقال: كان رسول الله ﷺ **أبيض اللون مشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، سهل الخدّين، دقيق[(٦)] العرنين رقيق المسربُة، كثّ اللحية كأنما شعره مع شحمة أذنيه إذا طال. كأنما عنقه إبريق فضة، شعرات من لبّته إلى سرته يجري كالقضيب، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، إذا مشى كأنما يتحدر من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالطويل ولا بالقصير، ولا بالفاجر ولا باللئيم[(٧)]. كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ، لريح عرقه أطيب من ريح المسك. فلم أرَ قبله ولا بعده مثله** [٦٤٨].

أَخْبَرَنا أبو عُبيد صخر بن عُبيد بن صخر وأبو بكر محمد بن هبة الله بن أحمد [بورمد] وأبو الموفق محمد بن أبي بكر بن عبد الرحيم القاضي وأبو سعد ناصر بن سهل بن أحمد البغدادي،

---

(١) الجليل المشاش: العظيم رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين. (دلائل البيهقي: ٢٧١/١).

(٢) الكتد: هو الكاهل وما يليه من الجسد.

(٣) في دلائل البيهقي والمختصر: ٦٧/٢: أجرأ.

(٤) في البيهقي: وأوفى الناس بذّمة.

(٥) رواه البيهقي في الدلائل: ٢٦٩/١ ـ ٢٧٠ والترمذي في صحيحه: ٥٩٩/٥.

(٦) العرنين أول الأنف حيث يكون فيه الشمم، اللسان وفيه: وفي صفته ﷺ: أقنى العرنين أي الأنف، وقيل: رأس الأنف.

(٧) وفي رواية: «اللسم» واللسم هو السكوت حياء لا عقلاً (اللسان).

أنبأنا البرقاني قالوا: حدثنا القاضي أبو سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد الفرخزاذي، أنبأنا أبو عمر [محمد] بن الحسين البسطامي، أنبأنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني، أنبأنا المقدام بن داود الرعيني، أنبأنا حبيب كاتب مالك، أنبأنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة عن أبي الصّدّيق قال: كان رسول الله ﷺ **واضح الخدّ** [٦٤٩].

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي في كتابه، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر ـ أنبأنا عنه ـ أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المُظفّر، أنبأنا أبو علي أحمد بن علي المدائني، أنبأنا أبو بكر بن البرقي، أنبأنا أبو محمد بن [أبي] السري، أنبأنا يحيى بن سعيد الحمصي، أنبأنا ابن بشير العبدي عن أبيه: أن ناساً أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا رسول الله ﷺ كأنّا نراه فإنا إليه مشتاقون. قال: كان نبي الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج العينين، كث اللحية، ذو وفرة، رقيق المسرُبة، كأن عنقه إبريق فضّة، كأنما يجري له شعر من لبّته إلى سرّته يجري كالقضيب، لم يكن في بطنه ولا في جسده شعر غيره، شثن الأصابع، شثن الكفين والقدمين، إذا التفت التفت جميعاً، وإذا مشى كأنما يتقلع عن صخر، وإذا مشى كأنما ينحطّ في صبب إذا جاء مع القوم غمرهم، كأن ريح عرقه ريحُ المسك [٦٥٠]، بأبي وأمي لم أرَ قبله ولا بعده مثله.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث، أنبأنا محمد بن سعد(١)، أنبأنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني بُكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال: سألت سعد بن أبي وقاص هل خضب رسُول الله ﷺ ؟ فقال: لا، ولا همّ به. قال: كان شيبه في عنفقته وناصيته، لو شاء أعدها لعددتها قلت: فما صفته ؟ قال: **كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق(٢) ولا بالآدم، ولا بالسبط ولا بالقطط، وكانت لحيته حسنة وجبينه صلتاً مشرباً بحمرة، شثن الأصابع، شديد سواد الرأس واللحية** [٦٥١].

كتب إليّ أبو علي الحسن بن أحمد أحمد الحداد، وأبو القاسم غانم بن محمد بن عُبيد الله، ثم حدثني أبو أحمد عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المستملي قال: أنبأنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو مسعُود عبد الرحيم بن أبي الوفاء الحاجي قال: أنبأنا جدي لأمي أبو القاسم غانم بن محمد، وأبو علي الحداد. قالا: أنبأنا أبو نُعيم، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنبأنا يحيى بن حاتم العسكري، أنبأنا بشر بن مهران، أنبأنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤١٨/١.

(٢) الأمهق: الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة، وليس بنير ولكن كلون الجص أو نحوه، يقول فليس هو كذلك (دلائل البيهقي: ٢٧٢/١).

ابن وهب، عن عبد الله بن مسعُود قال: أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ، قدمت مَكة في عمومةٍ لي، فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب فانتهينا إليه، وهو جالس إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا، أبيض تعلوه حمرة، له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أقنى الأنف، برّاق الثنايا، أدعج العينين، وكث اللحية، رقيق المسرُبة، شثن الكفين والقدمين، عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر، يمشي على يمينه غلام أبيض، حسن الوجه مُراهق، أو محتلم تقوده امرأة قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه، ثم استلم الغلام، ثم استلمت المرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً، والغلام والمرأة يطوفان معه.

قلنا: يا أبا الفضل إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شيءٌ حدث ؟ قال: هذا [ابن] أخي محمد ابن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة(١).

أَخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، أنبأنا النضر بن طاهر، أنبأنا حفص عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله قال: كنت إذا رأيت وجه رسول الله ﷺ قلت كأنه دينار هرقلي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله ابن أحمد(٢)، حدثني [أبي]، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم زمن ابن عباس قال: وكان يزيد يكتب المصاحف قال: فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، قال ابن عباس: فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في النوم فقد رآني**» [٦٥٢]. فهل تستطيع أن تنعت لنا هذا الرجل الذي رأيت قال: قلت: نعم رأيت رجلاً بين الرجلين: جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، حسن المضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذة إلى هذه حتى كادت تملأ نحره.

قال عوف: لا أدري ما كان مع هذا من النعت. قال: فقال ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّوُهة، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن بن حرب، أنبأنا عبد الله [ابن المبارك]، أنبأنا راشد بن سعد، حدثني عمرو بن الحارث، عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من

---

(١) مختصر ابن منظور: ٦٨/٢.

(٢) مسند أحمد: ٣٦١/١.

رسول الله ﷺ، كأن الأرض تطوى له، وإنا لنجتهد، وإنه لغير مكترث.

أَخْبَرَناه أعلى من هذا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد الشرابي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا ابن قُتيبة، أنا حرملة، انبأنا ابن وهب، أخبرني عمران، أنبأنا [أبو] يونس مولى أبي هريرة حدثه أنه سمعه يقول: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأنما الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تُطوى له، إنا لنجهد أنفسنا وإنه غير مكترث.

أَخْبَرتنا عالياً أم البهاء فاطمة بنت محمد، قالت: أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد بن نُعيم العيار، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الرومي، أنبأنا أبو العباس السراج، أنبأنا قُتيبة بن سعيد، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة قال: مارأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع [في مشيته] من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث.

أَخْبَرَنا أبو سعد [أحمد بن] محمد بن أحمد البغدادي، أنبأنا محمود بن جعفر، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، قالا: أنبأنا الحسن بن علي بن أحمد بن البغدادي، أنبأنا أبو عبد الله بن بُلبل الهمذاني، أنبأنا العباس الدوري، أنبأنا الحسين بن محمد المروزي، أنبأنا ابن أبي ذئب.

وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلم السُّلمي الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، وأبو نصر الحسين بن محمد بن طلاّب.

قالا: أنبأنا أبو بكر بن أبي الحديد، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي علي بن أبي الحديد المصري، أنبأنا إبراهيم بن مرزوق، أنبأنا عثمان بن عمر، أنبأنا ابن ذئب، عن صالح مولى التوأمة قال: كان أبو هريرة ينعت لنا رسول الله ﷺ: فيقول: كان شبح[1] الذراعين، بعيد مابين المنكبين، أهدب أشفار العينين، يُقبل جميعاً ويُدبر جميعاً بأبي وأمي، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً بالأسواق ـ وقال ابن البغدادي: في الأسواق ـ [٦٥٣].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل[2]، حدثني أبي، ثنا أبو النّضر، أنبأنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى [التوأمة]، عن أبي هريرة أنه كان ينعت رسول الله ﷺ شبح الذراعين، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين يُقبل جميعاً ويُدبر جميعاً بأبي وأمي لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق [٦٥٤].

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي، أنبأنا أحمد بن الحسن الأزهري، أنبأنا أحمد بن

(١) أي طويلهما وقيل عريضهما (اللسان). (٢) مسند أحمد: ٣٢٨/٢.

الحسن المخلدي، أنبأنا المؤمل بن الحسن بن عيسى.

أنبأنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمدون أنبأنا أبو حامد، قالا: أنبأنا محمد بن يحيى الذُّهلي [حدثنا] إسحاق بن إبراهيم يعني الزُّبيدي [حدثني] عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن الزُّبيدي ـ زاد أبو حامد [: محمد بن الوليد بن عامر ـ أخبرني، وقال المؤمل: عن محمد ابن مسلم] حينئذ.

وأَخْبَرَنا في كتابه ثم حدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن حمد، أنبأنا أبو علي الحداد قال: أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا سُليمان بن أحمد الطّبراني، أنبأنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبي، نا عمر بن الحارث، أنبأنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبي، نا عمرو بن الحارث، أنبأنا عبد الله ابن سالم، عن الزُبيدي، أخبرني محمد بن مسلم الزهري، عن سعيد بن المُسيّب أنه سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يصف رسول الله ﷺ فقال: كان رجلاً ربعة وهو إلى الطول أقرب، شديد البياض ـ زاد الذُهلي: أسود اللحية ـ حسن الشعر، أهدب أشفار العينين بعيد مابين المنكبين، مفاض الجبين[(١)]، يطأ بقدميه جميعاً، ليس لها أخمص. وقال الذُّهلي: يقبل جميعاً ويدبر جميعاً لم أرَ مثله قبل ولا بعد [٦٥٥][(٢)].

رواه معمر، عن الزّهري ولم يذكر سعيداً.

أَخْبَرَناه أبو بكر الشّحّامي، أنبأنا أبو حامد الأزهري، أنبأنا أبو سعيد بن حمدون، أنبأنا [أبو] حامد أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن يحيى الذُّهلي، أنبأنا عبد الرّزّاق، أنبأنا معمر عن الزّهري قال: سُئل أبو هريرة عن صفة رسول الله ﷺ فقال[(٣)]: أحسن الصفة وأجملها كان ربعة إلى الطول أقرب، ماهو، بعيد مابين المنكبين، أسيل الخدين، شديد سواد الشعر، أكحل العينين، أهدب الأشعار، إذا وطيء بقدمه وطيء بكلها ليس لها أخمص، إذا وضع رداءه على منكبيه كأنه سبيكة فضة، وإذا ضحك كان يتلألأ في الجدر، لم أر قبله ولا بعده [مثله ﷺ] [٦٥٦].

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّوُهة، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشّاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[(٤)]، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عبد الملك، عن سعيد بن عبيد السبّاق، عن أبي هُريرة قال: كان رسول الله ﷺ **شثن الكفين والقدمين، ضخم السّاقين، عظيم السّاعد، ضخم العضدين، ضخم المنكبين، بعيد مابين المنكبين، رحب الصّدر، رجل الرأس، أهدب العينين، حسن الفم، حسن اللحية، تامّ الأذنين، ربعة من القوم، لا طويلاً ولا قصيراً أحسن الناس لوناً يقبل ويدبر معاً، لم أرَ مثله ولم أسمع**

---

(١) أي واسع الجبين.

(٢) دلائل البيهقي: ٢١٧/١.

(٣) دلائل البيهقي: ٢٧٥/١.

(٤) طبقات ابن سعد: ٤١٥/١.

بمثله [٦٥٧].

أَخْبَرَنا سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو منصُور محمد بن أحمد بن شكرويه، وأبو المُظفّر محمود ابن جعفر الكوسج، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد القفال قراءة، وأبو بكر محمود وأبو القاسم علي ابنا أحمد بن علي السمسار حُضوراً قالوا: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن خُرّشيد قوله، أنبأنا عبد الله ابن محمد بن زياد، أنبأنا أحمد بن سعيد بن صخر، أنبأنا النصر بن شُميل، أنبأنا صالح بن أبي الأخضر عن الزّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرة، قال: كان رسول الله ﷺ **كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر، مفاض البطن، عظيم مُشاش المنكبين، يطأ بقدميه جميعاً إذا أقبل أقبل جميعاً وإذا أدبر أدبر جميعاً.**

رواه محمد بن يحيى الذُهلي عن إسحاق بن راهويه عن النضر [٦٥٨].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، وأبو محمد هبة الله بن سهل، وإسماعيل بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم القاري وفاطمة بنت علي بن الحسن. قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد [الباقر، أخبرنا أبو العباس بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد] بن ميكال، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال: أنبأنا زاهر بن نوح، أنبأنا عيسى بن الوليد قال: سمعت صالحاً يقول عن الزّهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ **أبيض كأنما صيغ من فضة عظيم مابين المنكبين مفاض البطن، رجل الشعر، إذا ولّى ولى جميعاً وإذا أقبل أقبل جميعاً.**

أَخْبَرَنا أبو محمد الآبنوسي إجازة، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن المُظفّر [أخبرنا] أحمد بن علي بن الحسن، أنبأنا أحمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم بن البرقي، أنبأنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا عبد الله [فروخ]، أخبرني أُسامة بن زيد، أخبرني موسى بن مسلم مولى لبني قارظ قال: كان أبو هريرة إذا حدثنا يقول: أبيض الكشحين(١)، أهدب الشفر، إذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً، لم تر عيني قبله مثله ولا بعده.

رواه [ابن] المبارك عن أُسامة فقال: أخبرني أبو موسى بن مسلم مولى ابنة قارظ [٦٥٩].

أَخْبَرَناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري، وأبو سعد محمد بن علي بن محمد بن جعفر الرُّستمي، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عبد الله بن عثمان، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا أُسامة بن زيد، أخبرني موسى بن مسلم مولى بنت قارظ، عن أبي هريرة: أنه ربما كان حدث عن النبي ﷺ فيقول: أحدثني أهدب الشفرين، أبيض الكشحين، إذا أقبل أقبل جميعاً وإذا أدبر أدبر جميعاً، لم ترَ عيني مثله ولن

---

(١) الكشح مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن (اللسان: كشح).

تراه [٦٦٠].

[**أَخْبَرَنا** أبو علي الحداد في كتابه، ثم حدثني أبو مسعود الشروطي عنه قال] أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا سُليمان بن أحمد اللخمي، أنبأنا أبو زُرعة، أنبأنا يحيى بن صالح الوحاظي قال: وأنبأنا عبد الله بن الحصُين المصيصي، أنبأنا محمد بن بكار، وقالا: أنبأنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عُتبة، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان ضخم الكفين ضخم القدمين، حمرة الوجه، حسن الوجه، لم أرَ مثله قبله ولا بعده مامشى مع أحد إلّا طاله [٦٦١].

أَخْبَرَنا أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو المُظفّر، محمود بن جعفر بن محمد، وعبد الرحمن بن منده، وأبو منصور بن شكروية، وأبو الطّيب محمد بن أحمد بن إبراهيم سلة.

ح **وأَخْبَرتنا** أم الفتوح رابعة بنت معمر بن أحمد اللنبانية بأصبهان قالت: أخبرنا أبو الطّيّب سلمة. قالوا: أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن البغدادي، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو حاتم الرازي، أنبأنا رجاء ابن السّدّي، حدثني حمزة بن الحارث بن عُمير، حدثني أبي عن عُبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ مع أصحابه متّكئاً، فجاء رجل من أهل البادية فقال: أيكم ابن عبد الله المطلب فقالوا: هذا الأمعز(١) المرتفق قال: فدنا منه وكان رسول الله ﷺ مشرباً حمرة [٦٦٢].

أَخْبَرَنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، ومنصور بن الحسين، قالا: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو محمد جعفر بن محمد النيسابُوري الأعرج على باب أبي الموصلي، أنبأنا إسحاق بن عبد الله النيسابُوري الخُشك.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشّحّامي، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد، وأبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الإسماعيلي.

قالا: أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي، أنبأنا أبو حاتم مكي بن عبدان، أنبأنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين قالوا: أنبأنا أبو حفص بن عبد الله، عن مسعر بن كدام، عن ربيعة، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ **ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، وكان أزهر، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وكان رج الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، بُعث وهو ابن أربعين فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً، ومات وهو ابن ستين وليس في رأسه ولا لحيته عشرون شعرة بيضاء.**

وتقاربا في اللفظ [٦٦٣].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر،

---

(١) في اللسان «معز» الرجل المعز: الجاد في أمره. قال الأزهري: والرجل الماعز: الرجل الشهم.

أنبأنا أبو الميمُون بن راشد، أنبأنا أبو زُرعة، أنبأنا يحيى بن صالح، أنبأنا سُليمان بن بلال، أنبأنا ربيعة ابن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك ينعت رسول الله ﷺ، فنعته ما شاء الله تعالى أن ينعته ثم قال أنس: كان رسول الله ﷺ **ليس بالقصير ولا بالطويل، أزهر ليس بالآدم، ولا أبيض أمهق، رجِل الشعر ليسَ بالسبط ولا الجعد القطط، ليس بالسبط ولا بالجعد ولا القطط مكرر انتهى** [٦٦٤].

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبراني، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العُشاري[١]، أنبأنا محمد بن أحمد بن شمعون، أنبأنا محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد أبو بكر، أنبأنا حمّاد بن الحسن بن عنبسة، أنبأنا أبو عامر، أنبأنا إبراهيم بن طهمان، عن ربيعة، عن أنس ابن مالك قال: كان رسول الله ﷺ **ربعة من القوم ليس بالبائن الطويل ولا بالقصير ولا بالسبط، نزل عليه وهو ابن أربعين، فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن ستين سنة ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء** [٦٦٥].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه وأبو القاسم بن السمرقندي، قالوا: أنبأنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب، أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن جُميع، أنبأنا محمد بن إبراهيم ابن أبي الرجال الصّلحي، أنبأنا إبراهيم بن أحمد الحرّاني، أنبأنا محمد بن سُليمان بن أبي داود القرشي، أنبأنا سابق البربري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، كان رجل الشعر، ليس بالسبط ولا بالجعد القطط، كان أزهر ليس بالأحمر ولا بالأبيض الأمهق بُعث على رأس أربعين فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء [٦٦٦].

هذا حديث غريب من حديث سابق الرقي الشاعر المعروف بالبربري عن ربيعة، وهو صحيح من حديث ربيعة، رواه عن مالك وإسماعيل بن جعفر، ووقع إليّ عالياً من حديثهما.

فأمّا حديث مالك:

فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة، قالا: أنبأنا عبد الدائم القطان.

أَخْبَرَنا عبد الوهّاب الكلابي، أنبأنا أبو بكر بن خُريم، أنبأنا هشام بن عمّار قال: قالا: وقال لي مالك بن أنس: وحدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ **ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسّبط.**

---

(١) العشاري بضم العين، هذه النسبة لأبي طالب...، هذا لقب جده، لأنه كان طويلاً فقيل له العشاري ذلك. (الأنساب).

بعثه الله تبارك وتعالى على رأس أربعين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وهذا مما لم يسمعه هشام بن عمّار من مالك وإنما هُو له إجازة منه [٦٦٧].

قال بعثه الله تبارك وتعالى على رأس أربعين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وهذا مما لم يسمعه هشام بن عمّار بن مالك وإنما هو له إجازة منه مكرر.

وأَخْبَرَناه أبو محمد السيدي الفقيه، أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا زاهر بن أحمد السّرخسي، أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد، أنبأنا أبو مُصعب، أنبأنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ **ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط. بعثه الله تعالىٰ علىٰ رأس أربعين سنة. فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين. وتوفاه الله صلوات الله ورضوانه ورحمته عـليه، عـلى رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء** [٦٦٨].

وأمّا حديث إسماعيل:

فأخبرناه أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن خُزيمة، أخبرنا [أبو] الأعز قراتكين بن الأسعد البغدادي، أنبأنا أبو مـحمد الجـوهري، أنـبأنا أبـو حفص بن شاهين قراءة عليه، قالا: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، أنبأنا عبد الحميد بن بيان السكري.

قال: وأنبأنا عمرو أبو جعفر بن حمدان الموصلي، نا ما شاء الله بن دينار قالا: أنبأنا خالد بـن عبد الله، عن حُميد، عن أنس: أن النبي ﷺ كان أسمر اللون ـ لم يقل ابن مبشر في حديثه: اللون ـ

قال ابن شاهين تفرد بهذا الحديث خالد الطحان.

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت ناصر قالت: أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصُور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو موسى محمد بن المثنى.

وأَخْبَرَنا أبو [نصر] منصور بن أحمد بن منصور الطوسي الخطيبي، وأنبأنا أبو القاسم الشّحّامي، قالا: أنبأنا أبو الحسن [علي] بن محمد بن جعفر الطوسي، أنبأنا أبو مُعاذ [شاه] بن عبد الرّحمن ومحمد بن ماهو الهرمي، أنبأنا أبو الحسين علي بن عبد الله بن دينار بن مبشر الواسطي، أنبأنا أبو موسى، أنبأنا عبد الوهاب، أنبأنا حُميد، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ **ربعة حسن الجسم** ـ وقال الشّحّامي: الوجه ـ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وكان شعره عليه الصّلاة والسّلام ليس بجعد ولا سبط، أسمر اللون إذا مشى يتوكأ [٦٦٩](١).

---

(١) سيرة أعلام النبلاء: ١٨/٢٣٨.

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا عمرو.

وأَخْبَرتنا فاطمة قالت: أنبأنا إبراهيم، أنبأنا أبو بكر.

قالا: وأنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو وهب بن بقية، أنبأنا خالد، عن حُميد، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ **لا بالطويل ولا بالقصير، شعره إلى شحمة أذنيه، ليس بالجعد ولا بالسبط، إذا مشى كأنه يتوكأ، كان لون رسول الله ﷺ أسمر إنما كانت السمرة تعتري وجهه ﷺ لكثرة مقابلته للشمس** [٦٧٠].

وفي حديث ربيعة الصحيح الذي تقدم ذكره: أنه كان أبيض.

وفي حديث آخر: كان أنور المُتجرِّد، أي أبيض الجسم. هنا موضع حديثين الاسقامي.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري. وأخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن علي بن أبي صابر الناقد، أنبأنا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرقي، أنبأنا عبد الأعلى، أنبأنا مُعتمر، عن حُميد، عن أنس بن مالك قال: **كان رسول الله عليه الصلاة والسلام أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لوناً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة منه، ولا مسستُ خزّة ولا حريرة ألين من كفّه عليه الصلاة والسّلام، وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط إذا مشى** ـ أظنه قال ـ **تكفأ** [٦٧١](١).

أَخْبَرَنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحداد في كتابه، وأخبرني أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد الحُلواني عنه، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير الدّشتي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن هشام بن حُميد الحُصري بالبصرة، أنبأنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن أبي طالب، أنبأنا علي بن عاصم، أنبأنا حُميد الطويل، سمعت أنس بن مالك يقول: ماشممت ريحة مسكة ولا عنبرة أطيب قط منه من ريح رسول الله ﷺ وكان له جُمّة إلى شحمة أذنيه، وكانت لحيته قد ملأت من ها هنا إلى هاهنا ـ وأرانا علي بن عاصم، وأمرّ بيديه على عارضيه ـ كان إذا مشى كأنه يتكيء أو قال كأنه يتكفّأ، وكان ربعة لا بالطويل ولا بالقصير، وكان أبيض بياضه إلى السمرة أو قال: بياضاً إلى السمرة [٦٧٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسيني الخطيب، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان، وأخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر، أنبأنا محمد بن عبد الله الجوهري. أنبأنا محمد بن هشام بن ملاّس، أنبأنا مروان بن معاوية، أنبأنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: **ما شممتُ رائحةً قط مسك ولا عنبر أطيب من رائحة رسول الله «، ولا مسستُ شيئاً قط خزّة ولا حريرة ألين ولا**

---

(١) مختصر ابن منظور: ٢/٧٠.

أحسن من كفّ رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل وأبو الحسن علي بن محمد بن الحسين البُوشنجيان، وأبو القاسم عبد الجبار بن محمد بن أبي القاسم القاسمي بهراة قالوا: أنبأنا أبو المظفر موسى بن عمران بن محمد الأنصاري، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار، أنبأنا أحمد بن حفص بن عبد الله، [حدثني أبي] حدثني إبراهيم بن طهمان عن حُميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: لم يكن النبي ﷺ بالآدم ولا الأبيض شديد البياض، فوق الربعة ودون الطويل، كان من أحسن من رأيت من خلق الله تبارك وتعالى وأطيبه ريحاً وألينه كفاً، ليس بالجعد الشديد ـ أو قال: بالجعد شديد الجعودة ـ وكان عليه الصلاه والسلام يرسل شعره إلى أنصاف أذنيه وكان يتوكأ إذا مشى [٦٧٣].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا جدي لأمي أبو الفتح عبد الصّمد بن محمد بن تميم، وأبو القاسم عبد الرّزاق بن عبد الله بن الفضل.

وأَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم السُّلمي، أنبأنا الحسين بن محمد الحنّائي، قالوا: أنبأنا أبو بكر الحنّائي. أنبأنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الجصّاص، أنبأنا يعقوب بن عُبيد الله، أنبأنا يزيد، أنبأنا [حُميد] عن أنس قال: **ماشممت ريحاً قط مسكاً ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله، ولا مسست حرة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ.**

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا جدي لأمي أبو الفتح عبد الصمد بن محمد، وأبو القاسم عبد الرّزاق بن عبد الله، قالا: أنبأنا أبو بكر الحنّائي، أنبأنا يعقوب بن حمدان بن أحمد، أنبأنا إسحاق ابن عبدُوس، أنبأنا الحارث، أنبأنا عبد الله بن بُكير، أنبأنا حُميد، عن أنس بن مالك، قال: أخذتُ أم سُليم بيدي مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقالت: يارسول الله: هذا أنس غلام كاتب يخدمك. قال: فخدمته تسع سنين، فما قال لشيء صنعتُ: أسأت، ولا بئس ما صنعت، ولا مسستُ شيئاً قطّ خزّاً ولا حريراً ألين من كفي رسول الله ﷺ، ولا شممت رائحة قط مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحة رسول الله ﷺ(١).

أَخْبَرَنا أبو المظفر بن القُشيري، أنبأنا أبي، الأستاذ أبو القاسم، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد الخفّاف.

وأَخْبَرَنا أبو العباس السراج، أنبأنا عبد الجبّار بن العلاء وزياد بن أيُّوب ـ واللفظ لعبد الجبّار بن العلاء ـ قالا: أنبأنا سفيان عن الزهري، عن أنس قال: آخر نظرة نظرها رسول الله ﷺ يوم الاثنين، كشف رسولُ الله ﷺ الستارة، والناسُ صُفوف خلف أبي بكر، فاشار إليهم أن امكثوا، وألقى

(١) مختصر ابن منظور: ٢/٧٠.

السّجف، وهلك من آخر يومه فرأيت وجهه كأنه ورقة مُصحف.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، أنبأنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا أبو القاسم عُبيد الله بن عبد الله الرازي الداراني قراءة، قالا: أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا خيثمة - إملاء -

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا خيثمة قراءة عليه، أنبأنا هلال بن العلاء، أنبأنا حسين بن عياش، أنبأنا فرات، عن الفروي - يعني إسحاق بن عبد الله - عن يزيد بن عبد الله بن أُسامة، عن أنس بن مالك عن صفة رسول الله ﷺ قال: الوجه أبيض، كث اللحية، ضخم الهامة، أحمر المآقي، هدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، ضخم الساقين، لطيف المسرُبة، ليس بالقصير ولا بالطويل، وهو إلى الطول أقرب منه إلى القصر، كثير العرق، إذا مشى يتقلع كأنه يمشي في صُعُد، لم أر قبله ولا بعده مثله، فداء له أبي وأمي، وذكر أنه مات النبي عليه الصلاة والسلام وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء [٦٧٤].

وفي حديث ابن أبي العلاء بعد قوله في صُعُد: لم أر مثله قبله ولا بعده ﷺ، وما في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر [بن] مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي.

وأَخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، نا عمرو بن علي، أنبأنا أحمد.

وأَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا [محمد بن] هارون الرُّوياني، أنبأنا محمد بن بشار وقالوا، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت البراء بن أبي إسحاق - وفي حديث الروياني: بن عازب قال: كان - وفي حديث البراء: يقول كان - رسول الله ﷺ رجلاً مربُوعاً بعيد مابين منكبيه، عظيم الجُمّة إلى شحمته - وفي حديث الروياني: وجُمّته إى شحمة - أذنيه، عليه حلة حمراء، مارأيت شيئاً قط أحسن منه(١).

رواه مُسلم عن أبي زاهر، عن بندار(٢).

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا محمد بن محمد بن سُليمان، أنبأنا علي بن الحسين الدرهمي، أنبأنا أمية بن خالد، أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: كان النبي ﷺ **رجلاً مربوعاً، عظيم عريض مابين المنكبين، كث اللحية**

---

(١) دلائل البيهقي: ١/٢٢٢.

(٢) صحيح مسلم ٤٣ كتاب الفضائل باب صفة النبي صفحة (١٨١٨).

تعلوه حمرة، جُمّته إلى شحمة أذنيه، في حلة ما رأيت قبله ولا بعده أحسن منه.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر بن خلف المغربي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، قال: أنبأناح.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر وأبو بكر وجيه، ابنا طاهر بن محمد، قالا: أنبأنا أبونصر عبد الرحمن بن علي بن محمد، أنبأنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي. ح قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن هاشم، أنبأنا وكيع، أنبأنا سُفيان، عن أبي إسحاق ح، قال: سمعت البراء يقول: انتهى حينئذ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي(١)، أنبأنا وكيع قال: أنبأنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال: مارأيت من ذي لمّةٍ في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ، له شعرٌ يضرب منكبيه، بعيد مابين المنكبين، ليس بالقصير وليس بالطويل، وقال أحمد بن حنبل والجوزقي: ولا بالطويل [٦٧٥].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا وكيع.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بختيار بن عبد الله بن عبد الرحمن عبد الهندي مولى القاضي أبي منصُور محمد بن إسماعيل اليعقوبي بُبوشنج، أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن شعبة الحافظ بالبصرة، أنبأنا القاضي أبو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمّاد الأثرم المقرىء، أنبأنا علي بن حرب الطائي، أنبأنا وكيع، أنبأنا سُفيان، أنبأنا وكيع، أنبأنا سفيان.

وأَخْبَرَنا أبو سعد [ابن] البغدادي. أنبأنا أبو عمرو بن منده، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم، قالا: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر النيسابُوري، أنبأنا حاجب بن سليمان، أنبأنا وكيع، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: مارأيت من ذي لمّةٍ أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ، له شعر يضرب منكبيه، بعيد مابين المنكبين، لم يكن بالقصير ولا بالطويل انتهى(٢).

أَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد العيّار، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمر الخفّاف، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، أنبأنا ابن الأزهر، أنبأنا إسحاق بن منصور الذي يقال له: السلولي. أنبأنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: قال: كان النبي ﷺ **أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل ولا بالقصير ﷺ** [٦٧٦].

---

(١) مسند أحمد: ٤/٢٩٠.

(٢) مسند أحمد: ٤/٢٩٠.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر [بن] المقرىء، أنبأنا أبو بكر الجوزقي، أنبأنا أبو حامد ابن الشرقي، أنبأنا أبو الأزهر، أنبأنا إسحاق بن منصور الذي يقال له السلولي، أنبأنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب قال: كان النبي ﷺ **أحسن الناس وجهاً وأحسنُهم خلقاً [وخُلقاً]، ليس بالطويل ولا بالقصير ﷺ** [٦٧٧].

أَخْبَرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قرىء على إبراهيم بن منصُور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى [نا] محمد يعني أبا كريب، أنبأنا إسحاق بن منصور قال: قُرىء على إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كان رسول الله ﷺ **أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً أو خُلقاً ليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير. ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير مكرر** [٦٧٨].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله ابن أحمد(١)، حدثني أبي، أنبأنا أسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، أنبأنا [أبو] إسحاق.

قال وأنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: ما رأيت أحداً من خلق الله تبارك وتعالى أحسن من حلة حمراء من رسول الله ﷺ وأن جُمّته لتقرب إلى منكبيه.

قال ابن أبي بكير لتضرب قريباً من منكبيه، وقد سمعته يحدث به مراراً، ما حدّث به قط إلاّ ضحك.

قال: أنبأنا أحمد(٢): وأنبأنا يعلى، أنبأنا الأحلج، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: مارأيت رجلاً قط أحسن من رسول الله ﷺ في حلة حمراء.

أَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدُويه، أنبأنا أبو الفضل بن أحمد الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون الروياني، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: سمعته يقول: ما رأيت أحداً من خلق الله تبارك وتعالى أحسن في حلّةٍ حمراء من رسول الله ﷺ، وإن شعره ليضرب قريباً من منكبيه قال: وسمعته يُحدث به مراراً، ما حدّث به قطّ إلّا ضحك.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي وأبو الأعز قراتكين بن الأسعد، قالا: أنبأنا أبو محمد الجوهري.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو القاسم التنوخي.

قالا: أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن حمدي الخرقي، أنبأنا قاسم بن زكريا المطرز، أنبأنا مُعاذ بن شعبة، أنبأنا الجرّاح بن مليح أبو وكيع.

---

(١) مسند أحمد: ٢٩٥/٤.

(٢) المسند: ٣٠٣/٤.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا [أبو القاسم] التنوخي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري الفقيه، أنبأنا يوسف بن يعقوب، أنبأنا زكريا بن يحيى، أنبأنا وكيع عن أبي إسحاق عن البراء قال: مارأيت ذا لمّةٍ في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ. إلّا أن في حديث قراتكين: مُعاذ بن سعيد، وهو وهم.

أَخْبَرَناه عالياً أبو المُظفّر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر قال: قرىء على إبراهيم بن منصور السّلمي وأنا حاضرة قال: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا زكريا بن يحيى، أنبأنا وكيع، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: مارأيت ذا لمّةٍ في حلة أحسن من رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو سعد [بن] البغدادي، أنبأنا محمود بن جعفر، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم سلمة قالا: أنبأنا أبو علي الحسين بن علي بن البغدادي، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو حاتم الرازي، أنبأنا عمرو بن نافع بن رافع بن الفرات، أنبأنا عبد الوهاب بن معاوية، عن زيد العمّي، عن أبي، عن إسحاق الهمذاني، عن البراء بن عازب قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في حلّة حمراء أحسن الناس وجهاً، أشد بياضاً [له لمة] من حلة تضرب منكبيه، ليس رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب، ولا بالقصير، معتدل الخلق عريض مابين المنكبين [٦٧٩].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد الصريفيني، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي.

وأَخْبَرَنا ابن المظفر بن القُشيري، أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا محرز وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: أنبأنا شريك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين ابن المزرفي. أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا داود بن عمرو، أنبأنا شريك بن عبد الله النّخعي، عن أبي إسحاق، حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور وأبو القاسم بن البُسري وأبو نصر محمد بن محمد الزينبي.

وأَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن بنت الشكري حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن عبد الملك بن رضوان، أنبأنا أبو القاسم البُسري، قالوا: أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص.

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو المعالي أحمد بن علي بن محمد بن الرُّويح قالا: أنبأنا [أبو] الحسين بن النّقُّور، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أخي ميمي قالا: أنبأنا أبو القاسم البغوي.

وأَخْبَرَنا أبو المظفر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور السّلمي وأنا حاضرة، أنبأنا أبو بكر المقرىء قالا: أنبأنا أبو يعلى قال: [حدثنا] محرز بن عون أنبأنا شريك، عن [أبي] إسحاق، عن البراء قال: مارأيت ـ زاد ابن أخي ميمي: أحداً وقالوا: ـ أحسن من رسول الله ﷺ مترجلاً في حرة حمراء ـ وفي حديث أبي يعلى: ما رأيت أحداً في حلة حمراء من رسول الله ﷺ مترجلاً ـ وكان له شعر قريب من أذنيه ـ أو قال: منكبيه، الشك من أبي الفضل مُحرز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا [أبو] القاسم التنوخي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري الفقيه، أنبأنا يوسف بن يعقوب بواسط، أنبأنا زكريا بن يحيى ابن حمّويه.

وأَخْبَرَنا أبو المظفر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر قالت قرىء على إبراهيم، أنبأنا ابن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا زكريا ـ وفي حديث ابن المقرىء: أنبأنا ابن حمّويه ـ أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء قال: مارأيت أحداً في حلة حمراء مترّجلاً أجمل من رسول الله ﷺ وكان له شعر قريب من منكبيه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو القاسم التنوخي، أنبأناه أبو الحسن علي بن عمر بن سهل بن حبيب بن كلاب بن حمّاد بن إبراهيم نزار بن حاتم السّلمي المعروف بالحريري قراءة عليه وأنا أسمع، أنبأنا محمد بن رياح الكوفي، أنبأنا أبو جعفر، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ في حلّة حمراء مترّجلاً فما رأيت أحداً كان أجمل منه [٦٨٠].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور أبو القاسم بن البُسري وأبو نصر محمد بن محمد الهاشمي الزينبي.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي.

وأَخْبَرَنا أبو المظفر محمد بن محمد بن زريق، أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن العبّاسي قالوا: أخبرنا أبو طاهر الُمخلّص، حدثنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أبو منصور بن أبي مسافر التركي، أنبأنا روح بن مُسافر عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ **شديد البياض، كثير الشعر يضرب شعره منكبيه** [٦٨١].

أَخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين الأزجي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد ابن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، أنبأنا عمرو بن علي الفلاّس، أنبأنا أبو داود، حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال: قال رجل للبراء: كان وجه رسول الله ﷺ حديداً مثل السيف، فقال البراء: لا بل كان مثل القمر [٦٨٢].

أَخْبَرَناه عالياً أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزّهري، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الكوفي سنة ثلاثمائة، أنبأنا أحمد ابن عبد الله بن يونس اليربُوعي، أنبأنا زهير بن معاوية، أنبأنا أبو إسحاق قال قال رجل للبراء كان وجه رسول الله ﷺ حديداً مثل السيف. فقال: لا، ولكنه كان مثل القمر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم عبد الله وأبو الحسن علي، ابنا حمزة بن إسماعيل بن حمزة بن حمزة الموسويان، وأبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان القاضي، وأنبأنا أبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد الجُرجاني المعدلان، وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الاشكيدباني، وأبو جعفر محمد بن علي بن الطبري المشاط الفقيهان، وأنبأنا أبو المظفر عبد الناظر ابن عبد الرحيم بن عبد الله بن أبي بكر السقطي المقرىء، وأبو عبد الله عبد الرفيع بين عبد الله بن أبي اليسر الضراب الصيرفي بهراة قالوا: أخبرنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن سهل الواسطي، أنبأنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذُهلي الهروي، أنبأنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان البغدادي، أنبأنا أحمد بن محمد بن داود السكري، أنبأنا محمد بن خالد بن خليد الحنفي، أنبأنا خلف بن ياسين الزيات، عن أبيه عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: ما رأيت أحسن شعراً، ولا أحسن بشراً في ثوبين أحمرين من رسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد[1]، حدثني شجاع بن مخلد، أنبأنا أبو الفضل، أنبأنا عباد بن العوّام، عن الحجاج عن سماك [- هو ابن حرب -].

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن البُسري وأحمد بن أبي عثمان، وأحمد ابن محمد بن إبراهيم القصاري.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القصاري، أنبأنا أبي.

قالوا: أنبأنا إسماعيل بن الحسن الصرصري حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا عاصم بن أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو [عمر بن] مهدي قالوا: أنبأنا [أبو عبد الله] المحاملي، أنبأنا علي بن مسلم، أنبأنا عباد بن العوّام، أنبأنا حجاج بن أرطأة عن سماك بن حرب.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، وأبو المُظفّر بن القُشيري، قالا: أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا فاطمة أم المجتبى بن ناصر العلوية، قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور السُّلمي وأنا

---

(١) مسند أحمد: ٩٧/٥.

حاضرة، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا عبّاد بن العوّام عن حجاج عن سماك عن جابر بن سمُرة قال: كان في ساقي رسول الله ﷺ حموشة[١]، وكان لا يضحك إلّا متبسماً وكنت - وقال ابن حمدان - إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل [٦٨٣].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو المُظفر القُشيري، قالا: أنبأنا أبو سعد الجنزوردي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

أَخْبَرتنا فاطمة بنت ناصر قالت: أنبأنا إبراهيم بن منصُور قراءة وأنا حاضرة، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي. أنبأنا عبد الرحيم - زاد [ابن] المقرىء: ابن سُليمان - أنبأنا حجاج بن أرطأة، عن سماك - زاد ابن حمدان: بن حرب - عن جابر بن سمُرة قال: كان النبي ﷺ **حمش الساقين إذا رأيته قلت أكحل وليس بأكحل لا يضحك إلّا متبسماً**[٢][٣] [٦٨٤].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا محمد بن علي بن محمد الخشاب، أنبأنا الحسن بن أحمد ابن محمد المخلدي، أنبأنا أبو بكر [بن] حمدون، أنبأنا إسماعيل بن حمدويه البيكندي، أنبأنا عبد الله بن عثمان بن جبلة، أنبأنا أبي عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمُرة قال: كان رسول الله ﷺ **ضليع الفم، أشكل العين، منهوش العقب**. قلت لسماك ما أشكل العين قال: النادام حتيم.

أَخْبَرَنا عالياً أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد[٤]، حدثني أبو عمرو العنبري عُبيد الله بن مُعاذ، أنبأنا أبي، أنا شعبة عن سماك قال: سألت جابر بن سمُرة عن صفة النبي ﷺ فقال: كان أشكل العين، ضليع الفم، منهوش العقب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد[٥]، حدثني أبي، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة، عن مساك، عن جابر بن سمُرة.

وأَخْبَرَنا أبو الأعز الأزجي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر بن شهريار، أنبأنا عمرو بن علي الفلاّس، أنبأنا محمد يعني ابن جعفر، أنبأنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمُرة قال: كان رسول الله ﷺ **ضليع الفم، أشكل العين** -

---

(١) حموشة: الدقة. وحمش الساقين أي دقيقهما (اللسان).

(٢) في المطبوعة: تبسماً.

(٣) دلائل البيهقي: ٢١٢/١ وصحيح الترمذي - المناقب (ح: ٣٦٤٥ والمستدرك: ٦٠٢/٢).

(٤) مسند أحمد: ٩٧/٥. (٥) مسند أحمد: ١٠٣/٥.

وفي حديث الجوهري: العينين ـ منهوش العقبين ـ وفي حديث الجوهري: العقب ـ.

قلت لسماك ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شفر ـ وقال الجوهري: [شق العين ـ](١) قلت: ما منهوش العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين وأبو منصور، وأبو نصر أحمد بن رضوان، وأبو علي الحسين بن المُظفّر بن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أخبرنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو بكر المالكي، أنبأنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي، أنبأنا خلف بن الوليد البصري بمكة عن إسرائيل، عن سماك ابن حرب أنه سمع جابر بن سمُرة يقول: كان رسول الله ﷺ **قد شمط مقدم رأسه ولحيته، فإذا ادّهن وامتشط وإذا شعث رأيته مبيناً وكان كثير شعر الراس واللحية**. فقال رجُل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا وجهه مثل القمر؟ قال: لا وجهه مثل الشمس ـ زاد ابن السبط وابن البنا: والقمر ـ مُستديراً، ورأيت [خاتمه] عند غضروف كتفه مثل بيض الحمامة يشبه جسده ﷺ [٦٨٥](٢).

وأَخْبَرَنا أبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي، أنبأنا أبو علي وأبو الحسين، ابنا أبي نصر، أنبأنا يوسف بن القاسم الميانجي، أنبأنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران الشيباني.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم الشّحّامي [أخبرنا] أبو بكر البيهقي وأبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابُوني.

وأَخْبَرَنا أبو حفص عمر بن محمد الفرغولي وأبو سعيد عبد الله بن مسعود بن محمد بن منصور بن عميد خراسان ح.

قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، قالوا: أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد بن [محمش] الفقيه، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز.

وأَخْبَرَنا أبو سعيد بن البغدادي، أنبأنا محمود بن جعفر الكوسج ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، قالا: أنبأنا أبو علي الحسن بن علي أحمد، أنبأنا أبو أسيد وهو أحمد بن محمد بن أسيد المديني قالوا: أنبأنا محمد بن إسماعيل بن سمُرة ـ وفي حديث ابن أسيد: الأحمسي ـ

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن الزّهري، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق، أنبأنا سُفيان، أنبأنا وكيع قالا: أنبأنا المحاربي، أنبأنا ـ وفي حديث ابن الحنّائي: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد ـ عن أشعث، عن أبي إسحاق عن جابر بن سمُرة قال: رأيت النبي ﷺ ـ وفي حديث ابن الحنّائي رسول الله ﷺ ـ في ليلة إضحيان

---

(١) قال القاضي: هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب: الشكلة في العين حمرة في بياض العينين وهو محمود.

(٢) دلائل النبوة: ٢٣٥/١ بتفاوت، ومسند أحمد: ١٠٤/٥.

وعليه حلة حمراء ـ وفي حديث سفيان بن وكيع: رأيت على النبي ﷺ حلة حمراء [في] ليلة إضحيان ـ فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فهو كان في عيني أحسن من القمر(١) [٦٨٦].

ولم يقل سفيان والصابُوني: كان [قالا:] فلهو أحسن.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو المُظفّر القُشيري قالا: أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا أم المجتبى فاطمةبنت ناصر قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصُور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا الحسن بن حمّاد ـ زاد ابن المقرىء: الكوفي ـ حدثنا المحاربي قال: سمعت ـ وفي حديث ابن حمدان: حدثنا ـ أشعث بن سوار يذكر عن أبي إسحاق عن جابر بن سمُرة قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء، فكنت أنظر إليه وإلى القمر، فهو كان في عيني أحسن من القمر ـ وقال ابن حمدان: أزين [من القمر].

أَخْبَرَناه أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري.

قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب قال سعيد: حدثني محمد بن عبد العزيز الرملي، أنبأنا القاسم بن غصن عن الأشعث عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمُرة قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان وعليه حلّة حمراء، فجعلت أماثل بينه وبين القمر، فكان في عيني أحسن من القمر.

تفرد به أشعث بن سوار الكندي الكوفي المعروف بالأثرم وبالأفرق عن أبي إسحاق عمرو بن إسحاق السبيعي، عن جابر بن سمُرة والمحفوظ حديث أبي إسحاق عن البراء، وقد تقدم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين وأبو نصر بن رضوان وأبو علي [ابن] السبط، وأبو غالب بن البنا قالوا: أخبرنا الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم ـ وقال بعضهم: عاصم بن قيس بن عاصم المقرىء البصري ـ أنبأنا عثمان بن الهيثم بن جهم المؤذن، أنبأنا عوف الأعرابي، عن الحسن، عن جابر بن سمُرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ ليلة إضحيان وعليه حلّة حمراء، فكنت أنظر إليه وإلى القمر فكان في عيني أزين من القمر.

كذا قال، ورواه غيره عن عثمان بن الهيثم، فقال: عن سمُرة بن جُندب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الله ابن منصور الزجاجي الطبري، أنبأنا أبو أحمد عُبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مُسلم الفرضي. أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن خلف بن ايوب البزاز المعروف بالسابح، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد

---

(١) دلائل البيهقي: ١٩٦/١ وصحيح الترمذي في كتاب الأدب ح ٢٨١١ ج ١١٨/٥.

الله المنقري القيسي البصري، أنبأنا عثمان بن الهيثم المؤذن، عن عوف، عن الحسن، عن سمُرة بن جُندب قال: رأيت النبي ﷺ ليلة إضحيان وعليه حلّة حمراء، فكنت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو في عيني أزين من القمر.

وهو وهم وإنما المحفوظ حديث ابن سمُرة.

أَخْبَرَنا أبو الأعز الأزجي، أنبأنا أبو محمد الجوهري.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد وأبو منصور أحمد، ابنا محمد بن أحمد السلال.

قالا: أنبأنا محمد بن وشاح.

قالا: أنبأنا عمر بن محمد بن عثمان، أنبأنا عبد الله بن سُليمان، أنبأنا أبو عُمير عيسى بن محمد ابن النحاس، أنبأنا أيُّوب بن سويد، أنبأنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ في حلّة حمراء.

قال ابن شاهين: تفرد به أيُّوب بن سويد.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيّوُهة، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد(١)، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني فروة ابن زُبيد، عن بشير مولى المازنيين، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ **أبيض مشرباً بحمرة، شثن الكفين والقدمين، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالسبط ولا بالجعد. إذا مشى هرول الناس وراءه لا يُرى مثله أبدا**[٦٨٧].

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي، أنبأنا علي بن أحمد بن محمد الواحدي، أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل، أنبأنا أحمد بن سلمان الحربي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أنبأنا هشام بن عمّار، أنبأنا وكيع، عن شعبة، عن مُحارب بن دثار، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: هبط علي جبريل فقال: يا محمد الله يقرئك(٢) السلام، ويقول لك: حبيبي إني كسوت [حسن] يوسف من نور الكرسي، وكسوت حُسن وجهك من نور عرشي.

محمد بن عبد الله بن إبراهيم **مجهول** والحديث **منكر**[٦٨٨].

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الله، قال: أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان قال: عن ابن شيرويه، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأنا وهب بن جرير قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ **ضخم الكفين والقدمين، كثير العرق ولم أر بعده مثله**[٦٨٩].

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤٨١/١.

(٢) في مختصر ابن منظور: ٧١/٢: إن الله يقرأ عليك السلام.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي. وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالا: أنبأنا [أبو الحسن] عبد الدائم بن الحسن، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن، حدثنا أبو بكر محمد بن خُريم، أنبأنا هشام بن عمّار، أنبأنا محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الهلالي أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحيم، عن أبي أمامة الباهلي قال: جاءني أعرابي فقال: حلّ لي رسول الله ﷺ وانعته لي. قلت: إنه رجل أبيض يخالطه حمرة، جعد أدعج، سائل الأطراف، ذو مناكب، إذا التفت التفت جميعاً، كثير شعر الذراعين والمنكبين، على منكبه الأيمن خاتم النبوة، وإن من الرجال لمن هو أطول منه، وإن من الرجال لمن هو أقصر منه، إذا مشى تكفّأ شديداً، تشمر الإزار، إزاره أسفل من ركبته بثلاث أو أربع أصابع، عليه برد من هذه اليمانية الغلاظ يقال له السحُولي متأبطه من صغره.

قال: وأنبأنا هشام، أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، عن أبيه، عن رجل من الأنصار أن رجلاً من بني عامر بن صعصعة قال لأبي أُمامة الباهلي: صف لي رسول الله ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ **أبيض تعلوه حمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، شثن الأطراف، ذا مسربة، عظيم الهامة، كثير الشعر، كأن شعره اللؤلؤ، أعنق[1] الناس، أديم وجه، ولم أرَ مثله قبله ولا بعده، في الرجال من هو أطول منه، وفي الرجال من هو أقصر منه، إذا مشى تكفّأ كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعاً، منفتق[2] الخاصرة، لا أخمص له، يطأ على قدميه[3] جميعاً، عليه سحُوليتان، إزاره تحت ركبتيه بأربع أصابع ورداءه إذا تعطف به، لم يحط به فهو واضعه تحت إبطه، بين كتفيه خاتم النبوة وهو أقرب إلى كتفه الأيمن.**

قال[4]: قال: فبينا أنا استقرىء الرجال إذا أنا بموكب رسول الله ﷺ، وإذا هو قائم، وفي يده سوط طويل، فأخذتُ بخطام راحلته فاستيقظ، فضربني بالسوط ضربة ونزل العباس، فقلت: والذي بعثك بالحق ماجئت أبغيك سوءاً، قال: «آلله ؟» فقلت: آلله، فقرع راحلته، فبركت، ثم نزل. فوضع رداءه بين شعبي[5] الرحل، ثم أعطاني السوط وقال: «**اقتدْ**» قلت: منك ؟ لا والذي بعثك بالحق، ماجئت إلّا أسألك، أي عمل يدخل اللهُ تعالى به العبد الجنة ؟ قال: «**تقول العدل وتعطي الفضل**» قلت: لا أطيق ذلك، قال: «**فأفش السلام وأطب الكلام**» قلت: لا، هذا أطيق فقال: «**هل لك**

---

(١) أي طويل العنق، أو طويل العنق غليظه (اللسان).

(٢) أي متسع الخاصرة، وهذا محمود في الرجال، مذموم في النساء (اللسان).

(٣) في مختصر ابن منظور: ٧٢/٢ يطأ على قدمه كلها.

(٤) في المختصر: قال: فقدمت عرفات، قال: فبينما. (٥) في المختصر: شعبتي الرحل.

من ذود؟» قلت: نعم، قلت: لي ثلاثة ذود[1] قال: «**فخذ بعيراً منها، فاسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلّا غبّا**»[2] قال: «**فلعلك لا تُنضي بعيرك، ولا يتخرّق سقاؤك حتى يدخلك الله تعالى الجنة**» [٦٩٠][3] انتهى.

وقد رُوي ذلك عن أبي أُمامة من وجه آخر.

أَخْبَرَناه أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشّاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[4]، أنبأنا قدامة بن محمد المدني، حدثتني أم فاطمة بنت مُضرح.

وأَخْبَرَنا عالياً أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي، أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن [يعقوب، حدثنا محمد بن هارون الروياني حدثنا سعد بن عبد الله بن] عبد الحكيم، أنبأنا قدامة قال: وحدثتني فاطمة عن جدّها خشرم بن يسار: أن رجلاً من بني عامر أتى أبا أُمامة الباهلي فقال: يا أبا أُمامة إنك رجُل عربي، إذا وصفت شيئا شفيت منه، فصف لي رسول الله ﷺ حتى كأني أراه، فقال أبو أمامة: **كان رسول الله أبيض تعلوه حمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، ضخم المناكب، أشعر الذراعين والصّدر، شثن الأطراف، ذا مسربة، في الرجال أطول منه، وفي الرجال أقصر منه، عليه سحوليتان، إزاره تحت ركبتيه بثلاث أصابع أو أربع أصابع، إذا تعطف بردائه لم يحط به، فهو متأبطه تحت إبطيه، إذا مشى تكفّأ يمشي في صعُود، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتفيه خاتم النبوة.**

قال العامري قد وصفت صفة لو كان في جميع الناس لعرفته.

فانطلق الرجل يستقرىء المواكب حتى طلع رسول الله ﷺ، فعرفه وهو نائم، وفي يد بلال حريرة معقود فيها ثوب يستره من الشمس، فلما رآه الرجل دخل في موكبه، فسأل رجلاً من أصحابه فقال: يا عبد الله، من هذا الرجل؟ فابتهرهُ ونهره فقال: هل تعرفه؟ فقال: لا والله إنما أنا رجل بدوي ما قدمت هذه البلاد قط. فقال: هذا رسول الله ﷺ، فجعل الرجل، فأقبل يعدو حتى أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ. ففزع رسول الله ﷺ وضربه بسوطه فقال: يارسول الله والذي بعثك بالحق ماجئت لأبغيك بشؤم، فقرع رسول الله ﷺ راحلته فبركت، ثم نزل عنها ـ قال قدامة حدثني من هاهنا غير واحد غير أمي عن حشرم [عن] العامري عن أبي أمامة، والبقية سمعته من أمي ـ ووضع رداءه، وأعطاه السوط فقال: «**استقد**» فقال أعوذ بالله من ذلك يا رسول الله ماكنت لأفعل،

---

(١) والذود: القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل مابين الثلاث إلى العشر. (اللسان).

(٢) الغبّ: ورد يوم وضمأ يوم آخر، وقيل هو ليوم وليلتين وليلتين (اللسان: غبب).

(٣) مختصر ابن منظور: ٧٢/٢.

(٤) طبقات ابن سعد: ٤١٥/١.

ولو فعلت أكثر من ذلك، إنما جئت لأسألك عن عمل أدخل به الجنة قال: «**قل العدل وأعط الفضل**» قال: لا أستطيع يا رسول الله، قال: «**فأطب الكلام وأفش السلام**» قالا: لا أستطيع يارسول الله فقال: «**هل لك من إبل ؟**» قال: نعم، ثلاث ركائب أظعن عليهن أهلي وأنقلب عليهن. قال: «**فاعمُد إلى إبل من بعيرك ـ أو قال: فاعمد إلى بعير من إبلك، ثم اعمد إلى أهل بيت يشربون الماء غلباً، فأروهم، فإن بعيرك لا ينفق وسقاؤك لا ينشق، حتى يوجب الله تعالى لك الجنة**». فانطلق الرجل يقول: والذي بعثك بالحق لأفعلن، فبلغني أن الرجل فعل ذلك ثم قُتل شهيداً في سبيل الله عزّ وجلّ [٦٩١].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أخبرنا عيسى، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا مُحرز بن عون، أنبأنا خالد بن عبد الله، عن الجُريري، عن أبي الطفيل، قال: قلت له: رأيت رسول الله ﷺ، قال: نعم، كان أبيض مليحاً [٦٩٢].

قال وأنبأنا عُبيد الله بن عمر القواريري ونصر بن علي، قالا: أنبأنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى الجريري، أنبأنا أبو الطفيل، قال: رأيت رسول الله ﷺ، ولم يبق على الأرض أحد رآه غيري قال: قلت كيف رأيته ؟ قال: رأيته أبيض مليحاً مقصّداً إذا مشى كأنه يهوي في صبب [٦٩٣].

قال وأنبأنا زيد بن أخزم الطائي، أنبأنا عبد الله بن داود، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله ﷺ، في الرجال من هو أطول منه، وفي الرجال من هو أقصر منه.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد(١)، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا شيبان، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فما أنسى شدة [بياض] وجهه، وشدة سواد شعره، إن من الرجال لأطول منه، ومنهم من هو أقصر منه، ويمشي ويمشون خلفه. قلت: لأني من هذا ؟ قالت: هذا رسول الله ﷺ، قلت: ماكانت ثيابه ؟ قالت: ما أحفظ ذلك الآن.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن شابُور، أبو العباس الدقاق، أنبأنا سفيان عن وكيع، أنبأنا بن فُضيل عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جُحيفة قال: أتينا النبي ﷺ فأمر لنا بائنتي عشرة قلوصاً فذهبنا لنأخذها فأتتنا وفاته.

قلت لأبي جُحيفة صفه لي قال: **كان أبيض أشمط**.

أَخْبَرَنا أبوالأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا [أبو] محمد الجوهري، أنبأنا أبو [الحسن] علي بن محمد بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر [محمد] بن الحسين بن شهريار، أنبأنا عمرو بن علي الفلاّس، أنبأنا

(١) طبقات ابن سعد: ٤١٩/١.

محمد بن الفضيل بن غزوان، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت أبا جُحيفة يقول: سمعت أبا جحيفة يقول: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه. قال: وأمر لنا رسول الله ﷺ بثلاث عشرة قلوصاً وقُبض رسول الله ﷺ قبل أن نقبضها، فأبوا أن يعطونا شيئاً، فأتينا أبا بكر، فأعطاناها.

قال إسماعيل: قلت لأبي جُحيفة صفه لي ـ يريد النبي ﷺ ـ قال: كان أبيض قد شمط [٦٩٤].

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب، قالا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير، عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن جامع بن شداد، عن طارق قال: رأيت رسول الله ﷺ مرتين فذكر الحديث إلى أن قال: «**فقالت الظعينة: لا تتلاوموا**» [٦٩٥] فلقد رأيت وجه رسول الله ﷺ لا يغدر بكم ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه وذكره.

كتب إليّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب، أنبأنا أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين الفقيه سنة أربعين وأربعمائة، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي، أنبأنا أبو زُرعة الرازي، أنبأنا محمد بن أمية، أنبأنا عيسى بن موسى البخاري عن الريان بن جعد من أهل فلسطين عن علي بن أبي أمية مولى أبي قرصافة [عن أبي قرصافة] أنه ذكر من نعت رسول الله ﷺ قال: كان حسن الجسم ولم يكن بالفارع الجسيم، وكان جعد الشعر، مفروش القدم ـ يعني مستويه ـ ﷺ [٦٩٦].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد(١)، حدثني أبي، أنبأنا أبو النّضر، أنبأنا شيبان، عن أشعث قال: حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز(٢) يتخلّلها يقول: ﴿**يا أيُّها الناس قولوا لا إله إلّا الله تُفلحوا**﴾ [٦٩٧]. قال: وأبو جهل يحثو عليه التراب، ويقول: يا أيُّها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد لتتركوا آلهتكم، ولتتركوا اللات والعُزّى قال: وما يلتفت إليه النبي ﷺ قال: قلنا: انعت لنا رسول الله ﷺ قال: بين بردين أحمرين مربوع كثر اللحم حسن الوجه، شديد سواء الشعر، أبيض شديد البياض سابغ الشعر.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا خيثمة، أنبأنا السري بن يحيى، حدثني عُبيد الله بن موسى، أنبأنا شيبان، عن أشعث، حدثني شيخ

---

(١) مسند أحمد: ٦٣/٤.

(٢) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب على يمين الامام على فرسخ عن عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام (ياقوت).

من بني مالك بن كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ بسُوق ذي المجاز يتخللها وهو يقول: **﴿يا أيُّها الناس، قولوا لا إله إلّا الله تُفلحوا﴾** [٦٩٨] قال: وأبو جهل خلفه يحثى عليه التراب وهو يقول: يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد أن تتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعُزّى قال: فلما نعت إذا رسول الله ﷺ [بين] بردين أحمرين مربوع، كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر، أبيض سابغ الشعر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن المقرىء، أنبأنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل المصري، أنبأنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدّينوري، أنبأنا أحمد بن عمّار بن خالد التمار الواسطي، أنبأنا قيس بن حفص، أنبأنا سليمان بن الحارث قال: سمعت جهضم يقول: مررنا بالرُّجيج[١] فرأيت شيخاً. فقيل لي: هذا العداء بن خالد فقلت: رأيت رسول الله ﷺ ؟ فقال: نعم، قلت: صفه لي، فقال: كان حسن السّبلة، وكانت العرب أهل الجاهلية يسمون اللحية السبلة.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمود بن عبد القوي الفقيه، أنبأنا أبو نصر أحمد بن علي، أنبأنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا إبراهيم بن أحمد الهمذاني، أنبأنا أوس بن أحمد بن أوس [نا] داود بن سُليمان بن خُزيمة، أنبأنا أبو عُبيدة معمر بن المثنى من تيم قريش، أنبأنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله وكنت أغزل فنظرت إلى رسول الله ﷺ فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولد نوراً قالت: فبهت فيه فنظرت إلى[٢] رسول الله ﷺ فقال: **«مالك بُهت»** ؟ فقلت: يا رسول الله نظرت إليك فجعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نوراً فلو رآك أبو كبير الهُذلي لعلم أنك أحق بشعره، قال: **«وما يقول يا عائشة أبو كبير الهُذلي»** ؟

فقالت: يقول[٣] :

ومبرأ من كل غير حَيضةٍ ... وفسَادِ مُرضعَةٍ وَداءٍ مُغْيلِ
فإذا نظرتَ إلى أسرّةِ وَجْهه ... برقت كبرق العَارق المتهلّلِ

[كذا قال وقد أسقط البخاري وشيخه من إسناده.

أَخْبَرَناه أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون وأبو الحسن علي بن الحسن، قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب[٤]، أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي بنيسابور، أخبرني أحمد بن علي بن عبد العزيز الجرجاني، حدثني داود بن سليمان بن خُزيمة البخاري، أنبأنا محمد ابن إسماعيل البخاري، أنبأنا عمرو بن محمد، أنبأنا [أبو] عبيدة معمر بن المثنّى التيمي أنبأنا هشام

---

(١) الرجيج بدون ألف ولام، موضع في بلاد العرب (ياقوت).
(٢) في المختصر: ٧٣/٢ فنظر إليّ.
(٣) شرح ديوان الهذليى: ١٠٧٣/٣.
(٤) تاريخ بغداد: ٢٥٢/١٣ - ٢٥٣ في ترجمة أبي عبيدة معمر بن المثنى.

ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كنت قاعدة أغزل، والنبي ﷺ يخصف نعله، فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولد نوراً، فبُهتُّ، فنظر إليّ رسول الله ﷺ فقال: «**مالك يا عائشة بُهتّ؟**» قلت: جعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نوراً ولو رآك أبو كبير الهُذلي لعلم أنك أحق بشعره، قال: «**وما يقول أبو كبير الهُذلي؟**» قالت: قلت: يقول:

ومُبرّأ من كل غُبّر حيضة ... وفساد مرضعة وداء مغيل

فإذا نظرت إلى أسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل]

قالت: فقام النبي ﷺ وقبّل بين عيني وقال: «**جزاك الله يا عائشة عني خيراً ما سررت مني كسروري منك**» الصواب: لشيءٍ [٦٩٩].

وقد روي عن البخاري من وجه آخر.

أَخْبَرَناه أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد ابن محمد بن مسرور الزاهد.

أَخْبَرَناه أبو القاسم الشّحّامي وأبو الحسن عُبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، قالا: أنبأنا أبو يعلى الصابُوني.

قالا: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البالوي، أنبأنا أبو ذر محمد بن يوسف القاضي، حدثنا أبي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، أنبأنا عمرو بن محمد بن جعفر، أنبأنا أبو عُبيدة معمر بن المثنى، حدثني هشام بن عروة، حدثني أبي، حدثتني عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ يوماً، فقعد يخصف نعلاً، وأنا قاعدة أغزل، فرفعت بصري إليه فإذا سالفته ذات عرق، وهو يتولد في عيني نوراً فبُهتُّ. فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: «**إلى ما تنظرين يا عائشة؟ قد بُهتّ**» فقلت: والله ما أنظر إلى شيء من وجهك إلّا تولد في عيني نوراً، وقالت: أما والله لو رآك أبو كبير الهُذلي لعلم أنك أحقّ بشعره من غيرك، فقال النبي ﷺ: «**وما قال أبو كبير؟**» فقلت قال:

ومُبَرّأ من كل غُبّر حَيْضَة ... وفسَاد مرضعة وَداء مغيل

وَإذا نظرتَ إلى أسرّة وجهه ... برقت كبرق العَارض المتهلل

قالت فوضع رسول الله ﷺ ماكان في يده، وقام إليّ وقبّل مابين عيني وقال: «**جزاك الله خيراً يا عائشة فما أعلم أني سررت بشيء كسُروري بكلامك**» [٧٠٠].

قال أبو العباس: قال أبو ذرّ: سألني أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن حديث أبي عُبيدة معمر بن المثنى هذا فحدثته ـ وقال الصابُوني: الذي مضى أن أحدثه به. وقالا: فحدثته به. فقال: لو سمعت هذا ـ وقال الصابُوني: بهذا ـ عن غير أبيك، عن محمد ـ زاد ابن مسرور: بن إسماعيل البخاري وقالا: ـ لأنكرنه أشد الإنكار لأني لم أعلم قط أن أبا عُبيدة حدّث عن هشام بن عُروة شيئاً، لكنه حسُن عندي خيراً صار مخرجة عن محمد بن إسماعيل.

أَخْبَرَنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضل النوقاني ـ بها ـ أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، [أنبأنا الحسن الحافظ قراءة، أنبأنا أبو إبراهيم بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله التاجر السمرقندي] ـ بها ـ أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الفضل بن عبد الله الفارسي، أنبأنا أبو الحسن بن علي بن الحسين الجُرجاني الحافظ السمرقندي، أنبأنا مسعدة بن بكر الفرغاني بمرو، وأنا سألته فأملى علي بعد جُهد، أنبأنا محمد بن أحمد بن أبي عون، أنبأنا عمّار ابن الحسن، أنبأنا سلمة بن الفضل بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن يزيد بن رُومان وصالح بن كيسان عن عُروة بن الزبير عن عائشة قالت: استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة كنت أخيط بها ثوب رسول الله ﷺ، فسقطت مني الإبرة، فطلبتها فلم أقدر عليها، فدخل رسول الله ﷺ فتبينت الإبرة من شعاع نوروجهه فضحكت فقال: «**يا حميراء لم ضحكت؟**» قلت: كان كيت وكيت، فنادى بأعلى صوته: «**يا عائشة الويل ثم الويل ـ ثلاثاً ـ لم حرم النظر إلى هذا الوجه، ما من مؤمن ولا كافر إلّا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي**»[٧٠١].

أَخْبَرَنا أبو العزّ بن كادش، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن لؤلؤ، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة الكوفي، أنبأنا أحمد بن مُطهّر المصّيصي، أنبأنا شبابة بن سوار، أنبأنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عائشة قالت: أُهدي للنبي ﷺ سمكة سوداء فلبسها، وقال: «**كيف ترينها عليّ يا عائشة؟**» قلت: ما أحسنها عليك يا رسول الله، يشوب سوادُها بياضك، وبياضُك سوادها قال: فخرج فيها إلى الناس[٧٠٢].

أَخْبَرَنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الفُضيل بن يحيى، أنبأنا ابن أبي شُريح، أنبأنا محمد ابن عقيل بن الأزهر، حدثنا الصُوفي ـ يعني ـ أحمد بن يحيى، أنبأنا زيد ـ هُوَ ـ ابن حَباب ـ حدثنا سُليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال العدوي: أن رسول الله ﷺ لبس بردة من صُوف ائتزر بها فقال: «**يا عائشة كيف ترينها؟**» فقالت: ما أحسنها عليك [يشوب] بياضُك سوادها وسوادُها بياضك[٧٠٣].

أَخْبَرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن فناكي، أنبأنا محمد بن هارون الرُوياني، أنبأنا أبو كُريب، أنبأنا مُعاوية بن هشام، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن جابر، عن أبي صالح، عن أم هانىء، قالت: ما رأيت بطن رسول الله ﷺ إلّا ذكرت القراطيس المثنيّ بعضها على بعض.

أَخْبَرَناه أبو محمد طاهر، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا ابن مهدي، أنا محمد بن مخلد، أنبأنا حمّاد بن الحسن بن عنبسة، أنبأنا أبو داود، أنبأنا شيبان، عن جابر، عن أبي صالح، عن أم هانىء، قالت: مارأيت بطن رسول الله ﷺ [إلّا ذكرت القراطيس] يثنى بعضها على بعض.

أَخْبَرَناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضيلي، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن

إسماعيل الفُضيلي، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخُزاعي، أنبأنا الهيثم بن كُليب، أنا أحمد بن يونس البصري، أنبأنا سُليمان بن داود، أنبأنا شيبان أبو مُعاوية، عن جابر، عن أبي صالح، عن أم هاني قالت: كنت إذا نظرت إلى بطن رسول الله ﷺ نظرت إليه كأنه القراطيس المدرجة [٧٠٤].

أَخْبَرَنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المُضري بحويان، أنبأنا عثمان بن محمد بن عُبيد الله المحمي، أنبأنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن إسماعيل البخاري، أنبأنا إبراهيم بن المنذر [حدثني] عبد الله بن موسى، عن أُسامة ابن زيد مولى الليثيين عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، قال: قلت للرّبيّع بنت معوذ بن عفراء: صفي لي رسول الله ﷺ قالت: يابني لو رأيته لرأيت الشمس طالعة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفقيه، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني إملاء، أنبأنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن هارون الواعظ، أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعي، أنبأنا محمد بن يونس بن موسى، أنبأنا يعقوب بن محمد الزّهري، أنبأنا عبد الله بن موسى، أنبأنا أُسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر قال: قلت للرُّبيّع بنت مُعوّذ: صفي لي رسول الله ﷺ قالت: يابني، كنت إذا رأيته رأيت الشمس طالعة(١) [٧٠٥].

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم السّلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي (٢).

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر اللالكائي وأبو سعد محمد بن علي بن محمد ابن جعفر الرستمي قالوا: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سُفيان، أنبأنا سعيد ـ هو ـ ابن منصُور، أنبأنا يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبي إسحاق الهمداني عن امرأة من همدان سمّاها قالت: حججت مع النبي ﷺ فرأيته على بعير له يطوف بالكعبة بيده محجن عليه بردان أحمران، يكاد يمس منكبيه إذا مرّ بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه إليه فيقبله. فقال أبو إسحاق: فقلت لها: شبهيه قالت: كالقمر ليلة البدر. لم أر قبله ولا بعده مثله [٧٠٦].

---

(١) دلائل البيهقي: ١/٢٠٠ ومجمع الزوائد: ٨/٢٨٠. (٢) دلائل البيهقي: ١/١٩٩.

وقد جاء في صفة النبي عليه الصَّلاة والسَّلاَم من الأحاديث الطوال ما يشتمل على أكثر من هذه الأحاديث القصَار وَفي بعضهَا زيَادات على مَا في هذه الروَايَات

ومنها حديث [أبي] سليط.

ومنها حديث أبي معبد الخُزاعي.

ومنها حديث حبيش بن خالد الخُزاعي.

[**وحديث** هند بن أبي هالة.

وحديث عائشة].

وأمّا حديث [أبي] سليط:

فاخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، أنبأنا محمد بن يونس القُرشي، أنبأنا عبد العزيز بن يحيى مولى العباس بن عبد المطلب، أنبأنا محمد بن سُليمان بن سليط [حدثني أبي عن أبيه عن جده أبي سليط] وكان بدرياً قال: لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة، ومعه أبو بكر الصدّيق وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر، وابن أريقط يدلهم على الطريق، مرُّوا بأم معبد الخُزاعية وهي لا تعرفه، فقال لها: يا أم معبد هل عندك من لبن ؟ قال: لا والله، وإن الغنم لعازبة[(١)].

قال: فما هذه الشاة التي أراها في فناء البيت، قالت: شاة خلّفها الجهدُ عن الغنم، فقال: أتأذنين في حلابها، قالت: لا والله ما ضربها فحلٌ قط، فشأنك بها، فدعا بها، فمسح ظهرها وضرعها ثم دعا بإناء يربض[(٢)] الرهط، فحلب فيه، فملأه فسقى أصحابه، علَلاً بعد نهل، ثم حلب فيه آخر فغادره عندها وارتحل. فلما جاءها زوجُها عند المساء قال: يا أم معبد ما هذا اللبن، ولا حلوبة في البيت، والغنم عازبة قلت: لا والله إلّا أنه مرّ بنا رجل ظاهر الوضاءة[(٣)]، مُتبلِّج الوجه، في أشفاره وطف[(٤)]، وفي عينيه دعج، وفي صوته صهل[(٥)] غصن بين غصنين لا يُشانُ[(٦)] من طول، ولا يُقتحم[(٧)] من

---

(١) العازبة: أي أن الغنم بعيدة المرعى، ولا تأوي إلى المنزل إلّا ليلاً (اللسان: عزب).

(٢) أي يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا، والرهط مابين الثلاثة إلى العشرة (دلائل البيهقي: ٢٨٢/١).

(٣) الوطف كثرة شعرة الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول. (اللسان) وفي رواية غطف وقيل عطف، وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف.

(٤) يعني ظاهر الجمال، وأبلج الوجه يعني مشرق الوجه مضيئه.

(٥) في صوته صهل، ويروى صحل، أي كالبحة، وهو أن لا يكون حاداً (دلائل البيهقي:٢٨٣/١).

قصر، لم تعله[٨] نخلة ولم تزر به صُعلة[٩] كأن عنقه إبريق فضة، إذا صمت فعليه البهاء، وإذا نطق فعليه وقار، له كلام كخرزات النَّظْم، أزينُ أصحابه منظراً، وأحسنُهم وجهاً ﷺ، أصحابه يحفون به، إذا أمر ابتدرُوا أمره، وإذا نهى انتهوا عند نهايته، قال: هذه والله صفة صاحب قريش، [ولو رأيته لاتبعته ولأجهدن أن أفعل ذلك] قال: فلم يعلموا بمكة أين توجه رسول الله ﷺ وأبو بكر حتى سمعُوا هاتفاً على رأس أبي قبيس وهو يقول:

جـزا الله خيراً والجـزاءُ يكـفه ... رفـيقين قـالا خَـيْمَتي أُم مَـعْبَدِ
هُـمّا رَحـلا بـالحق وَانـتزلا بـه ... قد أفلح مـن أمسَـى رَفـيقَ مُـحمَّدِ
فما حَملت من نـاقة فـوق رَحْـلهَا ... أبَـرّ وَأوْفـى ذمـة مـن مُـحمَّد
وأكسَـا لِـبُرد الحـال قـبل ابـتذاله ... وَأعـطَى لرَأس السَـابح المتجرّد
ليـهن بـني كـعب مكـان فـتاتهم ... مَـقعدَها للـمؤمنين بـمرصِد [٧٠٧] (١٠)

وأمّا حديث أبي معبد:

فاخبرناه أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن ماهان، أنبأنا أبو منصور بن شجاع بن علي الصُوفي، أنبأنا أبو عبد الله بن محمد بن إسحاق بن منده، أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب، قالا: أنبأنا عباس بن محمد الدُوري، أنبأنا بشر بن محمد أبو أحمد السكري، أنبأنا عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحُرّ بن الصّيَّاح النَّخعي، عن أبي معبَد الخُزاعي:

أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة: هو، وأبو بكر، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن أُريقط الليثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخُزاعيّة، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة وتطعم وتسقي. فسألوها لحما، أو تمراً فلم يُصيبُوا عندَها شيئاً من ذلك، وإنّ القوم مُرملون[١١] فقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرَى. فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر خيمتها فقال: «**ماهذه الشاة يا أم معبد؟**» قالت: شاة خلفها الجُهد عن الغنم، فقال: «**هل لها من لبن؟**» قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «**أتأذنين أن أحلبها؟**» قالت: نعم بأبي أنت

---

(٦) في دلائل البيهقي: «تعبه نخلة» والنحل: الدقة والضمر.

(٧) يحتمل أن يكون معناه إنه ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه عن مطاولته (دلائل البيهقي).

(٨) وفي رواية: لا تقتحمه عين من قصر، أي لا تحتقره ولا تزدريه (دلائل البيهقي).

(٩) الصعلة: صغر الرأس. (البيهقي)، ويقال هي الدقة والنحول في البدن (اللسان) وتروى: الصقلة بالقاف، قال أبو ذر في شرح السيرة: الصقلة جلد الخاصرة، يعني أنه ناعم الجسم ضامر الخاصرة.

(١٠) دلائل النبوة: ٢٨٢/١.

(١١) مرملون أي نفد زادهم.

وأمي، وإن رأيت لها حلباً احلبها، فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فجاءت فمسح على ظهرها وضرعها وذكر اسم الله تعالى فقال: «**اللّهم بارك في شاتها**» فتفاجّت [١] ودرّت واجترت، فدعا بإناء لها يُربضُ الرهط، فحلب فيها ثجًّا[٢] حتى علاه البهاء[٣] فسقاها فشربت حتى رويت، ثم حلب وسقى أصحابه فشربُوا حتى رووا، وشرب آخرهم [وقال: «**ساقي القوم آخرهم**»] فشربُوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أرضوا ثم حلب فيها ثانياً عوداً على بدءٍ فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها، فقلّ ما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق غنمه أعنزاً عجافاً، هزلاً، مخّهنّ قليل لا نقي بهن، فلما رأى اللبن قال: من أين لكم اللبن هذا والشاء عازبة؟

قالت: لا والله إلّا أنه مرّ بنا رجل مبارك. كان من حديثه كيت وكيت. قال: والله إني لأراه صاحب قريش الذي يطلب، صفيه لي يا أم معبد. قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة متبلّج الوجه، حسُن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صُقلة[٤]، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته ضحكة، أحور أكحل، أزج أقرن، رجل في عنقه سطع[٥]، وفي لحيته كثافة، إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما[٦] وعلاه البهاء كأن منطقه خرزان نظم ينحدرن، فصل لا نزر[٧] ولا هذر، أزهر اللون، يعني أجهر الناس، وأجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، ربعة لا تشنؤه من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين فهو أبيض الثلاثة منظراً، وأحسنُهم قدراً له رفقاء يحفون به. إن قال استمعوا لقوله وإن أمر تبادرُوا إلى أمره محفود محشود[٨]، ولا عابس[٩] ولا قابح ولا متنح[١٠][٧٠٨].

قال: هذا والله صاحب قريش الذي ذكرلنا من أمره ما ذكر، ولوكنت وافقته لالتمست أن أصحبه ولأفعلنه إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً.

وأصبح صوت بمكة بين السّماء والأرض يسمعُونه ولا يدرون من يقوله وهو يقول:

جَزا الله رَبَ النـاس خَير جزائـه رَفـيقين حـلاً خـيمتي أم مَـعْبد

---

(١) التفاجّ المبالغة في تفريج مابين الرجلين، وهو من الفج: الطريق.

(٢) الثج: السيلان. وفي النهاية: فحلب فيه ثجاً أي لبناً سائلاً كثيراً.

(٣) البهاء: يريد علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته. يريد أنه ملأها.

(٤) والثجلة: عظم البطن واسترخاء أسفله.

(٥) سطع: أي طول.

(٦) تريد علا برأسه أو بيده.

(٧) تريد أنه وسط ليس بكثير ولا بقليل.

(٨) محفود أي مخدوم. محشود هو من قولك حشدت لفلان في كذا إذا أردت أنك أعددت له وجمعت. وقال غيره: المحشود: المحفوف. وحشده أصحابه: أطافوا به.

(٩) تريد لا عابس الوجه.

(١٠) مختصر ابن منظور: ٢/٧٥.

هُـمَا نـزلا بـالبر وَارتـحلا بـه فأفـلح مـن أمسَـى رَفيق مُحمَّد
فـيا لقـصي مَـازَوى اللهُ عَـنكم بـه مـن فـعالٍ لا يُـجَارَى وَسُودد
سَلوا أختكم عـن شـاتها وَإنائها فـإنكم إن تسألوا الشـاة تشـهد
دعَـاهَا بشـاة حَـايل فـتحلّبت له بـصريح[1] ضَـرّه الشاةِ مُزْبد
فـغَادرها رَهـنا لديـهَا لحـالبٍ بـدرّتها فـي مـصْدرٍ ثـم مَـوْردِ

فأصْبَح الناس قد فقدُوا نبيّهم ﷺ [فأخذوا] على خيمتي أم معبد حتى لحق النبي ﷺ فأجابه حسّان فقال:

لقـد خَـاب قـوم زال عَـنهمُ نَـبيّهُم وقُدّس مَن يَسري إليـهم وَيـغتدي
تـرحّـلَ عـن قـومٍ فـزالت عقولُهمْ وَحـلّ عـلى قـوم بـنورٍ مـجَدّد
وهَل يستوي ضـلاّل قـومٍ تسفّهوا عـمًى وَهُـدَاةٌ يـهتدون بـمهتدي
نبيّ يَرى مـالا يـرَى النـاس حَـوْلَهُ وَيـتلو كـتاب الله فـي كـلّ مشـهَد
وَإن قـال فـي يَـوم مـقالةً غـائبٍ فتصديقهَا في ضحوة اليوم أو غـد
ليَـهْنِ أبـا بكـرٍ سَـعادةُ جَـدِّه بـصحبته مـن يُسـعد اللهُ يَسْعد
ليَـهن بـني كـعب مكـان فـتاتهم ومَـقعدهَا للـمؤمنين بـمَرْصَدِ

وقال غيره مثله أيضاً:

قال عبد الملك بلغني أنّ أم معبد أسلمت وهاجرت.

فأخبرناه أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الفُراوي الشُرُوطي ـ بنيسابُور ـ أنبأنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب الجُرجاني قراءة عليه.

أَخْبَرتنا أمّ المؤيد نازتين المعرُوفة بجمعة بنت أبي حرب محمد بن أبي القاسم بن أبي حرب النّيسابورية بنيسابور، قالت: أنبأنا جدي أبو القاسم الفضل، انبأنا القاضي الجليل أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، أنبأنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب الأصم، أنبأنا الحسن بن مُكرم بن حسّان البزار أبو علي ببغداد، حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري، حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي، حدثني الحرّ بن الصّيّاح عن [أبي] معبد الخُزاعي: أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن الأُريقط اللّيثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخُزاعية، وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبي، وتجلس بفناء الخيمة، فتطعم وتسقي، وسألوها هل معها لحم أو لبن يشتروهُ منها فلم يجدُوا عندها شيئاً من ذلك. وقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم القرى، وإذا القوم مُرملون، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر خيمتها فقال: **«ما هذه**

(١) الضرة أصل الضرع الذي لا يخلو من اللبن، وقيل هو الضرع كله.

الشاة يا أم معبد ؟» فقالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم قال: «**فهل لها من لبن ؟**» قالت: بأبي وأمي هي أجهد من ذاك، قال: «**تأذنين لي أن أحلبها ؟**» قالت: إن كان بها حلب فاحلب. قال: فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسحها، وذكر اسم الله تعالى، ومسح ضرعها، فذكر اسم الله تعالى ودعا بإناءٍ لها يربض الرهط فتفاجّت ودرّت واجترت، فحلب فيه ثجا حتى علته الثمال[١] فسقاها ـ أي النهل ـ فسقاها وسقى أصحابه فشربُوا حتى رووا عللاً بعد نهل حتى أراضوا، وشرب آخرهم. وقال: «**ساقي القوم آخرهم**» [٧٠٩] ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء، فغادره عندها ثم ارتحلوا، قال: فقلّ مالبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنز حيّلا عجافاً يتساوكن هزلاً لا نقي بهن مخّهنّ قليل[٢].

قال أبو علي: قلت لأبي [الحسن] الأثرم: وما لانقي بهن ؟ قال: الشحم واللحم وهو النقي.

فلما رأى اللبن عجب وقال: من هذا اللبن يا أم معبد ولا حُلوبة في البيت والشاء عازبة ؟ فقالت: لا والله إلّا أنه مرّ بنا رجل مُبارك كان من حديثه كيت وكيت. فقال: صفية لي يا أم معبد فوالله إني أراه صاحب قريش الذي تطلب، فقالت: رأيتُ رجلاً ظاهر الوضاءة حسن الخلق، متبلّج الوجه، لم تعله نخلة، ولم تزر به صُعلة.

قال أبو علي: فسر لنا أبو عُبيد الله بن بكر البيهقي: كأني برجل من الحبشة أصعل أصمع، حمش السّاقين. قال: فقال أصعل: صغير الرأس، أصمع: صغير الأذنين.

قال أبو الحسن الأثرم: ثجلة ؟ قال: الرأس الكبير الذي يجاوز الحدّ. وسيم قسيم، في عينيه دعج وفي أشفاره وطف، وفي صوته [ضحك] أحور، أكحل، أزج، أقرن، في عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، إذا صمت علاه الوقار، وإذا تكلم وسما علاه البهاء، حلو المنطق، [فصل] لا هذر ولا نزر ولا هذر. كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن فأجهر الناس، وأجمله من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، ربعة لا يشنؤه من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين فهو أبيض الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال سمعُوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفُود محشود، لا عابس ولا معتدٍ قال: هذا والله صاحب قريش الذي تطلب، ولو صادفته لالتمست أن أصحبُه ولأجهدنّ إنّ وجدتُ إلى ذلك سبيلاً.

قال: وأصبح صوت بمكة عالياً بين السّماء والأرض يسمعُونه ولا يدرُون ما يقول، وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلاً خيمتي أم معبد
هُما نزلا بالبر وارتحلا به ... فأفلح من أمسى رفيق مُحمّد
فيا لقصي مازوى اللهُ عنكم ... به من فعالٍ لا تُجازى وسودد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

---

(١) الثمال جمع ثمالة: الرغوة.

(٢) دلائل البنوة: ١/٢٧٨.

دعـاها بشاةٍ حائل فتحلّبت | له بصريح ضرّةُ الشاة مُزيد
فغادرها رهناً لديها لحالبٍ | بدرّتها في مصدرٍ ثم مورد

قال فأصبح الناس قد فقدُوا نبيهم فأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا برسول الله ﷺ.

قال: وأجابه حسان بن ثابت:

لقَد خابَ قوم زال عنهم نَبيّهم | وقُدّس من يَسري إليهم ويغتدي
ترحّل عن قوم فزالت عقولهُم | وحلّ على قومٍ بنورٍ مجدد
وهل يستوي ضلاّل قومٍ تسفّهوا | عمًى وهداةٌ يهتدون بمهتدي
نبيّ يرى مالا يرى الناس حَوله | وَيتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائبٍ | فتصديقها في ضحوةِ اليوم أو غد
ليهن أبا بكر سَعادةُ جدّه | بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم | ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

قال: فبلغني أن أبا معبد أسلم وهاجر إلى رسول الله ﷺ.

هكذا رواه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وزهير بن محمد بن قُمير المروزي عن بشر ابن محمد بن أبان السكري الواسطي وقالا فيه: إن أم معبد أسلمت وهاجرت.

كما قال عباس الدوري، ورواه أبو محمد الحارث بن أبي أُسامة التميمي عن محمد بن المثنى البزار وغيره عن محمد بن بشير ـ قلب اسمه واسم أبيه، وأخطأ في ذلك، أو من رواه عنه، فإن الصواب بشر بن محمد ـ

أَخْبَرَنا بحديث الزعفراني أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس، أنبأنا [أبو] محمد بن صاعد، أنبأنا محمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا بشر بن محمد بن أبان، حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحرّ بن الصباح النّخعي، عن أبي معبد الخُزاعي: أن رسول الله ﷺ وذكر الحديث بطوله.

قال: وأنبأنا أبو عمر محمد بن العباس قال: وأنبأنا أبو بكر بن غيلان، أنبأنا عبد الرحمن بن عيسى السوسي، أنبأنا أبو أحمد السكري بشر، حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحرّ بن الصباح النّخعي، عن أبي معبد الخُزاعي: أن رسول الله ﷺ وذكر الحديث بطوله.

اختصرهما أبو عمر بن حيّوُهة الخزّار ولم يسقهما بطولهما.

وأمّا حديث حُبيش:

فاخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، أنبأنا بشر بن أنس أبو الخير، أنبأنا أبو هشام محمد بن سُليمان بن الحكم بن أيُّوب بن سُليمان بن زيد بن ثابت بن يسار الكعبي الرّبعي الخُزاعي، حدثني

عمي أيُّوب بن الحكم.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، وحدثني أحمد بن يوسف بن تميم النضري، أنبأنا أبو هشام محمد بن سُليمان بقُديد(١)، حدثني عمي أيُّوب بن الحكم عن حزام بن هشام، عن أبيه هشام، عن جده حُبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ.

وأَخْبَرَنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد بن المذكور التركي الأزجي ببغداد، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيُّوب المعروف بابن شاهين [أنبأنا] محمد بن هارون بن حُميد بن المُجدّر ويحيى بن محمد بن صاعد إملاء سنة عشر وثلاثمائة في الدلائل، وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي واللفظ لمحمد بن هارون قالوا: حدثنا سُليمان بن الحكم بن أيُّوب بن سُليمان بن ثابت بن يسار الخُزاعي بقُديد إمام مسجد أهل قديد إملاء من حفظه قال: حدثنا أخي أيُّوب بن الحكم، عن حزام بن هشام صاحب النبي ﷺ.

[أن النبي ﷺ] حين خرج ـ وفي حديث قراتكين [أخرج ـ من مكة، خرج منها مهاجراً إلى المدينة، هو وأبو بكر] ومولى أبي بكر، وقالا: عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأُريقط، مرُّوا على خيمتي أم معبد الخُزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً، وتمراً ليشتروه منها فلم يُصيبُوا عندها من ذلك شيئاً، وكان القوم مرملين مسنتين. [فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها] فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال: «**ما هذه الشاة يا أم معبد؟**» قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم، قال: «**هل بها من لبن؟**» قالت: هي أجهد من ذلك قال: «**أتأذنين** ـ زاد قراتكين: «**لي**» وقالا: «**أن أحلبها؟**» قالت: ـ زاد ابن الحُصين: نعم وقالا: بأبي أنت وأمي رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيديه ضرعها، وسمّى الله تبارك وتعالى، ودعا لها في شاتها فتفاجّت عليه فدرت ودعا ـ وفي حديث ابن الحُصين: ودرّت واجترت ودعا ـ بإناء يربض الرهط فحلب ـ زاد قراتكين [فيه] وقالا ثجًّا حتى علاه البهاء، فسقاها حتى رويت، وسقى ـ وقال ابن الحُصين: ثم سقى ـ أصحابه حتى رووا وشرب ـ وقال ابن الحُصين: ثم شرب ـ آخرهم ـ وزاد قراتكين: ثم أراضوا وقالا ـ ثم حلب ثانياً بعد بدىء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها ـ وقال قراتكين: ثم بايعها ـ وارتحلوا عنها، فقلّ ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسُوق أعنزاً عجافاً يتساوكن ـ وقال ابن الحُصين تساوكن ـ هزلاً مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت لبن.

---

(١) موضع قرب مكة (معجم البلدان).

قالت: لا والله إلّا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا. قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رجل ظاهر الوضاءة ـ وقال قراتكين قالت: رأيت رجلاً ظاهراً الوضاءة ـ أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صُعلة ـ وقال قراتكين صقلة ـ وسيم قسيم في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف ـ وقال قراتكين غطف ـ وفي صوته ضحك، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، أجمل الناس، وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه ـ وقال قراتكين: وأجمله ـ من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كأن ـ وقال قرتكين كأنما ـ منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعه لا يأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد: فهذا ـ وقال قراتكين: هذا ـ والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً، فاصبح صوتٌ بمكة عالٍ ـ وقال قراتكين: عالياً ـ يسمعُون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جَزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أمّ مَعبد
هُمَا نزلاها بالهُدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسَى رَفيق محمد
فيا لقصي مَازوَى الله عنكم ... به من فعال لا يُجَازى وسؤدُدِ
ليَهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصَدِ
سَلوا أختكم عن شاتها وَإنائِهَا ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دَعَاهَا بشاةٍ حائلٍ فتحلّبت ... عليه صَريحاً ضرّةُ الشاة مَزَبدِ
فغادرهَا رهناً لديهَا لحالبٍ ... بدّرّتها في مصدر ثم مورد

فلما سمع ذلك حسّان بن ثابت ـ وقالا: الأنصاري ـ أخذ يجاوب الهاتف فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهُم ... وقُدّس من يَسْري إليهم وَيغتدي
ترحّل عن قومٍ فزالت عقولهم ... وحلّ على قومٍ بنور مُجدد
هدَاهم به بَعد الضلالة ربّهم ... وأرشدهم من يتبع الحقّ يرشُدِ
وهل يستوي ضُلاّل قوم تسّفهُوا ... عمًى وهُداةٌ يهتدون بمهتدي
وقد نزلت منه على أَلِ يثرب ... ركاب هدًى حلّت عليهم بأسعد
نبيٌّ يرى مالا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو ضحوة الغد
ليهن أبا بكر سعادة جدِه ... بصُحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومَقعدهَا للمؤمنين

بـــــمرصَد[1][٧١٠].

وأَخْبَرَنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري. أنبأنا أبو حفص بن شاهين، حدثنا محمد بن هارون بن حُميد بن المجدّر ويحيى بن محمد بن محمد بن صاعد، قالا: أنبأنا مكرم بن محرز بن المهدي، [قال: حدثني أبي: محرز بن المهدي] عن حزام بن هشام عن حبيش بن خالد، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مرُّوا على خيمتي أم معبد الخُزاعية وذكر الحديث المتقدم بطوله.

وقال لنا ابن محمد بن صاعد: رأيت عبد الوهاب الورّاق يُحدث بهذا الحديث عن مكرم بن مُحرز وذكره بتمامه.

أَخْبَرتنا أما المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور وأنا حاضرة قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو هشام بن محمد بن سُليمان بن أيـُّوب بن ثابت بن يسار الكعبي الرّبعي، حدثني عمي أيـُّوب بن الحكم بن أيـُّوب، عن حزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حُبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فُهيرة ودليلهما عبد الله بن الأُريقط، مرُّوا على خيّمتي أم معبد الخُزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة، تحتبي [بفناء القبة] ثم تسقي وتطعم، فسألوها تمراً أو لحماً ليشتروا منها، فلم يُصيبُوا من ذلك شيئاً، وكان القوم مرملين [مسنتين] فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال: «**ماهذه الشاة يا أم معبد ؟**» قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم، قال: «**هل بها لبن ؟**»

قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «**أتأذنين لي أن أحلبها ؟**» قالت: بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا رسول الله ﷺ فجاءت، فمسح بيده ضرعها وسمّى الله تبارك وتعالى، ودعا لها في شاتها فتفاجّت عليه ودرّت واجترت، فدعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه، ثم حلب ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رُويت. وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم، ثم أرضوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها فبايعها وارتحلوا عنها، فقلّما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوكن هزلاً [مخهن] قليل فلما رأى أبو معبد اللبن أعجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد ؟! والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت ؟ قالت: لا والله، إلّا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نخلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره

---

(١) دلائل النبوة: ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨ بتفاوت.

غطف، ـ وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا يأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، وهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناسِ خيرَ جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أمِّ معبدِ
هما نزلاها بالهُدى واهتدت به ... فقد فازَ مَنْ أمسى رفيقَ محمدِ
فيالقُصَيٍّ مازَوى الله عنكُم ... به من فَعال لا يُجارى وسؤددِ
ليهن بني كعب مقامُ فتاتهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمرصَدِ
سُلوا أختكم عن شاتها وإنائِها ... فإنكم إن تسألوا الشاةَ تشهدِ
دعاها بشاةِ حبائلٍ فتحلَّبت ... عليه صريحاً، ضَرةُ الشاةِ مُزبدِ
فغادَرَها رهناً لديها لحالبٍ ... يردّدُها في مصدرٍ ثم مَوردِ

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ شبّب يجاوب الهاتف وهو يقول:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهم ... وقُدّسَ من يسري إليه ويغتدي
ترحَّلَ عن قومٍ فضَلَّت عقولُهم ... وحلَّ على قوم بنورٍ مجدد
هداهُم بهِ بعد الضَّلالةِ ربُّهم ... وأرشَدَهُم، من يتبع الحقَّ يرشُدِ
وهل يستوي ضُلالُ قومٍ تسَفّهوا ... عمايَتَهم، هادٍ به كلُّ مهتَد
وقد نزلَت منهُ على أهلِ يثرب ... ركابُ هدىً حلَّت عليهم بأسعدِ
نبيٌّ يرى مالا يرى الناسُ حولَه ... ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجد
وإن قالَ في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُها في اليومِ أو في ضحى الغدِ
ليهنِ بني كعب مقامُ فتاتِهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمرصدِ [٧١١].

وأَخْبَرَنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسن، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون إملاء، حدثنا مكرم بن محرز ابن مهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد بن خُليف بن منقذ بن ربيعة بن حزام بن حبيش ابن

كعب الخزاعي بقديد وكان يسكن قرب خيمتي أم معبد قال: أخبرني أبي أنه سمع من حزام بن هشام بن حُبيش وحبيش أخو أم معبد قتيل البطحاء يوم الفتح ببطن مكة أنه سمع من أبيه هشام بن حبيش:

أنّ النبي ﷺ لما خرج مهاجراً من مكة، خرج هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أُريقط، مرُّوا على خيمتي أمّ معبد، وكانت برزةً جلدة، تحتبي بفناء القبة. ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم أو الحي ـ شك مكرم ـ مرملين [مسنتين]، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة فقال: **«ماهذه الشاة يا أم معبد»** ؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: **«هل لها من لبن ؟»** قالت: هي أجهد من ذلك. قال لها: **«أتأذنين أن أحلبها ؟»** [٧١٢] قالت: بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها، قال: فدعاها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها، وسمّى الله، ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرّت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم، ثم أراضوا، ثم حلب ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، فغادره عندها وارتحلوا عنها فبايعها فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تشاركن هزلاً ضُحاً، مخهن قليل، فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت ؟ قالت: لا والله إلّا أنه مرّ بنا رجل من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أمّ معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صُقلعة، وسيماً قسيماً، في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج، أقرن، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هذر، كأنّ منطقه خرزاتُ نظم يتحدرن، ربعة، لا يأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به. إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ماذكر ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، فأصبح صوت بمكة عالياً، يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناس خيرَ جَزائِه ... رفيقين قالا خيمتي أمّ معبدِ
هما نزلاها بالهدى واهتدت بهِ ... فقد فازَ من أمسى رفيق محمد
فيالَقُصيّ مازوى اللهُ عنكم ... به من فعال لا يجازى وسؤدد
ليهن بني كعبٍ مقامُ فتاتِهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمرصَدِ

سلو أُختكم عن شاتِها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاةَ تشهدِ
دعاها بشاةٍ حائل فتحلّبت ... له بصريحٍ، ضرّةُ الشاةِ مزبد
فغادَرها رهناً لديها بحالبٍ ... يردّدُها في مصدرٍ ثم موردِ
ليهنِ أبا بكر سعادةُ جدِّهِ ... بصُحبَتِهِ، من يسعدِ اللهُ يسعدِ

قال مكرم إملاء علينا:

إن أم معبد اسمها عاتكة بنت خالد بن خليف أخو خويلد.

وحدّثنا بذلك سليمان بن الحكم العلاف بقُديد قال: حدثني أخي أيوب بن الحكم، عن حزام ابن هشام عن أبيه هشام بن حبيش بن خالد بمثله.

وحدثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيُّوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الخزاعي قال: حدثني عمي أيُّوب بن الحكم عن حزام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد بمثل حديث مكرم وأبيه.

ثم قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري شبَّب يجاوب الهاتف وهو يقول:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهم ... وقُدِّسَ من يسري إليهم ويغتدي
ترحّلَ عن قومٍ فضلّت عقولُهم ... وحلّ على قومٍ بنور مجدد
هداهُم به بعدَ الضلالة ربُّهم ... وأرشَدَهُم، من يتبع الحقّ يرشُد
وهل يستوي ضُلاّل قوم تسفهوا ... عمايتهم، هادٍ به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركابُ هدىً حلَّت عليهم بأسعدِ
نبيٌّ يرى مالا يرى الناسُ حولَه ... ويتلو كتابَ الله في كلِّ مشهدِ
وإن قالَ في يومٍ مقالَة غائبٍ ... فتصديقُها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهنِ أبا بكر سعادةُ جدّه ... بصحبتهِ من يُسعدِ اللهُ يسعدِ
ليهنِ نبي كعب مقَامُ فتاتهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

وقال غير مكرم أيضاً هذه الأبيات:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهم ... وقُدِّسَ من يسري إليهم ويَغْبُد
ترحَّلَ عن قومٍ فضَلَّت عقولُهم ... وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مُجددِ
هداهُم بهِ بعد الضلالةِ ربُّهم ... وأرشَدهم، من يتبع الحقَّ يرشُدِ
وهل يستوي ضُلالُ قوم تسفَّهوا ... عمايتَهم، هاد به كلُّ مهتدِ
وقد نزلَتْ منه على أهلِ يثرب ... ركابُ هدىً حلّتْ عليهم بأسعدِ
نبيٌّ يرى مالا يرى الناسُ حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وإن قال في يومٍ مقالَة غائبٍ فتصديقُها في اليومِ أو في ضحى الغَد
ليهن أبا بكرٍ سعادةُ جدّه بصحبته، من يسعد اللهُ يسعد
ليهنِ بني كعبٍ مقامُ فتاتهم ومقعدُها للمؤمنين بمرصد

قال: وسمعت جعفراً يقول:

سألت أبا بكر محمد بن هارون عن بعض تفسير ما وقع في هذا الحديث من الغريب فأخبرني عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أنه أخبره بهذا الحديث بإسناده وذكره وفسّره فقال:

قوله:

مرملين: يريد قد نفد زادهم.

مشتين: داخلين في الشتاء.

كسر الخيمة: جانب منها.

قوله:

فتفاجت: يريد فتحت مابين رجليها.

يربض الرهط: أي يرويهم حتى يَثقُلوا فيربضوا.

فحلبت فيه ثجاً: والثج: السيلان، قال الله تعالى: ﴿**وأنزلنا من المعصراتِ ماءً ثجّاجاً**﴾[1] أي سيّالاً.

علاه البهاء: يريد علا الإناء بهاء اللبن وهو وبيص رغوته، يريد أنه أملأه.

ثم أراضوا: أي رووا وانتقعوا بالري.

قوله: تشاوكن هزلاً: أي عمهن الهزال، فليس فيهن مُنقية.

شاة عازب: أي تبعد في المرعى، يقال عزب إذا بعد..

أبلج الوجه: مشرق الوجه مضيئه.

والحيال: التي لم تحمل.

لم تعبه نُحلة: الرقة والضمر.

ولم تزر به صُقلة: والصقل الكشح، يعني الخاصرة.

[الوسيم: الحسن الوضيء] والقسيم: مثله.

والدعج: السواد في العين.

قولها: في أشفاره عطف أو غطف بالغين هو أن تطول الأشفار ثم تنعطف، وكذلك العطف:

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١٤.

انعطاف الأشفار.

في صوته ضحك: يريد في صوته كالبحة.

وفي عنقه [سطح] أي طول.

وقولها: إن تكلم [سما] تريد علا برأسه أو يده.

وقولها: فصل لا نزر ولا هذر: يريد أنه وسط ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا قليل ولا كثير.

وقولها: لا يأس من طول أي ليس بالقصير ولا بالطويل البائن.

ولا تقتحمه عين من قصر: أي لا تحتقره ولا تزدريه.

محفود: أي مخدوم.

محشود: يقال عند فلان حشد من الناس أي جماعة من الناس.

وقولها: لا عابس: تريد لا عابس الوجه، ولا معتدٍ من العداوة والظلم.

وقوله: فأصبح صوت ببكة عالياً والثلاثة اسم لبطن مكة، لأنهم شاكون فيه ويزدحمون. ويقال مكة هوموضع المسجد وما حوله بكة.

وقوله الهاتف: فتحلبت له بصريح: والصريح: الخالص، والضرّة: لحم الضرع.

وقوله: فغادرها رهناً لديها.

[يريد:] أنه خلّف الشاة عندها مرتهنة بأن تدرّ.

وأمّا حديث هند:

فأخبرناه عالياً أبو محمد عبد الكريم السّلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو بكر الخطيب حينئذ مكرر.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن اللّالْكائي، وأبو سعد محمد بن علي بن محمد بن جعفر السّلمي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنا يعقوب، نبأنا يونس، أنبأنا أبو بشر بن قعنب، حدثني إسحاق بن صالح المخزومي، عن يعقوب التميمي، عن عبد الله بن عباس أنه قال لهند بن أبي هالة التميمي وكان صادقاً وكان وصّافاً لرسول الله ﷺ: صف لنا رسول الله ﷺ فلعلك أن تكون نساباً معرفة قال: كان بأبي هو وأمي طويلَ الصمت، دائم الفكر، متواتر الأحزان، إذا تكلم تكلم بجوامع الكلم، لا فصل ولا قصير، إذا تحدث أعاد، وإذا وعظ جدّ وماد، وإذا خولف أعرض فأشاح، يتروح إلى حديث أصحابه، يُعظّم النعمة وإن دقّت، ولا يذمّ ذواقاً، ويبسم عن مثل حب الغمام[1] [٧١٣].

هذا حديث غريب من حديث ابن عباس عن هند وهو مختصر، وقد روي من وجه آخر غريب

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٢٨٦.

أيضاً عن هند.

أَخْبَرَناه أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ لفظاً وقراءة حينئذ.

وأَخْبَرَناه أبو طاهر محمد بن محمد السّنجي وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي واللفظ لحديثهما قالا: أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدي، أنبأنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قالا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عُبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ قال أبو عبد الله: الثقفي، صاحب كتاب النسب، وقال ابن شاذان: المعرُوف بابن أخي طاهر العلوي، أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين [ابن علي بن أبي طالب ـ زاد أبو عبد الله: أبو محمد ـ بالمدينة سنة ثلاث وستين ومائتين، حدثني علي بن جعفر بن محمد ـ زاد ابن شاذان: ابن علي بن الحسين ـ عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين] قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: قال سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ، وكان وصّافاً وأنا أرجو أن يصف لي منه شيئاً أتعلق به.

قال: كان رسول الله ﷺ **فخماً مُفخَّماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب عظيم الهامة، رجل الشعر، إن افترقت عنفقته وإلّا فلا يجاوز شعرُه شحمة أذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير فرق بينهما عرق تدره الغضب [أقنى العرنين] له نور يعلوه، يحسبُه من لم يتأمله أشمّ، كث اللحية، أدعج، سهل الخدين، ضليع الفم أشنب، مفلج الأسنان، رقيق المسربة، كأن عنقه جيّد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سراء البطن والصدر، فسيح الصدر، بعيد مابين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المُتجرَّد، موصُول مابين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين مما سوى ذلك. أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصّدر، طويل الزندين رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلّعاً، ويخطو تكفّأ، ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، وإذا أقبل أقبل جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ويبدأ من لقي بالسّلام.**

قلت: صف لي منطقه.

قال: كان رسول الله ﷺ **متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصلاً لا فضول فيه [ولا تقصير، دمثاً] وليس بالجافي ولا المهين، يُعظّم النعمة وإذا دقّت، لا يذم منها شيئاً. لم**

يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا يقوم ولا يقام لغضبه[(١)] إذا تُعُرض للحق[(٢)] بشيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث أفضل[(٣)] لها فضرب بإبهامه اليمنى باطن راحته اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جلّ ضحكه التبسم، ويفترّ عن مثل حب الغمام.

[قال:] فكتمتها الحسين بن علي زماناً، ثم حدثته بها فوجدته قد سبقني إليه، وسأل أباه عن مدخل رسول الله ﷺ ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: سألت أبي ـ عليه السلام ـ عن دخول رسول الله ﷺ فقال:

كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزَّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله تبارك وتعالى، وجُزأً لنفسه، وجزأ لأهله. ثم جزءاً جزأه بينه وبين الناس، فيردّ ذلك على العامة بالخاصّة لا يدّخر عنهم شيئاً.

فكان من سيرته من جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين: منهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج؛ يتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم، ويقول: «**ليبلّغ الشاهدُ الغائب**»[(٤)] وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، ممن فاته من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبّت الله تعالى قدميه يوم القيامة. لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره. يدخلون رُوّاداً ولا يتفرقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلة يعني فقهاء.

قلتُ أخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال:

كان رسول الله ﷺ يخزنُ لسانه إلّا ممّا يعنيهم ويُؤلّفهم ولا يفرّقهم، يكرم كريم كلّ قوم ويُولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم [من] غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خُلُقه. ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس، ويحسّن الحسن ويقويه، ويقبّح القبيح ويُوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا. لكل حالٍ عنده عتاد، لا يقصر عن الحقّ ولا يُجاوز إلى غيره، الذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم [عنده] أعمهم لنصحه وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مُواساة ومُؤازرة.

فسألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه؟ قال:

---

(١) في البيهقي: لا يقوم لغضبه.

(٢) في البيهقي: «الحق شيءٌ» وفي الدلائل رواية أخرى: فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له.

(٣) في الدلائل: اتصل بها.

(٤) من حديث أخرجه البخاري في كتاب العلم فتح الباري: ١٥٩/١ ومسلم في كتاب الحج (ح: ٤٤٦).

كان رسول الله ﷺ **لا يجلس ولا يقوم إلاّ على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي المجلس، ويأمر بذلك. ويُعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه. من جالسه أو قاومه لحاجة صاوبه حتى يكون هو المنصرف عنه. من سأله حاجة لم يردّه إلّا بها، أو بميسورٍ من القول. قد وسع الناس بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا له عنده في الحق متقاربين يتفاصلون فيه بالتقوى، مُتواضعين يُوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويرفدون ذا الحاجة، ويرحمون الغريب.**

فسألته عن سيرته في جُلسائه ؟ فقال:

كان رسول الله ﷺ **دائم البشر، سهل الخُلُق، لين الجانب، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّاب، ولا فحّاش، ولا عيَّاب، ولا مداح. ولا يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس**(١) **منه**. قد ترك نفسه من ثلاث(٢): **كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلّا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا تكلم سكتوا وإذا سكت تكلموا، لا يسارعون عنده الحديث. من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ. حديثهم عنده حديث إليهم يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر الغريب على الجفوة في المنطق. ويقول: إذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلّا من يكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء أو قيام.**

قلتُ فكيف كان سُكوته عليه الصّلاة والسّلام ؟ قال:

كان سُكوته عليه الصلاة والسلام على أربع: على الحكم، والحذر، والتقدير، والتفكّر.

فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس.

وأمّا تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له [ﷺ الحلم والصبر]، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه.

وجمع له في الحذر أربع: أخذ بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهي عنه، واجتهاد الرأي فيما أصلح أمته، والقيام لهم فيما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة(٣)[٧١٤].

قال: أنبأنا إسماعيل بن محمد حين فرغنا من سماع هذا الحديث منه: حدثنا به علي بن جعفر سنة تسع ومائتين، قيل: من حفظه ؟ قال: نعم، قيل له: متى مات علي بن جعفر ؟ قال: سنة عشر ومائتين بعدها حدثنا بسنه.

وهذا الحديث إنما يحفظ بإسناد غير هذين.

---

(١) بعدها في البيهقي: ولا يحبب فيه.

(٢) في دلائل البيهقي: ٢٩١/١ بعدها: المرء، والإكثار، وما لا يعنيه؛ وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم...

(٣) الحديث بطوله أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢٨٧/١ مع تفاوت.

أَخْبَرَناه أبو بكر وجيه بن طاهر النيسابُوري ـ بها ـ وأبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله البصري، وأبو القاسم منصور بن أبي أحمد بن حبيب الحسيني وأبو عبدان عُبيد الله بن محمد بن الحارث قالوا: أخبرنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي الجوهري الهروي ـ بها ـ أنبأنا أبو عُبيد الله محمد بن محمد بن جعفر بن محمود بن حسان المالِيني، بقراءة أبي ذرّ عبد الرحمن بن أحمد المالِيني الهروي عليه من أصله بمالين في ذي القعدة سنة ست وتسعين وثلاثمائة، أنبأنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن زرين الباساني، أنبأنا سُفيان بن وكيع، أنبأنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن أبو جعفر العجلي أملاء علينا من كتابه، أنبأنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله، عن ابنٍ لأبي هالة عن الحسن بن علي قال:

سألت خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصّافاً ـ عن حلية رسول الله ﷺ وإنما أشتهي أن يصف لي شيئاً أتعلق به فقال:

كان رسول الله ﷺ **فخماً مُفخماً يتلألأ تلألأ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إذا تفرقت عقيصته فرق. وإلاّ فلا يجاوز شعره أذنيه إذا هو وفّره. أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن بينهما عرق يُدرّه الغضبُ، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشمّ، أكثّ اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، رقيق المسربة، كأن عنقه جيد دُمية في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتُجرّد موصول مابين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، شائل أو سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال قلعاً، يخطو تكفئاً ويمشي كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السّماء جلّ نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ من لقي بالسلام.**

قال: قلتُ: صف لي منطقه قال:

كان رسول الله ﷺ **متواصل الأحزان، دائم الفكرة ليست له راحة، طويل السكات لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام بأشداقه ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم. فصل: لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا بالمهين، يعظّم النعمة وإن دقّت، لا يذم شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا[1] ولم يكن يقم لغضب له شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصرُ لها. إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجّب قلبها وإذا تحدث اتصل**

---

(١) في دلائل البيهقي: ٢٨٨/١: فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد.

بها فضرب بها براحته الُيمنى باطن إبهامه اليُسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جُلّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حب الغمام.

قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه. فسأله عما سالف عنهُ ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منها شيئاً.

قال الحسين: فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال:

كان دخوله لنفسه مأذون له فيه، فكان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءً لله تبارك وتعالى، وجزأً لنفسه، وجزءاً لأهله. ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدّخر عنهم شيئاً، فكان من سيرته عليه الصلاة والسلام في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذُو الحاجة، ومنهُم ذو الحاجتين، ومنهم ذُو الحوائج. فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألتهم عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول: ليُبلّغ الشاهدُ الغائبَ وأبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سُلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبّت الله تعالى قدميه يوم القيامة. لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره. يدخلون رُوّاداً ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلة يعني على الخير.

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟ قال:

كان رسول الله ﷺ **يخزن لسانه إلّا مما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويُولّيه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خُلُقَه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسّن الحسن [ويقويه] ويقبح القبيح ويُوهنه، مُعتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا ويملّوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده أحسنهم مُواساة وموازرة.**

قال: وسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه ؟ فقال:

كان رسول الله ﷺ **لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر، ولا يُوطن الأماكن وينهى عن جُلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يردّه إلّا بها، أو بميسُور من القول. قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أباً فصارُوا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حكم وحيَاء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات، ولا توبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى. متواضعين ويوقرون فيه الكبير، ويرحمُون الصغير، ويرفدون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.**

قال: وسألته عن سيرته في جُلسائه ؟ فقال:

كان رسول الله ﷺ **دائم البشر. سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّابٍ ولا**

فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يُحب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يُعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلّا فيما رجا ثوابه. وإذا تكلّم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليتهم يضحك مما يضحكون، ويتعجب مما يتعجبُون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقولون: إذا رأيتم صاحب حاجة يطلبها فأرفدُوه، ولا يقبل الثناء إلّا عن مكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز [فيقطعه] بنهي أو قيام.

قال: وسألته كيف كان سُكوتُهُ عليه الصّلاة والسّلام فقال:

كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: على الحلم والحذر والتقدير والتفكر.

فأمّا تقديره: ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس.

وأمّا تفكرُه ففيما يبقى ويفنى.

وجمع له الحلم والصبر، وكان لا يغضبهُ شيء ولا يستفزّه أحد، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة(١) [٧١٥].

وأَخْبَرَناه أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون الرُّوياني، أنبأنا سُفيان بن وكيع، أنبأنا جُميع بن علي بن عمر العجلي عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة [سماه، عن عمرو بن يزيد بن عمر عن أبيه عن الحسن بن علي ابن أبي طالب قال: سألت هند بن أبي هند] وكان وصّافاً - يعني - للنبي ﷺ، يعني عن حلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً لعليّ أن أتعلق به، قال: كان عليه الصلاة والسلام فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، أطول من المربُوع، وأقصر من المُشذّب، عظيم الهامة، رجل الشعر إذا تفرقت عنفقته تفرّق وإلّا فلا.

يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفّره، أزهر العين، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره [الغضب]، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشمّ، كث اللحية سهل الخدين، ضليع الفم، اشنب مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دُمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن يتماسك، سواء البطن والصّدر، عريض الصّدر، بعيد مابين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المُتجرّد، موصول مابين السرّة واللبة بشعر يجري كالخط، عاري البطن

---

(١) دلائل البيهقي: ٢٨٨/١ ومنه تصويب العبارة.

والثديين مما سوى ذلك. أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصّدر، طويل الزندين، رحب الراحة شثن الكفين والقدمين، سائل الأراف أو سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفياً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط في صبب، إذا التفت التفت جميعاً، وإذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً، خافض الطرف، ناظر نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه من السّلام.

قال: قلت: صف لي منطق رسول الله عليه الصّلاة والسلام قال:

كان متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، لا فضول ولا يقصر، ليس بالجافي ولا المـهين، يعظّم النعمة، وإن دقّت لا يذم فيها شيئاً غير أنه لم يكن ذواقاً، ولا تغضبُه الدنيا وما كان منها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليُسرى فإذا غضب أعرض وأشاح، فإذا فرح غض طرفه، جلّ ضحكه التبسم ويفتّر عن حبّ مثل الغمام.

قال الحسن: فحدّثت به الحسين فوجدته قد سبقني إليه فسألته عما سألته فوجدته قد سأل أباه رضي الله تعالى عنهما من مدخل النبي ﷺ ومخرجه وشكله ومجلسه ـ أو قال: وسكته ـ ولم يدع منها شيئاً.

قال الحسين: فسألته عن دخول رسول الله ﷺ فقال:

كان دُخوله لنفسه مأذون له في ذلك، وكان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله تعالى، وجزءاً لنفسه، وجزءاً لأهله، ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس فردّ ذلك عن العامة بالخاصة، ولا يدخر عنهم شيئاً فكان من سيرته في جزء الأمة إيثار [أهل] الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة [ومنهم ذو الحاجتين]، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألتهم واجرائهم بالذي ينبغي لهم، ويـقول: ليـبلّغ الشـاهد الغـائب، أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجةَ من لا يقدر إبلاغها أثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلّا ذلك ولا يقبل من أحد قبله غيره، يدخلون رُوّاداً ولا يفترقون إلّا عن ذواق ويخرجُون أدلة.

قال: وسألته [عن مخرجه] كيف كان يصنع عليه الصّلاة والسّلامُ؟ قال:

كان يخزن لسانه إلّا مما يعنيه، وكان يؤلفهم ولا ينفرهم، يكرم كريم كل قوم، ويُوليه عليهم، ويحذرُ الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشرهُ ولا خُلُقَه، يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويُحسن الحسن [ويقويه] ويقبّح القبيح ويُوهنه، مُعتدل الأمر غير مختلف، لا

يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مُواساة ومُؤازرة.

فسألته عن مجلسه فقال:

كان رسول الله ﷺ **لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر الله تبارك وتعالى، ولا يوطن الأماكن وينهي عن إيطانها فإذا انتهى إلى قوم جلس به حيث انتهى به إلى المجلس، ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب أحد جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه، جالسه أو قادمه في حاجة، صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجته لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقهم، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حكم وصبر وأمانة لا يرفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحُرمَ، ولا تنثى فلتاته، متعادلين يتواصون فيه بالتقوى، متواضعين يُوقرون فيه الكبير، ويرحمون الصغير، ويحفظون القريب، ويُؤثرون ذا الحاجة.**

قال: قلت كيف كانت سيرته عليه الصّلاة والسّلام؟ قال:

كان رسول الله ﷺ **دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّاب، ولا فحّاش، ولا فخماً ولا مفخماً، ولا عيّاب، ولا مدّاح، يتغافل عما [لا] يشتهي ولا يؤيس منه، ولا يحب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، ومما لا يعنيه. وترك الناس: كان لا يذم أحداً قط، ولا يعير، ولا يطلب عثراته وعوراته ولا عورته ولا يتكلم إلّا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جُلساؤه كأنما على رُؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، وإذا تكلم سكتوا، ولا يتنازعُون الحديث عنده، من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من حديثه [حديثهم] عنده، حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون، ويتعجّب ممّا يتعجبُون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه، ومسألته، حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة فارفدوه، ولا يقبل الثناء إلّا من مُكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعهُ بنهيٍ أو قيامٍ.**

قال: فكيف كان سُكوتُه عليه الصّلاة والسلام؟ قال:

كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير.

فأمّا تقديره: ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس.

وأمّا تفكره ففيما يفنى ويبقى، وجمع له الحكم في الصّدر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه.

وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليُقتدى به، وتركه القبيح لينهى عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أمّته، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة(١) **[٧١٦]**.

تفسير غريبه: فخماً مفخماً: عظيماً معظماً. المُشذّب: الطويل [البائن] يريد أنه ليس بمفرط

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٢٩٠ ـ ٢٩٢.

الطول ولكنه بين الربعة وبين المشذب. أصل العقيقة شعر الصبي قبل أن يحلق، فإذا حلق ونبت ثانياً زال عنه اسم العقيقة. يريد أنه كان لا يفرق شعره إلّا أن يتفرق هو، وكان هذا في صدر الإسلام ثم فرق.

أزهر: يريد أبيض اللون مشرقه. أزج الحواجب والزجج طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخر العينين. والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما. والبلخ: أن ينقطع الحاجبان فيكون مابينهما نقيّاً. العرنين: المعطس، والقنى فيه: طول ودقة أرنبته، وحدب في وسطه.

والشمم: ارتفاع القصبة وحُسنها.ضليع الفم: أي عظيمه.كانت العرب تحمد ذلك، وتذم صغير الفم. وقوله: يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه: وذلك لرحب شدقيه. أشنب: من الشنب في الأسنان، وهو تحدر في أطرافها. المسربة: الشعر المستدق مابين اللبّة السرّة.

والجيد: العنق. والدمية: الصورة.البادن: الضخم المتماسك اللحم أي ليس بمسترخيه.

سواء الصدر والبطن: يريد أن بطنه ليس مستفيضاً فهو مساوٍ لصدره، وإن صدره عريض فهو مساوٍ لبطنه. الكراديس: الأعضاء.

المتجرّد: ما جُرّد عنه الثوب من بدنه. وأنور: من النور، يريد شدة بياضه.

والزند من الذراع: ما انحسر عنه اللحم(١).

رحب الراحة يريد واسع الراحة، وكانت [العرب] تحمد ذاك وتمدحه به، وتذم صغر الكف وضيق الراحة.

شثن الكفين والقدمين، تريد أنهما إلى الغلظ والقصر.

سائل الأطراف: يُريد الأصابع، أنها طوال ليست بمتعقده(٢).

خمصان الأخمصين والأخمص في القدم من تحتها، وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها يريد أنه ليس بالذي يستوي باطن قدميه حتى يمس جميعه الأرض(٣).

مسيح القدمين: يعني أنه ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صُبَّ عليهما مرّ عليهما مراً سريعاً، لاستوائهما واملاسهما. إذا زال زال قلعاً: هو بمنزلة قول علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام إذا مشى تقلع.

قوله يخطي تكفياً ويمشي هوناً: يريد أنه يميد إذا مشى وخطا، ويمشي في رفق غير مختال لا

---

(١) بعدها في البيهقي: وللزند رأسان: الكوع والكرسوع، فالكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام، والكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر.

(٢) في الدلائل: ولا متغصنة.

(٣) قال البيهقي: وهذا بخلاف ماروينا عن أبي هريرة وفي وصف النبي ﷺ أنه كان يطأ بقدميه جميعاً ليس له أخمص. الدلائل: ١/٢٤٥.

يضرب غطفاً. والهون بفتح الهاء: الرفق، فإذا ضُمّت الهاء: فهو من الهوان.

ذريع المشية: يريد أنه مع هذا الرفق سريع المشية.

والصبب: الانحدار.

يسوق أصحابه: اي إذا مشى مع أصحابه قدّمهم بين يديه.

والدمث من الرجال: السهل الين ليس بالجافي، لا يجفو الناس، ولا المهين: يريد لا يجفو الناس ولا يُهينُهم.

ولا يذم ذواقاً ولا يمدحُه: يريد أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا بفساد وإن كان فيه.

أشاح: إذا عدل بوجهه.

يفتر: يتبسم وحب الغمام: البرد شبه ثغره به، والغمام السحاب.

في دخوله جزء جزؤه بينه وبين الناس: يريد أن العامّة كانت لا تصل إليه في منزله في هذا الوقت، لكنه كان يوصّل إليها حظها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه، فتوصله إلى العامة.

وقوله يدخلون روادا جمع رائد، وهو الذي يبعث به القوم يطلب الكلأ لهم، فضرب لهُم مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

ولا يتفرقون إلّا عن ذواق: أصله الطعم، ضربه مثلاً لما ينالون عنده من الخير.

أدلّة أي يخرجون من عنده بما قد علمُوه فيدلّون الناس عليه، وينبؤنهم به وهو جمع دليل.

لا تؤبن: أي لا تقترف فيه. ولا تنثى فلتاته: أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه. يقول: نثوت الحديث إذا أذعته. والفلتات: جمع فلتة وهي الزلة.

على رُؤوسهم الطير: يريدون أنهم يسكنون فلا يتحركون، ويغضون أبصارهم فالطير لا يسقط إلّا على ساكن.

ولا يقبل الثناء إلّا عن مكافىء: أي إذا ابتدىء بمدح كره ذلك، فإذا اصطنع معرُوفاً فأثنى عليه مثنٍ وشكره قبل ثناءه.

وهذا الإسناد على جهالة بعض نقلته ـ هو المحفوظ لهذا الحديث ـ أخرج الترمذي منه مواضع مقطعة في كتاب الشمائل عن سُفيان بن وكيع، وقد رواه أبو غسّان مالك بن إسماعيل، عن جُميع فقال: حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة [٧١٧].

وأمّا حديث عائشة: رضي الله تعالى عنهما آمين فأخبرناه أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[(١)]، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف المؤذن، أنبأنا محمد بن عمران النّسوي، أنبأنا أحمد بن زهير، أنبأنا صبيح بن عبد الله الفرغاني، أنبأنا عبد العزيز بن عبد

---

(١) انظر دلائل البيهقي: ٢٩٨/١ بتفاوت.

الصّمد، أنبأنا جعفر بن محمد، عن أبيه وهشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة أنها قالت: كانت من صفة رسول الله ﷺ في قامته أنه لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد [ولا] المُشذّب الذاهب والمُشذّب. الطول نفسه إلّا أنه المخفف. ولم يكن ﷺ بالقصير المتردد، وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده، ولم يكن على حال يُماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلّا طاله رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة، ويقول: «**نُسب الخير كله إلى الربعة**»[٧١٨].

وكان لونه ليس بالأبيض الأمهق: [والأمهق:] الشديد [البياض] الذي يضرب بياضه الشهبة.

ولم يكن بالآدم وكان أزهر [اللون، والأزهر] الأبيض الناصح البياض، الذي لا يشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان. وكان ابن عمر كثيراً ما ينشد في مسجد رسول الله ﷺ، نعت عمه أبي طالب [إياه في لونه] حيث يقول:

وأبيض يُستسقى الغمام بوَجْهه ثمالُ اليتامى عِصمَةٌ للأرامل

ويقول كلّ من سمعه: هكذا كان النبي ﷺ.

وقد نعته بعض من نعته بأنه كان مشرباً بحمرةٍ، وقد صدق من نعته بذلك. ولكن إنما كان المشرب منه حمرةً ما ضحى للشمس والرياح. فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرةً، وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب. ومن نعت ما ضحى الشمس والرياح بأنه أزهر مشرب بحمرةٍ فقد أصاب. ولونه الذي لا يشك فيه أحد: الأبيض الأزهر، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح.

وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر وكان رجل الشعر حسناً ليس بالسبط ولا بالجعد القطط، كان إذا مشطه بالمشط كأنه حُبُك الرمل، أو كأنه المتون التي تكون في الغُدران إذا سفتها الرياح، فإذا مكث لم يرجل أخذ بعضه بعضاً، وتحلق حتى يكون متحلقاً كالخواتيم، كان أول أمره قد سدل ناصيته بين عينيه، كما تسدل نواصي الخيل، ثم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بالفرق ففرق.

فكان شعره عليه الصلاة والسلام فوق حاجبيه. ومنهم من قال: كان يضرب شعره منكبيه، وأكثر من ذلك إذا كان إلى شحمة أذنه.

وكان عليه الصلاة والسلام ربما جعله غدائر أربع تخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفانها، وتخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الأذنان ببياضها من بين تلك الغدائر كأنهما توقد الكواكب الدرّيّة بين سواد [شعره]، وكان أكثر شيبه في الرأس في فودي رأسه.

والفودان: حرفاً الفرق، وكان أكثر شيبه في لحيته فوق الذقن. وكان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه. فإذا مس ذلك الشيب الصفرة ـ وكان كثيراً ما يفعل ـ صار كأنه

خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه.

وكان أحسن الناس وجهاً. وأنورهم لوناً. لم يصفه واصف قط بلغتنا صفته. إلّا شبه وجهه كالقمر ليلة البدر. ولقد كان يقول من كان منهم يقول: لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فيقول: هو أحسن في أعيننا من القمر. أزهر اللون: نير الوجه، يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر. يعرف رضاه وغضبه في سروره بوجهه، كان إذا رضي أو سرّ فكأن وجهه المرآة، كأنما الجدر تلاحك وجهه وإذا غضب يكون وجهه ذا حمرة، واحمّرت عيناه.

وقالوا: وكانوا يقولون: هو ﷺ كما وصفه صاحبه أبو بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه:

[أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام]

يقولون كذلك [كان].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه] يقول كثيراً ما ينشد قول زهير بن أبي سلمة حيث يقول لهرم بن سنان:

لو كنت من شيءٍ سِوَى بشر كنتَ المضيء لليلة البدرِ

فيقول عمر ومن سمع ذلك: كان النبي ﷺ كذلك، ولم يكن كذلك غيره.

وكذلك قالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعدما سار من مكة مُهاجراً فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول:

عينيّ جودا بالدموع السوَاجم على المرتضى كالبدر من آل هاشم
على المرتضى والبر والعدل والتُقى والديـن والدنيا بهيم المعالم
على الصادق الميمُون ذو الحلم والبهى وذو الفضل والداعي بخير التراحم

وأنشدت ثانياً تقول حين هاجر من مكة:

عيني جُودَا بالدُموع السَوَاجم على المرتضى كالبَدْر من آل هَاشم
على المرتضى البر والعَدْل والتقى والديـن والدُنيا بهيم المعَالم
على الصّادق المَيمُون ذو الحلم والنهى وذو الفضل والداعي بخير التراحم

شبّهته بالبدر، ونعتته بهذا النعت، ووقعت في النفوس كما ألقى الله تبارك وتعالى منه في الصُدور.

ولقد [نعتته] وانها لعلى دين قومها.

وكان ﷺ أجلى الجبين، إذا طلع جبينه من بين الشعر، إذا طلع في فلق الصبح أو عند طفل الليل، أو طلع بوجهه على الناس، تراءا جبينه كأنه ضوء السّراج [المتوقد] قد يتلألأ.

وكانوا يقولون هو ﷺ، كما قال شاعره حسّان بن ثابت:

[متى يبد في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقِّدِ]
فمن كان أو من قد يكون كأحمدٍ نظامٌ لحقٍّ أو نكالٌ لمُلْحِدِ

وكان النبي ﷺ واسع الجبهة أرج الحاجبين سابغهما والأزج الحاجبين: هما الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو الشعرة منهما شعرةً في النبات والاستواء من بين فرق بينهما. وكان أبلج مابين الحاجبين حتى كأن ما بينهما الفضة المخلصة.

بينهما عرق يدره الغضب، لا يرى ذلك العرق إلّا أن يدره الغضب.

والأبلج: النقي مابين الحاجبين من الشعر.

وكانت عيناه ﷺ نجلاوان أدعجهما. والعين النجلاء: الواسعة الحسنة. والدعج: شدة سواد الحدقة[1]. وكان في عينيه تمزج من حمرةٍ، وكان أهدب الأشفار حتى تكاد تبين من كثرتهما.

أقنى العرنين. والعرنين: المستوي الأنف من أوله إلى آخره، وهو الأشمّ.

وكان أفلج الأسنان أشنبها. والشنب: أن تكون الأسنان متفرقة، فيها طرائق مثل تقرص المشط، إلّا أنها حديدة الأطراف، وهو الأُشُر[2] الذي يكون أسفل الأسنان كأنه ماء يقطر في تفتحه ذلك وطرائقه. وكان يتبسم عن مثل البرد المنحدر من مُتُون الغمام. فإذا افتر ضاحكاً افترّ عن مثل سناء البرق إذا تلألأ. وكان أحسن عباد الله تعالى شفتين وألطفه ختم فم. سهل الخدين صلتهما. قال: والصلت الخدّ: الأسيل، والسّهل الخد: المستوي الذي لا يقرب بعض لحمه بعضاً.

ليس بالطويل الوجه ولا بالمُكلثم، كث اللحية. والحثّ: الكثير منابت الشعر الملتفها، فكانت عنفقته بارزة.

فنيكاه حول العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ، وفي أسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها. والفنيكان هما موضع الطعام حول العنفقة من جانبيها جميعاً.

وكان أحسن عباد الله عنقاً، لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر، ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة يشوب ذهباً يتلألأ في بياض الفضة وحمرة الذهب، وما غيبت الثياب من عنقه ما تحتها فكأنه البدر.

وكان عريض الصدر ممسوحه كأنه المرايا في شدتها واستوائها، ولا يعدُو بعض لحمه بعضهاً، على بياض القمر ليلة البدر، موصول مابين لبّته إلى سُرته، شعرٌ منقاد كالقضيب. لم يكن في صدره ولا بطنه شعره غيره. وكانت له عليه الصلاة والسلام نكتة يُغطي الإزار منها واحدة وتظهر اثنتان،

---

(١) بعدها في الدلائل: لا يكون الدعج في شيء إلّا في سواد الحدق.

(٢) الأشر: حدة ورقة في أطراف الأسنان (اللسان).

ومنهم من قال: يغطي الإزار منها اثنتين وتظهر واحدة، كل تلك العكن أبيض من القباطيّ المطواة وألين مساً. وكان عظيم المنكبين أشعرهما، ضخم الكراديس. والكراديس: عظام المنكبين والمرفقين والركبتين والوركين. وكان جليل الكتد، قال: والكتد: مجتمع الكتفين والظهر، واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة، وهو [مما يلي] منكبه الأيمن، فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة، حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس، ومنهم من قال: كانت شامة النبوة بأسفل كتفه، خضراء منحفرة في اللحم قليلاً. وكان طويل مسربة الظهر. والمسربة: الفقار الذي في الظهر من أعلاه إلى أسفله.

وكان عبل العضدين والذراعين: طويل الزندين. الزندان: العظمان اللذان في ظاهر السّاعدين.

وكان فعم الأوصال، ضبط القصب، شثن الكف، رحب الراحة، سائل الأطراف، كأنّ أصابعه قضبان الفضة. كفه ألْيَن من الحرير وكان كفه عطار طيباً، مستها بطيب أو لم يمسها، فصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها، ويضعها على رأس الصبي فيُعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه.

وكان عبل ماتحت الإزار من الفخذين والسّاق، شثن الكفين والقدمين غليظهما، ليس لهما خمص، منهم من قال: كان في قدمه شيء من خمص.

يطأ الأرض بجميع قدميه، مُعتدل الخلق، بدّن في آخر زمانه، وكان بذلك البدن متماسكاً، وكاد يكون على الخلق الأول لم تضره السّنّ. وكان فخماً مفخّماً في جسده كلّه، إذا التفت التفت جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً، وإذا أقبل أقبل جميعاً.

وكان فيه ﷺ شيء من صور، والصّور: الرجل الذي كأنه يلمح [الشيء] ببعض وجهه.

وإذا مشى مشى فكأنما يتقلع في صخر ويتحدر في صبب، يخطو تكفيّاً ويمشي الهُوينا بغير عشر، والهوينا: تقارب الخطى، والمشي على الهينة. يبدر القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه، ويسُوقهم إذا لم يُسارع إلى [شيءٍ] مشية الهوينا وترفعه فيها.

وكان يقول عليه الصلاة والسّلام: أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السّلام، وكان أبي إبراهيم ـ خليل الرحمن ـ أشبه الناس بي خلقاً وخُلُقاً ﷺ وعلى جميع أنبياء الله والمُرسلين(١)[٧١٩].

أَخْبَرَناه عالياً أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنبأناه عالياً القاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البُسطامي، أنبأنا سُليمان بن أحمد بن أيُّوب، أنبأنا محمد بن عبدة المصّيصي، من كتابه، أنبأنا صُبيح بن عبد الله القرشي أبو محمد، أنبأنا عبد العزيز بن عبد الصّمد

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي: ٦٨/١، ودلائل النبوة: ٣٠٠/١ ـ ٣٠٢.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٣٠٦/١.

العمّي عن جعفر بن محمد، عن أبيه وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان من صفة رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير الجعد ولا المُشذّب الذاهب. قال: وساق الحديث في صفته [ﷺ، بهذا].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا جدي لأمي أبو الفتح عبد الصّمد بن محمد بن تميم، وأبو القاسم عبد الرزاق بن عبد الله بن فُضيل، قالا: أنبأنا أبو بكر الحنّائي، أنبأنا الحسين بن يحيى بن عياش، حدثنا الحسن الزعفراني، أنبأنا إسماعيل بن عُليّة، عن عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ [المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ] فقال: يارسول الله أنس غلام كيس فليخدمك قال: فخدمته في السفر والحضر فوالله ما قال لي لشيء قط أصنعه ألا صنعته هذا كذا، ولا لشيء لم أصنعه لِمَ لَمْ تصنع هذا كذا[١] [٧٢٠].

قال وحدثنا الحسن، نبأنا يزيد بن هارُون، أنبأنا حُميد أن أنساً قال: أخذت أم سُليم بيدي مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتت بي للنبي ﷺ فقالت: يارسول الله، هذا أنس وهو غلام كاتب. قال أنس: فخدمته تسع سنين، فما قال لي لشيء قط صنعته: أسأت أو بئس ما صنعت.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو الحسن جابر بن ياسين بن محمويه، أنبأنا أبو الفضل بن المأمون.

[**أَخْبَرَنا** أبو المظفر بن القشيري وأبو القاسم الشّحّامي قالا: أخبرنا أبو عثمان البحيري أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن حامد الأنباري ببغداد.

وأَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمد) المصيصي، وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماشاذه قالا: أخبرنا أبو منصور بن شكرويه أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله، قالوا: أخبرنا الحسين بن إسماعيل المحاملي.

وأَخْبَرَنا أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي، أنبأنا أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صالح.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري الفقيه، وأبو القاسم الشّحّامي قالا: أخبرنا أبو بكر البيهقي[٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي أنبأنا أبو القاسم بن السري وأبو علي بن المسلمة وعمر بن عبيد الله بن البقّال وطاهر بن الحسين القواس وعاصم بن الحسن وهبة الله بن عبد الرزاق، وطراد ابن محمد الزينبي.

---

(١) دلائل البيهقي: ٣١٢/١ بتفاوت، وأخرجه مسلم في (٤٣) كتاب الفضائل (١٣) باب كان ﷺ أحسن الناس خلقاً ح (٥١) ج ١٨٠٤/٤.

(٢) دلائل النبوة: ٣٦٢/١.

وأَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد الحنبلي.

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد وأبو الحسن علي بن محمد بن يحيى وشهدة بنت أحمد بن الفرج وحدثني أبو محمد هبة الله بن محمد بن الحسن الكاتب قالوا: أخبرنا طراد بن محمد الزينبي حينئذ.

أَخْبَرَنا أبو علي الحسين بن سليمان بن عبد الله الفقيه وأبو الفتح إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح الطرطوسي وأبو نصر زاهر بن محمد بن أبي القاسم المغازلي وأبو عمرو بن عبد الرزاق بن أبي طاهر الأبهري المؤذن وأبو إبراهيم عبد الكريم بن عمر بن أحمد الحميد وأبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أبي العباس اللباد، وأبو سعيد عبد الجبار بن محمد بن علي الصالحاني، وأم البهاء جمعة بنت بشار بن أحمد بن محمد قالوا: أخبرنا القاسم بن الفضل بن أحمد.

قالوا: أنبأنا هلال بن محمد].

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهيل بن مهدي قال: أنبأنا أبو الحسين بن يحيى بن عيّاش القطان قالوا: أنبأنا أحمد بن المقدام العجلي ـ قال القطان: أبو الأشعث: ـ أنبأنا حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فوالله ما قال لي أفّ قطّ، ولا قال ـ وفي حديث ابن صاعد ولم يقل ـ لشيء فعلته لم فعَلت كذا؟ ولا لشيء لم أفعله: ألاَ فعلت كذا؟

أَخْبَرَنا أبو بكر الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري. أنبأنا أبو الحُسين محمد بن المظفر، أنبأنا محمد بن محمد بن سُليمان الباغندي، أنبأنا شيبان، أنبأنا عمارة بن زاذان، أنبأنا ثابت، عن أنس قال: ما مسكت بكفي ألين من كف رسول الله ﷺ حريرة ولا غيرها ـ وأشياء ذكرها لا أحفظها ـ ولا وجدت رائحة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، ولا صحبته عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لمَ صنعت كذا وكذا، ولا لشيء لمَ أصنعه لم صَنعت كذا وكذا.

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر [بن] القُشيري، أنبأنا أبو الفضل بن جعفر بن الحسن بن محمد الماوردي المقرىء، وأبو سعد [عبد الرحمن بن منصور بن راش قالا: أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية، أخبرنا أبو سعيد] بن الأعرابي، أنبأنا أبو بكر حفص بن عمر السياري، أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبي عن علي بن زيد عن سعيد بن المُسيّب، قال: قال أنس: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه، قالت: يارسول الله إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري، وإني لم أجد ما أتحفك به إلّا ابني هذا، فتقبل مني يخدمك. قال: فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين لم يضربني مرة قط، ولم يسبني، ولم يعبُس في وجهي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله

ابن أحمد، حدثني أبي[(١)]، أنبأنا أبو عامر، أنبأنا فُليح، عن هلال بن علي، عن أنس بن مالك قال: لم يكن رسول الله ﷺ سبّاباً ولا لعّاناً، ولا فحاشاً كان يقول لأحدنا عند المعاتبة: «**ماله ترب جبينه!؟**» [٧٢١].

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن الخزرجي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أبو عمر محمد بن العبّاس الخزاز، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق، قالا: أنبأنا يحيى بن محمد ابن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن بن حرب، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا فُليح بن سُليمان، عن هلال ابن علي، عن أنس بن مالك قال: لم يكن رسول الله ﷺ سبّاباً ولا لعّاناً ولا فحّاشاً ـ وقال ابن حيويه: فاحشاً ـ كان يقول لأحدنا عند المعاتبة: «**ماله ترب جبينه ؟**» [٧٢٢].

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّوُيه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشير الخشاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا خلف بن الوليد، أنبأنا [أبو] جعفر الرازي، عن أبي درهم، عن يونس بن عُبيد، عن مولًى لأنس بن مالك ـ قد سماه لي فنسيته ـ عن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين وشممت العطر كله، فلم أشمّ نكهةً أطيب من نكهته عليه الصلاة والسّلام، وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه، فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه، وإذا لقي رجلاً أحداً من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه، ثم لم ينزعها عنهُ [حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه] انتهى[(٢)] [٧٢٣].

أبو درهم شعيب بن درهم، ويقال: أبو زياد، مولى لقريش بصري.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي وأبو غالب [ابن] البنا قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن محمد الوضاح السّمسار، أنبأنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد الحرّاني، حدثني يحيى بن عبد الله البابلتي، أنبأنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي [حدثنا إسحاق] ابن عبد الله بن أبي طلحة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: دخلت على رسول الله ﷺ المسجد وعليه ثوب نجرانيّ غليظ الصنفة، فأتاه أعرابي من خلفه وأخذ بجانب ردائه فاجتذبه حتى أثرت الصنفة في صفح عُنق رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أعطنا من مال الله تبارك وتعالى الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ يعني فتبسّم. وأمر له [٧٢٤].

أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل. أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي

---

(١) طبقات ابن سعد الكبرى: ٣٧٨/١.

(٢) مسند أحمد: ١٢٦/٣ ودلائل النبوة للبيهقي: ٣١٤/١ والبخاري في كتاب الأدب، فتح الباري: ٤٦٤/١٠.

الخلعي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، [حدثنا الزعفراني]، أنبأنا أبو قطن عمرو بن الهيثم، أنبأنا مُبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس قال: ما رأيت رجُلاً قط التقم أذن رسول الله ﷺ فينحّي رأسه حتى يكون هو الذي يُنحّي رأسه - يعني الرجل - وما رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد رجُل، فيترك يده، حتى يكون هو الذي يدعُ يده(١)[٧٢٥].

أَخبَرتنا فاطمة - أم البهاء - بنت محمد قالت: أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله بن فناكي، أنبأنا محمد بن هارون الرُّوياني، أنبأنا أبو كريب، أنبأنا ابن المبارك، عن عمران بن زيد العمّي، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزعها، ولم يعرض بوجهه عنه، ولم يُرَ مقدماً رُكبتيه بين يدي جليسه(٢)[٧٢٦].

أَخبَرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قُرىء على إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أحمد بن الدُورقي، أنبأنا أبو عبد الرحمن، نا ليث بن سعد، حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد، أن سليمان بن خارجة بن زيد حدثّه، عن خارجة بن زيد قال: دخل نفرٌ على زيد بن ثابت فقالوا: حدثنا أحاديث رسول الله ﷺ، قال: ماذا أحدثكم؟ كنت جاره، فكان إذا نزل عليه الوحي أرسل إليّ فكتبت له، وكان إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، وكلّ هذا أحدثكم عنه؟(٣)[٧٢٧].

قال: أنبأنا أبو يعلى، نا زهير، أنبأنا عبد الله بن يزيد المقرىء، أنبأنا ليث بن سعد، حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد، أن سُليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت حدثه عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: وفد نفرٌ علي أبي فقالوا: حدثنا بعض حديث رسول الله ﷺ فقال أبي زيد بن ثابت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل الوحي أرسل إليّ فأكتب الوحي فقال: إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، وكلّ هذا أحدثكم عنه؟[٧٢٨].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٤)، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: أنبأنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب.

أَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون.

قالوا: أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا أبو عبد الرحمن المقرىء، أنبأنا الليث بن سعد، عن الوليد ابن أبي الوليد: أن سُليمان بن خارجة أخبره عن خارجة بن زيد:

---

(١) دلائل البيهقي: ١/٣٢٠ - ٣٢١ من طريقين. وأخرجه أبو داود في الأدب باب في حسن العشرة: ٢/٢٥١ - ٢٥٢ (ح: ٤٧٩٤).

(٢) دلائل النبوة: ١/٣٢٠.

(٣) مختصر ابن منظور: ٢/٨٠.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٣٢٤.

أن نفراً أدخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا: حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ قال: كنت جارهُ، فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليّ فأكتب الوحي، فآتيه فأكتب الوحي، وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكلّ هـذا يحدثكم عنه.

وفي حديث البيهقي، أنبأنا الوليد وهو وهم. زاد البيهقي: وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا محمد بن الأزهر، أنبأنا أبو الوليد، أنبأنا حمّاد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ مرّ بغلمان وأنا غلام فسلّم علينا. ولهذا الحديث طرق كثيرة اختصرنا على هذا الطريق لعلوه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر، أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المُخلّص، أنبأنا يحيى بن محمد بن [صاعد، حدثنا محمد] زياد، أنبأنا عبد الوارث، أنبأنا أبو التّيّاح، عن أنس قال: **كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً**[٧٢٩].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو محمد عبد الجبّار بن محمد بن البيهقي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن، وأبو سعد محمد بن موسى قالا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا العباس بن محمد الدوري أنبأنا خالد بن مخلد القطواني، أنبأنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كنا نقعد مع رسول الله ﷺ في المسجد بالغدوات فإذا قام إلى بيته لم يزل قياماً حتى يدخل بيته، فقام يوماً، فلما دخل وسط المسجد أدركه أعرابيّ فقال: يا محمد احمل لي على بعيريّ هاذين، فإنك لا تحملُ من مالك ولا من مال أبيك، وجذبه بردائه حتى أدركه فحمّر رقبته، فقال رسول الله ﷺ: «**[لا،] وأستغفر [الله] لا أحملك حتى تُقيدني**» قالها ثلاث مرات ثم دعا رجُلاً فقال: «**احمل له على بعيريه: على بعير شعير، وعلى بعير تمر**»(١)[٧٣٠].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد الصريفيني، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، نبأنا جدي، حدثنا حسين: قال ابن أبي ذئب عن [أبي] صالح عن أبي هريرة قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحّشاً ولا سبّاباً ولا لعّاناً ولا سخّاياً في الأسواق.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الخلاّل، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد العيار، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني، أنبأنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك القاضي الشيباني، أنبأنا أحمد بن الحسين الخزاز، أنبأنا أبي، أنبأنا حُصين بن مُخارق، [أنبأنا علي، أنا جدي] عن جده عن حُبيش بن جُنادة قال: **كان رسول الله ﷺ أفكه الناس خُلُقاً**[٧٣١].

أَخْبَرَنا أبو عمر محمد بن أحمد بن القاسم والحسين بن علي بن الحسين القرشيان، وأبو الفتح

(١) مختصر ابن منظور: ٢/ ٨٠.

المختار بن عبد الحميد، وأبو بكر المجاهد [ابن] محمد بن محمد وأبو المحاسن أسعد بن علي بن زياد الهروي قالوا: أنبأنا عبد الرحمن [بن محمد الداودي]، أنبأنا عبد الله بن أحمد الحموي، أنبأنا إبراهيم بن خُزيم الشاشي، أنبأنا عبد بن حُميد الكشّي، أنبأنا عبد الرّزّاق، عن معمر، عن الزّهري، عن عُروة، عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً قطّ، ولا امرأة، ولا شيئاً، إلّا أن جاهد في سبيل الله، ولا انتقم لنفسه من شيء حتى تُنتهك محارم الله تبارك وتعالى، فيكون هو ينتقم لله عز وجل، ولا خُيّر بين أمرين إلّا اختار أيسرهما حتى يكون إثماً [فإذا كان إثماً] كان أبعد الناس من الأمر(١) [٧٣٢].

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري وأبو القاسم الشّحّامي، قال: أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا عبد الأعلى ـ يعني ـ ابن حمّاد النّرسي قال: قرأت على مالك بن أنس.

وأَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن سهل الفقيه، وأبو المُظفّر بن القُشيري وأبو القاسم الشّحّامي قالوا: أنبأنا عثمان بن سعد بن محمد، أنبأنا زاهر بن أحمد السرخسي، أنبأنا أبو محمد بن عبد الصّمد الهاشمي، أنبأنا مُصعب، أنبأنا مالك بن أنس.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد البُسري وأبو الحسين أحمد بن محمد بن النّقُّور، وأبو محمد أحمد بن علي بن أبي عثمان قالوا: أنبأنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن مُوسى بن القاسم بن الصلت القُرشي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصّمد بن موسى الهاشمي قراءة عليه، أنبأنا [أبو] مُصعب، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عُروة ـ زاد أبو مُصعب: بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ ـ وفي حديث السرخسي: أم المؤمنين ـ أنها قالت: ما خُيّر ـ زاد أبو مُصعب: رسول الله عليه الصلاة والسلام وقالا: ـ بين أمرين إلّا اختار أيسرهما مالم يكن إثما، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ـ وفي حديث عبد الأعلى: عنه ـ وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلّا أن تنتهك حرمة الله تعالى، وقال ابن الصلت: [حرمة الله تعالى] فينتقم لله تعالى بها(٢) [٧٣٣].

أخرجه البخاري(٣) عن ابن يوسف وعن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وقُتيبة ابن سعيد. وأخرجه أبو داود عن القعنبي وأخرجه النسائي في حديث مالك عن قُتيبة، وعن إسحاق بن منصُور عن ابن مهدي، وعن هارُون وعن معن سهم عن مالك.

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٣١٢/١. (٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٣١٠/١ ـ ٣١١.

(٣) صحيح البخاري في كتاب المناقب فتح الباري: ٥٦٦/٦ وفي كتاب الأدب فتح الباري: ٥٢٤/١٠ وفي كتاب الحدود فتح الباري: ٨٦/١٢.

أَخْبَرَنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العبّاس، أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العبّاس بن محمد التميمي، أنبأنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي، أنبأنا سُويد، أنبأنا علي بن مُسهر، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ماخُير رسول الله ﷺ بين أمرين إلّا اختار أيسرهما [٧٣٤].

أَخْبَرَناه أبو عبد الله الفُراوي وأبو محمد السيدي وأبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القاريء وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس قالوا: أنبأنا عمر بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد بن أحمد السّلمي، أنبأنا محمد بن أيُّوب بن يحيى بن حريس الرازي، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أنبأنا إسرائيل عن هشام بن عُروه. عن أبيه، عن عائشة قال: ما خُيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطّ إلّا اختار أيسرهما [٧٣٥].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر المغربي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، أنبأنا مكي بن عبد الله بن عبدان، وعبد الله بن محمد بن الحسن، قالا: حدثنا عبد الله بن هاشم، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن هشام بن عُروة، حدثني أبي عن عائشة.

قال: وأنبأنا مكي بن عبدان، أنبأنا أبو الأزهر، أنبأنا عبد الله بن نُمير، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما خُيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطّ، أحدهما أيسر من الآخر إلّا أخذ الأيسر منهما.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرىء قالا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي، قالا: أنبأنا محمد بن عمر بن علي، أنبأنا عبد الله بن أبي داود، أنبأنا عيسى بن حمّاد، أنبأنا الليث، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: ماضرب رسول الله ﷺ امرأة من نسائه قطّ، وما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له قطّ ولا ضرب يتيماً قطّ إلّا أن يجاهد في سبيل الله، وما خُيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطّ إلّا أخذ أيسرهما ـ فقال الزينبي: أحب.

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري قال: أنبأنا أبو سعيد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا العباس بن [الوليد] النّرسي، أنبأنا فُضيل بن عياض، عن منصور، عن محمد بن شهاب، عن عُروة، عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ انتصر على ظلامة ظلمها قطّ إلّا أن ينتهك من محارم الله تعالى شيءٌ فإذا انتُهك من محارم الله شيء أشدّهم في ذلك، ما خُيّر بين أمرين قطّ إلّا اختبار أيسرهما [٧٣٦].

أَخْبَرَنا أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد، أنبأنا عبد الرّزّاق بن عمر بن موسى، أنبأنا أبو بكر بن المُقرىء، أنبأنا محمد بن زيّان وإسماعيل بن داود بن وردان، قالا: أنبأنا زكريا بن يحيى

كاتب العُمري قال ابن زيّان حدثني مُفضّل ـ وقال إسماعيل: أنبأنا المفضل ـ عن هشام، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ ما خُيّر بين أمرين إلّا اختار أيسرهما [٧٣٧].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري حينئذ.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البارع، أنبأنا الحسن بن غالب بن علي الحربي، قالا: أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الجوهري، أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي، أنبأنا مزاحم بن سعيد، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا هشام بن عُروة.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي، وأبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن محمد، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله مولى بن البخاري قالوا: أنبأنا أبو محمد الصّريفيني.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي، أنبأنا أبو علي محمد بن إسماعيل بن محمد العراقي، قالا: أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص إملاء، أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن المروزي، أنبأنا عبد الله بن المُبارك، أنبأنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ماضرب رسول الله ﷺ ـ زاد المروزي: بيده، وقالا: أحداً من نسائه قطّ، ولا ضرب خادماً ـ زاد المروزي بيده قطّ ـ قال المروزي بيده شيئاً قطّ ـ إلّا أن يجاهد في سبيل الله عز وجل، وما نيل منه شيء قطّ فانتقم لنفسه إلّا أن تنتهك محارم الله تبارك وتعالى فينتقم لها، وما خُيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قطّ إلّا اختار أيسرهما إلّا أن يكون إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه [٧٣٨].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلم، أنبأنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد، أنبأنا جدي، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، أنبأنا علي بن حرب، أنبأنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: مارأيتُ النبيّ ﷺ ضرب بيده خادماً قطّ، ولا امرأة، من نسائه قطّ، ولا ضرب بيده شيئاً إلّا أن يجاهد في سبيل الله، ولا سل منه شيء قطّ فانتقم منه إلّا أن يكون لله ـ تبارك وتعالى ـ فإذا كان لله انتقم منه [٧٣٩].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن الأكفاني وأبو المعالي ثعلب بن جعفر قالا: أنبأنا عبد الدائم بن الحسن الهلالي، أنبأنا عبد الوهّاب الكلابي، أنبأنا أبو العباس عبد الله بن عتّاب بن الزّفتي، أنبأنا أحمد بن أبي الحواري، أنبأنا أبو مُعاوية، أنبأنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما رأيتُ رسول الله ﷺ ضرب خادماً له، ولا امرأة له قطّ، ولا ضرب بيده شيئاً قطّ، إلّا أن يجاهد في سبيل الله تبارك وتعالى، ولا نيل منه شيء قطّ فينتقم من صاحبه، إلّا أن يكون لله تبارك وتعالى، فإن كان [لله] انتقم، ولا عُرض عليه أمران إلّا أخذ الذي هو أيسر حتى يكون إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه

[٧٤٠](١).

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:

ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً له قط، ولا امرأة له قطّ، ولا ضرب بيده، إلّا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلّا أن تنتهك محارم الله تعالى فينتقم لله وما عرض عليه أمران أحدهما أيسر من الآخر إلّا أخذ بأيسرهما إلّا أن يكون ماثماً، فإن كان مأثماً كان أبعد الناس منه(٢)[٧٤١].

أَخْبَرَنا أبو محمد السيدي، أنبأنا أبو سعيد الجنزرودي، أنبأنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد أنبأنا محمد بن خُريم أنبأنا هشام، أنبأنا سعيد، أنبأنا هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: ماضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط، ولا ضرب خادماً له قطّ، ولا ضرب بيده شيئاً قطّ إلّا أن يجاهد في سبيل الله تبارك وتعالى، ولا نيل منه شيءٌ قط فانتقم من صاحبه إلّا أن تنتهك محارم الله عزّ وجل فينتقم لله عز وجل ولا عُرض عليه أمران قطّ أحدهما أيسر من الآخر إلّا أخذ الذي هو أيسر حتى يكون إثماً فإذا كان إثماً كان أبعد الناس منه[٧٤٢].

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري وأبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، أنبأنا أبو العباس الدّغولي. أنبأنا عبد الله بن هاشم قراءة أن وكيعاً حدثهم.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر المغربي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي، أنبأنا أبو العباس الدّغُولي، أنبأنا عبد الله بن هاشم، أنبأنا وكيع، حدثنا الأعمش عن أبي وائل.

قال وأنبأنا مكي بن عبدان، أنبأنا عبد الله بن هاشم، أنبأنا أبو مُعاوية وعبد الله بن نمير، عن الأعمش عن شقيق.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم [زاهر وأبو بكر وجيه ابنا] طاهر بن محمد الشّحّامي، قالا: أنبأنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن موسى، أنبأنا يحيى بن إسماعيل بن يحيى، أنبأنا عبد الله بن محمد التستري، أنبأنا عبد الله بن هاشم، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد(٣)، حدثني أبي، أنبأنا أبو معاوية، أنبأنا الأعمش.

---

(١) صحيح مسلم في كتاب الفضائل ج ١٨١٤/٤ والبيهقي في الدلائل: ٣١٢/١.

(٢) مسند أحمد: ٣٢/٦. (٣) مسند أحمد: ١٦١/٢.

أَخْبَرَنا أبو محمد إسماعيل بن [أبي] القاسم بن أبي بكر القارىء، أنبأنا عمر بن أحمد بن عمر بن مسرُور، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ين الحسن بن المُهلّب إملاء سنة إحدى وثلاثمائة، أنبأنا محمد بن سُليمان بن هشام ابن [بنت] مطر، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسرُوق، عن عبد الله بن عمرو قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً لا متفشحاً وكان يقول: «**من خياركم أحاسنكم أخلاقاً**»[وفي حديث الخشاب: أحسنكم أخلاقاً] وفي حديث أحمد: أن رسول الله ﷺ لم يك [٧٤٣].

أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى، ابنا البنا، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا الخطيب، أنبأنا أبو الطّيّب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب، أنبأنا يحيى بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسين المروزي، أنبأنا أبن المبارك، أنبأنا المبارك بن فضالة، أنبأنا الحسن عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة ما كان خُلُق النبي ﷺ ؟ فقالت: قال الله تعالى: ﴿**وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم**﴾ [١] قال: فخلقه القرآن [٢].

قال: وأنبأنا ابن المبارك، أنبأنا إسماعيل بن مُسْلم العَبدي عن أبي المتوكل الناجي: أن عائشة سُئلت عن خُلُق رسول الله ﷺ؟ فقالت:كان خُلُق نبي الله القرآن.

قال: وأنبأنا ابن المُبارك، أنبأنا الفُضَيل بن مرزوق عن عَطية العَوفي في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وإنَكَ لعلى خُلُقٍ عَظيم**﴾ قال: أدب القرآن [٣]

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو القاسم التنوخي، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد ابن عبيد الدقاق، أنبأنا أحمد بن محمد بن مسرُوق، أنبأنا محمد بن الحسين البرجلاني، أنبأنا يزيد ابن هارون، أنبأنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قلت لعائشة: كيف كان خُلُق رسول الله ﷺ في أهله ؟ قالت:كان أحسن الناس خُلُقاً، لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً ولا سخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح [٧٤٤].

رواه شعبة عن أبي إسحاق.

أَخْبَرَناه أبو عبد الله بن الفُراوي، وأبو المُظفّر بن القُشيري قالا: أنبأنا سعيد محمد بن علي بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدّغُولي. أنبأنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل، أنبأنا روح، أنبأنا شعبة، أنبأنا أبو إسحاق سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: رأيت سألت أم المؤمنين عن خُلُق النبي ﷺ فقال: لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً ولا سخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح [٧٤٥].

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٣١٠.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ١ / ٣١٠.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد[١]، حدثني أبي، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عائشة أنها قالت: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحّشاً ولا سخّاباً ولا صخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح **[٧٤٦]**.

قال: وحدثني أبي، أنبأنا يزيد، انبأنا زكريا، أنبأنا أبو إسحاق، حدثني أبو عبد الله الجدلي، قال: قلت لعائشة: كيف كان خُلُق رسول الله ﷺ في أهله ؟ قالت: كان أحسن الناس خُلُقاً، لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً ولا سخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكنه يعفو ويصفح **[٧٤٧]**.

أنبأنا أبو علي الحداد، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم يوسف بن الحسن الركابي الزّنجاني، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داود، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: سألت عائشة عن خُلُق رسول الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحشاً ولا متفحّشاً ولا صخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويصفح **[٧٤٨]** ـ أو قالت يعفو [ويغفر] شك أبو داود.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي، أنبأنا أبو بكر بن محمود بن حمدُون، أنبأنا يزيد بن عبد الصمد، أنبأنا سُليمان بن عبد الرحمن، أنبأنا الحسن بن يحيى، أنبأنا يزيد بن واقد، عن بُسر بن عبيد الله، عن عائذ الله، عن أبي الدّرداء، قال: سألت عائشة عن خُلُق رسول الله ﷺ فقالت: خُلُقه القرآن يرضى لرضاه ويسخطه السّخط **[٧٤٩]**.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي المُظفّر بن القاسم، قالا: أنبأنا أبو سعد محمد بن علي الصوفي، أنبأنا أبو بكر [محمد بن عبد الله الجوزقي، أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: سمعت محمد بن يحيى يحكي] عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الله يعني ابن المقرىء قال: أنبأنا الفُضيل بن مرزوق، عن عطية في قوله تعالى: ﴿**وإنّك لعَلى خُلُقٍ عَظيم**﴾ قال: أدب القرآن.

أَخْبَرَنا أبوالقاسم بن علي بن إبراهيم بن الحسيني وأبو الحسن علي بن المسلم، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة، وأبو المعالي الحسين بن حمزة السُليمون، قالوا: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن [أبي الحديد، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا أبو بكر محمد بن] جعفر بن محمد بن سهل السّامرّي، أنبأنا محمد بن خليل الُمخرّمي، أنبأنا أبو بدر حارثة بن محمد، عن عمرة قالت: سألت عائشة كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا بنسائه

---

(١) مسند أحمد: ١٧٤/٦.

قالت: كان كرجلٍ من رجالكم إلّا أنه كان أكرم الناس [وأحسن الناس] خُلُقاً، كان ضحاكاً بسّاماً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسيني، أنبأنا رشأ بن نظيف المقرىء أنبأنا الحسين بن إسماعيل بن محمد أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا يحيى بن أبي بُكير، أنبأنا موسى بن أبو عمر الأنصاري، عن حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة ـ عن عائشة ـ قالت: سألناها كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا مع نسائه؟ قالت: كان كرجلٍ من رجالكم كان أحسن الناس خلقاً، وأكرمهم خلقاً، ضحاكاً بسّاماً [٧٥٠].

أَخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل الحركردي ـ بهراة ـ أنبأنا أبو بكر أحمد ابن علي بن عبد الله بن خلف بنيسابور، أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، أنبأنا أبو طاهر، أنبأنا أبو الأزهر، أنبأنا أُسامة، عن حارثة بن محمد الأنصاري، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: قلت لعائشة: كيف كان رسول الله ﷺ [في أهله؟] قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان ضحاكاً بساماً [٧٥١].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو المُظفّر بن القُشيري، قالا: أنبأنا أبو سعيد محمد بن علي بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغُولي، أنبأنا محمد بن الليث، أنبأنا عثمان بن عبدان، [أنبأنا عبد الله] أنبأنا معمر، عن الزّهري، عن بعض آل عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أن عمر بن الخطاب لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف، وإلى أبي سفيان بن حرب، وإلى الحارث بن هشام قال عمر: قد أمكن الله منهم، أعرفهم بما صنعوا، حتى [قال] رسول الله ﷺ: «**مثلي ومثلكم كما قال يوسف لأخوته: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾**(١)» قال عمر: فانتضحت حياءً من رسول الله ﷺ كراهية أن يكون بدر مني، ولقد قال لهم رسول الله ما قال(٢) [٧٥٢].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن مُسعدة، أنبأنا أبوالقاسم حمزة ابن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عبد الله بن عدي، أنبأنا علي بن العباس، ثنا عبّاد بن يعقوب، أنبأنا موسى بن عُمير، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: **كان رسول الله ﷺ أحسن من خلق الله خلقاً.**

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو المُظفّر بن القُشيري قالا [أنبأنا] أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

أَخْبَرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٢.

(٢) مختصر ابن منظور: ٢/٨٢.

قالا: أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا إبراهيم، أنبأنا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة، أنبأنا يونس بن بُكير، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، حدثني عثمان بن كعب عن رجلٍ يقال له ربيع، عن صفية بنت حيي قالت: أردفني رسول الله ﷺ على عجز ناقته ليلاً قالت: فجعلت أنعس فيمسسني رسول الله ﷺ بيده ويقول: «**ياهذه يابنت حيي**» وجعل يقول: «**ياصفية إني أعتذر إليك مما صنعتُ بقومك، إنهم قالوا لي كذا**» [٧٥٣].

وأَخْبَرَنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن عبد الله بن نمير، أنبأنا يونس بن بُكير، أنبأنا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عثمان بن كعب، حدثني ربيع، حدثني رجل من بني النُضير وكان في حجر صفية، عن صفية بنت حيي قالت: مارأيت قطّ أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، لقد رأيته ركب بي من خيبر على عجز ناقته ليلاً فجعلت أنعس، فيضرب رأسي مؤخرة الرحل ويمسكني ـ وقال ابن المقرىء: فيمسسني بيده ويقول: «**يا هذه، مهلاً يا صفية بنت حيي**، حتى إذا جاء الصهباء[1] قال: «**أما إني أعتذر إليك يا صفية مما صنعت بقومك، إنهم قالوا لي كذا وكذا**» [٧٥٤].

أَخْبَرتنا أمة العزيز شكر بنت أبي الفرج [سهل] بن بشر بن أحمد بن الإسفراييني بدمشق قالت: أنبأنا أبو الفرج، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمي بمصر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، أنبأنا أبو بكرأحمد بن مروان بن محمد المالكي إملاء، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا عبد العزيز، أنبأنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن مُنبّه قال: قرأت في واحد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن محمداً ﷺ أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً.

---

(١) الصهباء: موضع بينه وبين خيبر روحة (معجم البلدان).

بــاب
ما جاء في الكتب من نعته وصفته
وما بشرت به الأنبياء أممها من نعته عليه الصلاة والسلام

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو محمد عبد الكريم السُّلمي، قالا: أنبأنا عبد الكريم بن الحسن بن عبد الله القطّان، أنبأنا عبد الوهاب الكلابي، أنبأنا محمد بن خُريم، نا هشام بن عمّار، أنبأنا ابن الوليد بن مسلم، أنبأنا محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام أنه سمع بمخرج النبي ﷺ فلقيه فقال له النبي ﷺ:

«**أنت ابن سلام عالم أهل يثرب ؟**» قال: نعم.

قال: «**بالله الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، هل تجد صفتي في كتاب الله تعالى الذي أنزل على موسى ؟**» قال عبد الله بن سلام: انسب ربك يا محمد فارتج النبي ﷺ فقال له جبريل: ﴿**قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد**﴾[(١)] فقال ابن سلام: أشهد لك أنك رسول الله، وأن الله مظهرك ومظهر دينك على الأديان، وإني لأجد صفتك في كتاب الله تعالى ﴿**يا أيُّها النبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً**﴾[(٢)] أنت عبدي ورسُولي، سميتك المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّابٍ في الأسواق، ولا تجزي بالسيئة مثلها، ولكن تعفو وتصفح، ولن يقبضه الله تعالى حتى تستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا: لا إله إلّا الله، ويفتحوا أعيناً عُمياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلفاً [٧٥٥][(٣)].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي [أخبرنا أبو القاسم] بن البُسري، وأحمد بن علي بن الحسن ابن أبي عثمان، وأحمد بن محمد بن إبراهيم القصّاري.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن [محمد بن] القصّاري [أخبرني أبي] أبو طاهر قالوا: أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري.

وأَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، وعاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن المهدي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا علي بن أحمد الجواربي، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن سلاّم قال: صفة رسول الله ﷺ في التوراة: **إنا أرسلناك شاهداً**

---

(١) سورة الإخلاص. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٣٧٤ - ٣٧٥.

ومبشراً ونذيراً(١)، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة لكن يعفو ويصفح، ولن توفاه حتى أقيم به الملة المعوجة، فأفتح به آذاناً صُمّاً وأعيناً عُمياً وقلوباً غُلفاً أن يقولوا: لا إله إلّا الله [٧٥٦].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسن بن النَّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبّار العطاردي، أنبأنا يونس بن بُكير، عن يونس بن عمرو، عن [العيزار بن حُريث] عن عائشة قالت: إن رسول الله ﷺ: مكتوب في الإنجيل لا فظٌّ، ولا غليظٌ ولا سخّاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح(٢)[٧٥٧].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي. أنبأنا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي ثنا روح وعفان المعني، قالا: أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن [عطاء بن السائب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال عفان: عن أبيه] ابن مسعود قال: إن الله تبارك وتعالى ابتعث نبيه عليه الصلاة والسلام لإدخال رجلٍ الجنة. فدخل الكنيسة [فإذا] هو بيهود فيها فإذا هو بيهُودي يقرأ التوراة فلما أتوا على صفة النبي ﷺ أمسكوا وفي جانبها(٣) رجل مريض فقال النبي ﷺ: «**مالكم أمسكتم؟**» قال المريض: أتوا على صفة نبي وأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو [حتى أخذ التوراة فقرأ] حتى أتى على صفة النبي ﷺ وأمته، فقال: هذه صفتك وصفة أمتك. أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّك رسول الله صلى الله عليك وسلم، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**لوا أخاكم**» [٧٥٨].

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي. أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشّاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنا محمد بن سعد(٤)، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المديني، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن سهل مولى غنيمة(٥): أنه كان نصرانياً من أهل مريس وأنه كان يتيماً في حجر أمه وعمه، وأنه كان يقرأ التوراة والإنجيل، وأنه كان يقرأ الإنجيل قال: فأخذت مصحفاً لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة، أنكرت كتابتها حين مرت بي ومسستها بيدي، قال: فنظرتُ فإذا أصُول الورقة ملصوقة بغراء قال: ففتقتها فوجدت فيها نعت

---

(١) بعدها في دلائل البيهقي: ٣٧٦/١ وحرزاً للامّيين.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٧/١ ـ ٣٧٨ والبداية والنهاية: ٦١/٦.

(٣) في المسند: وفي ناحيتها.

(٤) طبقات ابن سعد: ٣٦٣/١.

(٥) في المختصر: ٤١/٢ عثمة.

محمد عليه الصّلاة والسلام، أنه لا قصير ولا طويل، أبيض ذو صفرة من بين كتفيه خاتم، يكثير الاحتباء ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاة، ويلبس قميصاً مرقوعاً، من فعل ذلك فقد بريء من الكبر، وهو يفعل ذلك، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد [٧٥٩].

قال سهل: فلما انتهيت إلى هذا من ذكر محمد ﷺ جاء عمي، فلما رأى الورقة ضربني وقال: مالك وفتح هذه الورقة وقراءتها؟ فقلت: فيها نعت النبي ﷺ أحمد، فقال: إنه لم يأت بعد.

حدثنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفقيه، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا ابن أبي نصر حينئذ.

أَخْبَرَنا أبو القاسم حُصين بن عبدان، أنبأنا أبو القاسم أبو العلاء، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر وأبو نصر بن الجندي، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا [أبو] عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسري، أنبأنا محمد بن عائذ، أنبأنا الوليد بن مسلم، أنبأنا حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه سمع بحديث قال: بينا رجلان يحدث أحدهما صاحبه، وكعب خلفهما يسمع، لا يعلمان بمكانه إذ قال أحدهما لصاحبه: رأيت الليلة ـ أو قال: رأيت البارحة ـ كلّ نبي في الأرض، مع كلّ نبي منهم أربعة مصابيح: مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن يساره، ومع كل رجل ممن معه مصباحٌ مصباح، إذ قام رجل منهم فأضاءت [الأرض] في كلّ شعرة في رأسه مصباح. قلت: من هذا؟ قالوا: محمد رسول الله، فقال كعب للمحدث: يا عبد الله عمن تحدث؟ قال: عن رُؤيا رأيتها البارحة. فقال كعب: والله لكنك نشرت التوراة فقرأت هذا فيها(١).

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم إملاء، أنبأنا أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن محمد بن بكران من ديار القدس قراءة بالقدس، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري.

أنبأنا الحسن بن رشيق العسكري، أنبأنا [أبو] العباس أحمد المدني، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عُمير، أنبأنا عُبيد الله بن محمد بن عمر، أنبأنا حمّاد، عن مقاتل، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقد استكمل عشر سنين من هجرته. قال: فلما كان صبيحة الخميس فإذا نحن بشيخ أبيض الرأس واللحية، متلثّم بعمامةٍ على قعود له حتى جاء فنزل فعقل بعيره بباب المسجد، وأنشأ يقول وينادي:

---

(١) مختصر أبي منظور: ٤٢/٢.

السلام عليكم ورحمة الله، هل فيكم محمد رَسُول الله ؟

قال عليّ: أيها السائل عن محمد رسول الله ﷺ ما تريد من محمد ؟ [قال:] أنا حبر من أحبار بيت المقدس قال: قرأت التوراة ثمانين سنة، وتدبّرتها أربعين صباحاً، فوجدت فيها ذكر محمد ﷺ، وإن الله تبارك وتعالى يقول في التوراة: ليس بكذاب ولا بقوالٍ للكذب، وقد جئت أطلب الإسلام بيده، فقال عليّ: أيها السائل عن أبي القاسم عليه الصلاة والسلام، قد أصبح أبو القاسم عليه الصلام والسلام بين أطباق الثرى، فوضع الحبر يديه على رأسه [ونادى:] وا انقطاع ظهراه بأبي وأمي لم أشهده، ولم أره، يا محمد المصطفى، يا خير من ولدت النساء. ثم قال: يا الله هل فيكم قرابة محمد ﷺ، قال عليّ: يا بلال انطلق بهذا الرجل إلى منزل فاطمة عليها السلام، فانطلق به، فقال لها الحبر: يا ابنة رسول الله ﷺ أنا حبر من أحبار بيت المقدس، إن والدي قد مات. فنادي الحبر وا انقطاع ظهراه، بأبي وأمي من لم أره ولم أشاهده، بالله هل يابنة رسول الله ﷺ أما عندك ثوب من ثياب رسول الله ﷺ ؟ قالت فاطمة للحسين: هات الثوب الذي نشف فيه رسول الله ﷺ، فجاء به. فأخذه الحبر وألقاه على وجهه، وجعل ينشق ريحه ويقول: بأبي وأمي من جسد نُشّف فيه هذا الثوب ثم رفع رأسه فقال: ياعلي صف لي صفة رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه، فبكى عليّ بكاءً شديداً وقال: والله لأن كنت مشتاقاً إلى محمد ﷺ فأنا أشوق إلى حبيبي منك ثم قال:

بأبي وأمي لم يكن بالطويل الذاهب، ولا بالقصير، كان ربعة من الرجال، أبيض مشرباً بحمرة، جعد المفرق، شعره إلى شحمة أذنيه، صلت الجبين [واضح الخدين] مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سبط الأشفار، أقنى الأنف، دقيق المسربة، مبلج الثنايا، كثّ اللحية، كأن عنقه إبريقُ فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه، كان عرقه في وجهه كاللؤلؤ، شثن الكفين والقدمين، له شعرات مابين لبته وصدره تجري كالقضيب، لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها، يفوح منه ريح المسك، إذا قام غمر الناس، وإذا مشى فكأنما يتقلع من صخرة، إذا التفت التفت جميعاً، وإذا يتحدر كأنما يتحدر في صبب، أطهر الناس خلقاً، وأشجع الناس قلباً وأسخى الناس كفّاً لم يكن قبله مثله ولا يكون بعده مثله أبداً.

قال الحبر: يا علي إني أصبت في التوراة هذه الصفة، أيقنت أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله(١).

أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن حبان بن بيان الرّزّاز، أنبأنا أبو القاسم بن بشران.

---

(١) مختصر ابن منظور: ٤٣/٢.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي. أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرُون أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي الصّوّاف، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، أنبأنا بشر بن عمارة، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عُبادة بن الصامت قالت: قيل: يارسول الله أخبرنا عن نفسك قال: «**نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم، وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام**»[٧٦٠].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أبو عُبيد محمد بن أحمد بن المُؤمّل بن أبان بن تمام قراءة عليه وهو ينظر في أصله، أنبأنا أبو بكر بن خلف الحرّاني، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ابن المبارك، عن عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرة، عن مرة قال: وأنبأنا أبو عُبيد قال: وأنبأنا محمد بن خلف، وأنبأنا نصر بن حميد، أنبأنا هُشيم، عن العوّام، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن عبد الله قال: صاحبكم ﷺ خامسُ خمسةٍ مبشر بهم قبل أن يكونوا: إسحاق ويعقوب قول الله تعالى: ﴿**فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب**﴾(١).

ويحيى قوله تعالى: ﴿**إنّ الله يبشّرك بيحيى مُصدقاً**﴾.

وعيسى ابن مريم: ﴿**إن الله يبشرك بكلمة منه**﴾(٢).

ومحمد ﷺ: قول عيسى عليه السلام ﴿**يأتي من بعدي اسمه أحمد**﴾(٣) فهؤلاء أخبر بهم من قبل أن يكونوا[٧٦١].

أنبأنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٤)، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور، أنبأنا أبو طاهر الْمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس.

قالا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق(٥)، حدثني محمد بن ثابت بن شُرحبيل، عن أم الدّرداء قالت: قلت لكعب الحبر: كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: نجده، محمد رسول الله، اسمُه: المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّابٍ في الأسواق، وأعطى المفاتيح ليُبصر الله به أعيناً عوراً، ويسمع به آذاناً وقراً، ويقيم به ألسناً معوجّة

---

(١) سورة هود، الآية: ٧١.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٩ - ٤٥.
(٣) سورة الصف، الآية: ٦.
(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ١/٣٧٦ - ٣٧٧.
(٥) سيرة ابن إسحاق: ١٢٣ برقم: ١٨٢.

حتى يشهُدوا أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله ـ أو قال: حتى شهدوا أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه ـ [٧٦٢].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي [(١)]، أنبأنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكور وأبُو الحسن علي بن محمد المقرىء قالا: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني، أنبأنا محمد بن أحمد بن البراء، أنبأنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، قال: ذكر وهب بن مُنبّه: أن الله تبارك وتعالى لما قرّب موسى نجياً.

قال: ربِّ إني أجد في التوراة أمةً خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة محمد.

قال: ربِّ إني أجد في التوراة أمة هم الآخرون من الأمم، السّابقون يوم القيامة فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة محمد.

قال: يارِبِّ إني أجد في التوراة أُمّة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم نظراً ولا يحفظونها، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: ربّ إني أجد في التوراة أمة يؤمنون بالكتاب الأول والآخر، ويقاتلون رؤوس الضّلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذّاب فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: [ربّ] إني أجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم، وكان من قبلهم إذا أخرج صدقة بعث الله تعالى عليها ناراً فأكلتها، فإن لم تُقبل لم تقربها [النار] فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال: ربّ إني أجد في التوراة أمّة إذا همّ أحدهم بسيئة لم تُكتب عليه، فإذا عملها كُتبت عليه سيئة واحدة، وإذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة، فإذا عملها كتب له عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فاجعلهم أمتي.

قال: تلك أمة محمد ﷺ.

قال: ربِّ إني أجد في التوراة أمة هم المستجيبون والمُستجاب لهم، فاجعلهم أمتي. قال: تلك أمة أحمد.

قال[(٢)]: ذكر وهب بن مُنبّه في قصة داود النبي ﷺ وما أوحي إليه في الزبور:

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٩/١ بتفاوت البداية والنهاية: ٦١/٦.

(٢) دلائل النبوة: ٣٨٠/١ ـ ٣٨١ والبداية والنهاية: ٦٢/٦.

ياداود إنه سيأتي من بعدك نبيّ اسمه: أحمد ومحمد، صادقاً سيداً، لا أغضب عليه أبداً، ولا يغضبني أبداً، وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته مرحومة. أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيتُ الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض الذي أفترضت على الأنبياء والرسل، حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة، كما افترضت على الأنبياء، قبلهم، وأمرتهم بالغُسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم.

ياداود إني فضّلت محمداً وأمّته على الأمم كلها: أعطيتهم ستة خصال لم أعطها غيرهم [من الأمم] لا آخذهم بالخطأ والنسيان، وكلّ ذنبٍ ركبوه على غير عمدٍ أن يستغفروني منه غفرت لهم، وما قدموا لآخرتهم من شيء طيّبةً به أنفسهم عجّلته لهم أضعافاً مضاعفة، ولهم في المدخور عندي أضعافاً مضاعفة، وأفضل من ذلك، وأعطيتهم على المصائب في البلايا إن صبرُوا وقالوا: إنّا لله وإنا إليه راجعون. والصلاة والرحمة والهدى إلى جنّات النعيم. فإن دعوني استجبت لهم، فإمّا أن يروه عاجلاً، وإما أن أصرف عنهم سُوءاً، وإمّا أن أؤخر لهم في الآخرة.

يا داود من لقيني من أمة محمدٍ ﷺ يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي صادقاً بها فهو معي في جنتي وكرامتي، ومن لقيني وقد كذّب محمداً، وكذّب بما جاء به، واستهزأ بكتابي صببتُ عليه في قبره العذاب صباً، وضربت الملائكةُ وجهه ودُبُره عند نشره من قبره، ثم أدخله النار ـ أو قال في الدرك الأسفل من النار ـ [٧٦٣].

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم السّلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو بكر الّلالكائي وأبو سعد الرُّستمي، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا فيض البجلي، أنبأنا سلاّم بن مسكين، عن مقاتل بن حيّان قال(١): أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام: جدّ في أمري ولا تهزل، واسمع وأطع يا ابن الطاهر البكر البتول إني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين، فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل، فسر لأهل سُوران بالسُريانية، بلّغ من بين يديك: إني أنا الله الحيّ القيوم الذي لا أزول. صدقوا النبي الأمّيّ العربيّ صاحب الجمل والمدرعة والعمامة، وهي التاج، والنعلين، والهراوة وهي القضيب، الجعدُ الرأس، الصلت الجبين، المقرون الحاجبين، الأنجل العينين، الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنى الأنف، الواضح الخدين،

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٨/١ مختصر ابن منظور: ٤٥/٢.

الكث اللحية، عرقه في وجهه كاللؤلؤ، وريح المسك ينفح منه، كأنه عنقه إبريق فضة، وكأن الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من لبته إلى سُرّته تجري كالقضيب، ليس على صدره ولا على بطنه شعرٌ غيره، شثن الكفين والقدم، إذا جامع الناس غمرهم، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، ويتحدر في صبب، ذو السيل القليل.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد(١)، أنبأنا هشام بن محمد، حدثني عمرو بن مهاجر الكندي قال: كانت امرأة من حضرموت ثم من تنعة يقال لها تهناة بنت كُليب صنعت لرسول الله ﷺ كسوة، ثم دعت ابنها كُليب بن أسد بن كليب فقالت: انطلق بهذه الكسوة إلى النبي، فأتاه بها، وأسلم، فدعا له، فقال رجل من ولده يعرّض بأناس من قومه:

لقد مَسَح الرّسُول أبا أبينا ... وَلم يمسح وجوه بني بحيرِ
شبابُهُم وَشيبُهُم سَوَاء ... فهم في اللؤم أسنانُ الحمير [٧٦٤].

وقال كليب جئت إلى النبي عليه الصّلاة والسلام [فقلت]:

من وَشز بَرَهُوت تهوي في عذافرة ... إليكَ ياخير من يحفى وينتعل
تجوب بي صفصفاً غُبراً مناهله ... يزداد عفواً إذا مَاكَلَّتِ الإبِلُ
شهرين أُعملها نصّاً على وَجل ... أرجُو بذاك ثواب الله يارجلُ
أنت النبيّ الذي كنا نخبّره ... وبشّرَتْنَا بكَ التوراةُ والرُسُلُ

---

(١) طبقات ابن سعد: ١/٣٥٠.

بـــاب
ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده

أَخْبَرَنا أبو [بكر محمد بن] عبد الباقي الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن معروف الخشاب، أنبأنا أبو محمد حارث بن أبي أُسامة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر السّلمي، أنبأنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سُهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**خرجتُ من لدُنِ آدم من نِكاح غير سِفَاحٍ**»[١] [٧٦٥].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو علي بن حامد بن محمد الرفاء، أنبأنا علي بن عبد العزيز، أنبأنا محمد بن أبي نُعيم، أنبأنا هُشيم، حدثنا المديني عن أبي الحُويرث، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ولدني من سِفَاح أهل الجاهلية ماولدني إلّا نكاحٌ كنكاح الإسلام**» [٧٦٦].

أَخْبَرَنا أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العدوي العُمري وأبو النّضر عبد الرحمن بن عبد الجبّار بن أبي سعيد القاضي المُعدّل، وأبو المعالي فضل الله بن محمد بن أبي سعد الجنيد الحنفي الفقيه الشافعي، وفتاة شارتكين بن عبد الله الهندي ـ بهراة ـ قالوا: أنبأنا قاضي القضاة أبو العلاء صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكناني، أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ابن شاذان الصيرفي بنيسابور، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب، أنبأنا سهل بن عمّار العتكي، أنبأنا أبو معاوية، أنبأنا سعد بن محمد بن وله بن عبد الرحمن بن عوف، عن الزّهري، عن سعيد بن المُسيّب، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ولدتني بغيّ قطّ مذ خرجت من صلب أبي آدم، ولم تزل تنازعني الأمم كابراً عن كابرٍ حتى خرجت من أفضل حيّين من العرب: هاشم وزُهرة**» [٧٦٧].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، أنبأنا أبي أبو العباس الفقيه، أنبأنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنبأنا خيثمة، أنبأنا إسحاق بن سيار النّصيبي، أنبأنا أبو عامر، أنبأنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿**وتقلّبك في السّاجدين**﴾[٢] قال: من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجت نبيّاً.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا ابن حيُويه، أنبأنا أحمد بن معروف،

---

(١) طبقات ابن سعد: ٦١/١.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.

أنبأنا الحارث، أنبأنا محمد بن سعد[١]، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم، عن عمه الزُهري، عن عُروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خرجت من نكاحٍ غير سفاح**» [٧٦٨].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس، أخبرنا أبو بكر الشّحّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن إسحاق الصغاني. أنبأنا يحيى بن أبي بكير، أنبأنا عبد الغفار، أنبأنا أبو القاسم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل أخرجني من النكاح ولم يخرجني من السفاح**» [٧٦٩].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو بكر بن الإسماعيلي، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبدة العُمري المصّيصي، أنبأنا عبد بن يحيى بن عمر العدني، أنبأنا محمد بن جعفر العلوي، قال: أشهد على أبي يحدثني عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**خرجت من نِكَاح ولم أخرج من سِفَاح، من لدُن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي**[ما أصابني] من سفاح الجاهلية» [٧٧٠] العدني الكحي[٢].

أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ أنبأنا أحمد بن حفص أنبأنا محمد بن أبي عمر العدني الكجي أنبأنا محمد بن جعفر بن علي بن الحسين قال: أشهد على أبي حدثني عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «**خرجت من نِكَاح ولم أخرج من سِفاح من لدُن آدم إلى أن ولدتني أمي وأبي**» [٧٧١].

أَخْبَرَنا أبو محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن، أنبأنا ابن مهدي، أنبأنا الحسن بن يحيى ابن عياش القطان، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أيُّوب المخزومي، أنبأنا الحسن بن بشر أنبأنا سعدان بن الوليد تباع السامري عن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿**وتقلبك في الساجدين**﴾ قال: مازال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، أنبأنا محمد بن حماد أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى وتبارك: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**﴾[٣] قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني خرجت من نكاحٍ ولم أخرج من سِفاحٍ**» [٧٧٢].

هذا موقوف وقد رجع ابن أحمد حفظه، هذا موضع المخرج عن الشّحّامي والذي يليه.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٦١/١.

(٢) مختصر ابن منظور: ٢٧/٢.

(٣) سورة التوبة: ١٢٨.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث، أنبأنا محمد بن سعد(١)، أنبأنا هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه قال: كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أمّ فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي. [أنبأنا أبو بكر البيهقي](٢) أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا عبد الباقي ابن قانع، أنبأنا عبد الوارث بن إبراهيم بن العسكري. [حدثنا مسدد] أنبأنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج، وكانت ذات جمال، وكان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها فأتت بها على عبد الله بن عبد المطلب فأظن أنه أعجبها، قالت: إني والله ما أطوف بهذا الأدم وما لي بها وإلى ثمنها حاجة، وإنما أتوسم الرجل هل أجد كفؤاً فإن كانت لك إلي حاجة فقم. فقال لها: مكانك [حتى] أرجع إليك. فانطلق إلى رحله فبدأ فواقع أهله، فحملت النبي ﷺ فلما رجع إليها قال: ألا أراك ها هنا قالت: ومن أنت؟ قال: الذي واعدتك، قالت: لا ما أنت هو، وإن كنت هو لقد رأيت بين عينيك نوراً ما أراه الآن(٣).

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث، أنبأنا محمد بن سعد(٤)، أنبأنا وهب بن جرير بن حازم، أنبأنا أبي سمعت أبا يزيد المديني قال: نُبِّئت أن عبد الله أبا رسول الله ﷺ أتى امرأة من خثعم فرأت النور بين عينيه نوراً ساطعاً إلى السّماء فقالت: هل لك فيّ؟ قال: نعم حتى أرمي الجمرة، فانطلق فرمى الجمرة، ثم أتى امرأته آمنة بنت وهب، ثم ذكر يعني الخثعمية فأتاها، فقالت: هل أتيت امرأة بعدي؟ قال: نعم، امرأتي آمنة بنت وهب، قالت: فلا حاجة لي فيك، إنك مررت وبين عينيك نورٌ ساطع إلى السماء، فلمّا وقعت عليها ذهب، فأخبرها أنها قد حملت بخير أهل الأرض.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغسّاني وعلي بن المُسلم الفقيهان، وأبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام التنوخي الصوري الخطيب، قدم علينا وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، قالوا: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، أنبأنا علي بن حرب، أنبأنا محمد بن علي عُمارة القُرشي. حدثنا ـ وقال الغسّاني: حدثني ـ مسلم بن خالد الرنجي، نبأنا ابن جُريج عن عطاء، عن ابن عباس قال: لما انطلق عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مرّ به على كاهنة من أهل تبالة متهودة قد

---

(١) الطبقات لابن سعد: ٦٠/١. (٢) دلائل البيهقي: ١٠٧/١ ـ ١٠٨.

(٣) الخبر نقله السيوطي في خصائص الكبرى: ٤١/١ ودلائل النبوة لابي نعيم: ٩٠.

(٤) طبقات ابن سعد: ٩٧/١ بتفاوت.

قرأت الكتب يقال لها: فاطمة ابنة مرّ الخثعمية، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت: يافتى هل لك أن تقع عليّ الآن، وأعطيك مائة من الإبل، فقال عبد الله:

أمّا الحرام فالممات دُونه
وَالحِلّ لا حِلّ فأستبنيه
فكيف بالأمر الذي تبغينه

ثم مضى مع أبيه فزوجه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زُهرة، فأقام عندها ثلاثاً ثم إن نفسه دعته إلى ما دعته إليه الكاهنة فأتاها، فقالت: يافتى ما صنعت بعدي؟ فأخبرها، فقالت: والله ما أنا بصاحبة ريبة، ولكني رأيت في وجهك نوراً فأردتُ أن يكون فيّ وأبىٰ الله أن يصيره إلاّ حيث أراد.

وقال ابن المسلم والتنوخي: إلاّ أن يجعله ـ ثم أنشأت فاطمة تقول:

إنّــي رَأيتُ مُـخَيلةً لمـعتْ ... ثـم تـلألأت بـحناتم القـطر
فأصَـابَها نـوراً يـضيء بـه ... مَـاحَوله فأضـاءت البَـدر
فـرجـوَتها فـخراً أبـوءُ بـه ... مـاكـلّ قـادح زنـدِهِ يُـوري
لله مَـازهرية سَـلَبَتْ ... ثـوبيك مـاسَلَبَت ومَا تـدري[١]

وقالت فاطمة أيضاً:

بني هَاشمٍ قد غادرَتْ من أخيكُمُ ... أمـينة إذ للـبَاه يـعتلجان
كما غادر المصبَاح عند خموده ... فـتائل قـد مـيثت بـغير دَهـان
ومَا كلّ ما يحوي الفتى من تلاده ... بـحرصٍ ولا مَـا فـاته لتَـوَانِ
فأجـمل إذا طـالبت أمـراً فـإنه ... سَـيَكفيكه جَـدّان يـعتلجَان
سـتكفيكه إمّـا يـدٌ مـقفعلّةٌ ... وَإمّـا يـدٌ مَـبْسوطةٌ بـبيَان
ولما حَوتْ منه أمينة ما حوتْ ... حـوت مـنه فـخراً ماله مـن ثـان

ورواه هشام بن محمد الكلبي عن أبي الفيّاض الخثعمي نحوه[٢].

وقيل إنّها امرأة من بني أسد بن عبد العُزى من قريش.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي. أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيوُيه، أنبأنا أحمد بن معرُوف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، [حدثنا ابن سعد] أنبأنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن المرأة التي عرضت على عبد الله بن عبد المطلب ما عرضت: امرأة من بني أسد بن عبد العُزّى وهي أخت ورقة بن نوفل.

---

(١) مختصر ابن منظور: ٢٨/٢ والطبقات: ٩٥/١. (٢) طبقات ابن سعد: ٩٦/١ ـ ٩٧.

قال: وأنبأنا محمد بن سعد[١]، أنبأنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي. حدثني محمد بن عبد الله بن أخي الزُهري. عن الزُهري. عن عُروة.

قال: وأنبأنا عُبيد الله بن محمد بن صفوان، عن أبيه قال: وأنبأنا إسحاق بن عبد الله، عن سعيد بن محمد بن جُبير بن مطعم قالوا جميعاً: هي قُتيلة ابنة نوفل أخت ورقة وكانت تنظر وتعتاذ، فمرّ بها عبد الله بن عبد المطلب فدعته يستمتع منها ولزمت طرف ثوبه. فأبى وقال: حتى آتيك، وخرج سريعاً حتى دخل على آمنة بنت وهب فوقع عليها، فحملت برسول الله ﷺ ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب إلى المرأة فيجدها تنتظره. فقال: هل لك في الذي عرضت عليّ ؟ فقالت: لا، مررت وفي وجهك نورٌ ساطع، ثم رجعت وليس [فيه ذلك النور. وقال بعضهم: قالت مررت وبين عينيك غُرّة مثل غُرّة الفرس ورجعت وليست] هي في وجهك وقد ورد أن التي عرضت عليه نفسها لم تك بغياً وإنما كانت زوجه كذلك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَقُّور، وأنبأنا أبو طاهر بن الُمخلّص، أنبأنا رضوان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بُكير، أنبأنا أحمد بن إسحاق[٢]، حدثني والدي إسحاق بن يسار قال: حُدّثت: أنه كان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنة ابنة وهب بن عبد مناف. فمرّ بامرأته تلك وقد أصابه أثر من طين عمل به، فدعاها إلى نفسه، فأبطئت عليه لما رأت به من أثر الطين. فدخل فغسل عنه أثر الطين ثم دخل عامداً إلى آمنة ثم دعته صاحبته التي كان أراد إلى نفسها، فأبى للذي صنعت به أول مرة فدخل على آمنة فأصابها ثم خرج فدعاها إلى نفسه فقالت: لا حاجة لي بك، مررت بي وبين عينيك نور ساطع فدعوت أن أجيبها منك فلما دخلت على آمنة ذهبت بها منك.

قال[٣] ونبأنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فحدثت امرأته تلك كانت تقول: مرّ بي وأن بين عينيه لنوراً مثل الغرّة، فدعوته رجاء أن يكون بي، فدخل على آمنة فاصابها فحملت برسول الله ﷺ.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد الخطيب، أنبأنا جدي أبو عبد الله، أنبأنا أبي، وأنبأنا أبو طاهر ابن الحنّائي، وأبو محمد هبة الله بن الألهاني. وأبو عبد الله بن أحمد السمرقندي.

قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا أبو محمد بن [أبي] نصر، أنبأنا عبد السلام بن أحمد ابن محمد القرشي، أنبأنا أبو حُصين محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي، أنبأنا محمد بن عبد الله الزاهد الخُراساني، حدثني إسحاق بن إبراهيم بن بُنان، أنبأنا سلاّم بن سُليمان أبو العباس المكفوف المدائني، أنبأنا ورقاء بن عمر عن ابن أبي نُجيح، عن عطاء، ومُجاهد، عن ابن عباس

(١) طبقات ابن سعد: ٩٥/١.

(٢) سيرة ابن إسحاق: ٢١ برقم ٢٦.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ٢١ برقم ٢٧.

قال: سألت رسول الله ﷺ قلت: فداك أبي وأمي، أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: فتبسم حتى بدت ثناياه[١] ثم قال: «**كنت في صلبه ورُكب بي السفينة في صلب أبي: نوح، وقذف** [بي] في صلب إبراهيم، لم يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الحسنة إلى الأرحام الطاهرة. صفتي مهدي لا يتشعب شعبان إلاّ كنت في خيرهما قد أخذ الله تبارك وتعالى بالنبوة ميثاقي، وبالإسلام عهدي. وبشّر في التوراة والإنجيل ذكري. وبيّن كلّ نبي صفتي. تشرق الأرض بنوري. والغمام لوجهي. وعلّمني كتابه [وروى] بي سحابه، وشق لي اسماً من أسمائه: فذو العرش محمُود وأنا محمد، ووعدني يحبوني بالحوض والكوثر، وأن يجعلني أول شافع، وأول مشفع، ثم أخرجني من خير قرن لأمتي. وهم الحمّادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

قال ابن عباس: فقال لي حسّان بن ثابت[٢] في النبي ﷺ:

من قبلهَا طبتَ في الظلال وفي ... مُستودع يوم يُخْصَفُ الورقُ
ثم سكنت البلاد لا بشر ... أنت ولا نطفة وَلا علق
مُطهّر تركبُ السفينَ وَقد ... أُلْجمَ أهل الضلالة الغرقُ
تنَقّلَ من أصلُبٍ[٣] إلى رحمٍ ... إذا مضى عَالَم بَدا طَبَقُ

فقال النبي ﷺ: «**يرحم الله حسان**».

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام وجبت الجنة لحسان وربِّ الكعبة.

هذا حديث غريب جداً المحفوظ أن هذه الأبيات للعباس رضي الله تعالى عنه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين أنبأنا أبو طالب بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثني أبو شيخ محمد بن الحُصين الأصبهاني وعبد الله بن محمد قالا: أنبأنا زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين ابن حُميد بن منهب بن حارث بن خُريم بن أوس بن حارثة.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو يعلى بن الفرّاء.

أَخْبَرَنا أبو السّعُود أحمد بن علي بن محمد بن الُمجلي، أنبأنا أبو الحسين بن النقُّور.

قالوا: أنبأنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح، أنبأنا القاضي أبو عُبيد علي ابن الحسين بن حرب بن عيسى، أنبأنا ابن السكن وهو زكريا بن يحيى، حدثني عمّ أبي زُحر بن حصن، عن جده حُميد بن منهب قال: قال خُريم بن زاد [أوس ـ] أبو عُبيد جدي قال: هاجرت إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقدمت عليه منصرفه من تبوك فأسلمت. فسمعت العباس ـ زاد أبو عُبيد: بن عبد المطلب، ـ يقول: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله ﷺ: «**قل لا**

(١) في مختصر ابن منظور: ٢/٢٩ نواجذه.
(٢) مجمع الزوائد: ٨/٢١٧ ومختصر ابن منظور: ٢/٣٠.
(٣) في خع: «صلب» وفي مجمع الزوائد: ٨/٢١٧: صالب.

يفضض الله فاك» [٧٧٣] قال: فأنشأ يقول[(١)]:

[من] قبلها طبتُ في الظلال وفي مُستودع حيث يخصف الورقُ
ثم هبطتُ البلادَ لا بشرٌ أنت ولا مُضغةٌ ولا عَلَقُ
بل نطفةٌ تركبُ السفينَ وقد ألْجم نسراً وأهله الغرقُ
تنقَّلَ من أصلب إلى رحمٍ إذا مضى عالم بدا طبقُ
حتى احتوى بَيتك المهيمن من خندق عليا يَحسُّهَا النطقُ
وأنت لما وُلدت أشرقت الأرض وَصاءتْ بنورك الأفقُ
فنحنُ في ذلك الضيَاء وفي النور وسُبلِ الرشادِ تخترقُ

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي. أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي. أنبأنا محمد بن عبد الله بن سُليمان، حدثنا عبد الرحمن بن عتيبة البصري، أنبأنا علي بن محمد المديني السُلمي، أنبأنا سلمة بن محارب بن سلم بن زياد، عن أبيه، عن أبي بكرة: أن جبريل عليه السلام ختن النبي عليه الصّلاة والسلام حين طهر قلبه.

كذا في هذه الرواية، وقد جاء من وجه آخر:

أن النبي ﷺ ولد مختوناً.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي بن المسلم الفقيه، وأبو القاسم بن السمرقندي، قال: أنبأنا أبو نصر الحسين [بن] محمد بن طلاّب، أنبأنا أبو الحسين بن جُميع، أنبأنا أبو حفص عمر، عن ابن موسى بن هارون بن المقتفدر بالمصّيصة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف السّهمي، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الجُرجاني[(٢)]، أنبأنا عبد الله بن يحيى بن موسى السرخسي، قالا: أنبأنا جعفر بن عبد الواحد قال: قال لنا صفوان بن هُبيرة ومحمد بن بكر البرُساني عن ابن جُريج عن عطاء، عن ابن عباس قال: **«ولد رسول الله ﷺ مسروراً مختوناً»** [٧٧٤].

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا موسى بن عطاء المكي، أنبأنا الحكم بن أبان العبدي، نبأنا عكرمة عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: ولد النبي عليه الصّلاة والسّلام مختوناً مسروراً قال: وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن، فكان له شأن.

---

(١) مجمع الزوائد: ٨/٢١٧ ـ ٢١٨.

(٢) الكامل لابن عدي: ٢/١٥٥.

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن المُظفّر بن السبط وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب وأم أبيها فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا.

قالوا: أنبأنا محمد بن علي بن محمد الفارسي ـ وقال ابن السبط: الفارسي: أنبأنا محمد بن كثير الكوفي. أنبأنا إسماعيل بن مسلم قالوا: أنبأنا محمد بن علي بن الدجاجي.

أَخْبَرَنا أبوا لقاسم عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن الوكيل الصابوني، وأبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى المُرّي وأبو القاسم بن السمرقندي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، قالا: أنبأنا علي ابن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسين بن هارون الصباحي، أنبأنا علي بن محمد الفارسي ـ قال ابن السبط الفارسي ـ أنبأنا محمد بن كثير الكوفي، أنبأنا إسماعيل بن المسلم، عن الحسن، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ ولد مختوناً انتهى.

ورُوي عن الحسن عن أنس.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني، أنبأنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنبأنا محمد بن يوسف بن يعقوب الكوفي الرّقّي، أنبأنا الحسين بن عبد الله العوفي بالبصرة، أنبأنا محمد [ابن أحمد] الكرخي، أنبأنا سفيان بن محمد المَصّيصي، أنبأنا هشام، عن يونس، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كرامتي على الله تبارك وتعالى أني ولدت مختوناً ولم يَرَ سَوأتي أحد» **[٧٧٥]**.

ورُوي عن سُفيان بن محمد من وجه آخر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسين بن علي القاضي الحداد أنبأنا الأديب أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد بن عمر بن مسلم، أنبأنا محمد بن الفرج البغدادي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور.

قالوا: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرُون، أنبأنا أبو بكر الخطيب(١)، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله حسنويه الكاتب بأصبهان، أنبأنا القاضي أبو بكر محمد ابن عمر بن سالم الحافظ، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج البغدادي بالأُبُلّة، أنبأنا سفيان ابن محمد المصِّيصي. أنبأنا هشيم، عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: **«من كرامتي على الله تبارك وتعالى أني وُلدت مختوناً ولم ير سوأتي أحد»** **[٧٧٦]**.

قال الخطيب: لم يروه فيما يقال عن يونس غير هُشيم، وتفرد به سفيان بن محمد.

ورُوي عن هُشيم من وجه آخر.

---

(١) تاريخ بغدادي: ٣٢٩/١ في ترجمة محمد بن أحمد بن الفرج.

أَخْبَرَناه أبو النّضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الفامي المُعدّل، وأبو عبد الله محمد بن [علي بن محمد] الطبيب حفيد العميري بهراة، قالا: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد العُميري، أنبأنا أبو منصور محمد بن جبريل بن ماج الفقيه، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد الأنماطي إملاء من حفظه، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله المرجاني ونوح بن محمد بن نوح قالا: أنبأنا [الحسن] بن عرفة العبدي، أنبأنا هُشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كرامتي على ربي تبارك وتعالى أني وُلدت مختوناً لم يرَ أحد سَوأتي**» **[٧٧٧]**.

وهذا إسناد فيه بعض من يُجهل حاله، وقد سرقه ابن الجارُود ـ وهو **كذّاب** ـ فرواه عن الحسن ابن عرفة.

أَخْبَرَناه أبو سعد عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن حيان النّسوي، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عُبيد الله بن محمد الصرّام، أنبأنا القاضي أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرّقّي، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا هُشيم بن بشير، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كرامتي على ربي تبارك وتعالى أني ولدت مختوناً لم يَر سَوأتي أحد**» **[٧٧٨]**.

أَخْبَرَنا أبو مسعود المعدّل في كتابه قال: أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، أنبأنا أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن خالد الخطيب الملحمي، أنبأنا محمد بن محمد بن سُليمان، أنبأنا عبد الرحمن بن أيّوب الحمصي، أنبأنا موسى بن أبي موسى المقدسي، حدثني خالد بن سلمة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ولدت مختوناً مسروراً**» **[٧٧٩]**.

بـــاب
إخبار الأحبار بنبوته والرهبان
وما يذكر من أمره عن العلماء والكهان

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا عبد الواحد بن غياث أبو بحر، أنبأنا عبد العزيز بن مُسلم، أنبأنا عاصم بن كُليب، عن أبيه، عن الفلتان(1) بن عاصم وذكر أنه خاله قال(2): كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ شخص بصره إلى رجُل [فدعاه] فإذا يهودي عليه قميص وسراويل ونعلان، قال: فجعل النبي ﷺ يكلمه وهو يقول: يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**أتشهد أني رسول الله ؟**» **قالا: لا، قال رسول الله** ﷺ: «**أتقرأ التوراة ؟**» قال: نعم، قال: «**أتقرأ الإنجيل ؟**» قال: نعم، قال: والقرآن ولو تشاء قرأته، فقال رسول الله ﷺ: «**فيمَ تقرأ التوراة والإنجيل أتجدني نبيّاً ؟**» قال: إنا نجد نعتك ومخرجك، فلما خرجت رجونا أن تكون فينا، فلما رأيناك عرفنا أنك لست به. قال رسول الله ﷺ: «**ولم يا يهودي ؟**» **قال: إنا نجده مكتوباً أنه يدخل من أمته سبعُون ألفاً بغير حساب ولا نرى معك إلاّ نفراً يسيراً. فقال رسول الله** ﷺ: «**إن أمتي لأكثر من سبعين ألفاً وسبعين ألفاً**»[٧٨٠].

أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن بشران.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصّوّاف، أنبأنا محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة، نبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا محمد بن سُليمان الأصبهاني عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة [قال:] بلغني أن بني إسرائيل لما أصابهم من ظهور بخت نصر عليهم وفرقتهم وذلّتهم تفرقوا، وكانوا يجدون محمداً ﷺ منعوتاً في كتابهم، وأنه يظهر في بعض هذه القرى العربية في تربة ذات نخل، فلما خرجوا من أرض الشام جعلوا يقترون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن، يجدون نعتها نعت يثرب، فنزل بها طائفة منهم ويرجون أن يلقوا محمداً فيتبعون حتى نزل من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب منهم طائفة فمات أولئك الآباء وهم يؤمنون بمحمد ﷺ أنه جاءٍ ويحثّون أبناءهم على اتّباعه إذا جاء فأدركه من أدركه من أبنائهم

---

(١) دلائل البيهقي: ٢٧٣/١ وفي البداية والنهاية (الغليان).

(٢) دلائل البيهقي: ٢٧٣/٦ البداية والنهاية: ٢٠١/٦ ومختصر ابن منظور: ٤٦/٢ بتفاوت.

فكفروا به وهم يعرفونه(١) [٧٨١].

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو محمد حارث بن أبي أُسامة، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعد(٢)، أنبأنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن نملة بن أبي نملة، عن أبيه قال: كانت يهود بني قريظة يدرُسون ذكر رسول الله ﷺ في كتبهم، ويُعلمونه للولدان بصفته واسمه ومُهاجرته إلينا فلما ظهر رسول الله ﷺ حسدوه وبغوا عليه وقالوا: ليس هو(٣) [٧٨٢].

قال: أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي، عن أبي عُبيدة بن عبد الله بن أبي عُبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر وغيره، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات، فلما كانت ليلة ولد رسول الله ﷺ قال في مجلس من مجالس قريش: هل كان فيكم من مولود هذه الليلة ؟

قالوا: لا نعلمه، قال: أخطأتُ والله حيث كنت أكره، انظروا يا معشر قريش واحصوا ما أقول لكم: وُلد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر، فإن أخطأكم فبفلسطين، به شامة بين كتفيه سوداء صفراء فيها شعرات متواترات، فتصدّع القوم من مجالسهم وهم يتعجبُون من حديثه، فلما صاروا في منازلهم ذكروا لأهاليهم، فقيل، لبعضهم: وُلد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام وسماه محمداً، فالتقوا بعضهم بعدُ من يومهم فأتوا اليهُودي في منزله فقالوا: أعلمت أنه ولد فينا مولود ؟ قال: أبعد خبري أم قبله ؟ قالوا: قبله واسمُه أحمد، قال: فاذهبُوا بنا إليه، فخرجوا معه حتى دخلوا على أمّه، فأخرجته إليهم فرأى الشامة في ظهره، فغُشي على اليهُودي ثم أفاق فقالوا: ويلك! مالك ؟ قال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم، وهذا مكتوب بقتلهم وسوء أخبارهم، فازت العرب بالنبوة، أفرحتم يا معشر قريش ؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج بناؤها من المشرق إلى المغرب(٤) [٧٨٣].

قال(٥): وأنبأنا علي بن محمد بن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن سالم مولى عبد الله بن مطيع، عن أبي هريرة قال: أتى رسول الله ﷺ بيت المدراس فقال: «**أخرجوا إليّ أعلمكم**». فقالوا عبد الله بن صوريا، فخلا به رسول الله ﷺ فناشده بدينه، وما أنعم الله تعالى به عليهم،

---

(١) خصائص السيوطي: ١/٤٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ١/١٦٠ والخصائص الكبرى للسيوطي: ١/٤٦.

(٣) الخصائص الكبرى: ١/٤٦.

(٤) الطبقات الكبرى: ١/١٦٢ ومختصر ابن منظور: ٢/٤٧.

(٥) طبقات ابن سعد: ١/١٦٤ ومختصر ابن منظور: ٢/٤٨.

وأطعمهم من المنِّ والسلوى، وظلّلهم به من الغمام: «**أتعلمني رسول الله ﷺ**» قال: اللّهم، نعم. قال: فإن القوم ليعرفون ما أعرف، وأن صفتك ونعتك لمبيّن في التوراة، ولكنهم حسدُوك. قال: «**فما يمنعك أنت ؟**» قال: أكره خلاف قومي وعسى أن يتّبعوك ويُسلموا فأسلم [٧٨٤].

أَخْبَرَنا أبو طالب عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا القاضي أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب ابن العطار، أنبأنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، أنبأنا لحسين بن إسماعيل المحاملي ـ إملاء ـ أنبأنا عبد الله بن شبيب، حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: وجدت في كتاب أبي عن أبيه عن عبد الرحمن بن حُميد بن [عبد الرحمن ابن عوف، عن أبيه حُميد بن عبد الرحمن] عوف.

أن عبد المطلب حين خرج إلى اليمن فلقيه رجل من اليُهود، له علم، فنظر إلى عبد المطلب فقال: أرني منك شيئين، فقال عبد المطلب، وإني أريك مالم يكن عورة معي [فقال:] لا أريد العورة، أريد أن أنظر إلى أنفك وإلى كفيك. فقال: انظر، فقال له: ابسُط كفيك، فبسطهما. فقال: أما في أحد كفيك ملك ؟ وأما أنفك فإن فيه النبوة، ولا يتم ذلك إلّا في بني زُهرة هل لك في شاعة قال: لا، قال: فتزوج في بني زُهرة. قال: فلما رجع عبد المطلب تزوج هالة [بنت وُهيب] وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب، فقالت قريش فلج عبد الله على أبيه[1].

هذا حديث غريب والمحفوظ حديث المسور بن مخرمة الذي أخبرناه أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، أنبأنا حفص بن عمر بن سيار، نبأنا يعقوب بن محمد بن عيسى، أنبأنا عبد العزيز بن عمران، أنبأنا عبد الله بن جعفر الزّهري، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن ابن عباس، عن العباس بن عبد المطلب، عن عبد المطلب بن هاشم قال: خرجت إلى اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر ممن يقرأ الزبور، فقال لي: يا عبد المطلب أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك ؟ قال: قلت نعم، مالم يكن عورة.

قال: ففتح إحدى منخري فنظر فيه، ثم نظر في الآخر فقال: إنّي أجد في إحدى يديك ملكاً، وفي الأخرى نبوة. وإنّا نجد ذلك في بني زهرة فأنّى هذا ؟ ثم قال: هل لك من شاعة ؟ قالت: قلت: وما الشّاعة ؟ قال: زوجة، قلت: لا، [قال:] فإذا قدمت فتزوج فيهم. قال: فقدم عبد المطلب فتزوج هالة بنت وُهيب بن عبد مناف بن زُهرة فولدت حمزة وصفية وزوج عبد الله آمنة بنت وهب فقال الناس: فلج عبد الله على أبيه.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٨٦/١.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[(١)]، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنبأنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأزدي، أنبأنا محمد بن يونس القُرشي، أنبأنا يعقوب بن محمد الزّهري.

قال: وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء، أنبأنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، أنبأنا هاشم بن مرثد الطبراني، أنبأنا يعقوب بن محمد الزّهري، أنبأنا عبد العزيز بن عمران، أنبأنا عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن ابن عباس، عن أبيه قال: قال عبد المطلب[(٢)]: قدمت اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود، فقال لي رجل من أهل الزبور: يا عبد المطلب، أتأذن لي أن أنظر إلى يديك يعني، فقلت: انظر مالم يكن عورة قال: ففتح إحدى منخري فنظر فيه، ثم نظر [في الآخر] فقال: أشهد أن في إحدى يديك مُلكاً وفي الأخرى نبوة، وأرى ذلك في بني زُهرة، فكيف ذلك ؟ فقلت: لا أدري، قال: هل لك من شاعة ؟ قال: قلت: وما الشاعة ؟ قال: زوجة. قلت: أما اليوم فلا، قال: فإذا قدمت فتزوج فيهم. ورجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وُهيب بن عبد مناف، فولدت له حمزة وصفية، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة ابنة وهب فولدت رسول الله ﷺ، فقالت قريش حين تزوج عبد الله آمنة: أفلج عبد الله على أبيه.

أَخْبَرَناه عالياً أبو القاسم بن الحُصين عن أبي طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر [محمد بن عبد الله بن] إبراهيم الشافعي، أنبأنا محمد بن يونس، أنبأنا يعقوب بن محمد الزّهري، أنبأنا عبد العزيز بن عمران، أنبأنا أبو جعفر، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: قال أبي عبد المطلب بن هاشم: خرجت إلى اليمن في رحلتي الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور، فقال: يا عبد المطلب بن هاشم، أتأذن لي أن أنظر إلى شيء من جسدك ؟ قال: نعم مالم تكن عورة، قال فنظر في منخري، فقال: إني أجد في إحدى منخريك مُلكاً، وفي الأخرى نبوة. فهل لك في شاعة ؟ قال: قلت: وما الشاعة ؟ قال: زوجة، قال: قلت: أما اليوم فلا، قال: فإذا قدمت مكة فتزوج قال: فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وُهيب بن زُهرة، فولدت له حمزة وصفية، وتزوج عبد الله آمنة بنت وهب فولدت رسول الله ﷺ فكانت قريش تقول: فلج عبد الله على أبيه انتهى.

وروي من وجه آخر عن المسور من غير ذكر ابن عباس وعبّاس.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيّويه، أنبأنا أحمد بن

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١/١٠٦.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ١/١٠٦ ـ ١٠٧ والخصائص الكبرى: ١/٦٨، ومختصر ابن منظور: ٢/٤٨.

معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد[1]، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب، حدثني محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزّهري، عن أبيه، عن جده قال: كان عبد المطلب إذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير، فنزل عليه مرة من المرار فوجد عنده رجلاً من أهل اليمن قد أُمهل له في العمر، وقد قرأ الكتب، فقال له: يا عبد المطلب، أتأذن لي أن أفتش مكاناً منك قال: ليس كل مكان مني آذن لك فيه في تفتيشه، قال: إنما هو منخراك، قال: فدونك.

فنظر إلى [حار ـ وهو] الشعر في منخريه فقال: أرى نبوة وأرى ملكاً، وأرى أحدهما في بني زُهرة، فرجع عبد المطلب فتزوج هالة بنت وُهيب بن عبد مناف بن زُهرة، وزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة فولدت محمداً ﷺ، فجعل الله تعالى في بني عبد المطلب النبوة والخلافة، والله تعالى أعلم حيث وضع ذلك.

أَخْبَرَنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عُقيل، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأنا الحسن بن علي بن عفان، أنبأنا الحسن بن عطية بن يحيى القرشي، أنبأنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن قيس بن زمانة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام وكان قيس يكرم ولد يوسف إذا نزلوا فقال له يوسف: إني محدّثك حديثاً: أن رجلاً من أهل الشام نزل بيهودي من أهل يثرب، فأنزل له وأكرمه فقال الشامي: إني لا أرى ما أجازيك بما صنعت إليّ إلّا أني أكرمك بحديث أحدثك به فاحفظه مني: إنه خارج ـ بأرض العرب، بأرض تيماء ـ يعني نبي، فإن أدركته فاتبعه، فإن أنت لم تفعل، فليكن بينك وبينه ولث وعهد، قال: فلما خرج رسول الله ﷺ جاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: إنك رسول الله، فقال له رسول الله: «**فاتبعني**» **[٧٨٥]** فقال له اليهودي: لا أدع ديني، ولكن لي ألف نخلة فلك منها مائة وسق أؤديه كل عام إليك، وأنا آمن على أهلي ومالي فاكتب لي بذلك. فكتب له رسول الله ﷺ. فقال يوسف: فهو ذا، ما يؤخذ منه غيره حتى الساعة مائة وسق ما يزاد عليه.

وذكر حديثاً في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه.

أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الكريم [بن حمزة] وأبو الحسن علي بن المُسلم الفقيه، وأبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب، قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر محمد ابن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، أنبأنا عبد الله بن محمد البلوي بمصر، أنبأنا عُمارة بن زيد، حدثني عُبيد الله بن العلاء، حدثني يحيى بن عُروة عن أبيه: أن نفراً من قريش منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصي، وزيد بن عمرو بن نُفيل، وعبد الله وعُبيد الله بن

---

(١) طبقات ابن سعد: ٨٦/١.

جحش بن رئاب وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون إليه، قد اتخذوا ذلك اليوم كل سنة عيداً، وكانوا يعظمونه وينحرون له الجزر، ثم يأكلون ويشربون الخمر، ويعكفون عليه فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوباً على وجهه، فأنكروا ذلك فأخذوه فردّوه إلى حاله، فلم يلبث أن انقلب انقلاباً عنيفاً، فأخذوه فردّوه إلى حاله وانقلب الثالثة، فلما رأوا ذلك منه اغتمّوا له وأعظمُوا ذلك، فقال عثمان بن الحويرث: ماله قد أكثر التنكس، إنّ هذا الأمر قد حدث، وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ، فجعل عثمان يقول:

أيا صنم العيد الذي صُفَّ حوله ... صناديد وفدٍ من بَعيدٍ وَمن قُربِ
تكوّست مغلوباً فماذاك قل لنا ... أذاك سفيهٌ لم تكوّست للعتب
فإنْ كان من ذنبٍ أتينا فإننا ... [نبوء] بإقرار ونلوي عن الرتب
وإن كنت مغلوباً تكوّست صاغراً ... فما أنت في الأوثان بالسيد الرب

قال: فأخذوا الصنم فردوه إلى حاله [التي كان عليها]، فلما استوى هتف هاتف بهم من الصنم بصوت جهير وهو يقول:

تردى لمولودٍ أضاءت لنوره ... جَميع فُجَاج الأرض بالشرق والغربِ
وخرّت له الأوثان طرّاً وأُرعدت ... قلوب مُلوكِ الأرض طرّاً من الرُّعبِ
ونار جميع الفرس باخت وأظلمت ... وقد بَات شاه الفرس في أعظم الكرب
وصدّت عن الكُهّان بالغيب جنّها ... فلا مُخْبرٍ منهم بحقٍّ ولا كذبِ
فيا آل قصي ارجعوا عن ضلالكم ... وهبُّوا إلى الإسلام والمنزل الرّحْبِ

فلما سمعُوا ذلك [خلصوا] نجيًّا فقال بعضهم لبعض: تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض فقالوا: أجل، فقال لهم ورقة بن نوفل: أتعلمون والله ما قومكم على دين، ولقد أخطأوا الحجة، وتركوا دين إبراهيم، ما حجر تطيفون به لا يسمع ولا يُبصر ولا ينفع ولا يضُرّ، ياقوم التمسوا لأنفسكم الدينَ، قال: فخرجوا عند ذلك يضربون على الأرض ويسألون عن الحنيفية دين إبراهيم عليه الصّلاة والسلام(١).

فأما ورقة فتنصر وقرأ الكتب حتى علم علماً.

وأما عثمان بن الحويرث فصار إلى قيصر فتنصّر وحسنُت منزلته عنده.

وأما زيد بن عمرو بن نفيل فأراد الخروج فحبس ثم إنه خرج بعد ذلك، فضرب في الأرض حتى بلغ الرقة من أرض الجزيرة فلقي بها راهباً عالماً فأخبره بالذي يطلب فقال له الراهب: إنّك لتطلب ديناً ما تجد من يحملك عليه، ولكن قد أحلك زمان نبيّ يخرج من بلدك، يبعث بدين الحنيفية فلما

---

(١) الخصائص الكبرى: ١/٨٨.

قال له ذلك، رجع يريد مكة، فعادت عليه لخم فقتلوه.

وأما عُبيد الله بن جحش فأقام بمكة حتى بعث النبي ﷺ ثم خرج مع من خرج إلى أرض الحبشة فلما صار بها تنصّر وفارق الإسلام، فكان بها حتى هلك هنالك نصرانياً.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيُّويه، أنبأنا أبو الحسن بن معروف أنبأنا الحارث، أنبأنا محمد بن سعد(١)، أنبأنا عبد الله بن جعفر الرقي، أنبأنا أبو المليح، عن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: أراد أبو طالب المسير إلى الشام فقال له النبي ﷺ: «**أي عمّ إلى من تخلّفني هاهنا ؟ فما لي أمّ تكفلني ولا أحد يؤويني**» قال: فرق له ثم أردفه خلفه، فخرج به فنزلوا على صاحب ديرٍ. فقال صاحب الدير: ما هذا الغلام منك ؟ قال: ابني، قال: ماهو بابنك، ولا ينبغي أن يكون له أب حي. قال: ولِم ؟ قال: لأن وجهه وجه نبي، وعينه عين نبي. قال: وما النبي ؟ قال: الذي يُوحى إليه من السماء فيُنبىء به أهل الأرض. قال: الله أجلّ مما تقول. قال: فاتّق عليه اليهُود. قال: ثم خرج حتى نزل براهبٍ أيضاً صاحب دير فقال: ما هذا الغلام منك ؟ قال: ابني، قال: ماهو ابنك وما ينبغي أن يكون له أَب حي، قال: ولم ذاك ؟ قال: لأن وجهه وجه نبي، وعينه عين نبي، قال: سبحان الله، الله أجلّ مما تقول وقال: يا ابن أخي ألا تسمع ما يقول ؟ قال: «**أيّ عمّ لا تنكر لله قدره**» [٧٨٦].

أنبأنا أبوالقاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرُون.

أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصّوّاف، أنبأنا [محمد بن] عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا عُقبة بن مكرم، أنبأنا المُسيّب بن شريك، [أنبأنا محمد بن شريك]، عن شعيب بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال(٢):

كان بمر الظهران راهب من الرهبان يدعى عيضاً من أهل الشام وكان متحفراً بالعاص بن وائل، وكان الله تعالى قد أتاه علماً كثيراً، وجعل فيه منافع كثيرة لأهل مكة من طبّ ورفق وعلم.

وكان يكرم صومعة له، ويدخل مكة في كل سنة فيلقى الناس، ويقول: إنه يوشك أن يُولد فيكم مولود، ياأهل مكة يدين له العرب ويملك العجم، هذا زمانه، ومن أدركه وتبعه أصاب خيراً كثيراً أو قال أصاب حاجته، ومن أدركه وخالفه فقد أخطأ حاجته، وتالله ما نزلت أرض الخمير والخمير والأمن، ولا حللت أرض البؤس والجوع والخوف إلاّ في طلبه.

وكان لا يولد بمكة مولود إلاّ سئل عنه، فيقول: ماجاء بعد فيقال: صفه، فيقول: لا، ويكتم ذلك

---

(١) طبقات ابن سعد: ١٥٣/١ ومختصر ابن منظور: ٥٠/٢.

(٢) مختصر ابن منظور: ٥١/٢ والخصائص الكبرى: ٨٥/١ بتفاوت.

الذي قد علم أنه لاقي من قومه مخافة على نفسه أن يكون ذلك داعية إلى أدنى مايفضي إليه من الأذى يوماً.

فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى غيضا فوقف في أصل صومعته ثم نادى: يا غيضا، فناداه: من هذا؟ فقال: أنا عبد الله فأشرف عليه فقال: كن أباه، فقد وُلد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم به يوم الاثنين، ويبعث يوم الاثنين.

قال: فإنه قد ولد لي مع الصُبح مولود، قال: فما سميته؟ قال: محمداً، قال: والله لقد كنت أشتهى أن يكون هذا المولود فيكم أهل البيت لثلاث خصال بها نعرفه، فقد أتى عليهن منها: أن نجمه طلع البارحة، وأنه ولد اليوم، وأن اسمه محمدٌ انطلق إليه فإنه الذي كنت أحدثكم عنه ابنك، قال: فما يدريك أنه ابني؟ ولعله أن يولد يومنا هذا مولودون عدة قال: قد وافق ابنك الاسم، ولم يكن لله عز وجل ليشُبّه علمه على العلماء لأنه حجة، وآية ذلك أنه الآن وجع فيشتكي أياماً ثلاثة، ثم يعافى فاحفظ لسانك فإنه لم يُحسد حسده أحد قطّ، ولم يُبغ على أحد كما يُبغى عليه، وأن يعين عليه حتى يبدو معالمه ثم يدعُو، يظهر لك من قومك مالا يحتمله إلاّ على صبر علـى ذلك، فـاحفظ لسانك قال: فما عمره؟ قال: إن طال عمره أو قصر لم يبلغ السبعين، يموت في وتر دونها من الستين أو في إحدى وستين، أو ثلاث [وستين، الستون] أعمار جلّ أمته.

قال: وحمل برسول الله في عاشوراء المحرم، وولُد يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفُراوي الفقيه، أنبأنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (١).

أَخْبَرَنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح الحافظ، أنبأنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابُوري المؤذن.

قالوا: أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن الحسن السّلمي، أنبأنا أبو العباس الوليد بن سعيد بن الخالد بن حاتم بن عيسى البسطامي، بمكة ـ زاد البيهقي وأبو صالح: من حفظه. قالوا: ـ وزعم أن له خمساً وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ستٍّ وستين وثلاثمائة على باب إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قال: أنبأنا محمد [ابن عيسى بن محمد] الأخباري، أنبأنا أبي: عيسى بن محمد بن سعيد القرشي، أنبأنا علي بن سُليمان، عن سُليمان بن علي، عن علي بن عبد الله ـ وسـقط مـن حديث الصابُوني: عن علي بن عبد الله ـ [عن عبد الله] بن عباس قال: قدم الجارود بن عبد الله، ـ وكان سيداً في قومه، مطاعاً عظيماً في عشيرته مُطاع الأمر رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ١٠٤/٢ وما بعدها.

شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة ومال ـ في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والأقدار، والفضل والإحسان والفصاحة والرُهبان كان رجل منهم كالنخلة السحُوق على ناقة كالفحل العتيق قد جنبوا الجياد وأعدُوا للجلاد، مُجدين في مسيرهم، حازمين في أمرهم، يسيرون ذميلاً، يقطعون ميلاً فميلاً، حتى أناخوا عند مسجد النبي ﷺ. فأقبل الجارود على قومه والمشايخ من بني عمه فقال: يا قوم هذا محمد الأغرّ سيد العرب، وخير ولد عبد المطلب، فإذا دخلتم عليه، ووقفتم بين يديه، فأحسنوا عنده السلام، وأقلوا عنده الكلام. فقالوا بأجمعهم: أيها الملك الهُمام والأسد الضرغام، لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوز ما أمرت، فقل ماشئت، فإنّا سامعون، اعمل ماشئت فإنا تابعون ـ وقال الصابوني: مبايعون ـ فنظر الجارود في كل كميّ صنديدٍ، قد دوّموا العمائم، وتزوا بالصوارم، يجرون أسيافهم ويستحبون أذيالهم، يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون مناقب الأخيار لا يتكلمون طويلاً، ولا يسكتون عيًّا: إن أمرهم ائتمروا، وإن زجرهم ازدجروا ـ وقال الصابُوني: انزجروا ـ كأنهم أسد يقدمها ذو لبدة مهول حتى مثلوا بين يدي النبي ﷺ، فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد دلف الجارود أمام النبي ﷺ وحسر لثامه وأحسن سلامه ثم أنشأ يقول:

يانبي الهدى أتتك رجال ... قطعتِ فدفداً وآلاً فآلا

وقال البيهقي مهمهاً:

وطوت نحوك الصحَاصح طُرًّا ... لا تخال الكَلالَ قبل كلالا
كلّ دهماء يقصر الطرف عنها ... أرقلتها قلاصُنا إرقالا
وطوتها الجياد تحمحم فيها ... بكماةٍ كأنجم تتلالا
تبتغي [دفع] بأس يوم عبوسٍ ... أوجل القلب ذكرُهُ ثم هالا

فلما سمع النبي عليه الصلاة والسلام فرح فرحاً شديداً وقرّبه وأدناه، ورفع مجلسه وحيّاه وأكرمه وقال: «**يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد، وطال بكم الأمد**» قال: والله يارسول الله، لقد أخطأ من أخطأك قصده، وعدم رشده، وتلك أيم الله أكبر خيبةٍ وأعظم حوبة، والرائد لا يكذب أهله، ولا يغش نفسه، لقد جئت بالحق، ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبيّاً واختارك للمؤمنين وليًّا، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشّر بك ابن البتول، فطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك وأرسلك. لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنك محمد رسول الله.

قال فآمن الجارود وآمن من قومه قومه كلّ سيّد. فسر النبي سروراً، وابتهج حبوراً، وقال: «**يا جارود، هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسًّا ؟**» قال: كلنا نعرفه يا رسول الله، وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره، وأطلب خبره. كان قُس سبطاً من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحاً

إذا خطب، ذا شيبة حسنة، عمّر سبعمائة سنة، يتقفر القفار، لا تكنه دار، ولا يقره قرار، يتحسى في تقفره بيض النعام، ويأنس بالوحش والهوام، يلبس المُسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح، لا يفتر من الرهبانية، يقر لله تعالى بالوحدانية يضرب بحكمته الأمثال، ويُكشف به الأهوال، وتتبعه الأبدال، أدرك رأس الحواريين سمعان، فهو ألو من تأله من العرب، وأعبد من تعبد في الحُقُب، وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت، وأمر بالعمل قبل الفوت. الحسنُ الألفاظ، الخاطب بسوق عُكاظ، العالم بشرق وغرب، ويابس ورطب، أُجاج وعذب، كأني أنظر إليه، والعرب بين يديه، يقسم بالرب الذي هو له ليبلُغنّ الكتاب أجله، وليوفّينّ كل عامل عمله. وأنشأ يقول:

هاج للقلب من جَواه ادّكار ... وليالٍ خلا لهن نهارُ
ونجوم يحثُّها قمرٌ الليل ... وشمسٌ في كل يَومٍ تُدَارُ
ضوءُها يطمسُ العيونَ وإرعَاد ... شديدٌ في الخافقين مَطارٌ
وغلامٌ وَأشمطٌ ورضيعٌ ... كلهم في التراب يوماً يُزارُ
وقصورٌ مشيدةٌ حوت الخيرَ ... وأخرى خلتْ لهن قفارٌ
وكثير مما يقصّر عنه ... جوسَةُ الناظرِ الذي لا يُحار
والذي قد ذكرت دلّ على الله ... نفوساً لها هُداً واعتبارُ

فقال النبيّ عليه الصّلاة والسّلام: «**على رسلك يا جارود، فلستُ أنساه بسوق عُكاظ على جمل له أورق، وهو يتكلم بكلام موثق، ما أظن أني أحفظه، فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئاً**» ـ وقال الصابوني: يحفظه. فوثب أبو بكر الصّدّيق ـ رضي الله تعالى عنه ـ قائماً فقال: يا رسول الله إنّي أحفظه، وكنت حاضراً ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب ورغّب ورهّب وحذّر وأنذر، وقال في خطبته:

أيُّها الناس، اسمعُوا وعُوا، وإذا وعيتم فانتفعُوا. إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكلما هو آتٍ آت، نبات ومطر، وأرزاق وأقوات، وآباء وأمهات، وأحياء وأموات، جميع وأشتات، وآيات بعد آيات، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً، ليلٌ داج، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات ارتياج، وبحار ذات أمواج، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعونّ ؟ أرضوا بالمقام فأقامُوا ؟ أم تُركوا هناك فناموا ؟ أقسم قسماً حقًّا لا حانثاً فيه، ولا آثماً إن لله ديناً هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ونبيًّا قد حان حينه، وأظلكم زمانه، وأدرككم إبانه، فطوبى لمن آمن به فهداه، فويل لمن خالفه وعصاه.

ثم قال: تباً لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، والقرون الماضية، يا معشر إياد من الأب والأجداد ؟ من المريض والعواد ؟ وأين الفراعنة الشداد ؟ أين مَن بنى وشيّد ؟ وزخرف وجدّد ؟ وغرّه المال

والولد ؟ أين من طغى وبغى ؟ وجمع فأوعى ؟ وقال: أنا ربكم الأعلى ؟ ألم يكونوا أكثر منكم أموالاً ؟ وأبعد منكم آمالاً ؟ وأطول منكم آجالاً ؟ طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوُله، فبلت عظامهم بالية، وبيوتهم خالية، وعمرتها الذياب العادية ـ وقال أبو صالح: العاوية ـ كلاّ، بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائرْ
لما رأيتُ موارداً ... للموت ليسَ لها مصادرْ
وأيت قومي نحوها ... تمضي الأصاغر الأكابرْ
لا يرجع الماضي إليّ ... ولا من الباقين غابرْ
أيقنت أني لا محالة ... حيث يصير القوم صَائرْ

قال: فجلس، ثم قال رجل ـ زاد أبو عبد الله: من الأنصار ـ بعده كأنه قطعة جبل ثم اتفقا فقالا: ـ ذو هامة عظيمة، وقامة جسيمة، قد دوّم عمامته، وأرخى ذُؤابته، منيف أنوف أشدق حسن الصوت فقال: ياسيد المرسلين وصفوة ربّ العالمين، لقد رأيت من قُسٍّ عجباً وشهدت منه مرغباً فقال: «**وما الذي رأيته من وحفظته عنه ؟**» فقال: خرجت في الجاهلية أطلب بعيراً لي شرد مني أقفوا أثره وأطلب خبره في تنائف ـ وقال الصّابُوي وإسماعيل: في فيافي وقالا: ـ حقائف ذات دعادع وزعازع وليس بها الركب ـ وقال إسماعيل: ليس للركب فيها ـ مقيل، ولا لغير الجن سبيل، وإذا بموئل مهول في طود عظيم، ليس به إلّا البوم، وأدركني الليل فولجته مذعُوراً لا آمن فيه حتفي، ولا أركن إلى غير سيفي، فبتّ بليل طويلٍ كأنه بليل موصُول أرقب الكوكب، وأرمق الغيهب، حتى إذا عسعس الليل، وكاد الصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول:

يا أيُّها الرّاقد في اللّيل الأحمّ
قد بَعث الله نبيــاً في الحَـرَمْ
من هاشم أهل الوَفاءِ وَالكرمْ
يجلو دجنات الدّياجي وَالبُهَمْ

قال فأدرت طرفي فما [رأيت له] شخصاً ولا سمعت له فحصاً فأنشأت أقول:

يا أيُّها الهاتف في داجي الظلمْ
أهلاً وسَهْلاً بك من طيف ألمْ
بيّنْ هَداك الله في لحن الكَلِمْ
مَاذا الذي تدعُوا إليه يُغتَنمْ

قال: فإذا أنا بنحنحة، وقائل يقول:

ظهر النور، وبطل الزور، وبعث الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ بالخير[١]، صاحب النجيب الأحمر، والتاج والمغفر، والوجه الأزهر، والحاجب الأقمر، والطرف الأحور، صاحب قول شهادة: أن لا إله إلّا الله، فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض، أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول:

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عَبَثْ

لم يخلنا [حينا] سُدىً من بَعد عيسى واكترثْ

أرسَل فينا مُحمداً خير نبيّ قد بُعثْ

صلى عَليه الله مَا حجّ له ركب وحثْ

قال: فذهلت عن البعير وألبسني السُّرور، ولاح الصّباح واتسع الإيضاح، فتركت المور وأخذت الجبل، فإذا أنا بالعتيق يشقشق إلى النوق، فأخذت بخطامه، وعلوت سنامه، فمرح، طاعة وهززته ساعة حتى إذا لغب وذلّ منه ما صعُب، وحميت الوسادة، وبردت المزادة، فإذا الزاد قد هشّ له الفؤاد. بركته فبرك وأذنت له فترك، في روضة خضرة نضرة عطرة، ذات حوذان وقُربانٍ وعُنقران وعبيثران ـ زاد إسماعيل: نعنع وشيح وقالا ـ وحليّ وأقاح وجثجاث وبرارٍ، وشقائق وبهار[٢] كأنما قد مات الجو بها مطيراً، أو باكرها المزن بكوراً، فخلا لها شجر، وقرارها نهر، فجعل يرتع أبا، وأصيد ضبًّا، حتى إذا أكل وأكلت، ونهلت ونهل، وعللتُ وعل، وحللت عقاله وعلوت جلاله وأوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومرّ كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح، حتى أشرف بي على وادٍ وشجر، من شجرِ عادٍ مُورقة مونقة، قد تهدّل أغصانها كأنها بريرها حبّ فلفل، فدنوت فإذا أنا بقس ابن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراكٍ ينكت به الأرض وهو يترنم ويشعر ـ زاد البيهقي وأبو صالح: وهو يقول:

يَاناعي الموت والملحود في جَدثٍ	علمهم من بقايَا بَزّهم خِرَقُ
دَعْهمُ فإن لهم يوماً يُصَاح لهم	فهم إذا انتبهوا من يومهم فرقوا
حتى يعودوا بحالٍ غير حالهم	خَلقاً جديداً كما من قبله خُلقوا
منهم عرَاة ومنهم في ثيابهم	منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال: فدنوت منه فسلمت عليه فردّ علي السّلام وإذا أنا بعينٍ خرّارة، في الأرض خوّارة، ومسجد

---

(١) في البيهقي والمختصر: بالحبور.

(٢) والبهار: نبت طيب الريح ينبت أيام الربيع (اللسان ـ بهر) . وحوذان: نبت له ورق وقصب ونور أبيض. وقربان مجرى الماء ي الروض. عبيثران: نبت طيب الرائحة من نبات البادية. الشيح: نبات له رائحة طيبة وطعم مرّ. الجثجاث شجر أصفر مرّ طيب الرائحة.

بين قبرين، وأسدين عظيمين يلوذان به، ويتمسّحان بأبوابه، وإذا أحدهما سبق الآخر إلى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء، فضربه بالقضيب الذي في يده، وقال: ارجع ثكلتك أمك، حتى يشرب الذي ورد قبلك على الماء، قال: فرجع ثم ورد بعده. فقلت له: ما هذا القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين لي كانا يعبُدان الله تبارك وتعالى في هذا المكان، لا يشركان بالله تبارك وتعالى شيئاً، فأدركهما الموت فقبرتهما، وها أنا بين قبريهما حق ألحق بهما، ثم نظر إليهما، فتغرغرت عيناه بالدموع، وانكب عليهما وجعل يقول:

ألم تريَا أني بسمعَان مفردٌ ... ومَا لي فيها من خليل سواكما
خليلي هُبّا طال ماقد رَقدتما ... أجدّكما لا تقضيان كراكما
ألم تريَا أني بشمعان مفردٌ ... ومَا لي فيها من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحاً ... طوال اللّيَالي أو يجيب صداكما
أبكيكما طول الحيَاة وَما الذي ... يردّ على ذي عولة إن بكاكما
كأنكما وَالموت أقرب غائب ... بروحي في قبريكما قد أتاكما
أمن طول نوم لا تجيبان دَاعياً ... كأن الذي يسقي العُقار سقاكما
فلو جُعلتْ نفسٌ لنفسٍ وقايةً ... لجُدتُ بنفسي أن تكونَ فداكما

فقال رسول الله ﷺ: «**رَحم الله قساً، إني أرجو أن يبعثه الله عز وجل أمة وحدة**» **[٧٨٧]**.

هذا حديث غريب لم أكتبه بطوله هكذا [إلّا] من حيث الفسطاسي بإسناده هذا.

وقوله: السحوق: الطويلة.

والعتيق: هو الفحل من الإبل.

والذميل: ضرب من السير وهو أعلى من العنق.

والضرغام: من أسماء الأسد.

ودُوموا من تدوير العمامة وهو من الدوّامة التي تستدم.

وتردوا بالصوارم: أي جعلوا السيوف بمنزلة الأردية فتقلدُوها.

والغيل: الشجر الملتف.

وذو لبدة: التي تكاتف وبره على منكبيه.

ومهول: من الهول.

ومثلوا: انتصفوا.

ودلف: مشى بسرعة مع تقارب الخطا.

وحسر: كشفت.

والفدفد: الأرض الغليظة المترفعة ذات الحصا.

والآل: السراب.

والضحاضح: جمع ضحضح، وهو الفضاء الواسع.

ويخال يظن.

والكلال: التعب.

ودهماء: برية سوداء.

وأرقلتها: من الإرقال، وهو ضرب من السير.

وقلاصنا: جمع قلوص، وهي الناقة؛ الجياد: الخيل.

وتجمح: من جمح الفرس إذا اعتن فارسه على رأسه حين عثر به.

والكماة: جمع كمّي وهو الفارس الذي عليه آلة الحرب.

والحوبة: واحدة الحوب وهو الإثم.

والرائد: الذي يرسله القوم ليكشف لهم مواضع العشب والماء.

والبتول التي قطعت من الأزواج.

وأقفوا: اتبع وأطلب.

والبسط هاهنا، الأمة وفي غير هذا الموضع ولدُ الولد.

وتقفر تقفراً والقفار: الأرض الخالية من الأنس.

ويكنّه: يغطّيه. ويتحسى: يحسو.

وبيض النعام: كانوا يدفنون الماء في بيض النعام في الأرض لا التي لا ماء فيها، فإذا احتيج إلى الماء استخرج بيض النعام وحسي مافيه.

وتأله: تعبُد.

والحقب: جمع حقبة وهي السنة.

وجواه: طول مرضه؛ والخافقان: قطرا هواء الجو.

ومطار: أي قد استطار وعلا، وأمشط: شائب الشعر.

وجوسة: من جست أو طلبت الشيء باستقصاء في طلبه.

ويحار: يرجع.

والأورق: البعير الذي في لونه رمدة.

والمونق: المعجب.

والأشتات: المتفرقون.

الداجي: الأسود.

ورتاج: باب.

وإبّانه: وقته.

وكلكله: صدره. وغابر ماضي.

منيف: مشرف لطوله.

وأشدق: واسع الشدقين.

وشرد: هرب.

والفيافي: البراري وكذلك النفائف سُميت بذلك لكثرة الهواء بها والتنائف: جمع تنوفة وهي القفر من الأرض وكذلك الفيافي أيضاً.

وحقائفاً جمع حقف وهو ما انعطف من الأرض الرمل.

والدعادع: من دعدعت الريح شجر إذا حركته تحريكاً شديداً.

وزعازع: شدائد.

وموئل: المكان الذي يلجأ إليه.

ومهول: مخوف. وطود: جبل. والغيهب: الظلمة.

وعسعس: اشتدت ظلمته، وقيل إدبار الليل. والأحم: الأسود. ودجنات: جمع دجنة وهي الظلمة وكذلك الدياجي والبُهم. واكترث: أي كانت له بنا عناية واهتمام.

والمور: الطريق السهلة المستوية.

ويشقشق: يهدر. ولغب: تعب.

وهشّ أي أعجب به.

وخوذان وما بعده أنوع من النبت.

والأبّ: المرعى.

ونهلت: شربت، وعللت: شربت أيضاً، شربة ثانية بعد أوله.

وتهدل: تدلّى واسترخى.

والبرير: ثمر الأراك.

والملحود: الذي في اللحد.

والجدث: القبر.

وفرقوا: خافوا.

والمنهج: البالي.

وخوارة: رخوة.

وتغرغرت: تردد فيها الدمع.

وهبا: انتبها.

وأجدّكما: أي من جدّكما وهو ضد الهزل. وكراكما: نومكما.
وصداكما: ما يسمع عند كلام من جبل أو غيره، ولا يكون الصدا إلاّ للحي المصوت أو للصوت.
وعولة: من العويل، وهو البكاء ولوعة المرار لوجد.
والعقار: الخمر. والوقاية: ما توقي به الشيء.
والفداء ممدود، ولكنه قصره لضرورة الشعر. والقصر لغة.
والأمة: الجماعة. والأمة: المعلم للخير: والأمة: الواحد في الخير والله تعالى أعلم.

أَخْبَرَنا أبو الفرج عيث بن علي بن عبد السّلام بن الأرمنازي، وأبو الحسن علي بن المُسلم الفقيه، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، حدثنا علي بن حرب، نبأنا ابن عثمان بن حكيم، أنبأنا عمر بن بكر، عن أحمد بن القاسم، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس قال: لما ظهر [سيف بن ذي يزن] قال ابن المنذر: اسمه النعمان بن قيس ـ على الحبشة، وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين أتته وفود العرب وشعراؤها تهنئه وتمتدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه. وأتاه فيمن أتاه وفد قريش فيهم: عبد المطلب بن هاشم، وأميه بن عبد شمس، وعبد الله بن جُدعان، وخويلد بن أسد في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فإذا هو في راس غُمدان الذي ذكره أمية بن أبي الصلت:

اشرب هنياً عليك التاج مُرتفعاً ... في رأس غُمدان دَاراً منك مخلالا

فدخل عليه الآذن فأخبره بمكانهم، فأذن لهم فدنا عبد المطلب واستأذنه في الكلام فقال له: إن كنت من ممن تتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك، فقال عبد المطلب: إن الله أجلّك أيها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً [باذخاً] وأنبتك منبتاً طابت أرومته وعزّت جرثومته وثبت أصله وبسق فرعه في أكرم موطن وأطيب معدن، فأنت ـ أبيت اللعن ـ ملك العرب، [وربيعُها الذي تُخصبُ به البلاد] ورأس العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد، ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن يُخمل [من أنت] سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه. نحن أيُّها الملك أهل حرم الله تعالى، وسدنة بينه، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة.

قال وأيهم أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم، قال: ابن أختنا؟ قال: نعم، قال: أُدن، فأدناه ثم أقبل عليه وعلى القوم، فقال: مرحباً وأهلاً وناقة ورحلاً، ومُستناخاً سهلاً، وملكاً ربحلاً: يعطي عطاءً جزلاً، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فأنتم أهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم.

ثم أُنهضوا إلى دار الضيافة والوفود والإقامة فأقاموا شهراً لا يصلون إليه، ولا يأذن لهم

بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة، فأرسل إلى عبد المطلب فأدنى مجلسه وأخلاه ثم قال: يا عبد المطلب إني مفضٍ إليك من سرّ علمي ما أن لم يكن غيرك لم أبح به إليه، ولكني رأيتك معدنه، فأطلعتك طلعه، فلتكن عندك مطوباً حتى يأذن الله تعالى، فإن الله تعالى بالغ أمره: إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون، الذي أختزناه لأنفسنا، واحتجبناه دون غيرنا، خيراً عظيماً وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة، وفضيلة الوفاة، للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة.

قال عبد المطلب: أيها الملك مثلك سرّ وبرّ فما هو فداك أهل الوبر زمراً بعد زمر ؟ قال: إذا وُلد مولود بتهامة، غلام بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، ولكم به الرّعاية، إلى يوم القيامة.

قال عبد المطلب: أبيت اللعن لقد أبت بخير ما آب به وفد، ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته من سارّه إياي ما أزداد به سُروراً.

قال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه، أو قد ولد، واسمه محمد: يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه، ولدناه مراراً، والله باعثه جهاراً، إذ جاعل له منا أنصاراً، يُعزّبهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه، يضرب بهم الناس عن عرض، ويستفتح بهم كرائم الأرض، يكسر الأوثان، ويخمد النيران، ويعبد الرّحمن ويزجر الشيطان. قوله فصل، وحكمة، وعدل، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله.

قال عبد المطلب: أيها الملك عز جدّك، وعلا كعبك، ودام ملكك، وطال عمرك، فهل الملك سارّني بإفصاحٍ، وقد وضع لي بعض الإيضاح ؟

فقال ابن ذي يزن: والبيت ذو الحُجُب، ولاعلامات على النقب، إنك يا عبد المطلب لجده غير كذب.

فخرّ عبد المطلب ساجداً. فقال: ارفع رأسك ثلج صدرك، وعلا أمرك، فهل أحسنت شيئاً مما ذكرت لك ؟

قال: أيها الملك، كان لي ابن، كنت به معجباً، وعليه رفيقاً، وزوّجته كريمة من كرائم قومه آمنة بنت وهب، فجاءت بغلام سميته محمداً فمات أبوه وأمه، فكفلته أنا وعمه.

قال ابن ذي يزن: إن الذي قلتُ لك كما قلت، فاحتفظ بابنك، واحذر عليه اليهُود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة من أن تكون لكم الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل، وهم فاعلون [ذلك أو أبناؤهم غير شك] ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أُصيّر يثرب دار ملكي، فإني أجد [في] الكتاب الناطق، والعلم السابق: أن [يثرب] استحكام أمره، وأهل نصرته، وبموضع قبره ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات، لأعلنت على حداثة سنه أمره، ولأوطأت أسنان العرب عقبه، ولكني صارف ذلك إليك عن غير

تقصير بمن معك. ثم أمر لكلّ رجلٍ منهم بعشرة أعبد، وعشرة إماء، ومائة من الإبل، وحلّتين من البرود، وبخمسة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكرش مملوء عنبراً وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، وقال: إذا جاءك الحول فأتني [بخبره، وما يكون من أمره].

فمات ابن ذي يزن قبل أن يحول الحول. فكان عبد المطلب كثيراً مما يقول: لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فإنه إلى نفاد لكنه ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه، فإذا قيل له ومتى ذلك؟ قال: سيعلم ولو بعد حين(١)[٧٨٨].

وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس:

جَلبنا النصح نحقبه المطايَا ... على ألون أجمَالٍ ونُوقِ
معلقة مراتعها تعالى ... إلى صنعاء من فجٍّ عميق
يؤم بنا ابن ذي يزن ويفري ... ذوات بطونها ذمّ الطريق
وترعى من مخالبه عروقاً ... مواصلة الوميض إلى بُروق
فلما وَاقعت صَنعاء حلّت ... بدار الملك والحَسَب العتيق

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنبأنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي بنيسابور، حدثنا أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري، أنبأنا أبو يزن الحميري، إبراهيم ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عُفير، بن زُرعة بن سيف بن ذي يزن قال: حدثني عمي أحمد بن حنيس بن عبد العزيز، حدثني أبي. حدثني أبي عبد العزيز، حدثني أبي عُفير، حدثني أبي زُرعة بن سيف بن ذي يزن قال:

لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله ﷺ بسنتين أتوه وفودُ العرب، وأشرافُها وشعراؤها، لتهنئه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه وأتاه وفد قريش منهم: عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، وعبد الله بن جُدعان، وأسد بن عبد العُزّى، ووهب ابن عبد مناف، وقُصيّ بن عبد الدار. فدخل عليه آذنه وهو في رأس قصر يقال له غُمدان وهو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفي:

اشرب هنياً عليك التاج مرتفقاً ... في رأس غُمدان دار منك محلالا
واشرب هنياً فقد شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في بُرديك إسبَالا
تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ ... شيبَاً بماءٍ فعادا ـ بَعد ـ أبوالا

قال: والملك متضمخ بالعبير يلصف وبيص المسك في مفرق رأسه، وعليه بُردان أخضران

---

(١) مختصر ابن منظور: ٢/٥٧ ودلائل النبوة: ٢/٩ ـ ١٣ بتفاوت.

(٢) دلائل النبوة: ٢/٩ وما بعدها.

مرتدياً بأحدهما متّزراً بالآخر، سيفه بين يديه، وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول فأخبر بمكانهم فأذن لهم، فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال: إنْ كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنّا لك.

فقال: إن الله عز وجل أحلّك أيها الملك محلاً رفيعاً شامخاً باذخاً منيعاً وأنبتك نباتاً حسناً طابت أرومته وعظمته جرثومته. وثبت أصله وبسق فرعه، في أطيب موضع، وأكرم معدن، وأنت ـ أبيت اللعن ـ ملك العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد، ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن يهلك ذكر من أنت خلفه، ولن تخمد ذكر من أنت سلفه. نحن أهل حرم الله تعالى، وسدنة بيته، أشخصنا إليك الذي ابتهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا. نحن وفد التهنئة لا وفد التعزية.

قال الملك: من أنت أيها المتكلم ؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم، قال: ابن أختنا ؟ قال: نعم، قال: ادنه، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال: مرحباً وأهلاً، فأرسلها مثلاً، وكان أول من تكلم بها ـ وناقة ورحلاً، ومستناخاً سهلاً، وملكاً ربحلاً، يعطي عطاء جزلاً، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فإنكم أهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم.

ثم أُنهضوا إلى دار الضيافة والوفود، وأُجري عليهم الأنزال وأقاموا بذلك شهراً لا يصلون إليه، ولا يؤذن لهم في الانصراف، ثم انتبه لهم انتباهه، فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه ثم قال له: يا عبد المطلب إني مفض إليك من سرّ علمي أمراً لو غيرك يكون لم أبح له به، ولكن رأيتك معدنه فأطلعتك طلعه، فليكن عندك مخبياً حتى يأذن الله تعالى فيه إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون الذي ادّخرناه لأنفسنا، واحتجبناه من دون غيرنا خبراً عظيماً، وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة، وفُضيلة العلم والوفاة، للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة.

فقال له عبد المطلب: مثلك أيها الملك من سرّ وبرّ فما هو فداك أهل الوبر زمراً بعد زمرٍ ؟

قال: إذا وُلد بتهامة غلام بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، ولكم [به] الزعامة، إلى يوم القيامة.

قال عبد المطلب: أيها الملك لقد أبتُ بخير مآب بمثله وفد قوم، ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه، لسألته من سارّه إياي ما زادني إلّا سروراً شديداً.

قال له الملك هذا حينة الذي يولد فيه، أو قد ولد، اسمه محمد: يموت أبوه وأمه ويكفله جدّه وعمّه، وقد ولدناه مراراً، والله باعثه جهاراً، وجاعل له منا أنصاراً، يعزّ بهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه، ويضرب بهم الناس عن عُرُض، ويستبيح بهم كرائم الأرض. يعبد الرحمن ويدحض الشيطان، ويُخمد النيران، ويكسر الأوثان. قوله فصل وحكمه عدل، ويأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويتركه.

قال له عبد المطلب: عزّ جدّك، ودام ملكك، وعلا كعبك، فهل الملك سارّني بإفصاح، فقد

وضح لي بعض الإيضاح. قال له سيف بن دي يزن: والبيت ذي الحُجُب، والعلامات على النصب إنك لجدّه يا عبد المطلب، غير كذب. قال: فخرّ عبد المطلب ساجداً، فقال له ابن ذي يزن: ارفع رأسك ثلج صدرك، وعلا كعبك فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك ؟ قال: نعم، أيها الملك إنه كان لي ابن، وكنت به معجباً، وبه رفيقاً، وإني زوّجته كريمةً من كرائم قومي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة فجاءت بغلام فسمّيته محمداً، مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمه.

فقال له ابن ذي يزن: الذي قلت لك كما قلت، فاحتفظ على ابنك من اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإني لست آمن أن تتداخلهم النفاسة من أن تكون لكم الرياسة فينصبُون له الحبائل ويبغون له الغوائل، وهم فاعلون ذلك أو أتباعهم غير شك، ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لصرت بخيلي ورجلي حتى[1] أصير إلى يثرب دار ملكي. فإني أجد في الكتاب الناطق، والعلم السابق: أن يثرب استحكام أمره، وأهل نصرته، وموضع قبره، ولولا أني أقيه الآفات، وأحذرُ عليه العاهات، لأعلنتُ على حداثة سنه أمره، ولأوطأتُ على أسنان العرب كعبه، ولكني سأصرف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك.

ثم دعا بالقوم، فأمر لكلّ واحد منهم بعشرة أعبد سود، وعشرة إماء سود، وحلّتين من حلل البرود، وخمسة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، ومائة من الإبل، وكرش مملوء عنبراً. وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال له: إذا جاءك الحول فائتني بخبره، وما يكون من أمره.

قال: فمات سيفُ بن ذي يزن قبل أن يحول عليه الحول، قال: وكان كثيراً ما يقول عبد المطلب: يا معشر قريش، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر، فإنه إلى نفاد، ولكن يغبطني ما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره. فإذا قيل: وما هو ؟ قال: سيُعلم ما يقول: أو قال: ستعلم ما أقول ـ ولو بعد حين [٧٨٩].

وقال أمية بن عبد شمس في مسيرهم إلى سيف بن ذي يزن أبياتاً ذكرها.

قال البيهقي: قد رُوي هذا الحديث أيضاً عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس[2]، وهو في «تاريخ اليمن» من طريقه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلم بن محمد السُلمي الفقيه الفرضي، وأبو الفرج غيث بن علي ابن عبد السلام الخطيب، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر الوكيل قالوا: أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر، أنبأنا محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، أنبأنا عبد الله بن

---

(١) في البيهقي: حتى أُصيّر يثرب دار ملكي.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم : ٥٢ وما بعدها، والبداية والنهاية: ٢/ ٣٣٠ وما بعدها.

محمد البلوي، حدثنا عُمارة بن زيد، حدثنا إسحاق بن بشر، وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له عبد الله بن محمود من آل محمد بن مسلمة قال:

بلغني أن رجالاً من خثعم كانوا يقولون إنّ مما دعانا إلى الإسلام أنّا كنا قوماً نعبد الأوثان، فبينا نحن ذات يومٍ عند وثنٍ لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه يرجون الفرج من عنده لشيءٍ شجر بينهم، إذ هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول:

يا أيها الناس ذوي الأجسام ... من بين أشياخ إلى غلام
ما أنتمُ وطائشُ الأحكام ... ومسندُ الحُكم إلى الأصنام
أكلكم في حيرة النيام ... أم لا ترون ما أرى أمَامي
من سَاطع يجلو دُجى الظلام ... قد لاح للناظر من تِهامِ
ذاك نبيٌّ سَيِدُ الأنام ... قد جَاء بَعد الكفر بالإسلام
أكرمه الرَّحمن من إمام ... ومن رسولٍ صَادقِ الكلامِ
أعدَل ذي حكم من الأحكام ... يَأمرُ بالصّلاة والصيَام
والبر والصّلاة للأرحام ... ويزجُرُ الناس عن الآثام
والرجس وَالأوثان والحرام ... من هاشم في ذروة السنام
مُستعلناً في البلد الحرَام ... أزكى الصلاة عليه والسلام

قال: فلما سمعنا ذلك تفرقنا عنه، وأتينا النبي ﷺ فأسلمنا(١)

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفرضي وأبو الفرج الخطيب وأبو محمد الوكيل قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر.

قال: وأنبأنا الخرائطي، أنبأنا عبد الله بن محمد البلوي بمصر، حدثنا عُمارة بن زيد، حدثنا عيسى بن يزيد، عن صالح بن كيسان، عن من حدثه، عن مرداس بن قيس الدّوسي قال: حضرتُ النبي ﷺ ـ وقد ذكرت عنده الكهانة وماكان من تغييرها عند مخرجه ـ فقلت: يا رسول الله قد كان عندنا من ذلك شيء، أخبرك أن جارية منا يقال لها خلصة لم نعلم عليها إلاّ خيراً إذ جاءتنا فقالت: يا معشر قريش العجبُ العجبُ لما أصابني، هل علمتم إلاّ خيراً؟ قلنا: وما ذاك؟ قالت: إني لفي غنمي إذ غشيتني ظلمة ووجدت كحسّ الرجل مع المرأة، وقد خشيت أن أكون قد حبلت حتى إذا دنت ولادتها وضعت غلاماً أغضف له أذنان كأذني الكلب. فمكث فينا حتى إنه ليلعب مع الغلمان إذ وثب وثبة وألقى إزاره وصاح بأعلا صوته وجعل يقول: ياويلة ياويلة، ياعولة ياعولة، يا غنم، ياويل غنم، ياويل فهم، من قابس النار الخيل والله وراء العقبة. فيهن فتيان حسان نجبة. قال: فركبنا

---

(١) دلائل النبوة لابي نعيم: ٣٣.

فأخذنا الأداة وقلنا: ياويلك ما ترى ؟ قال: هل من جارية طامث ؟ قلنا: من لنا بها ؟ فقال شيخ: ماهي والله عندي عفيفة الأم، فقلنا: فعجّلها، فأتى بالجارية وطلع الجبل وقال للجارية: اطرحي ثوبك، واخرجي في وجوههم، وقال للقوم: اتبعوا أثرها، ثم صاح، وقال: العقبة وصاح برجل منا يقال له أحمر بن حِابس فقال: يا أحمر بن حابس عليك أول فارس، فحمل أحمر، فطعن أول فارس، فصرعه، وانهزموا وغنمناهم. قالوا: فابتنينا عليه بيتاً وسميناه ذا الخلصة، وكان لا يقول لنا شيئاً إلّا كان كما يقول. حتى إذا كان مبعثك يارسول الله، قال لنا يوماً: يا معشر دوس نزلت بنو الحارث بن كعب فاركبوا، فركبنا، فقال لنا: أكدسوا الخيل كدساً، واخشوا القوم رميتنا، القوهم غدية، واشربوا الخمر عشية. قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا فرجعنا إليه، فقلنا: ما بالك وما الذي صنعت بنا ؟ فنظرنا إليه وقد احمرّت عيناه، وابيضّت أذناه، وأضرم غيضاً حتى كاد أن ينفطر وأقمنا فقام فركبنا واغتفرنا هذه له، ومكثنا بعد ذلك حيناً ثم دعانا، فقال: هل لكم في غزوة تهب لكم عزًّا وتجعل لكم حرزاً يكون في أيديكم كنزاً.

قلنا: ما أحْوجنا إلى ذلك. فقال: فاركبوا، فركبنا وقلنا: ما تقول ؟ قال: بنو الحارث بنو مسلمة ثم قال: قفوا، فوقفنا، ثم قال: عليكم بفهم، ثم قال: ليس لكم فيهم دم، عليكم بمضر: هُم أرباب خيل ونعم، ثم قال: لا، رهط دُريد بن الصّمّة قليل العدد وفيّ الذمة، ثم قال: لا، ولكن عليكم بكعب بن ربيعة. واشكرُوها صنيعة عامر بن صعصعة فليكن بهم الوقيعة. قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا. فرجعنا، وقلنا: ويلك ماذا تصنع بنا ؟ قال: ما أدري، كذبني الذي كان يُصدقني. اسجنوني في بيتي ثلاثاً ثم ائتوني ففعلنا به ذلك، ثم أتيناه بعد ثالثة ففتحنا عنه، فإذا هو كأنه جمرة نار. فقال: يا معشر دوس حُرست السماء وخرج خير الأنبياء قلنا: أين، قال: بمكة، وأنا ميت فادفنوني في رأس جبل، فإني سوف اضطرم ناراً. وإن تركتموني كنت عليكم عاراً، فإذا رأيتم اضطرامي وتلهّبي فاقذفوني بثلاثة أحجار ثم قولوا مع كل حجر: باسمك اللّهم، فإني أهدأ وأُطفأ. قال: وإنه مات واشتعل ناراً، ففعلنا به ما أمر، وقذفناه بثلاثة أحجار نقول مع كل حجر: باسمك اللّهم، فخمد وطفىء، وأقمنا حتى قدم علينا الحاجّ فأخبرونا بمبعثك يارسول الله(١) [٧٩٠].

أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز.

أَخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرُون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي الصّوّاف، أنبأنا محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أنبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا عبد الرحيم بن سُليمان، أنبأنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشاً أتوا امرأة كاهنة فقالوا لها: أخبرينا يا شهنا بصاحب المقام ـ يعنون إبراهيم ـ فقالت: إن أنتم جزرتم كبيشاً على

---

(١) خصائص السيوطي الكبرى: ١٨٥/١ بتفاوت والبداية والنهاية: ٤١٣/٢.

هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنبأتكم. قال: فجزروا. ثم مشى الناس عليها فأبصرت أثر محمدٍ ﷺ فقالت: هذه أقربكم إليه شبهاً قال: فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ما شاء الله ثم بعث الله محمداً ﷺ.

قال: وأنبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا أبو العامر الأسدي، عن ابن خرّبوذ المكي. عن رجل من خثعم **قال:** كانت العرب لا تحرّم حلالاً ولا تحلل حراماً، وكانوا يعبدُون الأوثان ويتحاكمون إليها قال: فبينا نحن ذات ليلة عند وثنٍ لنا جلوس وقد تقاضينا إليه في شيءٍ وقع بيننا أن يفرق بيننا إذ هتف هاتف يقول:

يا أيهَا النـاس ذوو الأجسَـام ... ما أنـتمُ وطـائشُ الأحكـام
ومسـند الحكـم إلى الحكـام ... هـذا نـبيّ سـيّدُ الأنـام
أعـدل ذي حكـم مـن الأحكـام ... يـصدع بـالنور وبـالإسلام
ويـزجـر النـاس عـن الآثـام ... مسـتعلن فـي البـلد الحـرام

قال: ففرعنا وتفرّقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثاً، حتى بلغنا أن النبي ﷺ خرج بمكة، ثم قدم المدينة فجئت فأسلمت.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عثمان النيسابوري، أنبأنا أبو بكر محمد بن المُؤمّل، أنبأنا جعفر بن محمد بن سوار، أخبرنا أحمد ابن يعقوب الأنطاكي عن عبد الله بن محمد البلوي، أنبأنا البراء بن سعيد بن سماعة بن محمد بن عبد الله بن البراء بن مالك الأنصاري، عن أبيه أن قُدامة بن عُقيل الغطفاني أخبره عن جمعة ـ أو قال: جميعة ـ بنت زائل بن طُفيلٍ بن عمرو بن عمرو عن أبيها نائل بن طفيل بن عمرو الدوسي: أن النبي ﷺ قعد في مسجد مُنصرفه من الأباطل، فقدم عليه خفاف بن نضلة بن عمر بن بهدلة الثقفي فأنشد رسول الله ﷺ:

كـم قـد تـحطّمَتِ القلوص فـي الدجـى ... فـي مُـهمةٍ قَـفْرٍ مـن الفَلَواتِ
قُـلّ مـن التـوديس ليسَ بـقاعه ... نـبتٌ مـن الإسـنات والأزمـات
إنّـي أتـاني فـي المنام مُسَاعدٌ ... مـن جنّ وجـرة كـان لي ومُـوات
يَـدعُو إليكـم ليَـالياً وَليَـالياً ... ثـم احـزألّ، وقـال: لستُ بآت
فـركبت نـاجيةً أضـرّ بـنيّها[1] ... جـمرٌ تـحثُّ بـه عـلى الأكَمات
حتى وردتُ إلى المـدينة جاهداً ... كـيما لـيـال فـتفرّجُ اللـذات

---

(١) النيّ: الشحم، يقال: نوت الناقة إذا سمنت (اللسان: نوى).

قال: فاستحسنها رسول الله ﷺ وقال: «**إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر كالحكم**»(١)[٧٩١].

أنبأنا أبو القاسم بن بيان الرزاز، حدثنا أبو الفضل بن خيرُون، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصّوّاف، أنبأنا محمد بن عُثمان بن أبي شيبة، أنبأنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري، أنبأنا عبد الله بن إدريس، عن حريش بن أبي حريش، عن طلحة قال: وجُد في البيت كتاب في حجر، منقور في الهدمة الأولى، فدُعي رجل فقرأه فإذا فيه: عبدي المنتخب المتمكن المنيب المختار، مولده بمكة، ومهاجره طيبة، لا يذهب حتى يقيم(٢) السنّة العوجاء، ويشهد أن لا إله إلّا الله، أمته الحمادون يحمدون الله تبارك وتعالى بكل أكمة، يأتزرُون على أوساطهم ويطهّرون أطرافهم(٣).

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، وأبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة قالوا: أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنبأنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان، أنبأنا محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي(٤)، أنبأنا عبد الله بن أبي سعد، أنبأنا حازم بن عقال بن حبيب بن المنذر بن [أبي] الحصين بن السموأل بن عاديا قال: حدّثنا جامع بن حيران بن جُميع بن عثمان بن سماك بن أبي الحُصين بن السموأل بن عاديا قال: لما حضرت الأوس بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر الوفاة اجتمع إليه قومه من غسّان فقالوا: إنه قد حضر من أمر الله تعالى ما ترى، وقد كنا نأمُرك بالتزويج في شبابك فتأبى، وهذا أخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك ولد غير مالك، قال: لن يهلك هالكٌ ترك مثل مالك، إن الذي يخرج النار من الوثيمة(٥) قادر أن يجعل لمالك نسلاً ورجالاً بُسلاً، وكلّ إلى الموت ثم أقبل على مالك فقال:

أي بني المنية ولا الدنية، والعقاب ولا العتاب، التجلد ولا التلدد، القبر خير من الفقر، إنه من قلّ ذلّ، ومن كرم الكريم الدفع [ان الحريم] والدهر يومان: فيوم لك ويوم عليك، فإ كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصطبر، وكلاهما سينحسر، ليس ينفلت منهما فيها الملك المتوّج ولا اللئيم المعلهج، سلم ليومك حيال ربك، ثم أنشأ يقول:

شــهدت الســبايا يـوم آل مُـحرِّقٍ وأدرك عمري صيحة الله في الحجر
فلم أرَ ذا ملك مـن النـاس واحـداً ولا ســوقةً إلّا إلى المـوتِ وَالقبر
فـعلَّ الذي أردَى ثـموداً وَجُـرْهماً ســيعقبُ ربـي نسـلاً آخـر الدهـر

---

(١) الاصابة: ٤٥٣/١.
(٢) مختصر ابن منظور: ٦٣/٢.
(٣) مختصر ابن منظور: ٦٣/٢.
(٤) البداية والنهاية: ٤٠٤/٢ ـ ٤٠٥ وسيرة ابن كثير: ٣٣٩/١ ـ ٣٤٠.
(٥) الوثيمة: الحجارة.

تـقرّبهم مـن آل عـمرو بـن عـامر ... عيُونٌ لذي الداعي إلى طلب الوِتْر
فـإن تكـن الأيـام أبـلين جَسَـدي ... وشَيَبن رأسي والمشيبُ مَع العمر
فـإن لنـا ربّـاً عَـلاَ فـوق عَـرشِهِ ... عليماً بما يأتـي مـن الخـير والشـرّ
ألم يَأتِ قـومي أن لله دَعْـوةً ... يـفوز بـها أهْـل السّـعَادة والبـر
إذا بُعث المـبعوث مـن آل غـالبٍ ... بـمكة فـيما بـين زمـزم والحِـجْر
هـناك فـابغوا نـصره بـبلادكم ... بني عـامر إنّ السـعادة فـي النـصر

[قال:] ثم قضى من ساعته(١).

---

(١) مختصر ابن منظور: ٢/٩٤ والعبارات صوبت منه.

بـــاب
تطهير قلبه من الغل وإنقاء جوفه بالشّق والغسل

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي، [أنبأنا أحمد بن الحسن بن محمد] أنبأنا الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي، أنبأنا أبو العباس السراج أنبأنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أنبأنا عثمان ابن عمر، أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك: أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهو يلعب مع الصبيان فصرعه فشق بطنه ثم استخرج قلبه فشقه فاستخرج منه علقة، قال: هذا حظ الشيطان منه، ثم غسله في طشتٍ من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ولأمه. ثم خاطه، فقال أنس: فكنت أرى أثر المخيط على بطنه.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو المُظفّر القُشيري وأبو القاسم الشّحّامي، قالوا: أخبرنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، قالوا: أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي.

أَخْبَرَنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء، أنبأنا عمر بن أحمد بن عمر، وأخبرنا أبو القاسم الشّحّامي، أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، قالا: أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن خُزيمة، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، قال: أنبأنا شيبان بن فروخ، أنبأنا حمّاد يعني ابن سلمة، أنبأنا ثابت بن سنان عن أنس: أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان، فأخذه فصرعه، فشق قلبه - قال الماسرجسي: عن قلبه - فاستخرج منه علقةً قال: هذا حظ الشيطان منك - وفي حديث الماسرجسي: فاستخرج القلب منه فاستخرج علقةً قال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهبٍ من ماء زمزم، ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعُون إلى أمه - يعني ظئره - فقالوا: إنّ محمداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون.

أَخْبَرَنا أبو الربيع، أبو ياسر سُليمان بن عبد الله بن سليمان بن الفرج، وأبو بكر محمد بن الحسين المزرفي، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور.

أَخْبَرَنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو يعلى الفرّاء، وأنبأنا أبو الحسين بن النّقُّور في جماعة قالوا: أنبأنا الفقيه بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا عُبيد الله بن محمد بن حفص العيشي، أنبأنا حمّاد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ أتاه جبريل صلوات الله وسلامه عليه وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه وشقّ عن قلبه، فاستخرج القلب. فشقّ القلب، فاستخرج منه علقةً فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طشت من ذهب من ماء زمزم، ثم لأمه فأعاده في مكانه،

وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ قال العيشي: يعني ظئره ـ قالوا: إن محمداً قد قُتل، فاستقبلوه فرأوه منتقع اللون.

قال أنس: فقد كنت أرى أثر المخيط في صدره عليه الصّلاة والسّلام[١].

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا محمد بن أحمد بن حسنون، أنبأنا موسى بن عيسى بن عبد الله السراج، أنبأنا أبو عبد الله بن أبي داود، أنبأنا أبوالربيع سُليمان بن داود، أنبأنا ابن وهب، وأخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد الأصبهاني، أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا [ابن] قُتيبة، أنبأنا حرملة، أنبأنا ابن وهب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن وهب، أنبأنا عُمرو ـ زاد ابن البنا وابن السمرقندي: ابن الحارث ـ أن عبد ربه بن سعيد حدثه أن البُناني حدّثه عن أنس بن مالك[٢]: أن الصّلاة فُرضت بمكة، وأن ملكين أتيا رسول الله ﷺ فذهبنا به إلى زمزم فشقّا بطنه، فأخرجا حشوته في طشت من ذهب، فغسلاه بماء زمزم ثم كبسا جوفه حكمة وعلماً[٣].

في حديث أبي الربيع عن أنس بن مالك: إن الصّلاة فُرضت، وفيه: ثم حشا جوفه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عبد الله بن الحسن بن محمد بن الخلاّل، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبد الله وأبو محمد بن أبي عثمان قالا: أنبأنا أبو علي الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء الخلاّل، أنبأنا أبو بكر [أحمد] بن عبد الله بن محمد صاحب أبي صخرة قال: قال علي بن مسلم الطوسي، أنبأنا أبو داود الطيالسي أنبأنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي، أخبرني عمر بن عُروة بن الزبير قال: سمعت عُروة بن الزبير يحدث عن أبي ذرٍّ الغفاري قال: قلت: يارسول الله كيف علمت أنك نبي حين علمت ذلك، واستيقنت أنك نبي ؟ قال: «**يا أبا ذرّ أتاني مَلَكان، وأنا ببعض بطحاء مكة فوقع أحدهما على الأرض وكان الآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهُو هُو قال: هو هو، قال: فزنه برجل، قال فوزنت برجل فرجحته، ثم قال: زنه بعشرة فوزناني بعشرة فوزنتهم، ثم قال: زنه بمائة فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف، فوزناني فرجحتهم، فجعلوا ينتشرون علي من كفة الميزان.**

قال: **فقال أحدهما للآخر لو وزنته بأمّته رجحها، ثم قال أحدهما لصاحبه: أخرج قلبه ـ أو** قال: **شق قلبه ـ فشقّ قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان، وعلقَ الدَم فطرحهما ثم قال أحدهما**

(١) مختصر ابن منظور: ٨٣/٢٠.

(٢) البداية والنهاية: ٣٣٧/٢، وسيرة ابن كثير: ٢٣٣/١.

(٣) مختصر ابن منظور: ٨٣/٢.

لصاحبه: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسلَ المُلاء[(١)] **ودعا بالسكينة كأنها درهرهة**[(٢)] **بيضاء** فأدخلت قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: خط بطنه، فخاط بطني وجعلا الخاتم بين كتفي، فما هو إلاّ أن وليا عني فكأنما أعاين الأمر مُعاينة» [٧٩٢].

أَخْبَرَنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القفال، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الورّاق، أنبأنا أبو بكر بن زياد، أنبأنا يونس ـ هو ابن عبد الأعلى ـ أنبأنا ابن وهب، حدثني يعقوب وهو ابن عبد الرحمن الزهري، عن أبيه عنه أيضاً يعني عبد الرحمن بن هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص، عن أنس بن مالك قال[(٣)]: أتى رسول الله ﷺ ثلاث ليال، قال: خذوا خيرهم وسيدهم، فأخذوا رسول الله ﷺ. فُعمد به إلى زمزم فشقّ جوفه ثم أُتي بتورٍ من ذهبٍ فغسل جوفه ثم مُليء حكماً وإيماناً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، نبأنا عبد الله ابن أحمد [ثنا محمد] بن عباد المكي، أنبأنا أبو ضمرة، عن يونس، عن الزُّهري، عن أنس قال: كان أُبيّ يحدث: أن النبي ﷺ قال: «**فُرج سقفُ بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل صلوات الله وسلامه عليه، ففرج صدري، فغسله من ماء زمزم، ثم جاء بطستٍ من ذهبٍ مملوء حكمةً وإيماناً فأفرغها في صدري وأطبقه**» [٧٩٣].

انتهى[(٤)].

رواه غير عن يونس فلم يذكر أُبيّاً في إسناده.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين المزرفي، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي السكري، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، أنبأنا محمد بن عباد، أنبأنا أبو صفوان، يعني الأموي، واسمُه عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، عن يونس، عن الزّهري أن أنساً كان يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «**فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السّلام ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمةً وعلماً فأفرغها في صدري ثم أطبقه**» [٧٩٤].

رواه أبو ضمرة عن يونس فزاد في الإسناد أُبيّ بن كعب.

أَخْبَرَنا أُو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، أنبأنا بن عبيد الله بن عُبيد الله بن يحيى [حدثنا الحسن بن] إسماعيل المحاملي، أنبأنا

---

(١) الملاء: جمع ملاءة وهي الإزار والريطة (اللسان).

(٢) في القاموس: الدرهرهة: الكوكبة الوقادة (قاموس دره).

(٣) سيرة ابن كثير: ٢٣١/١ والبداية والنهاية: ٣٣٧/٢. (٤) مسند أحمد: ١٢٢/٥ بتفاوت.

محمد بن إدريس الرازي، أنبأنا محمد بن عيسى بن الطّبّاع، أنبأنا مُعاذ بن محمد بن مُعاذ بن أُبيّ بن كعب، حدثني أبي عن جدي عن أبي قال: سُئل النبي ﷺ: ما أول ما أبكرت من أمر النبوة ؟ قال: لقد سألت قال: **«إني لفي صحراء وكلام فوقي يهوي إليّ أسمعه، فإذا رجُل يقول للآخر: أهُوَ هُوَ ؟ قال: نعم، فاستقبلاني بوجوه لم أرَ على بياضها قطّ، وعليهما ثياب لم أرَ مثل حُسنها قطّ، ولهما أرواح لم أجد ريحاً من أحدٍ قطّ مثله قال: فأخذ أحدهما بضبعي[(١)]، وأخذ الآخر بضبعي الآخر لا أحد يمسّهما مسّاً، فقال أحدهما للآخر: اضجعهُ، قال: فأضجعاني بلا هصر ولا قصر. فقال لصاحبه: افلق صدره، ففلق صدري فيما أرى بلا وجع وَلا ألم ولا دم. فقال: أخرج منه الغلّ والحسدَ وأدخل فيه الرأفة والرحمة. قال: فأخرج علقةً، فرمى بهًا، ثم استخرج شيئاً مثل الفضّة فأدخله فيه وقال: هذه الرأفة والرحمة، ثم قال بإبهامه اليمنى على صدري ثم قال: ثم عدّ، وأسلم، قال: ثم قمتُ ثم جئتُ ـ يعني ـ ما غدوت به من رحمتي الصغير ورأفتي على الكبير»** [٧٩٥].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، النيسابوري أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٢)]، حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز، أنبأنا يونس بن محمد، أنبأنا مُعاذ بن محمد بن مُعاذ بن محمد بن أُبيّ بن كعب، حدثني أبي محمد بن مُعاذ، عن مُعاذ، عن محمد، عن أُبيّ بن كعب أن أبا هريرة كان [جريئاً] على أن [يسأل] رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال: يا رسول الله[ما] أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله ﷺ [جالساً] وقال: **«لقد سألت أبا هريرة: إني لفي صحراء ابن عشر سنين وشهراً، إذا أنا بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل: هُو هُو ؟ قالا: نعم فاستقبلاني بوجوده لم أرهَا لأحد قطّ، وأرواح لم أجدها من خلق قطّ، وثياب لم أرهَا على أحد قطّ، فأقبلا إليّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي، لا أجد لأحدهما مسّاً، فقال أحدهما لصاحبه اضجعه فأضجعاني [بلا قصر ولا هصر] فقال أحدهما لصاحبه: افلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع، فقال له: أخرج الغلَّ والحسد، فأخرج شيئاً كهيئة العلقة فطرحها، فقال له: أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الزجّ يشبه الفضة ثم [هزّ إبهام] رجلي اليمنى فقال: أعد وَأسلم، فرجعت بها أغدو به رقة إلى الصغير، ورحمة للكبير»** [٧٩٦].

هذا الإسناد أو في بالإيصال من الذي قبله.

أَخْبَرتنا الشريفة أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قرىء على إبراهيم بن منصُور السّلمي وأنا حاضرة قال: أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا أبو طالب عبد الجبار بن

---

(١) الضبع: وسط العضد، وقيل: العضد كله. (اللسان). (٢) مسند أحمد بن حنبل: ١٣٩/٥.

عاصم، أنبأنا أبو محمد بقية بن الوليد الحمصي، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن عمرو السّلمي، عن عتبة بن عبد حدثهم[١]: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال: «**كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابنٍ لها في بهمٍ لنا، ولم نأخذ معنا زاداً. فقلت: يا أخي اذهب فأتنا بزادٍ من عند أمّنا، فانطلق أخي ومكثت عند البهم، فأقبل إليّ طيران أبيضان، كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، فأقبلا يبتدراني، فأخرجاني فبطحاني للقفا، فشقا بطني، فاستخرجا قلبي فشقّاه، فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه: ائتني بماء وثلج فغسلا به جوفي ثم قال: ائتني بماءٍ بردٍ فغسلا به قلبي. ثم قال: ائتني بالسّكينة فذرّها في قلبي. ثم قال أحدهما لصاحبه: حُصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة.**

وقال أحدهما لصاحبه: أجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته [في كفّة] فإذا أنا لأنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يحزّ عليّ بعضهم. فقال: لو أن أمّته وزنت به لمال بهم. ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أمي، فأخبرتها بالذي لقيت، فأشفقت أن يكون قد التبس بي. فقالت: أعيذك بالله، فرحّلت بعيراً لها، وجعلتني على الرحل وركبت خلفي. حتى بلغتني إلى أمي، فقالت: أديت أمانتي وذمّتي وحدّثتها بالذي لقيتُ فلم يرعها ذلك. قالت: إني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام[٢][٧٩٧].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المُسلم الفقيه ـ لفظاً ـ وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قراءة، قالا: أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنبأنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن عايذ، أخبرني الوليد بن مسلم قال: حدثنا صاحبٌ لنا عن عبد الله بن مسلم أنه حدّثه قال: حدثني عُبادة بن نُسيّ قال: سمعت أبا العجفاء يقول: حدثني شداد بن أوس قال: أقبل رجلٌ من بني عامر، شيخ كبير يتوكأ على عصاه حتى مثُل بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنك تفوه بأمرٍ عظيم، تزعم أنك رسول الله أُرسلت إلى الناس كما أُرسل موسى بن عمران،، وعيسى ابن مريم، النبيون من قبلهم، وإنما أنت رجل من العرب ممن يعبد هذه الحجارة والتماثيل، فما لك والنبوة ؟ وإنما النبوة من بيتين: من بيت خلافة، وبيت نبوة. ولست من هذا ولا هذا. ولكن لكلّ قول حقيقة، ولكل بُدُوّ شأن، فحدّثني بحقيقة قولك، وبدو شأنك ـ قال: **وكان رسول الله ﷺ حليماً لا يجهل** ـ فقال له: «**يا أخا بني عامر**

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٢/٧ ـ ٨ وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٢/٦١٦ ـ ٦١٧ وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٢) مسند أحمد: ٤/١٨٤.

إنّ للأمر[١] الذي سألتني عنه قصصاً ونبأ، فاجلس حتى أُنبئك بحقيقة قولي، وبدو شأني، قال: فجلس العامري، وتهافت العرب حذواً بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ:

«إنّ والدي لما بنى بأمي حملت، رأت فيما يرى النائم أن نوراً خرج من جوفها فجعلت تتبعه بصرها حتى ملأ مابين السموات والأرض نوراً، فقصت ذلك على حَكيمةٍ من أهلها فقالت لها: والله لئن صدقت رؤياك ليخرجن من بطنك غلام يعلو ذكره بين السّماء والأرض، وكان هذا الحي من بني سعد بن هوازن ينتابون نساء أهل مكة فيحضنون أولادهم، وينتفعُون بخيرهم، وإن أمّي ولدتني في العام الذي قدموا فيه، وهلك والدي فكنت يتيماً في حجر عمي أبي طالب، فأقبل النسوان يتدافعنني ويقلن: ضرع صغير، لا أب له، فما عسينا أن ننتفع به من خيره ؟ وكانت فيهن امرأة يقال لها أم كبشة ابنة الحارث فقالت: والله لا أنصرف عامي هذا خائبة، فأخذتني وألقتني على صدرها، فدرّ لبنها فحضنتني، فلما بلغ ذلك عمي أبا طالب أقطعها إبلاً ومقطعات من الثياب، ولم يبق عمّ من عمومتي إلّا أقطعها وكساها، فلما بلغ ذلك النسوان أقبلن إليها فقلن: والله يا أم كبشة لو علمنا بركة تكون هكذا ما سبقتنا إليه.

قال: ثم ترعرعت وكبرت، وقد بغضت إليّ أصنام قريش والعرب فلا أقربها ولا آتيها، حتى إذا كان بعد زُمين حتى خرجت بين أتراب لي من العرب نتقاذف بالأجلّة ـ قال أبو عبد الملك: يعني البعر ـ فإذا بثلاثة نفر مقبلين معهم طشت من ذهب مملوءاً ثلجاً، فقبضوا عليّ من بين الغلمان فلما رأى ذلك الغلمان انطلقوا هراباً، ثم رجعوا فقالوا: يا معشر النفر إن هذا الغلام ليس منا، ولا من العرب وإنه لابن سيد قريش وبيضة المجد، وما من حيّ من أحياء العرب إلاّ لا يلتهُ في رقابهم نعمة مُجلّلة، ولا يصنعوا بقتل هذا الغلام شيئاً، فإن كنتم لابد قاتليه فخذوا أحدنا فاقتلوه مكانه. قال: فأبوا أن يأخذوا مني [فدية] فانطلقوا وأسلموني في أيديهم، فأخذني أحدهم فأضجعني إضجاعاً رفيقاً فشقّ مابين صدري فصدعه فاستخرج منه مضغة سوداء منتنة فقذفها، ثم غسله في تلك الطشت بذلك الثلج ثم ردّه، ثم أقبل الثاني فوضع يدهُ على صدري إلى عانتي فالتأم ذلك كله، ثم أقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفي وثديي فلبثت زماناً من دهري وأنا أجد برد ذلك الخاتم، ثم انطلقوا وأقبل الحي بحذافيرهم وأقبلت معهم أمي التي أرضعتني، فلما رأت ما بي أكرمتني وقالت: يا محمد قتلت لوحدتك وليتمك، وأقبل الحي يقبلون ما بين عيني إلى مفرق رأسي ويقولون: يا محمد، قتلت لوحدتك وليتمك، احملوه إلى أهله لا يموت [عندنا، فحملت إلى أهلي، فلما رآني عمي أبو طالب، قال: والذي نفسي بيده لا يموت] ابن أخي حتى تسود به قريش جميع العرب، احملوه إلى الكاهن، فلما حملت إليه فلما رآني قال: يا محمد

---

(١) في مختصر ابن منظور: ٨٣/٢ «إن للأمر» ، وفي تاريخ الطبري: ١٦١/٢ «إن لهذا الحديث».

حدثني مارأيت، وماصنع بك؟ فأنشأت أقص عليه القصص، فلما سمعه وثب علي فالتزمني وقال ياللعرب اقتلوه فوالذي نفسي بيده لئن بقي حتى يبلغ مبالغ الرجال ليشتمن موتاكم، وليسفهن رأيكم، وليأتينكم بدين ما سمعتم بمثله قطّ. قال: فوثبت عليه أمي التي أرضعتني فقالت: إن كانت نفسك قد عمتك فالتمس لها من يقتلها، فإنّا غير قاتلي هذا الغلام، فهذا بُدُّو شأني وحقيقة قولي.

قال: فقال العامري: فما تأمُرني يا محمد؟ قال: **آمرك أن تشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وتصلّي الخمس لوقتهن، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. وتؤدي زكاة مالك.** قال: فما لي إن فعلت ذلك؟ قال: **﴿جَنات عَدْنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾**(١).

فقال: يا محمد، فأي المسمعات أسمع؟ قال: **جوف الليل الدامس، إذا هدأت العيُون فإن الله تعالى حي قيوم: هل من تائب فأتوب عليه، هل من مُستغفر فأغفر له ذنبه، هل من سائل فأعطيه سُؤله.**

قال: فوثب العامري فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله انتهى.

هذا حديث غريب وفيه من يُجهل. وقد رُوي عن شداد من وجه آخر فيه انقطاع[٧٩٨].

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب الخلاّل وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر العلوية قالا: أنبأنا إبراهيم بن منصور السّلمي. أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، أنبأنا يحيى بن حجّي بن النعمان الشامي، أنبأنا محمد بن يعلى الكوفي، أنبأ ـ وقالت فاطمة: حدثنا ـ عمر بن صُبح عن ثور بن يزيد عن مكحول، عن شداد بن أوس قال(٢): بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أتاه رجل من بني عامر هو سيد قومه وكبيرهم ومدُرهم يتوكّأ على عصاه، فقام بين يدي النبي ﷺ قال ونسب النبي ﷺ إلى جدّه فقال: يا ابن عبد المطلب إني نبئت [أنّك تزعم] أنك رسول الله إلى الناس، أرسلك بما أرسل به إبراهيم ومُوسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء [ألا وإنك] فلقد تفوّهت بعظيم، إنما كانت الأنبياء والملوك من بيتين: بيت من بني إسرائيل بيت نبوة وبيت ملك، فلا أنت من هؤلاء ولا من هؤلاء، إنما أنت رجل من العرب ممن يعبُد الحجارة والأوثان، فما لك والنبوة؟ ولكن لكلّ ـ وقالت فاطمة: ولكلّ ـ أمرٍ حقيقة، فائتني بحقيقة قولك وبدُو شأنك.

قال: فأعجب النبي ﷺ مسألته ـ وقالت فاطمة: بمسئلته ـ ثم قال: «**يا أخا بني عامر إنّ للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلساً، فجلس**» فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير، فقال له النبي ﷺ:

---

(١) طه الآية: ٧٦.

(٢) تاريخ الطبري٦ ٢/١٦٠ بتفاوت.

«يا أخا بني عامر إنّ حقيقة قولي وبدو شأني دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى ابن مريم، وإني كنت بكر أمي وإنها حملتني كأثقل ما يحمل الناس ـ وقالت فاطمة: النساء ـ حتى جعلت تشكو إلى صواحبها ثقل ما تجد ثم إن أمي رأت في المنام: إن الذي في بطنها نور قالت: فجعلت أتبع بصري النور، [النور] يسبق بصري حتى أضاء لي مشارقَ الأرض ومغاربها، ثم إنها ولدتني فلما نشأتُ بغضت إليّ الأصنام وبُغِّض إليّ الشعر، واسترضع إليّ في بني جُشم بن بكر. فبينما أنا ذات يوم في بطن وادٍ مع أترابٍ لي من الصبيان، إذ أنا برهطٍ ثلاثة معهم طشت من ذهبٍ ملآن من ثلج، فأخذوني من بين أصحابي، وانطلق أصحابي هراباً حتى انتهوا ـ وقالت فاطمة: إذا انتهوا ـ إلى شفير الوادي، ثم أقبلوا على الرهط فقالوا: ما لكم ولهذا الغلام ؟ إنه غلام ليس منا، وهو ابن سيد قريش، وهو مُسترضع فينا؛ من غلام يتيم ليس له أب، فماذا يرد عليكم قتله ؟ ولكن إن كنتم لابد فاعلين فاختاروا منا أينا شئتم، فليأتكم فاقتلوه مكانه ودعُوا هذا الغلام. فلم يجيبوهم، فلما رأوا الصّبيان أن القوم لا يجيبوهم، انطلقوا هراباً مُسرعين إلى الحي يؤذونهم بهمّ. ويستصرخوهم على القوم، فعمدوا إلى آخرهم فأضجعني إلى الأرض إضجاعاً لطيفاً، ثم شقّ ما بين صدري إلى منتهى عانتي، وأنا أنظر فلم أجد لذلك مسّاً، ثم أخرج أحشاء بطني فغسله بذلك الثلج فأنعم غسله، ثم أعادها مكانها ـ وقالت فاطمة: في مكانها ـ

ثم قام الثاني فقال لصاحبه: تنحّ ثم أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي، وأنا انظر فصدعه فأخرج منه مضغة سوداء، فرمى بها ثم قال بيده يمنةً منها منه، كأنه يتناول شيئاً فإذا أنا بالخاتم ـ وقالت فاطمة: بخاتم ـ في يده من نور يخطف[1] أبصار الناظرين دونه، فختم قلبي فامتلأ نوراً، وحكمة ـ وقال الخلاّل: نور النبوة والحكمة ـ ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهراً.

ثم قام الثالث فنحّى صاحبيه، فأمرّ يده بين ثديي ـ وقال الخلاّل: صدري ومنتهى عانتي، فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى [ثم أخذ يدي] فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً، فقال الأول للذي شقّ بطني: زنوه بعشرة من أمته فوزنوني فرجحتهم، ثم قال: زنوه بمائة من أمته فوزنوني فرجحتهم، ثم قال: زنوه بألف من أمته فوزنوني فرجحتهم قال: دعوه ـ وقالت فاطمة: زنوه ـ فلو وزنتموه بأمته جميعاً لرجح بهم ثم قامُوا ـ زادت فاطمة: إليّ، وقالا: ـ فضمُوني إلى صُدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني، ثم قال: ـ وقال الخلاّل قالوا: ـ ياحبيب لم ترع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرّت عينك، قال: فبينما [نحن] كذلك، إذ أقبل الحي بحذافيرهم [وإذا أمي، وهي ظئري] أمام الحي تهتف بأعلا صوتها، وهي تقول: يا ضعيفاه! قال: فأقبلوا عليّ يقبلوني ويقولون يا حبذا أنت من وحيد، ما أنت بوحيدٍ إن الله معك وملائكته والمؤمنون من أهل الأرض ثم قالت: يا يتيماه،

(١) في الطبري: يحار الناظرون دونه.

استُضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك، فأكبوا عليّ وضموني إلى صدورهم، وقبّلوا رأسي وقالوا: يا حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك على الله، لو تعلم ماذا يُراد بك من الخير. قال: فوصلوا إلى شفير الوادي، فلما بصرت فيّ ظئري قالت: يابني ألا أراك حياً بعد. فجاءت حتى أكبت عليّ فضمّتني إلى صدرها، فوالذي نفسي بيده، إني لفي حجرها فضمتني إليها، وإن يدي لفي يد بعضهم، وظننت أن القوم يبصرونهم فإذا هم لا يُبصرونهم. فجاء بعض الحي فقال: هذا غلام أصابه لمم، أو طائف من الجن، فانطلقوا بنا ـ وقالت فاطمة: [به ـ] إلى الكاهن ينظر إليه، ويداويه فقلت لهم: ـ وقالت فاطمة [ـ به ـ] يا هذا ليس في شيء مما تذكرون أرى نفسي ـ وقال الخلاّل: إن لي نفس سليمة وفؤادي صحيحاً، وليس بي قلبه فقال أبي ـ وهو زوج ظئري ألا ترون كلامه صحيحاً ؟ ـ

وقالت فاطمة: ألا ترون بُنيّ كلامه كلامٌ صحيحٌ ـ إني لأرجو أن لا يكون بابني بأس، فاتفق القوم على أن يذهبُوا بي إلى الكاهن، فاحتملُوني حتى ذهبُوا إليه فقصُوا عليه قصتي، فقال: اسكتوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره، فقصصت عليه أمري أوله وآخره ـ وقالت فاطمة: من أوله إلى آخره ـ فلما سمع مقالتي ضمّني إلى صدره ونادى بأعلى صوته قال [يا آل] العرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فوالّلات والعُزّى لئن تركتموه ليُبدلن دينكم، وليسفهنّ أحلامكم، وأحلام آبائكم، وليخالفن أمركم، وليأتين بدين لم تسمعُوا بمثله، قال فانتزعتني ظئري من يده. قال: ـ وقال الخلاّل: قال ـ لأنت أعته منه وأجن، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به، ثم احتملوني وردُّوني إلى أهلي، فأصبحت مغمُوماً ـ وقالت فاطمة: مغمراً ـ بما فعل بي وأصبح أثر الشق مابين صدري إلى مُنتهى عانتي، كأنه شراك، فذلك ـ وقالت فاطمة: ذاك ـ حقيقة قولي وبدو وبدو شأني».

فقال العامري: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن أمرك حقّ، فأتني بأشياء اسألك عنها، قال: «سل عنك» ـ وكان يقول للسّائلين قبل ذلك مثل: عما بدا لك، فقال يومئذ للعامري: «سل عنك» ـ فإنها لغة بني عامر، فكلمه بما يعرف. فقال العامري: أخبرني يا ابن عبد المطلب، ماذا يزيد في الشر ؟ قال: «التمادي» قال: فهل ينفع البر بعد الفجور ؟ قال النبي ﷺ: «**نعم، إن التوبة تغسل الحوبة، والحسنات ـ وقالت فاطمة: وإن الحسنات ـ يُذهن السيئات، وإذا ذكر العبد ربه ـ زادت فاطمة: في الرّجاء، وقالا ـ أغاثه عند البلاء**».

قال العامري: وكيف ذلك يا ابن عبد المطلب ؟ فقال النبي ﷺ: «**ذلك بأن الله تعالى يقول: لا أجمع لعبدي أبداً أمنين، ولا أجمع له خوفين. إن هو أمنني في الدنيا خوف يوم أجمع فيه عبادي في حظيرة القدس، فيدوم له أمنه، ولا أمحقه فيمن أمحق**». قال: ـ وقالت فاطمة: قال العامري: ـ يا ابن عبد المطلب إلى ما تدعُو ؟ قال: «**ادعُو إلى عبادة الله تعالى وحده، لا شريك له، وأن تخلع الأنداد، وتكفر باللّات والعُزّى، وتقر بما جاء من الله من كتابٍ ورسُولٍ وتصلي الصلوات الخمس بحقائقهم، وتصوم شهراً من السنة، وتؤدي زكاة مالك فيطهرك الله تعالى به،**

ويطيّب لك مالك، وتحج البيت إذا وجدت إليه سبيلاً، وتغسل من الجنابة، وتقرّ بالبعث بعد الموت وبالجنة والنار».

قال: يا ابن عبد المطلب: إن فعلتُ هذا، فمالي ؟ قال النبي ﷺ: ﴿**جناتُ عَدْن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جَزاءُ من تَزَكّى**﴾(١).

قال: يا ابن عبد المطلب، هل مع هذا من الدنيا شيء ؟ فإنه تعجبنا الوطاءة من العيش، فقال رسول الله ﷺ: «**نعم النصر وَالتمكين في البلاد**».

قال فأجاب العامري وأناب [٧٩٩].

مكحول لم يُدرك شداد.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(٢)، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، أنبانا محمد بن زكريا الغلابي، أنبأنا يعقوب بن جعفر بن سُليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، [قال: حدثني أبي، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس] قال: كانت حليمة بنت أبي ذُؤيب التي وضعت النبي ﷺ تحدث أنها لما فطمت رسول الله تكلم قالت: سمعته يقول كلاماً عجيباً سمعته يقول: «**الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسُبحان الله بكرة وأصيلاً**» فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبُون فيتجنبهم، فقال لي يوماً من الأيام: «**يا أمّاه مالي لا أرى اخوتي بالنهار ؟**» قلت: فدتك نفسي يرعون غنماً لنا. فيروحون من ليلٍ إلى ليلٍ، فأسبل عينيه وبكى، وقال: «**يا أماه فما أصنع هاهنا وحدي ؟ ابعثيني معهم**». قلت: وتحب ذلك ؟

قال: «**نعم**» قالت: فلما أصبح دهنته وكحّلته وقمّصته وعمدت إلى خرزة جزع يمانية فعلّقته في عنقه من العين، وأخذ عصا وخرج مع إخوته، فكان يخرج مسُروراً [ويرجع مسروراً] فلما كان يوماً من ذلك خرجوا يرعون بهماً لنا حول بُيوتنا، فلما انتصف النهار إذا أنا بابني ضمرة يعدُو فزعاً، وجبينُه يرشح قد علاه البُهر باكياً، ينادي: يا أبة يا أمة الحقا أخي مُحمداً فما تلحقاه إلّا ميتاً قلت: وما قصته قالا: بينا نحن قيام نترامى ونلعب، إذ أتاه رجل فاختطفه من أوساطنا، وعلا به ذروة الجبل، ونحن ننظر إليه حتى شقّ من صدره إلى عانته، ولا أرى ما فعل به ولا أظنكما تلحقاه أبداً إلّا ميتا. قالت: فأقبلت أنا وأبوه - يعني زوجها - نسعى سعياً، فإذا نحن به قاعداً على ذروة الجبل شاخصاً ببصره إلى السّماء، يتبسّم ويضحك، وأكببت عليه وقبّلت ما بين عينيه، وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك ؟ قال: «**خيراً يا أماه، بينا أنا السّاعة قائم على إخوتي إذ أتاني رهط ثلاثة، بيد أحدهم إبريق فضة، وبيد الثاني طشت من زمردة خضراء ملأها ثلجاً، فأخذوني فانطلقوني**

---

(١) سورة طه، الآية: ٧٦.

(٢) دلائل البيهقي: ١/١٣٩ وما بعدها.

إلى ذروة الجبل، فأضجعُوني على الجبل إضجاعاً لطيفاً ثم شقّ من صدري إلى عانتي وأنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك حسّاً ولا ألماً، ثم أدخل يده في جوفي فأخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج، فأنعم غسلها ثم أعادها. وقام الثاني فقال للأول: تنحَّ فقد أنجزت ما أمرك الله تعالى به، فدنا مني فأدخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقّه فأخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدم فرمى بها، فقال: هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله، ثم حشاه بشيء كان معه وذره مكانه ثم ختمه بخاتم من نور، فأنا السّاعة أجد برد الخاتم في عُرُوقي ومفاصلي.

وقام الثالث فقال للثاني: **تنحّ فقد أنجزنا ما أمرنا الله تعالى فيه، ثم دنا الثالث مني فمرّ يده في مفرق صدري إلى منتهى عانتي، قال المَلَك: زنه بعشرة من أمته فوزنوني فرجحتهم، فقال: دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم، ثم أخذ بيدي فأنهضني إنهاضاً لطيفاً، فأكبوا عليّ وقبّلوا رأسي وما بين عينيّ، وقالوا: يا حبيب الله إنك لن تراع ولو تدري ما يُراد بك من الخير لقرّت عيناك وتركوني قاعداً في مكاني هذا، ثم جعلوا يطيرون حتى دخلوا حيال السماء وأنا أنظر إليهم، ولو شئت لأريتك موضع مكانهم محولهما».**

قالت: فاحتملته فأتيت به منازل بني سعد بن بكر، فقال الناس: أذهبُوا به إلى الكاهن حتى ينظر إليه ويداويه. فقال: «**مابي شيء مما تذكرون، إني أرى نفسي سليمة، وفؤادي صحيح بحمد الله**». فقال: قال لي الناس: أصابه لممٌ أو طائف من الجن، فقال: فغلبوني على رأيي. فانطلقت به إلى الكاهن فقصصت عليه القصة قال: دعيني أنا أسمع منه، فإن الغلام أبصر بأمره منكم. تكلم يا غلام، قالت حليمة: فقص ابني محمد قصته من أولها إلى آخرها. فوثب الكاهن قائماً على قدميه فضمّه إلى صدره ونادى بأعلا صوته: يا آل العرب. يا آل العرب من شرّ قد اقترب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، فإنكم إن تركتموه وأدرك مدرك الرجال ليُسفهنّ أحلامكم، ولينكدنّ أديانكم، وليدعُونّكم إلى رب لا تعرفونه، وإلى دين تنكرونه [٨٠٠].

قالت: فلما سمعت مقالته انتزعته من يده، وقلت: لأنت أعته منه وأجنّ، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به، أطلب لنفسك من يقتلك، فإنّا لا نقتل مُحمداً، فاحتملته فأتيت به منزلي، فما أتيت ـ يعلم الله ـ منزلاً من منازل بني سعد بن بكر إلّا وقد شممنا منه ريح المسك الأذفر، وكان في كل يوم ينزل عليه رجُلان أبيضان، فيغيبان في ثيابه ولا يظهران. فقال الناس: رُدّيه يا حليمة إلى جده عبد المطلب، وأخرجيه من أمانتك. قالت: فعزمت على ذلك، فسمعت منادياً ينادي: هنيئاً لك يا بطحاء مكة، اليوم يرد عليك النور، والدين، والبهاء، والكمال، فقد أمنت [أن تخذلين أو تحزنين] أبد الآبدين ودهر الداهرين. قالت: فركبت أتاني، وحملت النبي ﷺ بين يدي، أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه جماعة، فوضعته لأقضي حاجة، وأصلح شأني، سمعت هدّة شديدة، فالتفتّ فلم أره، فقلت: معاشر الناس أين الصبي ؟ قالوا: أي الصّبيان ؟

قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، [الذي] نضر الله تعالى به وجهي، وأغنى عيلتي، وأشبع جوعتي، ربيته حتى إذا أدركت به سُروري، وأملي أتيت به أرده وأخرج من أمانتي، فاختُلس من يدي من غير أن يمس قدميه الأرض، واللّات والعُزّى لئن لم أره لأرمينّ بنفسي من شاهق الجبل، ولأتقطعن إرباً إرباً. فقال الناس: إنا لنراك غائبة عن الركبان، ما معك محمد. قالت: قلت: السّاعة كان بين أيديكم، قالو: ما رأينا شيئاً. فلما آيسُوني وضعت يدي على رأسي، فقلت: وامحمداه، واولداه، أبكيت الجواري الأبكار لبكائي، وصاح الناس معي بالبكاء حرقة لي، فإذا أنا بشيخ كبير كالفاني متوكئاً على عكازة له. قالت: فقال لي: مالي أراك تبكين وتصيحين قالت: فقلت: فقدت ابني محمداً. قال: لا تبكي، أنا أدلك على من يعلم علمه، وإن شاء أن يردّه عليك فعل، قالت: قلت: دلني عليه، قال: الصنم الأعظم. قالت: ثكلتك أمك، كأنك لم تر ما نزل باللّات والعُزّى في الليلة التي ولد فيها محمداً ؟ قال: إنك لتهذين ولا تدرين ما تقولين، أنا أدخل عليه فأسأله أن يردّه عليك. قالت حليمة: فدخل وأنا أنظر، فطاف بهُبل سبُوعاً وقبّل راسه، ونادى يا سيدي. لم تزل مُنعماً على قريش، وهذه السعدية تزعم أن محمداً قد ضلّ. قال: فانكب هُبل على وجهه فتساقطت الأصنام بعضها على بعض، ونطقت ـ أو نطق منها ـ فقالت: إليك عنا أيها الشيخ، إنما هلاكنا على يدي محمداً.

قالت: فأقبل الشيخ لأسنانه اصتكاك، ولركبتيه ارتعاداً، وقد ألقى عكازته من بين يديه وهو يبكي، ويقول: يا حليمة لا تبكي. فإن لأبنك ربّاً لا يضيّعه، فاطلبيه على مهل. فقالت: فخفت أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي فقصدت قصده، فلما نظر إليّ قال: أسعد نزل بك أم نحوس ؟ قالت: قلت: بل النحس الأكبر، ففهمها مني، وقال: لعل ابنك قد ضلّ منك. قالت: قلت: نعم، بعض قريش اغتاله فقتله، فسل عبد المطلب سيفه وغضب ـ وكان إذا غضب لم يلتفت له أحد من شدة غضبه. فنادى بأعلى صوته: يا سبيل وكانت دعوتهم في الجاهلية ـ فأجابته قريش بأجمعهم فقالت: ما قصتك يا أبا الحارث ؟ فقال: فُقد ابني محمد، فقالت قريش: اركب نركب معك، فإن شققت جبلاً شققنا معك، وإن خضت بحراً خضنا معك. قال: فركب فركبت معه قريش جميعاً فأخذ على أعلا مكة، وانحدر على أسفلها، فلما أن لم ير شيئاً ترك الناس وأتّشح بثوب، وارتدى بآخر، وأقبل إلى البيت الحرام فطاف أسبُوعاً ثم أنشأ يقول:

يَـــارَبِّ إن مـــحمداً لم يُـــوجدْ فـــجميع قـــومي كـلها مـتردد

فسَمعت منادياً ينادي من جو الهواء: معاشر القوم، لا تضجّوا، فإن لمحمدٍ رَبّاً لا يخذله ولا يضيّعه. فقال عبد المطلب: يا أيُّها الهاتف من لنا به ؟ قالوا: بوادي تهامة عند شجرة الُيمنى، فأقبل عبد المطلب راكباً فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل، فصارا جميعاً يسيران فبينما هم كذلك إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب أغصانها ويعبث بالورق. فقال عبد المطلب: من أنت

يا غلام ؟ فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال عبد المطلب: فدتك نفسي، وأنا جدك عبد المطلب، ثم احتمله على عاتقه ولثمه وضمّه إلى صدره، وجعل يبكي. ثم حمله على قربُوس سرجه، وردّه إلى مكة، فاطمأنت قريش، فلما اطمأن الناس نحر عبد المطلب عشرين بعيراً وذبح أكبشاً والبقر، وحمل طعاماً وأطعم أهل مكة.

قالت حليمة: ثم جهّزني عبد المطلب بأحسن الجهاز وصرفني. وانصرفت إلى منزلي، وإذا بكلّ خير دنيا، لا أحسن وصف كنه خيري وصار محمد عند جده.

قالت حليمة: وحدثت عبد المطلب بحديثه كله، فضمّه إلى صدره وبكى، وقال: يا حليمة إنّ لابني شأناً، وددت أني أدرك ذلك الزمان.

هذا حديث غريب جداً وفيه ألفاظ [ركيكة لا تشبه الصواب،] ويعقوب بن جعفر غير مشهور في الرواية. والمحفوظ من حديث حليمة ما تقدم قبل من رواية عبد الله بن جعفر.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفُضيلي، وأبو المحاسن سعد بن علي بن الموفق بن زياد، وأبو بكر أحمد بن يحيى بن الحسن الأرزنجاني، وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهرويون قالوا: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمّويه، أنبأنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي، أنبأنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن ابن غنم، قال: نزل جبريل على رسول الله ﷺ فشقّ بطنه ثم قال جبريل: قلب وكيع، فيه أذنان سميعتان وعينان يبصران محمد رسول الله ﷺ المُقفّي الحاشر، قلبك قيم، ولسانك صادق، ونفسك مطمئنة(١).

(١) دلائل النبوة: ١٣٩/١ بتفاوت كبير.

بـــاب
ذكر عُروجه إلى السّماء واجتماعه بجماعةٍ من الأنبياء

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي القاضي البيهقي، وأبو القاسم بن طاهر الشّحّامي، قالا: أنبأنا أبو بكر بن خلف المقرىء.

وأَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، أنبأنا أبو العبّاس السراج، أنبأنا عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن سعيد أبو قُدامة، أنبأنا مُعاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، أنبأنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة(1): أن نبيّ الله عليه الصلاة والسلام قال: «**بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان أُتيت بطشت من ذهب ممتلىء إيماناً وحكمة فشق من النحر إلى مراق البطن، وأخرج القلب فغسل بماء زمزم ثم مُلىء إيماناً وحكمة وأُتيت ـ وقال المغربي: فأُوتيت ـ بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار يقال له البُراق فانطلقت أنا وجبريل حتى أتينا السّماء الدنيا قيل من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد** ﷺ قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ونعم المجيء جاء، فأتيت على آدم فسلّمت عليه فقال: مرحباً بك من ابنٍ ونبيّ.

فأتينا السّماء الثانية قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قيل: وقال المغربي: قال: محمد ﷺ قيل: ـ وقال المغربي: فقال: ـ وقد أُرسل إليه؟ [قال: نعم] قالوا: مرحباً به ونعم المجيء جاء، فأتيت على يحيى وعيسى عليهما السلام فسلّمت عليهما، فقالا: مرحباً بك من أخ ونبي.

فأتينا السماء الثالثة: قيل من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: [نعم، قالوا] مرحباً به نعم المجيء جاء ـ زاد المغربي فأتيت على يُوسف فسلّمت عليه فقال: مرحباً بك من أخ ونبي ـ.

فأتينا السماء الرابعة: قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قيل: محمداً. قيل: أوقد أرسل إليه؟ [قال: نعم، قالوا] مرحباً به ونعم المجيء جاء. فأتيت على إدريس عليه السلام فسلّمت عليه فقال: مرحباً [بك] من أخ ونبي.

فأتينا السّماء الخامسة قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أُرسل إليه؟ [قال: نعم قالوا:] مرحباً به نعم المجيء جاء، فأتيتُ على هارون فسلّمت عليه، فقال: مرحباً [بك] من أخ ونبي.

فأتينا السماء السّادسة قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد

---

(1) دلائل البيهقي: ٣٧٧/٢ ومسلم في الصحيح كتاب الأيمان ح (٢٦٥) ج: ١٥١/١.

أُرسل إليه ؟ [قال: نعم، قالوا:] مرحباً به نعم المجيء جاء، فأتيت على موسى فسلّمت عليه فقال: مرحباً بك من أخ ونبيّ، فلما جاوزت بكى، قيل: وما أبكاك قال: رأيت هذا الغلام الذي بعثته بعدي يدخل الجنة منَ أمته أكثر مما يدخل من أمتي.

فأتيت ـ وقال المغربي فأتينا ـ السّماء السّابعة قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قيل: محمد، قيل: أوقد أُرسل إليه ؟ [قال: نعم، قالوا:] مرحباً به ونعم المجيء جاء، فأتيتُ على إبراهيم ـ عليه السلام ـ فسلّمت عليه فقال: مرحباً بك من ابن ونبيّ. فرفع إليّ البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يُصلي فيه كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون فيه آخر ما عليهم، ورفعت لي سدرة المنتهى، فرأيت نبقها(١) كأنه قلال(٢) هَجَر، وورقها كأنه آذان الفيلة، ورأيت في أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان، فسألت جبريل فقال: أما هذا الباطنان فمن الجنة، وأما هذان الظاهران فالنيل والفرات. وفرضت عليّ خمسون صلاة، فأقبلت حتى أتيت على موسى فقال: ما صنعت قلت: فُرضت عليّ خمسون صلاة، قال: إني أعلم بالناس منك وقد عالجتُ بني إسرائيل أشدّ المعالجة، وإنّ أمتك لن يُطيقوا ذلك. فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف عنك. فرجعت إلى ربي فسألته التخفيف ـ وقال المغربي: تخففها ـ عني فجعلتها أربعين صلاة، فأقبلت حتى أتيت على موسى فقال: ما صنعت ؟ قلت: جعلها أربعين صلاة، قال: إني أعلمُ بالناس منك، وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لن يُطيقوا ذلك فارجع إلى ربّك فكلّمه أن يخفف عنك فرجعت عليه فسألته أن يخفف عني، فيجعلها ثلاثين صلاة.

فأقبلت حتى أتيت على موسى قال: ما صنعت ؟ قلت: جعلها ثلاثين صلاة، قال: إني أعلم بالناس منك، قد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لن يُطيقوا ذلك، فارجع إلى ربّك فاسأله أن يخفف عنك، فرجعت إلى ربي فسألته التخفيف عني فجعلها عشرين صلاة ـ إلى هاهنا حدثنا مُعاذ بن هشام إملاء من حفظه وقطع الحديث من ـ ولم يقل المغربي: من، وقالا: ـ هاهنا حدثنا عُبيد الله بن سعيد قال: فحدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن هشام بن أبي عبد الله، أنبأنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، عن النبي ﷺ نحوٌ من هذا، غير أن يحيى لم يقل أبيض وربما اختصر بعض الكلام من هاهنا مازاد يحيى ولم اسمعه من مُعاذ قال: وسألته أن يخفف عني ثم عشرين، ثم عشراً، ثم خمساً، فأتيتُ على موسى فأخبرته فقال لي مثل مقالته الأولى فقلت: إني أستحيي من ربي من كم أرجع، فنُودي أن قد أمضيت فريضتي، وخففتُ عن عبادي.

---

(١) النبق جمع نبقة وهو حمل السدر.

(٢) القلال: الجرار، يريد أنها كبيرة.

وهجر: بلد قرب المدينة.

وأجزىء بالحسنة عشر أمثالها. سقط من رواية المخلدي: ذكر يوسف ـ وذكر المغربي في السّماء الثالثة ـ وكذلك سقط من رواية المخلدي ذكر السّماء الرابعة، وفيه مواضع ملحوقة ذكرناها على مافي رواية المغربي(١) [٨٠١].

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النَّقُّور، أنبأنا عيسى بن الوزير، أنبأنا عبد الله بن محمّد البغوي، أنبأنا العباس بن الوليد النرسي، أنبأنا يزيد بن رزيع، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة، قال: وحدثنا زياد بن أيُّوب الطوسي، أنبأنا عبدة بن سليمان بن سعيد بن أبي عروبة [قال] قال البغوي: حدثني عُبيد الله بن عمر القواريري، أنبأنا مُعاذ بن هشام، حدثني أبي جميعاً عن قتادة، وهذا لفظ حديث عباس الزينبي عن يزيد بن زريع، أنبأنا سعيد، عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم عن مالك بن صعصعة وكان من قومه عن نبي الله ﷺ أنه قال: «**أتيت وأنا عند البيت وأنا بين النائم واليقظان فسمعت يقال: أحد الثلاثة بين الرجلين، فانطلق بي فانشرح مابين صدري إلى كذا وكذا [قال] قتادة فقلت للذي معي: ما يعني يقول؟ قال: يقول إلى أسفل بطنه ـ أشار أنس بيده إلى أسفل بطنه ـ فاستخرج قلبي، ثم أُتيت بطشت من ذهب فيها من ماء زمزم فغسل ثم أعيد مكانه [قال:] وحشي، وكنز إيماناً وحكمة، ثم أُتيت بدابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، يقال له البُراق يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحُملت عليه، ثم انطلقت ومعي جبريل عليه السلام حتى أتيت إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قال: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففُتح لنا، وقالوا مرحباً به ولنعم المجيء جاء. قال: فأتيت على آدم عليه السلام، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، فسلّمت عليه، فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.**

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قالوا: أوقد بعث إليه؟ قال: نعم، ففتح لنا، وقالوا: مرحباً ولنعم المجيء جاء، قات: فأتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة عليهما السلام، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: عيسى ويحيى، فسلّمت عليهما، فقالوا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوَقد بُعث إليه؟ قال: نعم، ففتحوا لنا وقالوا: مرحباً ولنعم المجيء جاء. قال: فأتيت على يوسف عليه السلام، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: أخوك يوسف ـ أو هذا يوسف ـ قال: فسلّمت عليه، فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل:

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٤/٢ بتفاوت.

ومن معك ؟ قال: محمد، قالوا: وقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، ففتحوا وقالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء. قال: فأتيت على إدريس عليه السلام، فقلت: يا جبريل من هذا ؟ قال: هذا إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل، فقالوا: من هذا ؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك ؟ قال: محمد قالوا: وقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به، ولنعم المجيء جاء. فأتيت على هارون عليه السلام فقلت: يا جبريل من هذا ؟ قال: هذا هارون فسلّمت عليه، فقال: مرحباً بالأخ الصّالح والنبي الصّالح.

قال: ثم انطلقنا حتى أتينا السّماء السّادسة فاستفتح جبريل فقيل: من هذا ؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد قالوا: أوقد بُعث إليه ؟ قال: نعم. قال: ففتح لنا وقالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأتيتُ على موسى عليه السلام فقلت: يا جبريل من هذا ؟ قال: هذا موسى ـ أو أخوك موسى ـ فسلّمت عليه، فقال: مرحباً بالأخ الصالح، قال: فلما جاوزته بكى، قال: فنودي ما يبكيك ؟ قال: ربّ هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي.

قال: ثم انطلقنا حتى أتينا السّماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قالوا: أوقد بُعث إليه ؟ قال: نعم ؟ فُفتح لنا، وقالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، قال: فأتيتُ على إبراهيم ـ عليه السلام ـ فقلت: يا جبريل من هذا ؟ قال: أبوك إبراهيم أو قال إبراهيم فسلّمت عليه، فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم رفعت لنا السّدرة المنتهى فحدّث نبي الله ﷺ: أن نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، وحدّث نبي الله ﷺ أو قال: رأيت أربعة أنهار يخرجن من أصلها قلت: يا جبريل ما هذه الأنهار ؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأمّا النهران الظاهران فالنيل والفرات. قال: وأُتيت بإناءين أحدهما خمر، والآخر لبن، فعرضا عليّ فاخترت اللبن. فقال: أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة، وأُمرت بخمسين صلاة كل يوم ـ أو فُرضت عليّ خمسُون صلاة كل يوم ـ فأقبلت حتى أتيتُ موسى فقال: بما أُمرت ؟

قال: أُمرت بخمسين صلاة. قال: فقال: إني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: فرجعت إلى ربي عز وجل فحط عني خمساً، فأقبلت حتى أتيت على موسى قال: بم أُمرت قلت: بخمس وأربعين صلاة كل يوم، قال: فقال: إني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا يُطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فمازلت أختلف بين ربّي وبين موسى يحط عني خمساً خمساً حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم، فأتيت على موسى قال: بم أُمرت قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم فقال: إني قد بلوت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد

المعالجة وإن أمتك لا يُطيقون ذلك فارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف لأمتك قال: فقلت: لقد رجعت إلى ربي تبارك وتعالى حتى لقد استحييت منه ولكني أرضى وأسلم، قال: فنوديت أن قد أمضيتُ فريضتي، وخفّفتُ عن عبادي. وجعلت كل حسنة عشر أمثالها(١)[٨٠٢].

قال: فانتهى حديث أنس بن مالك إلى هذا.

أَخْبَرَناه مختصراً، أبو المُظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشيري، أنبأنا [أبو] عثمان سعيد بن محمد البحيري، أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أحمد بن أبي الحسين البزار، أنبأنا عيسى بن علي، قالا: أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلاّل وفاطمة بنت ناصر العلوية قالا: أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، قالا: حدثنا هُدبة بن خالد، أنبأنا همام ـ زاد زاهر: بن يحيى، حدثنا وقالا: عيسى، عن قتادة، عن أنس بن مالك ـ ولم يقل عيسى: بن مالك ـ [عن مالك] بن صعصعة عن النبي عليه الصّلاة والسّلام وقال: ذكر حديث الإسراء بطوله ـ قال عيسى: قال البغوي: قال هُدبة لم يزدنا على هذا ـ وفي حديث زاهر وابن المقرىء ـ أن نبي الله عليه الصلاة والسلام حدّثهم عن ليلة الإسراء قال: بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعاً إذ أتاني آتٍ قال: فأتاني وسمعته يقول فشق مابين هذه إلى هذه، وذكر الحديث بطوله كتبته في حديث هُدبة هذا قول ابن المقرىء[٨٠٣].

وأَخْبَرَنا من هذين وهو مختصر أيضاً أبو القاسم بن الحُصين وأبو نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان وأبو علي الحسن بن أبي سعد السبط، وأبو غالب بن أبي علي البنا، قالوا: أخبرنا الحسن أبو علي الجوهري، أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي، أنبأنا أحمد بن علي الأبّار، أنبأنا علي بن عثمان اللاحقي، أنبأنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، قال: وأنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا أحمد بن علي الأبّار، أنبأنا هُدبة بن خالد، أنبأنا همّام، عن قتادة، عن أنس، عن مالك بن صعصعة: والحديث حديث علي بن عثمان: ان رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين، فانطلق بي فشرح صدري إلى كذا وكذا وقال قتادة: قلت لرجل ما يعني ؟ قال: إلى أسفل بطنه، قال: وأُتيت بماء زمزم في طشت من ذهب فاستخرج قلبي فغُسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه، وحُشي إيماناً وحكمة، ثم أُوتيت بدابة أبيض يقال له البُراق فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحُملت عليه فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟**

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٣٧٤/٢ بتفاوت.

قال: محمد عليه الصلاة والسلام قيل: أوقد بُعث إليه؟ قال: نعم، ففُتح لنا، فقالوا مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأتينا على آدم عليه السلام فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم فسلّمت عليه، فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصّالح.

قال: ثم انطلقنا حتى أتينا السّماء الثانيه فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد عليه الصلاة والسلام، قال: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. ففُتح لنا، وقالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأتينا على يحيى وعيسى عليهما السلام فسلّمنا عليهما فردّا علينا، فقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

ثُمّ انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: أوقد بُعث إليه؟ قال: نعم، قال: ففتح لنا فقالوا: مرحباً ولنعم المجيء جاء، فأتينا على يوسف فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا يوسف فسلّمت عليه فردّ علي وقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: فانطلقنا ثم أتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قال: أوقد بُعث إليه؟ قال: نعم قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء.

وذكر الحديث بطوله كذا في كتاب ابن مالك.

هذا حديث متفق على صحته. أخرجه البخاري عن هُدبة هذا[(١)]، وقد اختلف فيه على أنس ابن مالك على وجوه فرواه عنه قتادة هكذا، ورواه محمد بن مسلم الزهري، عن أنس بن مالك فاختلف عنه فيه فروي عنه عن أنس، عن أبي ذرّ وروي عنه عن أنس، عن أُبيّ بن كعب. ورواه ثابت بن مسلم وشريك بن عبد الله بن أبي نمر وعبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعبد العزيز بن صُهيب، وأبو عمران عبد الملك بن حبيب بن جون، عن أنس بن مالك، عن النبي عليه الصّلاة والسّلام نفسه لم يذكروا بينهما أحداً إلّا أن حديث الجوني مختصراً.

فأما حديث الزُهري الذي قال فيه عن أبي ذرّ [٨٠٤].

فأخبرناه أبو الوفاء عبد الواحد بن حمدون بن عبد الواحد الشيرازي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا محمد بن الحسن بن قُتيبة، أنبأنا حرملة ويزيد بن موهب جميعاً قالا: أنبأنا ابن وهب حديث المعراج قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أنس ابن مالك قال[(٢)]: كان أبو ذرّ يحدّث أن رسول الله ﷺ قال: «**فُرج [عن] سقف بيتي، وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطشت من ذهبٍ ممتليءٍ حكمة وإيماناً**

---

(١) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار ٤٢ باب المعراج حديث ٣٨٨٧ فتح الباري: ٣٠١/٧.

(٢) دلائل البيهقي: ٣٧٩/٢ بتفاوت.

فأفرغها في صدري، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا. قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح. قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك من أحد؟ قال: نعم، معي محمد. قال: أفأُرسل إليه؟ قال: نعم، ففتح لنا قال: فلما علونا السّماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسُودة وعن يساره أسودة، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن يساره بكى، قال: فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال: قلت: ياجبريل من هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، وأهل الاسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى قال: ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي السّماء الثانية فقال لخازنها: أفتح، فقال: قال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح.

قال أنس بن مالك: فذكر أنه وجد في السّموات آدم، وإدريس، وعيسى، وموسى، وإبراهيم - عليهم السلام - ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة، قال: فلما مرّ جبريلُ برسول الله ﷺ بإدريس عليه السلام قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، ثم مرّ فقلت: بمن هذا؟ قال: هذا إدريس، قال: ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قال: فقلت: من هذا؟ قال: هذا موسى.

قال: ثم مررتُ بعيسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: ثم قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى.

قال: ثم مررت بإبراهيم، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال: ثم قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم.

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم: أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**ثم عُرج بي حتى ظهرت مُستوىً سمعت فيه صرير الأقلام.**

قال ابن حزم وأنس: قال رسول الله ﷺ: **ففرض الله تعالى على أمتي خمسين صلاة. قال: فرجعت بذلك حتى أمرّ بموسى، فقال موسى: ماذا فرض الله تعالى على أمتك؟ قال: فقلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسى: فراجع ربك فإنّ أمتك لا تطيق ذلك. قال: فراجعت ربي فوضع شطرها، قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي فقال: هي خمس، وهي خمسون صلاة لا يبدل القول لدي [وما أنا بظلام للعبيد] قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فقلت: قد استحييت من ربي. قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى. قال فغشيها ألوان لا أدري ماهي. قال: ثم أُدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ(١) اللؤلؤ وإذا ترابها المسك.**

---

(١) الجنابذ جمع جنبذة وهي القبة أو مثلها شيء ارتفع واستدار.

وهذا أيضاً متفق على صحته أخرجه مسلم عن حرملة[١] وأخرجهُ البخاري[٢] عن أحمد بن صالح عن عنبسة بن سعيد، عن يُونس [٨٠٥].

وأمّا حديثه الذي قيل فيه عن أُبيّ بن كعب.

فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا أبو علي بن المُذهب، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثني محمد بن إسحاق المثنى، أنبأنا أنس بن عياض، عن يونس بن يزيد قال: قال ابن شهاب قال: أنس بن مالك: كان أُبيّ بن كعب يحدّث أن رسول الله ﷺ قال: «**فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطشتٍ من ذهبٍ ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السّماء فلما جاء السّماء الدنيا فافتتح فقيل: من هذا؟ قال: قال: جبريل عليه الصلاة والسلام، قال: هل معك من أحد؟ قال: محمد. قال: أُرسل إليه؟ قال: نعم، فافتح. فلما علونا السّماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه تبسّم، وإذا نظر قبل يساره بكى. قال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قال: قلت من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، وهذة الأسودة عن يمينه وعن يساره نسم بنيه فأهل اليمين هم أهل الجنة. والأسودة التي عن شماله هم أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى.**

قال: ثم عرج بي جبريل حتى جاء السّماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها: افتح. فقال له خازنها مثل ما قال خازن السّماء الدنيا ففتح له.

قال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السموات: آدم، وإدريس، وموسى، وعيسى، وإبراهيم [عليهم الصلاة والسلام] ولم يثبت لي كيف منازلهم. غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السّماء الدنيا، وإبراهيم في السّماء السادسة.

قال أنس: فلما مرّ جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس عليه الصلاة والسلام قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح. قال: قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا إدريس. قال ثم مررت بموسى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى عليه السلام، فقال: مرحباً بالأخ الصالح و [النبي الصالح]، قلت: من هذا ياجبريل؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، قال: ثم مررت بإبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: أبوك إبراهيم.

---

(١) صحيح مسلم كتاب الايمان (٧٤) باب الإسرار برسول الله ﷺ (ح ٢٦٣) : ١/١٤٨.

(٢) في: كتاب الصلاة(٨) كيف فرضت الصلاة (١) الحديث ٣٤٩ فتح الباري: ١/٤٥٨.

(٣) مسند أحمد: ٥/١٤٣.

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري يقولان: قال رسول الله ﷺ: **ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صرير الأقلام.**

قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال: قال رسول الله ﷺ: **فرض الله تبارك وتعالى على أمتي خمسين صلاة. قال فرجعت بذلك حتى أمرّ على موسى صلاة الله وسلامه عليه. فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قال: فرض عليهم خمسين صلاة فقال لي موسى: ارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك. قال: فراجعت ربي تبارك وتعالى فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك. قال: فراجعت ربي تبارك وتعالى، فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي. قال: فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، فقال راجع ربك فقلت: قد استحييت من ربي تبارك وتعالى، قال، قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى. قال: فغشيها ألوان ما أدري ماهي، قال: ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك.**

وأما حديث ثابت.

فاخبرناه أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المقرىء.

وأَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، قالا أنبأنا أبو محمد بن الحسن بن أحمد المخلدي. أنبأنا أبو العباس السراج، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم أنبأنا هشام بن القاسم أنبأنا سليمان عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أُتيت وأنا في بيتي وانطلق بي إلى زمزم فشرح صدري ـ قال ثابت: قال أنس: إنه ليرينا أثره ـ قال: ثم غسل بماء زمزم ـ زاد الأزهري: فشرح صدري ـ فقال فقال وقالا: ـ قال: ثم أنزلت بطست من ذهب ممتلئة إيماناً وحكمة حشي بها صدري، ثم عرج بي الملك إلى السماء الدنيا فاستفتح الملك، فقال: من ذا ؟ قال: جبريل. قال: ومن معك. قال: محمد ﷺ قال: وبُعث إليه ؟ قال: نعم، قال: ففتح، فإذا آدم قال: مرحباً بك من ولد، ومرحباً بك من رسولٍ.**

قال: ثم عرج بي الملك إلى السماء ثانية ثم استفتح فقال: من ذا ؟ قال: جبريل، قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ ـــــــ وقالا: قال وقد بعث [إليه] قال: نعم، قال: ففتح فإذا عيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام فقالا: مرحباً [بك] من أخ ومرحباً [بك] من رسول.

قال: ثم عرج بي الملك إلى السماء الثالثة قال: ثم استفتح جبريل، فقال: من ذا ؟ قال: جبريل. قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وبُعث إليه ؟ قال: نعم. قال: ففتح فإذا يوسف عليه السلام، فقال: مرحباً بالأخ الصالح والرسول الصالح.

قال: ثم عرج بي الملك إلى السماء الرابعة ثم استفتح جبريل، فقالوا: من ذا ؟ قال: جبريل، قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قال: وقد بُعث إليه ؟ قال: نعم. قال: فإذا إدريس عليه السلام في الرابعة فقال:

مرحباً بك من أخ ومرحباً بك من رسول.

قال: ثم عرج بي الملك إلى السماء الخامسة ثم استفتح، فقالوا: من ذا ؟ قال: جبريل. قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ قال: وقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، قال: ففتح فإذا هارون عليه السلام، فقال: مرحباً من أخ ومرحباً من نبيّ.

قال: ثم عرج بي الملك إلى السماء السادسة ثم استفتح فقال من ذا ؟ قال: جبريل، قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد بُعث [إليه] قال: نعم، قال: ففتح فإذا موسى عليه السلام فقال: مرحباً من أخ ومرحباً من رسول.

ثم عرج بي الملك إلى السماء السابعة: فاستفتح فقالوا: من ذا ؟ قال: جبريل قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ قالوا: وقد بُعث إليه ؟ قال: نعم ففتح فإذا إبراهيم عليه السلام، فقال: مرحباً [بك] من ولد ومرحباً [بك] من رسول فانتهيت إلى بناء فقلت للملك: ما هذا ؟ [قال: هذا] بناء بناه الله تبارك وتعالى للملائكة يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك يقدسون الله تعالى ويسبّحونه ولا يعودون فيه.

قال: ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها فلما غشيها من أمر الله تبارك وتعالى ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد أن يعيّنها.

قال وفرض عليّ خمسون صلاة فأتيت على موسى فقال: بكم أُمرت ؟ قال: أُمرت ـ وقال المغربي قال أمرت ـ بخمسين صلاة، قال: إن أمتك لا تطيق هذا فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقال: لا بل أسلم على ربي ـ وقال المغربي: أستحيي من ربي ـ تبارك وتعالى فنوديت أني قد أكملت فريضتي، وخففت عن عبادي بكل صلاة عشر صلوات.

أَخْبَرَناه عالياً أبو المُظفّر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعيد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان حينئذ.

وأَخْبَرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر، وأمّ البهاء فاطمة بنت محمد قالتا: أخبرنا إبراهيم بن منصُور، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، قالوا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا هُدبة ـ زاد ابن المقرىء: بن خالد ـ أنبأنا حمّاد بن سلمة، أنبأنا ثابت، عن أنس ـ زاد ابن المقرىء: ابن مالك ـ أن رسول الله ﷺ أُتي بالبُراق وهي دابة فوق البغل دون الحمار يضع حافره حين ينتهي طرفه قال فركبته حتى سار بي ـ وقال ابن المقرىء: فسار بي ـ حتى أتيت على بيت [المقدس] فربطت الدابة بالحلقة التي تربطه به الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتاني جبريل عليه السلام بإناء من خمرٍ وإناء من لبن، فأخذت اللبن، فقال لي: ـ ولم يقل ابن المقرىء: لي ـ وقال جبريل: اخترت الفطرة قال: ثم عرج بنا إلى السّماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل ـ وقال ابن المقرىء: فقيل ـ من أنت ؟ قال: جبريل. فقيل: من معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسل إليه ؟ [قال: نعم] قال: ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرّحب

[بي] ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا إلى السّماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت ؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد قيل: أوقد أُرسل إليه ـ وقال ابن المقرىء: أوقد أرسل إليه ؟ ففُتح لنا، فإذا أنا بيوسف فأنا ـ وقال ابن المقرىء: وإذا هو قد أعطي الحُسن فرجعت ودعا لي بخير.

قال: ثم عرّج بنا إلى السّماء الرابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت ؟ قال: جبريل، فقيل: ومن ؟ قال: ـ قال ابن المقرىء: فأستفتح جبريل، فقيل: من ؟ وقالا ـ معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، قال: ففُتح لنا، فإذا إنا بإدريس فرّحب ودعا لي بخير، قال يقول الله تعالى **﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾**.

ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت ؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قال: أوقد أُرسل إليه ؟ قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرّحب ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت ؟ قال: جبريل قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه ؟ قال: قد أرسل إليه. ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام ـ وسقط من رواية ابن حمدان: من قوله: فإذا أنا بموسى فرّحب بنا، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السّابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت ؟ قيل: جبريل، قيل: ومن معك ؟

قال: محمد. قال: أوقد أرسل إليه ؟ قيل: قد أرسل إليه. إلى هاهنا سقط من رواية ابن حمدان وقالا ـ فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام وإذا هو مسند ظهره إلى البيت ـ زاد ابن المقرىء: المعمور ـ يدخله وقال ابن حمدان: فيدخله ـ كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة وقال ابن المقرىء: سدرة المنتهى ـ فإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله تعالى[١] ما غشيها تحوّلت ـ أو قال: تغيرت ـ فما أحد من خلق الله تعالى ـ وقال ابن المقرىء: من خلق الله ـ يحسن[٢] يصفها من حسنها ـ قال: فأوحى إليّ ما يوحى، وفرضت عليّ في كل يوم خمسون صلاة قال: فنزلت إلى موسى قال: ما فرض على أمتك ؟ قال: قلت: خمسين ـ وفي رواية ابن المقرىء قال: قلت: خمسُونِ صلاة وقالا: ـ في كل يوم وليلة قال: إنك أمتك لا تطيق ذلك ـ وقال ابن حمدان: ذاك ـ فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال: فرجعتُ إلى ربي فقلت: أي ربِّ خفف عن أمتي، فحطّ عني خمساً، فرجعت إلى موسى فقال: ما فعلت ؟ قال: قلتُ: حطّ عني خمساً، قال: إن أمتك لا تطيق ذاك ـ وقال ابن المقرىء: ذلك ـ ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فلم أزل أُراجع ربي فاسأله التخفيف فلم أزل أرجع إلى ربي فاسأله التخفيف، فيما بيني وبين موسى وبين

---

(١) في دلائل البيهقي: يستطيع أن ينعتها من حسنها.

(٢) بعدها في البيهقي: فإن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم.

ربي - وقال ابن المقرىء: فيما بيني وبين موسى - حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة. ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتبت - زاد ابن المقرىء: له - قالا: حسنة وإن عملها كتبت عشراً. ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن عملها كتبت سيئة واحدة. فرجعت إلى موسى فأخبرته - زاد ابن المقرىء فأخبرته قال: ارجع إلى ربك فاسأله - وقال ابن المقرىء: واسأله - التخفيف قال: [قلت] قد رجعت إلى ربي حتى استحييت[1] [٨٠٦].

وأمّا حديث شريك.

فأخبرناه عالياً أبو غانم محمد بن علي بن عبد الصّمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، قالا: أنبأنا أبو الغنائم عبد الصّمد بن علي بن محمد بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمود بن محمد الواسطي، أنبأنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السّلمي، أنبأنا عبد العزيز بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أُسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يُوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: هو هو فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال أحدهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه - وكذلك الأنبياء عليهم [الصلاة والسلام] تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلّموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه عنهم جبريل، فشقّ جبريل عليه السلام مابين نحره إلى لبّته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله بماء زمزم بيده، حتى أنقى جوفه ثم أتى بطشت من ذهبٍ فيه نور من ذهب محشواً إيماناً وحكمة فحشا به صدره وأساريره، وعرج به إلى السّماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء: من هذا ؟ قال: جبريل. قال: من معك ؟ قال: معي محمد. قالوا: أوقد بُعث. قال: نعم قالوا: مرحباً به وسهلاً سيُبشر به أهل السماء، لا يعلم أهل السّماء ما يريد الله تعالى به في الأرض حتى يُعلمهم، فوجد في السّماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك آدم فسلّم عليه، فسلّم عليه فردّ عليه آدم وقال: مرحباً بابني نعم الابن أنت. فإذا هو في السّماء بنهرين يطرُدان فقال: ماهذان النهران يا جبريل ؟ قال: النيل والفرات ثم مضى به إلى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لولؤ وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر قال: ماهذا يا جبريل ؟ قال: هذا الكوثر الذي حيا لك ربك.

ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ماقالت له الأولى والثانية، ثم عرج به إلى

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الايمان - باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات (ح: ٢٥٩) (ج ١٤٥/١ - ١٤٧) والبيهقي في الدلائل: ٣٨٢/٢ - ٣٨٤.

الثالثة فقالت الملائكة مثل ما قالت الأولى والثانية، ثم عرج به إلى السّماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السّماء الخامسة، فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السّماء السّادسة فقالُوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السابعة. فقالوا له مثل ذلك وكلّ سماءٍ فيها أنبياء قد سمّاهم، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون وعيسى في الرابعة، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السّادسة، وموسى في السابعة عليهم الصّلاة والسلام بتفصيل كلام الله تعالى. فقال موسى: رب لم أظن أن ترفع عليّ أحداً.

ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلّا الله تعالى حتى جاء سدرة المنتهى، فأوحى الله إليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمتك في كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال: ماذا عهد إليك ربك ؟ قال: عهد إليّ خمسين صلاة كل يوم وليلة قال: إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم. فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشير في ذلك، فأشار جبريل له أن نعم إن شئت [قال] فعلا به إلى الجبار تبارك وتعالى قال: وهو مكانه ياربِّ خفِّف عنا فإن أمتي لا تستطيع ذلك، فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه عز وجل حتى صارت إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عند الخمس قال: يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذه الخمس فضعفوا وتركوه، وإن أمتك أضعف أجساداً وقلوباً وآذاناً وأسماعاً وأبصاراً، فارجع فليخفّف عنك ربّك كل ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام فيشير عليه فلا يكره ذاك جبريل فرجع عند الخامسة فقال: يارب إنّ أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وآذانهم وأبصارهم وأسماعهم فخفّف عنا. قال الجبار: يا محمد، قال: لبيك وسعديك قال: إنّه لا يبدل القول لديّ كما فرضت عليك في أم الكتاب. قال: كل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت ؟ قال: خفّف عنا، أعطانا بكل حسنة عشراً أمثالها، قال موسى: قد والله أردتُ بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه، ارجع إلى ربك فليخفف أيضاً عنك. قال النبي ﷺ: قد والله استحييت من ربي فيما أختلف إليه، قال فأُهبط باسم الله، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى [٨٠٧].

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشّحّامي، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن الأزهري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، أنبأنا أبو العباس السراج، أنبأنا محمد بن يحيى، أنبأنا أبو إسماعيل بن أُبيّ، حدثني أخي سُليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك قال: تحدثنا عن ليلة أُسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يُوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال: فقال أولهم أيهم هُو فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤوا الليلة الأخرى فيما يرى قلبه، والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه ـ وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ـ فلم يكلّموه حتى احتملوه

فوضعوه عند بئر زمزم، فتولى منهم جبريل عليه السلام فشقّ جبريل عليه السلام مابين نحره إلى سرته ـ لبته ـ حتى فرج عن صدره وجوفه فغسله من زمزم حتى أُنقي وجوفه، ثم أُتي بطشت من ذهبٍ فيه نور من ذهبٍ محشواً إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديده ثم أطبقه، ثم عرّج به إلى السماء الدنيا فضربَ باباً من أبوابها فناداه أهل السماء: من هذا؟ فقال: جبريل. قال: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ قال: أوقد بُعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: فمرحباً به، واستبشر به أهل السماء، لا يعلم أهل السماء ما يريد الله تعالى بأهل الأرض بعلم فوجد في السّماء الدنيا آدم عليه السلام فقال له جبريل: هذا أبوك آدم فسلّم عليه فرد عليه فقال: مرحباً بك وأهلاً يا بُنيّ، فنعم الابن أنت، فإذا هو في السّماء الدنيا نهرين يطردان قال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال: هو النيل والفرات، ثم مضى به في السّماء فإذا بنهرٍ آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فإذا هو مسك أذفر فقال: يا جبريل ما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثر الذي سمى لك ربُّك، ثم عرّج بي إلى السّماء الثانية فقالت له مثل ما قالت له الأولى، من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم، بُعث إليه. قالوا: مرحباً به وأهلاً.

ثم عرّج به إلى السّماء الثالثة: فقالوا له مثل ما قالت له الأولى والثانية، ثم عرج به إلى السماء الرابعة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السّماء الخامسة فقالوا مثل ذلك في كل سماء فيها أنبياء قد سمّاهم أنس. فرأيت منهم: إدريس في الثانية: وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السّادسة، وموسى في السّماء السّابعة، لفضل كلامه الله. فقال مُوسى: رب إني لم أظن أن ترفع عليّ أحداً.

ثم علا به فوق ذلك بمالا يعلمه إلّا الله حتى جاء سدرة المنتهى، فأوحى إليه ما شاء الله، وأوحى إليه فيما يُوحى إليه: خمسين صلاة على أمته في كل يوم وليلة، حتى هبط، حتى بلغ موسى. فانقضى الحديث. ولا أدري ساقه ابن أبي أويس ولم استزده على هذا.

وأما حديث عبد الرحمن بن هاشم بن عُتبة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسين بن أبي عثمان، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله الأنباري، أنبأنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عمر المديني المصري حينئذ.

وأَخْبَرَناه أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن القفّال، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه: أنبأنا يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي. أنبأنا وهب ـ وقال ابن السمرقندي، أنبأنا عبد الله بن وهب ـ حدثني يعقوب بن عبد الرحمن ـ زاد ابن المقرىء: زاد ابن البغدادي: الزّهري ـ عن أبيه، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص، عن أنس بن مالك قال: لما جاء جبريل عليه السلام

بالبُراق إلى رسول الله ﷺ قال: فكأنها ـ وقال ابن البغدادي: فكأنما ـ ضربت أذنيها فقال لها جبريل: مه يا بُراق، فوالله ـ وقال ابن البغدادي: والله ـ إن ركبك مثله، فبينا رسول الله ﷺ، فإذا هو بعجوز تانٍ[1] ـ وقال ابن السمرقندي: تاني ـ على جانب الطريق فقال: ماهذا ؟ وقال ابن البغدادي: ماهذه يا جبريل ؟ قال سرْ يا محمد ـ زاد البغدادي: قال: وقالا: ـ فسار ما شاء الله أن يسير فإذا بشيء ـ وقال ابن البغدادي: ثمّ شيء ـ يدعوه، تنحى عن الطريق، هلم يا محمد.

قال: وقال ابن السمرقندي: فقال له جبريل: سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير قال: ثم لقي خلقاً من الخلق فقالوا ـ وقال ابن البغدادي: ثم لقيه خلق من الخلق فقال: وقالا: ـ السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر والسلام عليك يا حاشر. فقال له جبريل: عليك السلام، اردد السلام يا محمد ـ زاد ابن البغدادي قال: ـ فردّ السلام ثم لقيه الثاني، فقال له ـ ولم يقل ابن البغدادي: له، وقالا ـ مثل مقالة الأول، ثم لقيه الثالث فقال له مثل مثالة الأولين، حتى انتهى إلى بيت المقدس، فعرض عليه الماء واللبن والخمر، فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام: أصبت[2] الفطرة لو شربت الماء لغرقت ولغرقت أمتك، ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك ـ وقال ابن البغدادي: وغوت أمتك ـ.

ثم بُعث له آدم عليه السلام فمن ـ وقال ابن السمرقندي: ومن ـ دونه من الأنبياء فأمّهم رسول الله عليه الصلاة والسلام تلك الليلة. ثم قال له جبريل: أما العجوز التي رأيت تاني ـ وقال ابن البغدادي تانىء ـ على جنب الطريق فلم يبق من الدنيا إلّا ما بقي من تلك العجوز، وأما الذي أراد أن تميل إليه فذلك ـ وقال ابن البغدادي : فذاك ـ عدو الله تعالى إبليس، أرد أن تميل إليه وأمّا ـ وقال ابن السمرقندي فأمّا ـ الذين سلّموا عليك فذلك إبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم[3].

فأخبرناه أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهري، أنبأنا أبو محمد المخلدي، أنبأنا أبو العباس السراج، أنبأنا أحمد بن إسحاق الوزان، أنبأنا هرثم بن عثمان المازني، أنبأنا سلام بن مسكين أبو روح، عن عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فعرّج به فاستفتح سماء الدنيا فقال له صاحب الباب: من أنت ؟ قال: جبريل، قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قال: أوقد بُعث إليه ؟ قال: نعم [بعث إليه]، ففتح له فإذا هو بابني الخالة عيسى ويحيى فقالا: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح.

ثم صعد إلى السماء الثانية فاستفتح فقال له الخازن: من أنت ؟ قال: جبريل، قال: ومن معك ؟

---

(١) اي مقيمة، من تنأ بالمكان: أقام، وقالوا تنا في المكان على التخفيف (اللسان).

(٢) وفي رواية: اخترت الفطرة. صحيح مسلم كتاب الايمان ح ٢٦٣، ج: ١/ ١٤٨.

(٣) مختصر ابن منظور: ١١٧/٢

قال: محمد ﷺ، قال: أوَقَد بُعث إليه ؟ قال: نعم [بعث إليه]، ففتح له فإذا هو بابني الخالة عيسى ويحيى فقالا: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح.

قال: ثم صعد به إلى السماء الثالثة فقال له الخازن: من أنت ؟ قال: جبريل، قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قال: قد بُعث محمد عليه السلام قال: ففتح، فإذا هو بيوسف عليه السلام، فقال له مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح.

ثم صعد به إلى السّماء الرابعة فاستفتح فقيل له من أنت ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قال: أوقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، ففتح له فإذا هو بإدريس، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح.

ثم صعد به إلى السّماء الخامسة فاستفتح، فقال له الخازن من أنت ؟ قال: جبريل قال: ومن معك ؟ قال: محمد ﷺ، قال: أو قد بُعث إليه ؟ قال: نعم، قال: ففتح له، فإذا هو بهارون، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح.

ثم عرج به إلى السماء السادسة، فاستفتح، فقال الخازن: من أنت ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟ قال: محمد عليه الصلاة والسلام، قال: أوقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، ففتح لنا فإذا هو بإبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والولد الصالح، قال: فأوحى إلى أن اختر إن شئت ملكاً وإن شئت نبياً عبداً. قال: فأخرني بالذي أمرني، وافترض عليّ خمسين صلاة، قال فمرّ موسى فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإني قد جرّبت من الأمم مالم تجرّبْ، فلم أزل أُردد ويضع عني خمساً خمساً حتى بقيت خمس صلوات، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال: رضيتُ فنودي أن لك بكل صلاة عشراً(١).

وأما حديث أبي عمران الجوني.

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الأزهري الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيوُيه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أُسامة، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا مُسلم بن إبراهيم، أنبأنا الحارث بن عُبيد، حدثنا أبو عمران، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل جبريل فوكز بين كتفيّ فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد في واحدة وقعدت في أخرى، فسمت فارتفعت حتى سدّت الخافقين، فلو شئت أن أمسّ السّماء لمسستُ وأنا أقلبُ طرفي، فالتفتُ إلى جبريل فإذا هو كأنه حلسٌ لاطيءٌ فعرفت فضل علمه بالله تعالى، وفُتح لي باب السّماء ورأيت النور الأعظم [ولطّ دوني الحجاب] رفرفة الدرّ والياقوتُ، ثم أوحى الله تعالى إليّ ما شاء أن يُوحى(٢).

---

(١) مختصر ابن منظور: ١١٨/٢.

(٢) طبقات ابن سعد: ١٧١/١.

أَخْبَرَنا أبو المُظفّر بن القُشيري، أنبأنا أبو سعد الجنزرُودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الخلاّل وفاطمة بنت محمد بن البغدادي.

قالا: أنبأنا إبراهيم بن منصور السّلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء، أنبأنا أبو يعلى الموصلى، أنبأنا هُدبة بن خالد ـ زاد ابن حمدان: وشيبان بن فروخ.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو الحسين بن محمد بن المُظفّر الحافظ، أنبأنا محمد بن محمد بن سُليمان الباغندي، أنبأنا شيبان.

قالا: حدثنا حمّاد ـ زاد أبو يعلى : بن سلمة ـ عن أبي ضمرة ـ وفي حديث الباغندي: أنبأنا شيبان أنبأنا أبو ضمرة عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ـ زاد ابن المقرىء: ابن مسعُود ـ وفي حديث الباغندي: عن ابن مسعُود: أن رسول الله ﷺ قال: أُتيت بالبُراق فركبته ـ وقال الباغندي: فـركبت خلف جبريل عليه السلام ـ فسار بنا فكان إذا أتى ـ وقالوا: على جبل ارتفعت رجلاه، وإذا هبط ارتفعت قدماه ـ فسار بنا في أرض غمّة مُنتنة وأفضيا ـ وقال الباغندي: فسار بنا في الأرض غمة منتنة حتى انتهينا ـ إلى أرض ـ أو قالوا فتحاطنبه ـ فقلت: يا جبريل إنا كنا نسيرُ في أرض غمة وأفضيت ـ أو قال الباغندي: ثم انتهيت، أو قال ابن حمدان: وإنا أفضينا، زاد ابن المقرىء مـنها وقـالوا ـ إلى أرض فتحاطبنه. فقال: وقال الباغندي: قال: تلك أرض النار وهذه أرض الجنة. فأتينا ـ وقال الباغندي: فأتيت ـ على رجلٍ قائم ـ وقال أبو يعلى: وهو قائم ـ يُصلى، قال: فقال من هذا مـعك ؟ زاد ابـن حمدان: أنا جبريل وقال الباغندي: فقال: من هذا يا جبريل ؟

وقالوا: قال: هذا أخوك محمد فرحّب ودعا لي بالبركة. قال: سل لأمتك اليُسر، قال: قلت ـ وقال الباغندي: فقلت: ـ من هذا يا جبريل ؟ وقالوا: قال: هذا أخوك عيسى ـ ولم يقل ابـن المـقرىء: عيسى ـ قال: ثم سار فأتينا على رجلٍ ـ وقال الباغندي قال: أتيت على رجل ـ فقال: من هذا معك ؟ وقال أبو يعلى فقال: من معك يا جبريل ؟ قال: هذا أخوك محمداً فرحّب ـ زاد الباغندي: بي، وقالا ـ ودعا لي بالبركة، فقال: سل لأمتك اليُسر. قلت: من هذا يا جبريل ؟ قال: أخوك ـ وفي حديث أبي يعلى: هذا أخوك ـ موسى ـ واتفقوا، قال: قال ثم سرنا فرأيت ـ وقال أبو يعلى: فرأينا ـ مصابيح وضوء فقلت: ماهذا يا جبريل ؟ قال: هذه شجرة أبيك إبراهيم عليه السلام أتدنو ـ قال الباغندي: تحب أن تدنو منها ـ وقال الباغندي: منه. قال: قلت: نعم فدنونا منه، فرحب ـ فرحب ـ زاد الباغندي: بي، وقالوا ـ ودعا لي بالبركة ـ زاد ابن المقرىء: ثم مضينا، وقال الباغندي: ثم مشينا، حتى انتهينا ـ وقال أبو يعلى: حتى أتينا بيت المقدس ونشرت ـ وقال ابن حمدان: ويشر ـ لي الأنبياء من سمّى الله ومن لم يسّم، فصلّيت بهم، إلّا هؤلاء النفر الثلاثة موسى وعيسى وإبراهيم [وفي] حديث البـاغندي: فربطت الدابة بالحلقة التي تربط به الأنبياء ثم دخلت المسجد فقربت لي الأنبياء من سـمى الله تعالى منهم، ومنهم من لم يسم منهم فصلّيت بهم غير أولئك الثلاثة عيسى وموسى وإبراهيم صلى

الله عليهم وسلم أجمعين [٨٠٨].

كتب إليّ أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، وأخبرني خالي أبو المكارم سُلطان بن يحيى ابن علي القُرشي، وأبو سُليمان داود بن محمد بن الحسن بن خالد قاضي حصن كيفا(١) وغيرهما عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصّفار، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا مروان بن معاوية الفزاري، عن [فتان بن عبد الله البهمي]، أنبأنا أبو ظبيان قال: كنا جلوساً عند أبي عُبيدة بن عبد الله، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص وهما جالسان، فقال محمد بن سعد لأبي عُبيدة حدثنا أنت عن أبيك ليلة أُسري بمحمد ﷺ فقال أبو عُبيدة: لا بـل حدثنا أنت عن أبيك فقال ابن محمد بن سعد: لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت قال: فأنشأ أبـو عُبيدة يحدّث قال: قال رسول الله ﷺ: **أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودُون البغل، فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عُقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه، وإذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى إذا مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال أزد شنوءة وهو يقول ويرفع ويقول: أكرمته وفضلته، قال: فدفعنا إليه، فسلمنا عليه فردّ السلام فقال: من هذا معك يا جبريل ؟ قال: هذا أحمد. فقال: مرحباً بالنبي الأمي العربي الذي بلّغ رسالة ربه ونصح لأمته. قال: ثم اندفعنا فقلت: من هذا يا جبريل ؟ قال: هذا موسى بن عمران ـ قال: قلت: ومن يُعاتب ؟ قال: يعاتب ربه فيك قال: قلت: ويرفع صوته على ربه ؟ قال إن الله تبارك وتعالى قد عرف [له]** حدّته، قال: ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرةٍ كأن ثمرها السرح تحتها شيخ وعياله قال: فقال لي: يا جبريل اغد إلى أبيك إبراهيم. قال: فاندفعنا إليه فسلّمنا عليه فردّ السلام فقال إبراهيم: يا جبريل من هذا معك ؟ قال: هذا ابنك أحمد. قال: فقال: مرحباً بالنبي الأمي الذي بلّغ رسالة ربه، ونصح لأمته، يابني إنك لاق ربك الليلة، وإن أمتك آخر الأمم، وأضعفهم فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلّها في أمتك فافعل. قال: ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى فنزلتُ وربطتُ الدابّة بالحلقة التي بباب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها، ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد، ثم أُتيتُ بكأسين من عسل ولبن، فأخذت اللبن فشربت اللبن فضرب جبريل منكبي وقال: أصبت الفطرة وربِّ محمد قال: ثم أقيمت الصّلاة، فأممتهم ثم انصرفنا فأقبلنا [٨٠٩].

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسن [الأزهري، أنبأنا أبو محمد الحسن] بن أحمد المخلدي، أنبأنا أبو العباس السراج، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا سفيان، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله بن مسعود في قوله تبارك وتعالى: ﴿إذ

---

(١) ويقال: كيبا. وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر.

يغشى السِّدْرَةَ مَا يغشى﴾[١] قال: فراش من ذهب، أُعطي نبيّكم ﷺ عندها ثلاثاً: فرضت عليه الصلاة، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغفر لأمته المقحمات مالم يشرك به شيئاً. ولم يذكر الزبير.

قال: وأنبأنا السرّاج، أنبأنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أنبأنا عبد الله بن نمير.

قال: وأنبأنا أبو يحيى السراج، أنبأنا أبو المنذر إسماعيل بن عُروة جميعاً قال: أنبأنا مالك بن مغول قال: سمعت الزّبير بن عدي يذكر عن طلحة بن مصرف اليامي عن مُرّة عن عبد الله قال[٢]: لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السّماء السابعة أو السادسة، إليها ينتهي ما يخرج من تحتها فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها **﴿إذ يغشى السدرة مَا يغشى﴾** قال: فراش من ذهب، فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً: أعطي الصّلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغُفر لمن لا يشرك بالله شيئاً، المُقحمات.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي وأبو المُظفّر القُشيري وأبو القاسم السّحّامي، قالوا: أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان.

وأَخْبَرَنا أبو عبد الله الحسن بن عبد الملك الخلاّل وأبو منصور الحسن بن طلحة الصالحاني، قالا: أنبأنا إبراهيم بن منصور السُّلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرىء قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا عبد الله بن نمير، أنبأنا مالك بن مغول، عن الزّبير بن عدي، عن طلحة بنت مصرّف، عن مُرّة عن عبد الله قال: لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى إلى سدرة المنتهى، وهي في السّماء السّادسة، وإليها ينتهي ما تصعد به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها منها **﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾** قال فراش من ذهب. قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاث خلال: الصلوات، وخواتيم سورة البقرة، وغُفر لمن لا يشرك بالله من أمته، المُقحمات.

أَخْبَرَنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد، وأبو القاسم غانم بن عبد الله في كتابهما.

ثم حدثني عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المستملي، أنبأنا أبو علي الحداد.

أَخْبَرَنا أبو مسعُود عبد الرحيم بن أبي الوفاء.

قالا: أنبأنا أبو علي الحداد وغانم بن عُبيد الله، قالا:

أنبأنا أبو نُعيم، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنبأنا أحمد بن عصام، أنبأنا أبو أحمد الزّبيري، أنبأنا مالك بن مغول، عن الزّبير بن عدي، عن طلحة بن مصرّف عن مُرّة، عن عبد الله بن مسعُود قال: لما أُسري برسول الله ﷺ إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السابعة، وإليها ينتهى مايعرج به من الأرواح فيقبض منها، وإليها ينتهي ما هبط به من فوقها فيقبض **﴿إذ**

---

(١) سورة النجم، الآية: ١٦.

(٢) دلائل البيهقي: ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٣ وأخرجه مسلم في صحيحه: ١/١٥٧ كتاب الايمان(٣٢).

يغشى السدرة ما يغشى﴾ قال: فراش من ذهب، قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً: الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغفر لمن مات من أمته لا يشرك به شيئاً، المُقحمات.

أَخْبَرَنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي(١)، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا أبو محمد راشد الحمّاني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول الله، أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها. قال: «**قال الله تبارك وتعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾**(٢) الآية قال: فأخبرهم قال: بينما أنا نائم عشاء في المسجد الحرام إذا أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئاً ثم عدت في النوم، فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئاً ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئاً فإذ؟ أنا بكهيئة خيال فاتبعته ببصري حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى، شبيهة بدوابكم هذه، بغلكم هذه، مضطرب الأذنين يقال له البُراق، وكانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تركبه قبلي، يقع حافره مدّ بصره، فركبته فبينا أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني: يا محمد انظر إليّ أسألك فلم أجبه، ولم أقم عليه. فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظر إليّ أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه فبينا أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسِرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت: يا محمد انظر لي أسألك فلم التفت إليها ولم أقم عليها حتى أتيت بيت المقدس، فأوقفت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توقفها به، فأتاني جبريل عليه السلام بإنائين أحدهما خمر والآخر لبن. فشربت اللبن وتركت الخمر، فقال جبريل: أصبت الفطرة.

فقلت: الله أكبر فقال جبريل: ما رأيتُ في وجهك هذا؟ فقلت: بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظر لي أسألك فلم أجبه، ولم أقم عليه. قال: ذاك داعي اليهود أما أنك لو أجبته لتهودت أمتك. قال: وبينما أسير إذ دعاني داعي عن يساري فقال: يا محمد انظر لي أسألك فلم ألتفت إليه، ولم أقم عليه قال: ذاك داعي النصارى، أما أنك لو أجبته لتنصرت أمتك [قال] فبينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تعالى تقول: يا محمد انظرني أسألك فلم أجبها ولم أقم عليها. قال: تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها أو أقمت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة.

قال: ثم دخلت أنا وجبريل عليه السلام بيت المقدس فصلّى كلّ واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح [بني آدم] فلم تر الخلائق أحسن من المعراج ما رأيتم الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء فإنما يشق بصره طامحاً إلى السّماء عجبة بالمعراج قال: فصعدت أنا

---

(١) دلائل البيهقي: ٣٩٠/٢ وما بعدها. (٢) أول سورة الإسراء.

وجبريل عليه السلام فإذا بمَلَك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف مَلَك مع كلّ جنده مائة ألف مَلَك قال: وقال الله تبارك وتعالى ﴿ومَا يعلم جنود رَبك إلّا هو﴾[1] فاستفتح جبريل باب السّماء: قيل: من هذا ؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك ؟ قال: محمد، قيل: أوقد بُعث إليه ؟ قال: نعم، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله تعالى وتبارك على صُورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول: روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار، فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين، ثم مضيت هُنية فإذا أنا بأخونة - يعني الخوان المائدة الذي يؤكل عليها [عليها] لحم مُشرّح، ليس يقربها أحد، وإذا أنا بأخونة عليها لحم قد أروح ونتن عندها ناس يأكلون منها، قلت: يا جبريل من هؤلاء ؟

قال: هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام، قال: ثم مضيت هنيئة فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خرّ يقول اللّهم لا تقم السّاعة، قال: وهم على سابلة آل فرعون قال: فتجيء السابلة فتطأهم قال: فسمعتهم يضجون إلى الله تبارك وتعالى، قلت: يا جبريل من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الرّبا **﴿لا يقومون إلّا كما يقومُ الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾**[2] قال: مضت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل، قال: فيفتح على أفواهم ويلقون ذلك الخمر[3]، ثم يخرج من أسافلهم، فسمعتهم يضجّون إلى الله عز وجل فقلت: يا جبريل من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء أمتك **﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾**[4] قال: ثم مضت هنية فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل قلت: يا جبريل من هؤلاء النساء ؟ قال: هؤلاء الزناة من أمتك. قال: ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم، فيلقمون فيقال له: كل كما كنت تأكل من لحم أخيك. قلت: يا جبريل من هؤلاء ؟ قال: هؤلاء الهمّازون من أمتك اللمّازون.

ثم صعدنا إلى السّماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله تعالى قد فُضّل على الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت: يا جبريل من هذا ؟ قال: هذا أخوك يُوسف ومعه نفر من قومه فسلّمت عليه وسلم عليّ.

ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيحيى وعيسى عليهما السلام ومعهما نفر من قومهما فسلّمت عليهما وسلّما علي. ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكاناً علياً، فسلّمت عليه وسلّم علي.

قال: ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون عليه السلام، ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء

---

(١) سورة المدثر، الآية ٣١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٣) في الدلائل والمختصر: الحجر.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.

تكاد لحيته تصيب سرته من طولها قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا المحبب في قومه، هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلّمت عليه وسلّم علي.

ثم صعدت إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران ـ رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص ـ وإذا هو يقول: يزعم الناس أني أكرم على الله من هذا، بل هو أكرم على الله مني، قال: قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران، قال: ومعه نفر من قومه. قال: فسلّمت عليه فرد علي السلام.

ثم صعدت إلى السّماء السابعة فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن ساند ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال. قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن، ومعه نفر من قومه قال: فسلّمت عليه وسلّم علي. وإذا أنا بأمتي شطرين: شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس، وشطر عليهم ثياب رُمد.

قال: فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رُمد وهم على خير، فصلّيت أنا ومن معي في البيت المعمور، ثم خرجت أنا ومن معي، قال: والبيت المعمور يُصلي فيه كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

قال: ثم رفعتُ إلى السدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد [أن تغطي] هذه الأمة، فإذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل، فينشق منها نهران أحدهما الكوثر [والآخر] يقال له نهر حمة. فاغتسلت فيه، فغفر لي ماتقدم من ذنبي وما تأخر.

ثم إني رفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت: لمن أنت [يا جارية]؟ قالت لزيد بن حارثة، وإذا أنا بأنهارٍ من ماء غير آسنٍ، وأنهار من لبنٍ لم يتغير طعمه، وأنها من خمرٍ لذة للشاربين، وأنهار من عسلٍ مصفّى، وإذا رُمانها كأنه الدلاء عظماً، وإذا أنا بطيرها كأنها بختكم هذه. فقال عندها ﷺ إن الله تعالى قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأته ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر. قال [وعرضت] على النار فإذا فيها غضب الله تعالى وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد] لأكلتها ثم أغلقت دوني، ثم إني رفعت إلى السدرة المنتهى ﴿**إذ يغشى السدرة ما يغشى**﴾ وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، قال: ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة. قال: وقال: فرضت عليّ خمسون [صلاة] وقال لك بكل حسنة عشراً، إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة، وإذا عملتها كتبت لك عشراً، وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء، فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة.

ثم رفعت إلى موسى عليه السلام فقال: ما أمرك ربُك؟ قلت: بخمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فإن أمتك لا تطيق ذلك ومتى لا تطيقه تكفر، فرجعت إلى ربي، فقلت: يارَبّ خفف عن أمتي، فإنها أضعف الأمم فوضع عني عشراً وجعلها أربعين، فمازلت اختلف بين

موسى وربي كلما أتيت عليه، قال لي مثل ذلك. حتى رجعت إليه فقال لي: بم أمرت] فقلت: أمرتُ بعشر صلوات: قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عن أمتك فرجعت إلى ربي فقلت: أي ربّ خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم، فوضع عني خمساً، وجعلها خمساً، فناداني مَلَك عندها: تمت فريضتي، وخففتُ عن عبادي، وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها، ثم رجعت إلى موسى عليه السلام فقال: بم أتيت؟ قلت: بخمس صلوت، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإنه لا يوده شيء، فسله التخفيف لأمتك، فقلت: رجعت إلى ربي حتى استحييته.

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب: إني أتيت البارحة بيت المقدس وعُرّج بي إلى السماء، ورأيت كذا ورأيت كذا، فقال أبو جهل بن هشام: ألا تعجبُون مما يقول محمد، يزعمون أنه أتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا، وأخذنا بضرب مطيته مصعدة شهراً، ومنقلبه شهراً فهذا مسيرة شهرين في ليلة واحدة. قال: فأخبرهم بعيرٍ لقريش لما كان [في] مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا، وإنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة. فأخبرهم بكل رجلٍ وبعيره كذا وكذا، ومتاعه كذا وكذا. فقال أبو جهل: يخبرنا بأشياء، فقال رجل من المشركين: أنا أعلم الناس ببيت المقدس، وكيف ماؤه وكيف هيئته، وكيف قربه من الجبل؟ فإن يكن محمد صادقاً فسأخبركم، وإن يك كاذباً فسأخبركم. فجاءه ذلك المشرك فقال: يا محمد أنا أعلم الناس ببيت المقدس، فأخبرني كيف بناؤه؟ وكيف هيئته؟ وكيف قربه من الجبل؟ قال: فرفع لرسول الله ﷺ بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته: بناؤه كذا وكذا، وقربه من الجبل كذا وكذا، فقال الآخر: صدقت. فرجع إلى أصحابه فقال: صدق محمد فيما قال ونحو من هذا الكلام [٨١٠].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، وأبو محمد بن الأكفاني، قالا: ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ.

ح وأَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي نصر اللفتواني، وأبو عبد الله محمد بن أبي الشيخ بن محمد بن علي المعروف بويزج القطان قالا: أنا أبو محمد رزق الله بن عبد الله التميمي، قالا: أنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن أحمد بن حمّاد الواعظ، أنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد الله ـ زاد أبو محمد التميمي: بن عُبيد الله العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب ـ إملاء ـ

حدّثني أبو عبد الله أحمد بن محمد...، نا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري من ولد أنس بن مالك، نا محمد بن عبد الله ـ صاحب الشامة ـ نا هُشيم، عن حُميد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما أسري بي إلى السماء قرّبني ربّي عزّ وجلّ حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى، لا بل أدنى، وعلّمني السمات، قال: يا حبيبي، يا محمد، قلت: لبّيك يارب، قال: هل غمّك أن جعلتك آخر النبيين، قلت: يارب لا، قال: يا حبيبي فهل غمّ أمّتك أن جعلتهم آخر**

الأمم، قلت: يارب لا، قال: أبلغ أمّتك عنّي السلام وأخبرهم إن جعلتهم آخر الأمم لأفضح عندهم ولا أفضحهم عند الأمم»[٨١١].

أَخْبَرَنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسدآبادي ـ بصور ـ أنبأ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد المعروف ح نا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذباري ـ إملاء ـ بصور، نا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ، نا جعفر بن أبي عُثمان، نا يحيى بن معين، نا أبو عبيدة، نا سليمان ابن عبيد السليمي، نا الضحاك بن مُزاحم، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال لي ربّي عزّ وجلّ: نحلت إبراهيم خلّتي، وكلّمت موسى تكليماً، وأعطيتك يا مُحمّد كفاحاً»**[٨١٢].

أَخْبَرَنا أبو يعقوب يوسف بن أيُّوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمذاني ـ بمرو ـ نا السيّد أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني ـ إملاء بأصبهان ـ

ح وأَخْبَرَنا أبو محمد بن طاووس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، قالا: أنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عُبيد الله بن عبد الله السّمسار، أنا حمزة بن محمد الدهقان، نا محمد بن عيسى بن حبّان المدائني، نا محمد بن الصباح، أنا علي بن الحسين الكوفي، عن إبراهيم بن إليسع، عن أبي العبّاس الضرير، عن الخليل بن مُرّة، عن يحيىٰ ......، عن زاذان، عن سلمان قال:

حضرت النبي ﷺ ذات يوم، فإذا أعرابي جاء في راحل بدوي قد وقف علينا، فسلّم، فرددنا عليه، فقال: يا قوم، إيّكم محمد رسول الله ﷺ ؟ فقال النبي ﷺ: **«أنا محمد رسول الله»** فقال الأعرابي: إني والله قد آمنت بك قبل أن أراك، وأحببتك قبل أن ألقاك، وصدّقتك قبل أن أرى وجهك، ولكن ـ وقال يوسف: ولكني ـ أريد أن أسألك عن خصال، فقال: **«سل عمّا بدا لك»** فقال: فداك أبي وأمّي، أليس الله جلّ وعزّ كلّم موسى ؟ قال: **«بلى»**، قال: وخلق عيسى من روح القدس ؟ قال: **«بلى»**، قال: واتّخذ إبراهيم خليلاً، واصطفى آدم ؟ قال: **«بلى»**، قال: بأبي أنت وأمّي، أيش أعطيت من الفضل ؟ فأطرق النبي ﷺ وهبط ـ وقال يُوسف: فهبط ـ عليه جبريل، فقال: **«الله يقرئك السّلام وهو يسألك عمّا هو أعلم به منك، الله يقول: يا حبيبي لمَ أطرقت رأسك ردّ علي، وقال ابن طاوس: ارفع رأسك وردّ على الأعرابي ـ زاد ابن طاوس: جوابه قالا: ـ وقال: «أقول ماذا يا جبريل ؟»** قال: الله يقول: إن كنتُ اتّخذتُ ـ وقال يوسف: قد اتّخذت ـ إبراهيم خليلاً فقد اتخذتك من قبل حبيباً، وإن كنتُ كلّمتُ ـ وقال يوسف: قد كلّمت ـ موسى في الأرض فقد كلّمتك ـ زاد ابن طاوس: وأنت وقالا: ـ معي في السّماء، والسّماء أفضل من الأرض، وإن كنتُ خلقتُ عيسى من روح القدس فقد خلقت اسمك من قبل أن أخلق الخلق بألفي سنة، ولقد وطئت في السماء موطأً لم يطأه أحد قبلك، ولا يطأه أحد بعدك، وإن كنتُ اصطفيتُ آدم، فبك ختمت الأنبياء، ولقد خلقت مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، ومن يكون أكرم علي ـ وقال ابن طاوس: عندي ـ منك، وقد أعطيتك الحوض، والشفاعة، والناقة، والقضيب،

والميزان، والوجه الأقمر، والجمل الأحمر، والتاج، والهراوة، والحجّة، والعُمرة، والقرآن، وفضل شهر رمضان، والشّفاعة كلها لك حتى ظل عن شيء في القيامة على رأسك ممدود وتاج الحمد على رأسك معقود، ولقد قرنت اسمك مع اسمي، فلا أُذكر في موضع حتى تُذكر معي، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرّفهم كرامتك ـ وزاد يوسف: علي، وقال: ـ ومنزلتك عندي، ولولاك يا محمد ما خلقت الدنيا»[٨١٣].

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، أنبأن أبو الحسن رشأ بن نظيف المقرىء، أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، أنا أحمد بن مروان المالكي، نا أحمد بن محمد البغدادي، ثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب قال:

قرأتُ في زبور داود عليه السّلام ذكر نبيّنا ﷺ أنه يجوز من البحر إلى البحر، ومن لدن الأنهار إلى منطقع الأرض وأن يخرّ أهل الجزائر بين يديه على ركبهم، ويلحس أعداءه التراب من تحت قدميه، وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد، لأنه يخلّص المضطهد ممن هو أقوى منه، ويرأف بالضعفاء والمساكين، ويصلّي في كل وقت، ويبارك عليه في كل يوم، ويدوم ذكره مع ذكر الله إلى الأبد.

الفهرس